۷۰

۳۳۳

۳۳۳
۱۳۹۰۱

اصول کافی

خلیل قزوینی

سنه

۱۰۷۶

شرح
الشافی صافی اصول کافی کلینی

خلیل قزوینی

۳۳۳
کتابخانه مجلس شورا

۱۳۹۰۱

۲/ ر
۲۱۷ / ۲۳

۷۰

۳۳۳

۳۳۳
۱۳۹۰۱

اصول کافی

خلیل قزوینی

سنه

۱۰۷۶

شرح
الشافی صافی اصول کافی کلینی

خلیل قزوینی

۳۳۳

۱۳۹۰۱

۷۰

حاشیه [شرح] اصول کافی کلینی

خلیل قزوینی

۳۳۳

کتابخانه مجلس شورای ملی

۱۰۲۰۱

۲/۳۳
۲۱۷

۳۳۳

۳۳۳
۱۳۹۰۱

اصول کافی

خلیل قزوینی

سنه
۱۰۷۶

۷۰

شرح
المسمّی بحاشیهٔ اصول کافی کلینی
خلیل قزوینی

۳۳۳
کتابخانه مجلس شورا

۱۰۲۰۱
۲
۲۱۷
۳۳

۳۳۳

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۷۲۴۹
شماره ثبت
۱۳۰۲

محمد علی

[illegible]

٣٣

اصول کافی

تمامی حواشی بخط [illegible] قزوینی میباشد

[illegible]

[illegible] ۱۳۲۷

کتابخانه [illegible]

شرح کتاب التوحید

شافی

۱۳۶۰۱

کتابخانه مجلس سنا

ملا خلیل قزوینی

هذا المجلد الثانی فی شرح الکافی ملک اخی وقلاده [illegible] وفقه الله تعالی لما یحب ویرضی نقله الشارح خلیل الغازی القزوینی عفا الله عنهم

هو الوهاب

بسم الله الرحمن الرحیم

بعد الحمد والصلوة ان اخی لله وفی الله اعنی جناب غنی الالقاب ذی المناقب الحمیدة الطاهرة والمواهب العدیدة الباهرة صاحب النفس القدسیة والملکات الانسیة حاج الحرمین الشریفین الحاج محمد تقیا ایده الله تعالی خلف المرحوم المغفور المبرور الحاج محمد امین قدس سره وطاب رمسه قد وهب لی هذا الکتاب المستطاب یوم السبت السابع عشر من شهر محرم الحرام فی شهور سنه تسع وثلثین ومایة والف من الهجرة المقدسة علی مهاجرها وآله الف الف صلوة وتحیة وانا العبد المسیئ المستضیئ بنور الله الباهر المدعو بمحسن بن محمد طاهر

منتقل شد [illegible] بتملک [illegible] الشریف [illegible] علی التقی [illegible]

کتابخانه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الثاني من الكافي كتاب التوحيد وفيه ثلثون بابا باب

الاول باب حدوث العالم واثبات المحدث ٦ الثاني باب اطلاق القول بانه

تعالى شيء ٧ الثالث باب انه تعالى لا يعرف الا به ٣ الرابع باب ادنى المعرفة ٤

الخامس باب المعبود ٤ السادس باب الكون والمكان ٩ السابع باب النسبة ٤

الثامن باب النهي عن الكلام في الكيفية ١٢ التاسع باب في ابطال الرؤية ١٢

العاشر باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى ١٢ الحادي عشر

باب النهي عن الجسم والصورة ٨ الثاني عشر باب صفات الذات ٦ الثالث عشر

باب اخر وهو من الباب الاول ٣ الرابع عشر باب الارادة انها من صفات الفعل

وسائر صفات الفعل ٧ الخامس عشر باب حدوث الاسماء ٤ السادس عشر

باب معاني الاسماء واشتقاقها ٤ السابع عشر باب اخر وهو من الباب الاول

الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت اسماء الله واسماء المخلوقين ٣

الثامن عشر باب تاويل الصمد ٢ التاسع عشر باب الحركة والانتقال ١١ العشرون

باب العرش والكرسي ٧ الحادي والعشرون باب الروح ٤ الثاني والعشرون باب جوامع التوحيد ٧

الثالث والعشرون باب النوادر ١١ الرابع والعشرون باب البداء ١٦ الخامس والعشرون باب في

انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة ٢ السادس والعشرون باب المشية

والارادة ٦ السابع والعشرون باب الابتلاء والاختبار ٢ الثامن والعشرون باب السعادة

والشقاء ٣ التاسع والعشرون باب الخير والشر ٣ الثلثون باب الجبر والقدر والامر

هذا الكتاب الثاني من كتب الكافي لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الرازي الكليني رحمه الله تعالى وهي ثلثة وثلثون كتابا واربعة وثلثون الا كتاب الروضة منه ... وهو مشتمل على ...

تمام

بين الامرين ١٢ الحادي والثلثون باب الاستطاعة ٤ الثاني والثلثون باب البيان

والتعريف ولزوم الحجة ٦ الثالث والثلثون باب ... الرابع والثلثون باب حجج الله

على خلقه ٤ الخامس والثلثون باب الهداية انها من الله ٤ اعلم ان ما نذكره

في مقام تفسير متشابهات القران او متشابهات الاحاديث ابداء احتمال وبنقل

ربما لم يصرح فيه بالمنقول عنه والمراد بكتاب التوحيد كتاب تذكر فيه

المسائل المتعلقة بالتوحيد اي بالاقرار بان لا اله الا الله وهذه المسائل

على اربعة اقسام لانها اما متعلقة بالجزء الوجودي للتوحيد وهو الاقرار

بوجود الله تعالى واما متعلقة بجزئه العدمي وهو الاقرار بان الله واحد

اي لا شريك له في الالوهية وكل منهما اما متعلقة باحد الجزئين صريحا

او متعلقة به تاويلا بان يكون المقصود فيها بيان لازمه او ابطال

منافيه والتوحيد مصدر وحده اذا نسبه الى الوحدة كعدله تعديلا

اذا نسبه الى العدل وذلك لان الله تعالى واحد ازلا وابدا قبل وجود الموحدين

ولفظ الله مشتق من اله على وزن فعال بمعنى فاعل من الهم كنصر اي استحق

عبادتهم ادخل عليه حرف التعريف للعهد وحذفت الهمزة فهو جار مجرى

العلم وليس علما ومعناه الذي يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره

عبادته ويجيء بيانه في ثالث باب المعبود روى ابن بابويه في كتابه في التوحيد

في باب معنى الواحد والتوحيد والموحد ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين

عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا

يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين ع

... واحد لا شريك له

دعوه فان الذى يريده الاعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال يا اعرابى ان
القول فى ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز
وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد
به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز عليه لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد
اما ترى انه تعالى كفّر من قال ثالث ثلاثة و قول القائل هو واحد من الناس
يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك
وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو عز وجل واحد ليس له
فى الاشياء شبه كذلك ربنا و قول القائل انه عز وجل احدى المعنى يعنى به
انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل انتهى قوله نريده
من القوم اشارة الى ان للاقرار بان الله واحد جزئين كلاهما واجب الاول
الاقرار به بظاهر القلب وهو مشترك بين الفرقة الناجية وغيرهم من اهل
القبلة الثانى الاقرار به بباطن القلب اى ان لا يجد لازما من لوازم وحدته
تعالى فان منكر لازم الشئ منكر له فى الحقيقة ولا سيما اذا كان اللزوم واضحا و
عليه الحديث المشتمل لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى ثم قال بشروطها المشهور وقوله باب الاعداد هو ان
يقول فى عد الدراهم حين الاقباض مثلا واحد اثنان ثلثة وهكذا وهذا
يستلزم ان يكون له ثان فى الالوهية التى هى اخص صفاته وقوله النوع من
الجنس المراد القسم المتوحد من كلى يتشارك افراده فى معنى اى فى موجود فى
نفسه فى الخارج سوا كان المعنى تمام الماهية او بعضها او خارجا كما تقول زيد
واحد من الانسان اى لا يشاركه ابناء جنسه فى خصائصه كعلمه وكرمه وشجاعته

القدسى ح ... الرضا عليه السلم ... وانا من شروطها رواه ابن بابويه فى العيون فى باب ...

وكذا قولك الانسان واحد من الحيوان او من الماشى والتشبيه القول بان
غيره شريك له فى معنى اى فى موجود فى نفسه فى الخارج سوا كان عرضيا
كالبياض ام ذاتيا ~~وهو لا يكون بالقول بانه تعالى جسم او صورة كالجبريه~~
فى اول الثانى والانقسام فى الوجود الانقسام الى الاجزاء المنفصلة كانقسام
البيت الى الجدران والسقف ونحو ذلك والانقسام فى العقل الانقسام الى
الاجزاء المحمولة او الاجزاء المقدارية المتصلة الغير المتعينة فى ذهن من
يقسمه كانقسام الجسم المفرد الى نصف ونصف والانقسام فى الوهم الانقسام
الى الاجزاء المتصلة المقدارية مطلقا او المتعينة كانقسام الجسم المفرد الى
هذا النصف وذاك النصف

الباب الاول باب حدوث العالم و اثبات المحدث

فيه ستة احاديث فى هذا الباب بيان الجزء الوجودى للتوحيد
صريحا والمضاف مقدر هنا اى باب بيان حدوث والمراد بالحدوث الحدوث
الزمانى فان اطلاق الحدوث على الحدوث الذاتى اى على الامكان الذاتى مجرد
اصطلاح من الفلاسفة • والعالم بفتح اللام بمعنى ما يعلم به كالخاتم بمعنى ما يختم
به والمراد به النظام الشاهد فى السموات والارضين وما بينهما • وبعبارة
اخرى الاجسام واعراضها التى ~~لا ينفصل عنها~~ كالجريان للماء والحرارة
للنار والنمو للشجر ونحو ذلك • والمراد بحدوثه حدوث كل جزء وجزئى منه
بلا مادة او مثال قديمين شخصا او نوعا • وروى الطبرسى فى مجمع البيان
~~فى تفسير قوله تعالى فى سورة يس ولا الليل سابق النهار عن الرضا عليه السلم~~
~~انه قال ان طالع الدنيا السرطان والكواكب فى مواضع شرفها فزحل فى الميزان~~

وجود ما بقول كن اى بلا آلة ولا حركة لفاعلها

والمشترى فى السرطان والشمس فى الحمل والقمر فى الثور فذلك يدل على كينونة الشمس
فى الحمل فى العاشر من الطالع فى وسط الدنيا فالنهار خلق قبل الليل انتهى
قيل لا يمكن ان يكون جميع الكواكب السيارة فى وقت واحد فى مواضع شرفها على
ما هو المشهور بين المنجمين انتهى فان صح المشهور كانت اللام فى قوله عليه السلم و
الكواكب للعهد اشارة الى المذكورة منها بعد فلا يتناول السكوت عنها ايضا فالفاء
فى قوله عليه السلم فرحل للتفصيل لا للتفريع وقوله واثبات عطف على حدوث و
اضافته الى المحدث بكسر الدال اضافة الى الفاعل اى وبيان ان محدثه مثبته
وهو ماخوذ من اثبته اذا سحره كانه شده بالثبات بالكره وهو سير يشد به الرحل
فالمراد ان محدثه اثبت كل جزء وجزئ منه فى زمان معين دون ما تقدمه من
الازمنة ودون ما تاخره اى مع صحة عدمه فيه وصحة وجوده فيما تاخر فى
مكان معين دون ماعداه من الامكنة اى مع صحة كونه فيما عداه سواء كان
تعين المكان شخصيا كما فى الساكن فى مكان خاص دون مكان آخر او نوعيا كما
فى المتحرك فى سير خاص دون سير اخر والمراد بصحة الشئ حصول علته التامة
او ماخوذ من اثبته اذا علمه حق العلم فالمراد ان محدثه حكيم والمال واحد فى
هذا الباب ابطال القول من قال بقدم العالم بوقته اذ لا وقت قبله و لقول من
قال انه انما يكامل شرط وجود الحادث حين حدوثه لا قبله لامتناع تخلف المعلول
عن العلة التامة و لقول من قال ان الله تعالى غير متصف بالقدرة بمعنى
صحة الفعل والترك بل انما يتصف بالقدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل
و لقول من قال لكل فلك نفس تحركه ويتجدد لها بكل دورة كمال وتشبه بالبارى

فى تعيين مواضع شرفها ... (marginal note, partly illegible)

تقدم وقيام

و لقول من قال ان الزمان مقدار
حركة الفلك و لقول من قال اخص
صل وقت العالم صح

تعالى و لقول من قال ان لكل جسم مكانا طبيعيا ان قلت لم لم يقل باثبات وجود
صانع العالم وهو المتعارف بين المتكلمين قلت للاشارة الى انه كما لا يمكن
الوصول الى معرفة الله الا بمعرفة ان للعالم صانعا لا يمكن الوصول الى معرفة
صانع العالم الا بمعرفة جواز تخلف المعلول عن العلة التامة وان معلوله
تعالى تخلفت عنه زمانا مع ان علته تامة لا اولها لحدوث العالم تعبير عن هذا
التخلف لانهما متساويان ومعنى الصانع هنا يساوق معنى المحدث المثبت
بيان ذلك ان معنى لفظة الله من يستحق عبادة كل ما سواه ولا يستحق غيره
عبادته ولا شك ان هذا الاستحقاق لا يتحقق فى احد الا اذا كان صانع العالم
بمعنى الفاعل لا بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك اى امكان صدور كل منهما
عنه امكانا مقابلا للوجوب السابق والامتناع السابق والحاصل استجماعه
للعلة التامة للفعل وللعلة التامة للترك فانها لو كانت بالمعنى الاخر فقط
وهو كونه بحيث ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل لم يوجب استحقاق مدح فضلا عن
العبادة وهذا مبنى على جواز تخلف المعلول عن العلة التامة فمعنى المصنوع
المفعول الغير الواجب بالوجوب السابق اى الغير اللازم عقلا لعلته التامة
واثر الصانع بهذا المعنى لا يكون الا حادثا زمانا بديهة واتفاقا من المليين
والزنادقة حتى انه قيل ان النزاع بين الفريقين فى قدرة واجب الوجود بالمعنى
المذكور وعدمها عين النزاع فى حدوث العالم وقدمه وليس معنى صانع العالم واجب
الوجود فقط فقد وهم وخلط بين المقصود فمن استدل على اثبات الصانع
بما يدل على اثبات واجب الوجود فقط فقد وهم وخلط بين المقصود للمليين

انتهى ح

المقام ٣

في هذا الموضع والمقصود للفلاسفة ان قلت فيجب على المسلمين في مقام الاستدلال على وجود صانع العالم التعرض لبيان جواز تخلف المعلول عن العلة التامة ليتم مقصودهم وهم لم يتعرضوا له انما استدلوا بمدبرية شيء من العالم كالحركة الشمس والقمر على وجود صانع العالم والمدبرية لا تدل على المصنوعية بالمعنى الذي ذكرتم قلت لا حاجة الى التعرض له فانهم انما لم يتعرضوا له اعتمادا على بداهة ان من يجب معه معلوله بالوجوب السابق لا ايجاد له اصلا فان العقل المتخلص من المالوفات الوهمية يعلم انه كما لا يتعلق ايجاد بالواجب الوجود بالذات لا يتعلق ايجاد بالواجب بالغير وجوبا سابقا بعد وجود ذلك الغير فمقصودهم ان المدبرية تدل على المفعولية والمفعولية تدل على المصنوعية بالمعنى الذي ذكرنا المساوق للحدوث الزماني ومقصودهم من الاستدلال بالمدبرية على المفعولية ابطال ان يتوهم ان اجزاء العالم واجبة الوجود لذاتها او ان يتوهم ان ترتب اجزاء العالم على عللها كلزوم الزوجية للاربعة ~~او كترتب~~ ~~تعالى على علمه~~ في عدم تعلق الايجاد بها ومقصودهم من الاستدلال بالمفعولية على المصنوعية بيان ما يساوق الحدوث الزماني للعالم ولذا قالوا كل الناس يعرفون قبل التوهم بالتشكيكات الموسوسة ان الفعل كله محدث وان الفاعل قبل المفعول وان المريد قبل الارادة وان ما لم يزل لا يكون مفعولا حديثا وقديما في حالة واحدة وقد نقل ابن بابويه دعوى بداهة جميع ذلك في كتابه في التوحيد عن الرضا عليه السلام في باب مجلس الرضا ع مع سليمان المروزي ويظهر بذلك انه لو وجد في الممكنات جوهر مجرد عقل او نفس لكان حادثا زمانا ويظهر بهذا

الوجود ٣

جواب ٢

انه لا حاجة في دلائل هذا الباب الى التصريح بدلالتها على حدوث العالم ان قلت لم يجعل المسلمون مقصودهم في هذا الموضع بيان وجود واجب الوجود حتى يستدلوا عليه بما اشتهر من انه لا شك في وجود موجود فان كان واجبا ثبت المطلوب والا استلزمه لاستحالة الدور والتسلسل ونحو ذلك من المناهج المذكورة في كتب المتكلمين وقد قيل ان هذه المناهج اخصر واوثق واشرف من الذي اعتبر فيه حدوث العالم او اعتبر فيه امكانه لا بشرط الحدوث او اعتبر فيه الحركة انتهى وهذا يضعف الدلائل الآتية في هذا الباب قلت لان بيان وجود واجب الوجود لا يكفي في بيان الجزء الوجودي للتوحيد فان استحقاق العبادة ليس لازما بينا لوجوب الوجود لتجويز ان يكون واجب الوجود جزءا من العالم كما هو مذهب بعض الدهرية او يكون من غير العالم ولا يكون فاعلا مثبتا اي قديرا بمعنى من يصح منه الفعل والترك سواء كان موجبا محضا ام مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل فقط كما هو مذهب بعض اخر من الدهرية حيث زعموا امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة غافلين عن انه يستلزم عدم استحقاق المدح فضلا عن استحقاق العبادة له ثم فضلا عن استحقاق عبادة كل من سواه له وزعموا ان حدوث العالم يستلزم تعطيل الله تعالى عن جوده غافلين عن معنى الجواد في كل من اعطانا كبسط الرزق وسعته كالتقتير وعن ان استكشاف سر قدر الله تعالى ليس في مقدور البشر وعن ان من يجب معه معلوله بالوجوب السابق لا جود له في الاعطاء ايضا بل لا ايجاد له اصلا كما بينا انفا فزعمهم هذا فوق كل تعطيل ~~والجزء الوجودي من التوحيد~~ للرد على

المقام ٤

ردا على الدهرية

المقام

الموجود ويدل على ما ذكرنا ان دلائل الكتاب والسنة في هذا الموضع ليس
فيها شيء من هذه المناهج والاعتبارات لعدها الرسل فان ما توهم اذا كان المقصود
بالاستدلال اليقين واحدا فليذكر بيان وجوب الوجود في باب بيان الصفات فانه
لازم بين لصانع العالم فانه يجب ان يكون منزها عن كل نقص والامكان الذاتي
راس كل نقص (قلت) لم لا يصرح في بعض دلائل هذا الباب بمصنوعية كل
من العالم وانما يصرح فيه بمصنوعية شيء من العالم مثل تحرك الشمس والقمر
والموت والحيوة وامثال ذلك مما هو مذكور في الكتاب والسنة (قلت) لانه
لا حاجة الى التصريح لظهور بطلان القول بان بعض العالم مصنوع بالمعنى الذي
ذكرنا وبعضه غير مصنوع ولذا لم يقل بالفرق احد من الزنادقة وقد وقع التصريح بمصنوعيته
من العالم في بعض الدلائل مع ان يكون المصنوعية فيه اظهر فانا ذكرنا مصنوعية
الباقي بالاعتبار السهل التناول بعد فتح الباب (الاول) اخبرنا ابو جعفر محمد بن
يعقوب قال هذه الفقرة من زيادة تلامذة المصنف رحمه الله تعالى في اول
كتاب العقل حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن
يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق
بكسر الزاي وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحتها [illegible]
[illegible] اي من دينه [illegible] المراد [illegible] والمراد
بالزنديق الدهري اي القائل بان الاجسام لا بدو لها ولا يزال لها خالق لم يخترع
على سبيل الاختيار بلا مادة سبقت ولا احتذاء مثال يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام
اشياء [illegible] في نصرة الايمان بالله تعالى وابطال الزندقة فخرج الى

اى خبيث

المدينة

المدينة ليناظره اي ليحتج عليه في نفي الخالق للاجسام كما يشعر به قوله عليه السلام فيما
بعد ليس لمن لا يعلم حجة فلم يصادفه بها بالمدينة وقيل له انه اي ابا عبد الله عليه السلام
خارج من المدينة بمكة خبر بعد خبر اي انه بمكة الحال فخرج من المدينة الى مكة
[illegible] التضمين معنى التوحيد ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام اي في مكة والواو
للحال فصادفنا وصادف الزنديق ايانا ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام
في الطواف الواو للحال وكان اسمه عبد الملك وكنيته ابو عبد الله فضرب
كتفه اي بكتفه كتف ابي عبد الله عليه السلام ليتكلم معه فيعرفه اعتقاده نفي
الخالق وعرف عليه السلام ذلك بدون تعريفه فتدرج عليه السلام في الكلام معه وذكر
له انواعا ثلثة من الكلام وعليه (النوع الاول) تنبيهه على انه منكر لما هو مركوز
في عقل كل عاقل ناظر اذا خلى وعقله لكمال ظهور دلائله وكثرتها وتسميته و
تكنيته [illegible] على ذلك [illegible] قول امير المؤمنين ع وهو الذي اشهد
له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود ولا يرد تسمية ابي طالب بعبد مناف
ونحوه لان [illegible] مناف ماخوذ [illegible] من اسم صنم وان عبد الشمس
[illegible] بعض الناس [illegible] وانما احتج الى هذا النوع لئلا يلزم بطلان
قاعدة من قواعد الاسلام بيان ذلك ان من قواعد الاسلام ان الاختلاف
بين الناس اي اختلافا حقيقيا مستقرا لا يمكن رفعه الا برسول وكتاب من
الله تعالى فيتوهم الخصم ويقول ان بيننا وبينكم هذا اختلافا حقيقيا بعد نظر
كل منا ومنكم ولا يرفع شيء من دلائلكم على وجود الصانع لئلا نقول برسول والا كتاب
من الله اما الاستلزام الدور حقيقته وذلك لا توقف العلم بالرسول والكتاب

على العلم بوجود الصانع حقيقة واما لانها مبدء الدور ظاهرا وذلك اذا توقف
ظاهر الاحقيقة فيحسن ان يجاب الخصم بان الاختلاف هنا بيننا وبينكم ليس
حقيقيا مستقرا ونظيره قوله تعالى في سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فانه لما
الاسلام رد المختلفين فيه اختلافا حقيقيا مستقرا المحكمات كتاب الله
الاقوى وما اختلفوا فيه الاحتياج في دفع الاختلاف في الكتاب
الكتاب احترازا لئلا يلزم الدور او التسلسل فقال ابو عبد الله للاشارة
الى النوع الاول وما اسمك فقال لا كما عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله
فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده يدل على ان الاسم
الملك المعبود لا المحسن أمن ملوك الارض اي من الملوك الساكنين في الارض
ام من ملوك السماء اي من الملوك الساكنين في السماء وهذا على سبيل
المجادلة عند المخاطب في التحرير العقلي المراد منهم الملائكة المقربون كقوله
ثم مبين واخبرني عن ابنك الذي تدوره ابواك الذي اه اله علي فقد بان
عبد اله السماء اي مستحق للعبادة ساكن في السماء ام عبد اله الارض اي
مستحق للعبادة ساكن في الارض قل ما شئت اي اختر ما شئت من الشقين
في الجواب فخصم على لفظ المجهول من باب ضرب وهو شاذ في الغالب و
القياس في هذا الباب نصر يقال خاصمته اي جادلته فخصمته اي غلبت عليه
في الجدل والمعنى نصر معلوم باملزما الظهور بطلان كل من الشقين فيثبت
المطلوب وهو ان مقصد عبد ملك من في السماء والارض وابنه عبد اله من في

والارض وقيل اي تخصم نفسك لا سيما في حديث العالم الثاني انتهى
وابع اولى كتاب الحجة قال هشام بن الحكم هذا من كلام علي بن منصور فقلت
للزنديق لما بقي مخيرا متأملا اما ترد عليه قال فبقي الدال مضمول محدود فان
الجواب عليه قال اي هشام وهو ايضا من كلام علي بن منصور تكرار للاول فقبح
قولي عليه بتشديد اللام بصيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل اي نسبت قولي
الى القبح وهذا لانه لا ينبغي التعجيل على طالب الحق المتأمل لتحري الصواب في
الجواب فقال ابو عبد الله عليه السلام اي للزنديق انها لا اي في التفكر وتحري الحق
اذا فرغت اي سنة المتكلم من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله اتاه الزنديق
فقعد بين يدي ابي عبد الله عليه السلام ونحن مجتمعون عنده النوع الثاني
تنبيه على انه لا يجوز له ان يكون في صدد الانكار للصانع وجحده لان غاية ما
يقتضي حاله ان يكون منكرا لحدوث العالم وفنائه لا انه لم يعلم بالحدوث ولا
الفناء وذلك لانه لم يثبت دليل يقتضي انه لا صانع للعالم وانما ذكر عليه السلام
ذلك اولا قبل الدليل على وجود الصانع لان الخلو من العناد قبل الشروع
في الاستدلال شرط في حصول العلم او معين فيه جدا ورمز عليه السلام الى
ذلك في ضمن تطييبه لئلا يقع التصريح من الزنديق في محضر جميع بني العباس
بتشنيع يضم المجلس ويقطع الكلام والاحتجاج فقال ابو عبد الله عليه السلام
للزنديق للاشارة الى النوع الثالث اتعلم ان للارض تحتا وفوقا المراد بالتحت
هنا اللغوي وهو الطرف المقابل لما هو الفوق عندنا قال نعم قال فدخلت
تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها استفهامية اي اي طريق لك ما تحتها

على العلم بوجود الصانع حقيقة واما لا يعنا منه الدهر ظاهرا وذلك اذا توقف
ظاهرا الا حقيقة فيجيب [illegible] بان الاختلاف هنا بينا وبينكم ليس
حقيقيا مستقرا ونظيره قوله تعالى في سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فانه
الاسلام [illegible] المختلف فيه اختلافا حقيقيا مستقرا [illegible] كتاب الله
الاقرار وما اختلفوا [illegible] الاحتياج في رفع الاختلاف في الكتاب [illegible]
[illegible] الشك بلزم الدهر [illegible] فقال ابو عبد الله [illegible] الاشارة
الى الشيخ الاول ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله
فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده يدل على ان الاسم
الملك المعهود لا يخفى امن ملوك الارض اي من الملوك الساكنين في الارض
ام من ملوك السماء اي من الملوك الساكنين في السماء وهذا على سبيل [illegible]
المحتملة عند المخاطب [illegible] العظيم [illegible] الملك المقربون كقوله
ثم اخبرني عن ابنك الذي قدره ابوك اعبد الله [illegible]
عبد اله السماء اي مستحق العبادة ساكن في السماء ام عبد اله الارض اي
مستحق العبادة ساكن في الارض قل ما شئت اي اختر ما شئت من الشقين
في كل منهما تخصم على لفظ المجهول من باب ضرب وهو شاذ في المغالبة و
القياس [illegible] الباب نصر يقال خاصمته اي جادلته فخصمته اي غلبت عليه
في الجدل والمعنى تصير مغلوبا ملزما لظهور بطلان كل من الشقين فيثبت
المطلوب وهو ان نفسه عبد ملك من في السماء والارض واسمه عبد الاله في

والارض وقيل اي تخصم نفسك لا تحتج في حديث العالم الثاني [illegible]
رابع اول كتاب الحجة قال هشام بن الحكم هذا من كلام علي بن منصور فقلت
للزنديق اما [illegible] تحيرا [illegible]
الحوار عليه قال اي هشام [illegible]
[illegible]
وعوق عندنا قال نعم قال فدخلت
تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها [illegible] ما تحتها

على العلم بوجود الصانع حقيقة واما الايجاد فالدور ظاهر وذلك اذا توقف
ظاهر الاحقيقة فيجب ان يجاب الخصم بان الاختلاف هنا بيننا وبينكم ليس
حقيقيا مستقرا ونظيره قوله تعالى في سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فانه لما كان
الاسلام دين الحق لم يبق اختلافا حقيقيا مستقرا لاهل الكتاب الا احتيج
الاقرار وما اختلفوا فيه لاجل الاحتياج في رفع الاختلاف في الكتاب
الكتاب اخر لئلا يلزم الدور والتسلسل فقال ابو عبد الله للاشارة
الى النوع الاول ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله
فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده يدل على ان اللام في
الملك للعهد لا للجنس امن ملوك الارض اي من الملوك الساكنين في الارض
ام من ملوك السماء اي من الملوك الساكنين في السماء وهذا على سبيل هذا الا
الحتملة عند المخاطب بالمجوز المستقر المرجع المشكل المترتب لقوله
ثم اعني واخبرني عن ابنك الذي تدره ابو اك اقدرا ام الله على تقديره
عبد اله السماء اي مستحق العبادة ساكن في السماء ام عبد اله الارض اي
مستحق للعبادة ساكن في الارض قل ما شئت اي اختر ما شئت من الشقين
في كل سؤال تخصم على لفظ المجهول من باب ضرب وهو شاذ في العالمة
القياس في هذا الباب نصر يقال خاصمته اي جادلته فخصمته اي غلبت عليه
في الجدل والمعنى نصر معلوم يلزم الظهور بطلان كل من الشقين فيثبت
المطلوب وهو ان نفسه عبد ملك من في السماء والارض وانه عبد الله في

والارض

والارض وقيل اي تخصم نفسك لاستيحي في حديث الصلاة الشامي انتهى عن ما في

والا

للز

الجو

قو

الى ا

الجو

اذا

فعد

نسا

بهتا

الط

والا

في ال

ذال

بيني حتى يخصم المجلس ويقطع الكلام والاحتجاج فقال ابو عبد الله
للزنديق للاشارة الى النوع الثاني اتعلم ان للارض تحتا وفوقا المراد بالتحت
هنا القعر وهو الطرف المقابل لما هو الفوق عندنا قال نعم قال فدخلت
تحتها قال لا قال فما يدريك ما استفهامية اي اي دليل يعلمك ما تحتها

ما استفهامية اي ما الذي تحتها او موصولة اي ما هو تحتها ويجوز ان تكون

ما نافية اي ما تحتها شيء وهذا ابعد لفظا واقرب معنى قال لا ادري الا

الظن اي باصالة العدم ان ليس تحتها شيء هذا رمز منه الى انه ان ليس

للعالم صانع فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز اي فالظن جهل والظن

في جواب شرط محذوف وقد حذف الجزا ايضا واقيم ما يدل مقامه اي ان كان

غاية ما حصل لك الظن فانت جاهل لان الظن جهل الا ما لم تستيقن

ما مصدرية والفعل على صيغة المجهول ونائب الفاعل ضمير راجع الى الظن

والنسبة مجاز لان فيه اسناد ما للمفعول او على صيغة المعلوم وفاعله ضمير

مستتر راجع الى صاحب الظن المفهوم من الظن اي الى عدم استيقان صاحب

الظن وهذا دليل على ان الظن جهل وحاصله انه لا واسطة بين العلم والجهل

فاذا لم يكن عالما كان جاهلا والتعبير عن الجهل بالعجز عن العلم بالمتيقن اشارة

عن ان يقال قد يقال الظن علم واشارة الى ان اطلاق العلم على الظن من اصطلاح

منطقي لا مشاحة فيه ولا يعتبر ما ظن فيه لانه لا شك في ان الظن انما يحصل

لعدم وجدان المطلوب وهو اليقين ولا يمكن ان يحصل منه ان يكون

الخطاب في بعض النسخ لمن لا يستيقن والمعنى الظن عجز عن ما هو

الا ان يستيقن اي عن لا يقتصر على اليقين ثم قال ابو عبد الله عليه السلام افصعدت

السما قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فعجبا لك لم تصل الى

اي عجبت عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ظاهره انه عليه السلام سال في

صدر الكلام عن بلوغه المشرق والمغرب ايضا واجاب وسالا هو عنه ويحتمل

والجيب بلا ادري لكنه اسقط الراوي ويحتمل ان يكون بناء على المعلوم من

السديد من سؤال آخر وفي كتاب الاحتجاج هكذا فاتيت المشرق والمغرب فنظرت

ما خلفهما قال لا قال فعجبا لك ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم تجز

هناك فتعرف ما خلقهن وانت جاحد بما فيهن وهناك منصوب محلا

مفعول به وصيغة تعرف بالتاء ويحتمل ان يكون لم تجز

بالمهملتين بصيغة المضارع المخاطب للمعلوم المعتل اللام اليائي من باب

الفعل بحذف احدى التائين والتحري قصد الاحرى والاليق والمراد هنا

التفكر لطلب اليقين ويكون هناك اشارة الى ما كان الزنديق فيه من الجحد

ومنصوبا محلا على الظرفية فتعرف منصوب بتقدير ان بعد النفي ما خلفهن

اي ما خلف المشرق والمغرب والارض والسماء والتانيث للتغليب الارض

والسماء او باعتبار البقعة وما خلفهن نوع تعبير عن صفات صانع العالم

كالعلم والقدرة والعدل والمقصود انك لو تحريت وجه الارض لعرفت صفات

صانع العالم فضلا عن معرفة كونه وانت جاحد بما فيهن نوع تعبير عن انكار

صانع العالم وهل يجحد العاقل جحدا يتعدى الحجاج عليه حجاته حيث

من بلد بعيد الحجاج معناه لا يعرف اي لا يعرف ويعتقد خلافه فيجحد الظن

الحاصل من اصالة العدم بدون دلالة ولا امارة على العدم عليه قال

الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك وقد رمت بانه لا ينبغي الجحد وانه لو كلمني بهذا

احد لما جحدت قال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك في شك اي في ثبات الامور

شك والرابع الشك [illegible] الفرع والحكم بنفي لانتفاء اليقين فيه فاعل التفصيل الاول
راجع الى ما فهم من اعتبار المنقول والثاني من اسماء الصانع للعالم تعالى ولعله نص
هو والتفصيل الاول او التفصيل الثاني وهو المشترك بين تفصيل الاول والتفصيل الثالث من
اسماء الصانع تعالى كالظاهر ولذا لم يقل [illegible] من [illegible] الا هو مع انه
يحتمل ان يكون من قبيل وضع هو في الاول اسم ليس [illegible] الاتيان بالضمير المنفصل مع امكان الضمير المتصل
وهذا بيان حال الشك قد يصير احد الطرفين [illegible] فيه [illegible]
الطرف الاخر [illegible] فقال [illegible]
ذلك لم يجز [illegible] مقام الجملة
المركبة من الاسم والخبر فقال ابو عبد الله [illegible]
من [illegible] دليل ولا حجة للجاهل الى الذي يحكم بغير العلوم [illegible]
الحكم بغير المعلوم ضروري والمنازع مكابر لمقتضى عقله فالعالم [illegible]
ليس له عذر يدفع به عن نفسه العذاب الاليم [illegible] على الجاهل سؤال العالم
والاستماع للجواب [illegible]
عند [illegible] الاستدلال
للعالم [illegible]
[illegible]
والنظر في [illegible] كالموت والحيوة ونحوهما [illegible]
بالقديم والنظر الثاني [illegible] الاجسام والنظر في [illegible]

التجانب

الضمير المرفوع المنفصل موضع الضمير المنصوب المنفصل استشهادا نظيره ما يجيء في كتاب الحجة في خامس الباب السابع والاربعين وهو باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم من قول الحسين [illegible] الاول ان الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي او هم فوقيتهم والله بنفسي [illegible]

مع ذكرنا تقسيم الطبقات الارض التي نحن عليها الى ثلث [illegible]
[illegible] البيان في تفسيرها [illegible] في سورة [illegible] والسماوات
السماء تقسيم الارض الطباق السبع [illegible] احداها ما نحن عليه
وهي السفلى وسماؤها هي السماء الدنيا وهي مجموع ما احاط بها من الافلاك
التي نرى كواكبها قال تعالى في سورة الصافات انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب الثانية [illegible] فوق السماء الدنيا والسماء الثانية [illegible]
[illegible] وهكذا ونقل عن ابن عباس انها سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض
بل بعضها بجنب بعض [illegible] وحاصل الدليل انا نرى الارض اثقل
من الماء والماء اثقل من الهواء فان كان مركز الارض مركز العالم لزم ان يحيط
الماء بجميع وجه الارض ولا يخرج الهواء منه وان كان مركز الارض غير مركز
العالم لزم ان تحيط الارض بحيث ينطبق مركزها على مركز العالم [illegible] بذلك
ان [illegible] الماء او الارض ليس بناؤها على موجب طبع الماء والارض بل [illegible]
العالم [illegible] من الانسان وسائر الحيوانات وقد اجرى عادته
بما اجرى لمصلحة وخرقها في غيره لمصلحة اخرى وليعلم انه رب كل شيء وخالقه
[illegible] الطبيعيون [illegible] في دفع هذه الشناعة عن انفسهم [illegible]
[illegible] ان قالوا بعض الارض اثقل من بعض بكثير فمركز ثقل الارض ليس في
وسط حجمها فانكشف بعضها [illegible] من [illegible] بعضها
[illegible] بعضها وان قالوا ان الارض كرتان احديهما مصمتة والاخرى على وجه
الاولى كالترس الحاوي والغائر [illegible] من [illegible] الباقي

مع ان الطبع واحد فقوله فلا يتماسك ان ثالثها الدليل الرابع اي لولا امساك السماء
لسقوطها ولا يتماسك الارض لخرقها الى ان سقط السماء عليها فقوله ولا
يتماسك من عليها تاليها او ليل القياس اي لا يتماسك من على الارض بسبب
[illegible] الارض [illegible] قال الزنديق امسكها الله ربها وسيدها
قال فآمن الزنديق اي صرح بحق الايمان لانه بلغ الدليل في الوضوح الى الحد
الذي لا مجال الكلام عليه على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران جعلت
فداك ان امنت الزنادقة على يديك فقد امن الكفار [illegible]
اقيم دليله [illegible] فلا تعجب لانه قد امن الكفار على يدي ابيك [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال المؤمن الذي امن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني
من تلامذتك اي ممن تقصدهم لتعلم الدين فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام
ابن الحكم خذه اليك اي ضمه اليك فعلمه هشام وكان معلم اهل الشام واهل
مصر الايمان هذا كلام علي بن منصور وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو
عبد الله عليه السلام ويمكن ان يكون من كلام علي وان يكون من كلام هشام الخ عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن
ابي هاشم عن احمد بن محسن الميثمي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال كنت عند ابي منصور المتطبب [illegible]
اسم الفاعل من باب التفعل [illegible]

فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الكريم
وعبد الله بن المقفع الميم المضمومة والقاف المفتوحة والفاء المشددة
المفتوحة في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واومأ بيده
الى موضع الطواف اي اشار الى الطائفين جميعا ما منهم احد اوجب [illegible]
[illegible] من باب الافعال اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني ابا
عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع [illegible] اسم جمع اي
الذين [illegible] ويتبعون كل احد [illegible] في البلادة فقال
له ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم اي اسم الانسانية لهذا
الشيخ دون هؤلاء [illegible] انه لا فرق بينه وبينهم قال لاني رأيت عنده ما لم
[illegible] عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت فيه [illegible]
[illegible] باختبار [illegible] فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد
من الافساد [illegible] عليك ما في يدك [illegible]
[illegible] يتمسك به على مذهبه او نفس مذهبه فقال ليس ذا رأيك
[illegible] ولكن تخاف ان يضعف رأيك عندي في احلالك اياه المحل
[illegible] المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما [illegible] الهمزة وتشديد
الميم الشرط والتاكيد والتفصيل لكن اكتفى بذكر احد الشقين عن الاخر [illegible]
[illegible] حرف تنبيه واستفتاح اذا توهمت علي هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]

المثنى وتحفظ بصيغة الامر من باب التفعل اي احفظ نفسك ما استطعت
ما حرف مصدرية زمانية نحو ما دام نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا
فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها اعيا في المصدر الصريح حسنك صلوة العصر
وآتيك قدوم الحاج وبنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ولو كان معنى كلا
زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسماء لم تكن مصدرية
من الزلل متعلق بتحفظ والزلل بفتحتين من باب ضرب وعلم النقصان تقول
زلت الدراهم اي نقصت في الوزن وفي ميزان زلل اي نقصان والمقصود
امره بسلامة اللسان وندرة الكلام والزلل ايضا الزلق والراي المنطق
ويقال ايضا مقام زلل اي يزل فيه ولا تثني عن تعب البين حيطانها
خلفت ولا اما السعي فالاصل لا تثن اشبعت الكسرة فتولدت الياء نهيا
لا تعتل واما المثنى وزنه لا تعتل فهو خبر بمعنى النهي نحو ولا يعد على
تلك عنانك بكسر المهملة وهو ما ياخذه الراكب بيده من لجام الفرس
شبهه بالفرس او براكبه والعنان ايضا العانة وهي المعارضة الى
استرسال متعلق بلا تثني يقال استرسل اليه اذا انبسط واستانس
المراد به هنا الاستماع والانصات فسلك النصب اي عطفت لا يعلى
تبني الحديث بالرفع اي حديث الثني وهو مرتب على النهي يقال سلك
اليه الشيء سلبا وسلبه اخذه [illegible]
[illegible] الاستماع ايضا [illegible]
العقل الحسن العقال بكسر العين المهملة وتخفيف القاف حبل يشد به البعير

فلا يقدر على المشي وبضم العين وتشديد القاف عقل ياخذ في قوائم الدابة
وسترى ما لك وعليك الواو اما العطف على تحفظ وستر بالسين المهملة
المضمومة وسكون الميم والضمير المنصوب الراجع الى ابي عبد السلام ابي زيد
ساحة الاحراس وصوبه اياه اذ الواو اياه واوان وعليه واكثر ما يستعمل في
العذاب والشر نحو سامه الخسف وما موصول محلها النصب على انها
مفعول ثان لسم وما لك وعليك عبارة عن كل ما يجري على اللسان من
الكلام ويابسه فالمقصود امر بسلامة اللسان لا هو شان اهل
الولاية بحيث الناس كثرا ما يرجون من الرطب واليابس وتحمل الكلام
ذلك عبارة عما ينفعك في العواقب وعليك عبارة عما يضرك اعد عليك
لا تعن الرمد ما زمان تقول انت في الدليل عليه ما تامه عليه وما يقول حيث
الدليل عليك برده عليه واما العطف على عطف والسبد بكسر الصحيح المهملة
في الميم اثر الكرية الحيوانات وهو مضاف الى ما الموصول فالمعنى وسلك
الى حال ما لك وعليك باحبابه وما لك عليك لا تقر وان يفسد عليك ما في
يدك واتمام ما عليك عليك ويحتمل ان يكون بالشين المعجمة المكسورة و
سكون الميم وهو المخير امر من شام البرق شيمه اذا نظر الى سحابته اين
تمطر وحكي بعضهم بالشين المعجمة المفتوحة او المضمومة وتشديد الميم و
بالضمير امر من شمم من باب علم ونصر بمعنى اختبر وعند شاممت العدو
اذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف كالك فشم ما عنده
ما عندك لتعلم بمقتضى ذلك وعلى هذين ما استهما سيد او وصول لجي من الضمير

اي قسم وقوف ما الك وما عليك من انواع الكلام الذي يورده عليك او من الذي
ان تورده عليه قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقفع جالسين
فلما رجع الينا ابن ابي العوجاء قال ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر
والمتقدم من المغالب وهو منصرف على احمار الفصل وتدبره والى يعني
نحو ياليته يشير بضرب من شجاعته وجرائه واقدامه ونصب
ويسمو على الجميع وعلى الكل تقدير الكلام وذلك عليها قال ما هذا ابن نحب
من نفسه وانما هذه بانواع الادلة وان كان في الدنيا اي في الجنس روحاني
يتجلى اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا قال له وكيف ذلك فقال جلست اليه
ظاهر مفعول به لشاء او حال مؤكدة من فاعل يتجسد و يتروح
اذا شاء باطنا فهو هذا قال له وكيف ذلك فقال جلست اليه متعلق
للتعبير معنى توجهت فلما لم يبق عنده غيري ابتدائي فقال ان يكن الامر
على اي مبنيا على ما يقول هؤلاء من ان للعالم صانعا هذا الا ره لقوله ما
منهم احدا وجب ان اسم الاشارة وهو اي الامر على ما يقولون الجملة معترضة
بين الشرط والجزاء يعني اهل الطواف كلام ابن ابي العوجاء وهو تعبير عن ولد
وهم يقولون فقد سلموا وعطبتم بصحيفة العلوم من باب علم والعطب الهلاك
وان يكن الامر على ما تقولون من الدليل للعالم صانع وليس الامر كما يقولون فقد
استويتم وهم احتج بالفقرة الاولى على وجه الثانية الكلامية لانه ليس امر
للاسلام القول بالصانع فقط بل يجب عليه بالدليل ثبوت النبوة والثواب
والعقاب مخالفا امر الزنادقة فانه لا يعني بدليل نفي الثواب والعقاب على نفي الصانع

لانه يدعي الملزوم فكانهما واحد وكان التشبيه هنا مثلها في قولنا وان الذي
لا يصف ويكون التغاير الاعتباري باعتبار اختلاف التعبيرات بالالفاظ او
الذي يكون بين الكل وبعضه لا تقول الانسان كزيد فقلت له يرحمك الله و
اي شيء تقول واي شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا انكر انكاره للصانع
فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا
وعقابا ويدينون اي و ذلك مبني على انهم يدينون بان في السماء الهاً هنا
القرينة المجازية هو قول تعالى [illegible] او الصاحبة
وهي التي تحسن صحبتها نحو قال ادخلوا اي مع امم قد خلت اي مع امم وتخرج
تخرج على او مدة في ليلته اي معها وانما قرأن العامر بضم العين وسكون الميم
كشكران وكفران وغفران من عمر المكان كنصر وحسن وهو عمارة بالفتح ضد خراب
فهو عامر [illegible] فتح الميم مصدر قياسي في مفتوح العين الماضي
اذا دل على تغلب كالان وغليان وهو التعبير من قبيل اطلاق الحال على المحل
كالدار التي لها مد برها مر استعمل لفظ اللازم في الملزوم والمراد ان لها
وما فيها ويحتمل ان يكون المراد انها مسكن الملائكة [illegible] وانتم تزعمون الزعم
مثلثة من باب نصر القول الحق والباطل واكثر ما يقال فيما يشك فيه ان السماء
خراب بفتح الخاء مصدر خرب المكان كعلم اذا فسد فهو خرب ودار خربة استعمل
الوضع الخرب ليس فيها احد صفة خراب للتفسير او خبر لعزة المراد بالاحد الاولى
او الملك قال فاغتنمتها اي تلك الكلمة منه حيث ذكر ما عليه لهم بدون تصريح
منه باعتقادي فقلت له ما منعه ان كان الامر كما تقولون من التصريح بالاعتقاد

الامر لا يقولون انما حق الطوفان ان يظهر لخليقته يريد بالظهور نصب الدلائل
وهذه اشارة سنذكرها ان اسقاط وجود الصانع لم يحصل الا بقول من ادعى انه رسول
منه وانتم تزعمون ان عليه دليلا عقليا ويحتمل ان يكون المراد بالظهور كونه محسوسا
وحينئذ كان قوله وكيف احتجب من قبيل حمل كلام الخصم على غير مراده مبالغة في
اشباع مراده [illegible] نظيره [illegible] ابطال الرؤية [illegible] الفساد
بعد نصب الدلائل الواضحة حتى لا يختلف منهم من خلقه اثنان المراد بالاختلاف
الاختلاف لاجل عدم الدليل الواضح ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل اي لم
ينصب دليلا واضحا قبل ارسال الرسل على نفسه وانما احتج [illegible] الرسل
وبيانهم [illegible] حتى لا [illegible] ومن [illegible] ابطال التسلسل في الامور
المتنافية [illegible] اثبات الصانع الحكيم في [illegible] من المقدمات الدقيقة
جدا ولو باشرهم بنفسه اي لو نصب لهم ادلة واضحة قبل ارسال الرسل كان اقرب
الى الايمان [illegible] دليل [illegible] اللطف [illegible]
باب الاستطاعة ولم [illegible] الدليل فقال
لي ولك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك [illegible]
واضحا على انه المدبر [illegible] قبل ارسال الرسل ومن تلك الدلائل ما في نفسك
لم تكن [illegible] اثبات الصانع باثبات
حدوث العالم [illegible] بالقدرة [illegible] وجوب الوجود [illegible] ولم تكن شيئا
بضم النون [illegible] الحدوث [illegible] ومعنى مصدر [illegible]
وهو منصوب [illegible] تفصيل [illegible] والواو للحال [illegible]

وهذا الاخير راجع الى ما فصلناه في الدليل الثاني من اول الباب لكن اجراه في قسم
من الحوادث التي ليست تحت مقدور المخلوقين وهي ما في انفسنا ليستنبط منها
حكم سائرها الا انها تجرى في ثالث الباب من قوله اني لما نظرت الى جسدي الى اخره
ويحتمل ان يكون المراد منها مراعاة المصالح مفصلا في كل حادث في انفسنا و
مبنى الكلام على هذا الاحتمال الظهور الاول فنقول دلالة هذا على الصانع باعتبار
ان تولد الانسان المتصور بالصورة المشتمل على الاعضاء والاجزاء المشتملة على الحكم
والمصالح الذكر والانثى من المني البسيط الذي يصلح لكل صورة واعضاء والانثى والذكر
لا يمكن بديهة ان يكون بسبب غير ذي علم وحكمة فيكون من قادر وكبرك بعد صغرك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان صبي تولده ليس قادرا على جلب المنافع ودفع المضار و
الاعداء [illegible] اللبن المناسب لبدنه باعتبار [illegible] تدبير امه
والهامه من الثدي وتحنين الوالدين عليه ونحو ذلك مما يتوقف عليه كبر الانسان
والولادة [illegible] الا بتدبير وحكمة وقدرة وقوتك بعد ضعفك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان [illegible] الغذاء
المناسب لبدنه باعتبار [illegible] القوة [illegible] على
المشاهد [illegible] العمارة والزراعة والتجارة ونحو ذلك مما يتوقف عليه
والولادة لم يحصل [illegible] ولا يمكن ان يكون ذلك من غير ذي علم وقدرة و
حكمة وضعفك بعد قوتك دلالة هذا باعتبار ان نقص القوى [illegible]
مشتمل على حكمة [illegible] وموتك ولو كان الانسان باقيا على قوة [illegible]
لم يحصل [illegible] الدنيا واستقل [illegible] دون [illegible]

لم يجمع الهادم فيجعل كثيرا من معاش الناس وغيرها من الهلاك ما لا يخفى فلا يعدد
عبيره وتقديره وحكمه واسقمك بعد صحتك دلالة هذا باعتبار ان الامراض
المرهقة الآخرة المحدثة من دون المعمول منهم وفي موضع يوجد فيه الاطباء
دون القرى والصحاري وقد وضع لكل مرض دلالات في بدن الانسان وعوارض
باعتبار اللون والقارورة وحركة النبض ونحو ذلك فهو بتدبير مدبر وصحتك بعد
سقمك دلالة هذا باعتبار ان حصول الصحة ليس منوطا بالادوية المستعمل عند
الاطباء بل ربما كان المعمول عند توفر الصحة والتعهد تاما والادوية اشد
تاثيرا لها ... كثير من الامراض فليس ذلك الا بتدبير مدبر كما قال الحكيم
واذا مرضت فهو يشفين وضحكك بعد بكائك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد
يرضى بفعل لم يكن ليرضى به في حال من الاحوال ... الا افعال الحسنة
الا الصالحات الدنيوية فعلم انه بتدبير مدبر وبكائك بعد ضحكك دلالة هذا
باعتبار ان الانسان قد ينخلع من مرض لم يكن ينخلع عنه فعلم انه بتدبير مدبر
وحزنك بعد فرحك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض له حزن لا يعلم له سببا
اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وفرحك بعد حزنك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد
يعرض له فرح لا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وحبك بعد بغضك دلالة
هذا باعتبار ان الانسان قد يحب شخصا حبا شديدا ولا يعلم له سببا اصلا فعلم انه
بتدبير مدبر وبغضك بعد حبك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يبغض محبوبا
له ولا يعلم له سببا اصلا فعلم انه بتدبير مدبر وعزمك بعد اناتك يقال تانى
في الامر اي تنظر وترفق والاسم الاناة مثال قناة واصل الهمزة الواو من الونى

فتح الهمزة ... بفتح الاول والثاني وسكون النون والخاتمة

الضعف

الضعف والفتور دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعزم على فعل لم يكن ليعزم عليه
لصلاح نفسه لا لغرضه فينكشف عن صلاح كالتجارات والاسفار النافعة
للناس وكثيرا ما يخرج الانسان من بيت بلا سبب في غير وقت خروجه فينهدم
البيت فعلم ان ذلك بتدبير مدبر ولا يوجب ذلك الجبر كما حقق في بابه اذ لا
يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة واناتك بعد عزمك دلالة هذا
باعتبار ان الانسان قد يفسخ عزما لم يكن ليفسخ ولكثرة الناصحين احبابه وغيره عن
نفسه استعمل كذا بدون استشارة فعلم ان ذلك بتدبير مدبر وفي كتاب
التوحيد لابن بابويه رحمه الله تعالى في باب انه عز وجل لا يعرف الا به ان
رجلا قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال
بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء
عزمي علمت ان المدبر غيري وشهوتك بعد كراهتك دلالة هذا باعتبار ان
الانسان قد يشتهي الطعام والشراب والجماع والنوم وغير ذلك ولو كان كارها لهذه
دائما لاختل النظام ففي الاشتها رعاية مصالح لا تخفى فليس الا بتدبير مدبر
وكراهتك بعد شهوتك دلالة هذا باعتبار ان الاشتها لو كان دائما لاختل
النظام ففي الكراهة رعاية مصالح لا تخفى فليس الا بتدبير مدبر ورهبتك بعد
رغبتك دلالة هذا باعتبار ان الانسان مجبول على ان يرغب في المنافع لا يرهب
منه لا يخاف منها ولو كان راهبا من كل شيء لاختل النظام ففي الرغبة رعاية المصالح
فليس الا بتدبير مدبر ورغبتك بعد رهبتك دلالة هذا باعتبار ان الانسان
مجبول على الخوف عن المضار وما هو مظنتها كالمواضع المظلمة الموحشة ونحو

بفتح الكاف ...

... بمعنى الارادة ...

من المصالح ما لا يحيق عليه الا التدبير مدبر ولا يشتبه على الصابرة ان المرغوب

المرغوب فيه والعدد والاختلاف في الاوقات ورجاء ان يعدها سلك ولانه هذا

باعتبار ان الانسان تدبير جوهر من غيره نقصا فيدا فيها بناء وتترتب عليه مصالح

فلولا الرجاء لاختل النظام فليس الا تدبير مدبر وباسلك بعد رجاء ان ولا ان هذا

باعتبار ان الانسان لو كان واحبا من كل احد او من احد وانا ومن جميع الجهات

لاختل النظام وتخصيص كل نفس في الباس في الجهاز واحد ومصالح الاخرى

فليس الا التدبير مدبر وما طرأ [illegible]

والوهم الذهني [illegible] البال

[illegible]

[illegible] التبادر البديهية [illegible]

[illegible] الذهن [illegible] فليس الا التدبير مدبر [illegible]

الاستدلال [illegible] على الصانع [illegible]

فاعل اخر [illegible]

وهلك العزوب بضم العين المهملة والزاي المعجمة الغيبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فليس الا التدبير مدبر [illegible]

التعديد الكثير في العدد [illegible] بفتح الباء المشددة فقد ترى آثار قدرة الصانع

[illegible] فان المقصود باثبات الصانع اثبات قدرته [illegible] في الباب الذي هو ف

نفسى

نفسى لا ادفعها اى لا يمكننى دفعها وانكارها البتة اصبتها حتى ظننت انه

اى صانع العالم سيظهر شاهدا محسوسا فيما بينى وبينه هذا على سبيل

المبالغة في الظهور بالبرهان والحمد لله الذى برهانه ان ليس شأنه

الثالث حدثنى محمد بن جعفر الاسدى رحمه الله عن محمد بن اسمعيل البرمكى

بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الميم نسبة الى جده يحيى بن خالد ثم

البرامكة الرازى بالراء المهملة والزاى المعجمة نسبة الى الرى بغير قياس

عن الحسين بن الحسن بن برد بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ثم الدال

الدينورى بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت وفتح النون وفتح الواو ثم

الراء المهملة نسبة الى بلد قرب همدان عن محمد بن عبد الله الخراسانى خادم الرضا

عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على ابى الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال

ابو الحسن عليه السلام ايها الزنديق الا الانصاف الا الحق ايها الرجل ارايت

بهمزة الاستفهام وفتح الضمير المخاطب ومعناه اخبرنى ان كان القول الحق قولكم

هو نفى الصانع المترتب عليه نفى الشرائع وليس هو اى القول الا ما تقولون الا

كان التشبيه للدلالة على ان قولهم بعيد من الحق الستا واياكم الا شرعا سواء

شرعا بفتح الشين المعجمة وفتح الراء ويجوز سكونها ايضا يقال هم في هذا الامر شرع

اى سواء لا فضل لاحدهم على الاخر وهو مصدر يستوى فيه الواحد

الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث سواء بفتح السين المهملة والمد يقال هما في

هذا الامر سواء وان شئت سواءان وهم سواء الجميع وهم اسواء اى سيان

لا يضرنا ما صلينا ما صمنا في صمنا وزكينا فقال ذكرى ماله تزكية اذا اذى

ركونه واقى بما يوجود الصانع للعالم وذلك لان الحيوة منقطعة فبعده ولها
لابطل اخره فرق بين من نقل هذه الاشيا، وهذا يقعو على راى الزنادقة
تمسك الرجل للتامل فيها قال ثم قال ابو الحسن عليه السلم بعد مدة ومهلة لنا بلله
وان كان القول الحق قولنا وهو وجود الصانع المترتب عليه بالمجز ثبوت الشرائع
وان منكري الصانع والشرائع مخلدون في النار والمصدقين مخلدون في الجنة وهو
اى الحق قولنا لم يجدكم في التسبيد شيا وقد ثبت السابق اذ لا اثر عليه قولنا
الحق بعيد لبس الا السم قد هلكتم وبحيرا فقال ذلك الرجل اسعدك الله هو
الزمان فيجد من السلف (لعدلكم) اجد في من امال القلوب التى بالاستفهام
اى اعلمنى كيف هو اسم استفهام ماخوذ من الكيف بالفتح القطع والفصل و
هنا سوال عن الكيفية اى من كرم خصص به بعض الاجسام ويحصل ما هو
من الاجسام سوال الان الامر اثبات ام ماهيتها وسوال ان وجوابه مما
السابل ان المقربين بالصانع يعتقدون انه جسم وكيفية وتطلق الكيفية على
الذات من حيث انه يكون بناؤها على الذات
قوله لان الكيفية جهة الصفة وقوله لكن لا بد بعد ثبات ان الكيفية لا بعضها
عنه واين هو توهم ان المقربين بالصانع يعتقدون انه له مكان كحال وبلدة
من معنى الوجل في ثانى الباب ان الذى ذهب اليه من انا نعتقد ان الرؤية
اى والكيفية غلط استدل على كونه غلطا بان كلاهما يثبتان في حق الله العين لا
وجوه الحدوث المثبت للعالم فانه يدل على وجوب صانع ليس بجسم
هو اين بلد الكاف من صيغة الماضى من باب التفعيل ويكون

والمراد بالثانى اما تخصيص الشيء بمكان واما جعل المكان المخصوص
مكانا مخصوصا للشيء الاتى اما بتشديد الياء المثناة من تحت المكسورة
على فيعل ويمكن تخفيفها على الاكثر وتشديد اى المتمكن في مكان
محدود معين واما تخفيفها على الاصل وكيف بتشديد
الياء المثناة من تحت ماخوذ من الكيف بالفتح القطع يقال كيفه
تكييفا اذا قطعه تقطيعا وهو للمبالغة والمراد بالتكييف هنا اما
تخصيص الشيء بصفة ذات خير لا زمة له اقتضاء واما جعل صفة
الذات المخصوصة مخصوصة الكيف اما بتشديد الياء المثناة من تحت
المكسورة على فيعل ويمكن تخفيفها على الاكثر وتشديد اى المتكيف
بصفة ثانية من صفات ذاته ما قيل من ان قول السايل كيف فتكيف
خياس لا يصح جعله غير صحيح واما تخفيفها على الاصل فلا كيف
اللازم متعلق بكل من الفعلين على سبيل التنازع وكيف مبنى على الفتح
حكاية استفهام اى بحيث لا يصح السوال بكيف عن ذاته وتكيف تقدم
اشارة منا ما يكتنا به الجواب من شأن هذا السوال ولا يقال كيف يختص
على بالصانع كل جسم بمكان معين مع تشابه الاماكن في تمام الماهية اى
اى معنى في التخصيص ولا يقال ايضا كيف ميز على بالصانع بين المتماثلات
في الجنس بالفصل وكيف ميز بين المتماثلات في تمام الماهية بالمشخصات
والعوارض الغير المختصة وغير ذلك من الاسولة ويحتمل ان يكون
بالجملة التي لانها جعلا كالاسم واحد والمراد بالاشتباه بالصانع

والثانى واحد

اعطاء الشيء كيفية واما جعل الكيفية كيفية للشيء الكائن والمراد

ذا الكيفية

اى الكيفية
بكون انه
بالجود الشرع مع هذا الكيف

3

من الشارة كان اولى باستعمال الاولى في الاول من جعت وحينئذ
يقال ان الظرف متعلق بالفعل الثاني فقط وانما بقي في الاول بلا
اين اشارة الى ان في الاين عند في الظهور بحيث لا حاجة الى ذكره
بخلاف في الكيف والجمهور الترجمانسبا على الكيف ولم يجوزوا
الاين الا بار بعيدا منهم ولذا فى ذلك انه يجى في اول باب الكون
والمكان مثل هذه العبارة ولم يتوك عنه قوله الاين في الاول
ان قلت يأتي هذا ما يجى في سادس الباب الثاني من قوله ولكن
لابد من ثبات ان الكيف لا ينفعها شيء قلت فاضربا الحالا لاشاة
لان الكيفية قد تطلق على الذات من حيث انها مساوية حقيقتا وهو
المراد فيما يجى فلا نعرف بالكيف فيه لامتناع ان يكون الذات نفي
بحيث لا حاجة لو صلها واصل الكيفية من كيف في الاستفهام وهو
اسم مبهم غير متمكن مبني على الفتح وقد يستعمل استعمال الاسم المتمكن
في الذي يقال في جواب كيف ويدخل عليه الالف واللام ويعرب
بالحركات الثلث وقد يشتق منه المصدر بالحاق ياء النسبة الى
كيف والهاء المصدرية فيستعمل في الوصف المذكور وهذا انما يكون
ككرار لام الفعل لا في الكيفية واما بتكرارها وتوسط الواو بينهما
كما في الكيفوفية وشكل الكينونية ويجى في رابع باب الكون والمكان
وقوله الا نسبة اي كما في التابين والتكييف نوع تحويل في الاتصال
بالحواس الخاص التي محدودة يجى ولا يا بنونيته اي بالجواب على السؤال

بأين

بأين واشتغا فيها لا مرئ الكيف فيه ولا يدرك بحاسة ولا بقياس
اشارة الى ان حكمك فيه تعالى بالكيف والاين مبني على زعمك انه
يدرك بحاسة والايقاس ينبني اشارة الى ان زعمك فيه تعالى
انه يدرك بحاسة مبني على قياسك اياه بالاشياء المدركة
بالحواس فقال الرجل استند لالا على انه يدرك بحاسة فاذا
هي اذن بالنون لانها حرف مكافاة وجواب لكنها كتبت
بالالف لا هو عند البصريين اشعارا بصورة الوقف لانك اذا
وقفت على اذن ابدلت من نونها الفا تشبيها لها بالمنون
المنصوب وعند الكوفيين انها تكتب بالنون اعتبارا باللفظ
للفرق بينها وبين اذا الزمانية والفجائية في الصورة وقال
بعضهم يوقف عليها ايضا بالنون وذهب بعض الى انها اسم
منون وتنوينها عوض عن المضاف اليه فاوليها اذا كان الامر
كما ذكرت ويحتمل ان يكون بالالف التنبيه لفظا ايضا للمفاجاة نحو
خرجت فاذا زيد قائم وحينئذ لا تقع في الابتداء فهي هنا
جزاء شرط كقوله تعالى اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون وحذف هنا الشرط لدلالة قوله اذا لم يدرك عليه
عليه وهي حرف عند الاخفش وظرف مكان عند المبرد وظرف
زمان عند الزجاج ويرجح الاول قولهم خرجت فاذا ان
زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا تعمل ما بعدها فيما قبلها

ان كثير الحركة وتشديد النون لان اذا المخففة تختص بالجمل الاسمية
ويجوز الفتح على الابتداء وتقدير خبر مبتدا اى حاصل لا
شيئ بالرفع والتنوين عنوان لا اضافة جعله اسم واحد
والمراد بالشيئ الموجود المعتبر به اى لا يصح لان يكون ربا و
يحتمل ان يكون المراد به الموجود مطلقا اذا لم يدرك
بحاسة من الحواس شرطية وجزاؤها محذوف يدل عليه
سابقه اى اذا لم يدرك بحاسة من الحواس كان لا شيئا
اصلا الاستدلال منه على نفي ربوبية ما زعمه المخاطب ربا
ويحتمل ان يكون استدلالا على نفي وجوده مطلقا فقال
ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه
انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه
ايقنا انه ربنا حاصله منع انه اذا لم يدرك بحاسة كان
لا شيئا البتة او منع دلالة عدم الادراك بحاسة على
كونه لا شيئا مستندا بانه لازم احد النقيضين او شرطه
يستحيل ان يكون ملزوما او دليلا على الاخر وعدم
الادراك بحاسة لازم للربوبية وشرط للتيقن
بالربوبية وليس مقصوده عليه السلام ان عدم الادراك
بالحواس دليل على الصانعية بخلاف شيئ من الاشيا
وخبر آخر للضمير له او استيناف بياني او خبر مبتدا محذوف

اى هو بخلاف لما كان في الخلاف معنى النفي كان شيئ نكرة في سياق النفي اى
~~ليس شبيها من الاشياء ومعنى الشبه ان يكون موجودا خارجيا في ضمن~~
~~مشخص لا متحد بايتها كالاين والوضع والكيف ونحو ذلك واما الشركة في الصور~~
~~الاعتبارية معنى بينهما كالوجود والعلم والقدرة ونحو ذلك فلا يتحقق شبهها~~
قال الرجل متى كان في عيون اخبار الرضا بعد هذه العبارة هكذا قال
ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل
عليه انتهى وما اسقطه من قلم ناسخ الكافي وحاصله ان السؤال بمتى كان
انما هو في الحوادث وهو قديم قال ابو الحسن عليه السلام في الدليل عليه فقال
الرجل من ولاة الدليلين الاولين انى لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة
ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت
ان لهذا البنيان اى الجسد او العالم والمال واحد بانيا فاقررت به حاصله
ما عرفت ثاني الباب ~~وصححناه في الدليل الثاني من اهل الطب~~ مع ما ادى م
بعد ما استدل بالآيات في الانفس شرع في الاستدلال بالآيات في الآفاق
مع دوران الفلك بقدرته معنى بيانه في الدليل الاول وهاؤل الماء وانشاء
السحاب وتصريف الرياح اى تغييرها من جهة الى اخرى او من مكان الى اخر
فان كل واحد من امثال ذلك من الحوادث دال على محدث العالم المثبت لا معنى
في الدليل الثاني من اول الباب وما ذكره الطبيعيون من الاسباب الطبيعية
للسحاب والرياح كالتبخر وكالتخلخل والتكاثف مما تعقل منه التكلم وغيره
مصدر ميمي او اسم مكان الشمس والقمر والنجوم السيارات او جميعها فان الفعل

باب القدرة من توحيد ابن بابويه في باب ما جاء عن الرضا من الاخبار في التوحيد منه م

كل شيء بجريها مع تناسب الاشكال والهيئات في نظام المحيط دليل على صانع

العالم المتقن كما مضى في الدليل الثالث من اول الباب ومنه [illegible] من الآيات

اي الدلائل على قدرة فاعلها على كل شيء العجيبات اي الخارجة عن ان يتوهم

الفهم من الطبايع المبتهجات بالجيم والموحدة والياء الخالقة والنون على صيغة

المفعول من باب التفعيل او الفاعل منه على البناء في موضع شهدت

اشهد ان لها اي للنظام المشاهد في السموات والارض وما بينهما مقدرا

اي مدبرا ومنشئا اسم فاعل من الانشاء اي محدثا لها من كتم العدم لما مر

من ان البادي هو ان المدبر الفاعل لا يكون الا محدثا [illegible] علي بن ابراهيم

عن محمد بن اسحق الخفاف او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني

بفتح الياء المثناة من تحت [illegible] الدال المهملة [illegible]

بديصية [illegible] سال هشام بن الحكم فقال له الك رب

فقال بلى اي نعم وانما قال بلى في جواب السؤال الايجابي مع انها حرف

لنقض النفي لان السائل يعتقد النفي قال اقادر هو اي على كل شيء ومعنى

القدرة [illegible] قال نعم قادر قاهر انما قال هنا نعم لان السائل

يعتقد نفي القدرة عن الرب [illegible] قال يقدر ان اي على ان يدخل

على صيغة المضارع المعلوم من باب الافعال الدنيا [illegible] الاولى اي الارض

[illegible] كلها البيضة هي مفعول [illegible]

الطائر وهو شامل البيض [illegible] الاكبر على صيغة المضارع

المعلوم

المعلوم الغائب من باب التفعيل والجملة حال عن فاعل يدخل او للغائبة من

باب حسن والجملة حال عن البيضة وان كانت بدون واو الحال ولا ضمير

مع اشتراط احدهما في الجملة الحالية اذا كانت مضارعها منفيا وذلك لان

التكرار يقوم مقام الضمير لان قوله الدنيا ما الحاق البيضة مفعول به يكبر

او فاعله ولا يصغر على صيغة المضارع المعلوم من باب التفعيل او باب حسن

وهو عطف [illegible] يجوز خلوه عن الضمير وما يقوم مقامه على تقدير كونه

صاحب الحال البيضة ايضا قال هشام النظرة بفتح النون وكسر الظاء المعجمة

التاخير والامهال اي اطلب منك النظرة فقال له قد انظرتك حولا

بالفتح اي سنة توهم انه لا يقدر على جوابه احد ثم خرج عنه فركب هشام

الى ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه اي للدخول عليه فاذن له [illegible]

[illegible] فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسالة ليس

المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو

عبد الله عليه السلام عما ذا سالك فقال قال لي كيت وكيت لفظ محمد بن اسحق

كناية عن الحكاية [illegible] وكيت بفتح الكاف وسكون الياء [illegible]

[illegible] من فوق وكسرها [illegible] لا تستعمل الا مكررة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال ابو عبد الله عليه السلام كم حواسك

[illegible] قال خمس هي الباصرة والسامعة والذائقة والشامة

بالشامة قال ايها احسن قال ايها اصغر قال الناظر اى محل الباصرة والناظر
ما في المقلة من السواد الاصغر الذي فيه انسان العين وصغره بالنسبة الى المحل
الآخرين والداخلة ظاهر واما بالنسبة الى محل السامعة والشامة فاما باعتبار
ان فضاء الصماخ والمنخر اكبر من الناظر وهما محلان لهاتين القوتين واما باعتبار
الحقيقة قال وكم تجيء بهذه في ادراكها قدرها فوق الناظر قال مثل العدسة
او اقل منها تعين ان ما يدرك انه ليس بما يقاس الى الذي فقال له يا هشام
فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال اى انظر فقال ارى سماء
وارضا ودورا بضم الدال وسكون الواو جمع دار وقصورا جمع قصر وبراري
وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي
تراه العدسة المراد مثل العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها
البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة فاكب هشام يقال كبه اى صرعه
لوجهه فاكب هو وهذا من النوادر ان يكون فعل متعديا وافعل لازما عليه
على ابي عبد الله ع وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي بفتح الحاء
وسكون السين المهملتين والموحدة مضاف الى يا المتكلم خبر مبتدأ محذوف
اى هذا كاف لي يعني تعطفت بما اشرت اليه والاجابة التفصيلية
~~المطلوب من التشبه بالاشكال [illegible] وهو الاظهر~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~

~~يجب ان يكون قادرا على كل شئ بهذا المعنى والشئ [illegible]~~
~~والممتنع فيجب ان يكون قادرا على كل محال في نفسه [illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
شاء [illegible] الا الكن المحال ممكنا [illegible] فمن المنطق [illegible]
الشرطيتين الموجبتين وان كان الثاني [illegible]
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~

تغير الصورة التي هي المناط للجزئية والذاتية والصورة معنى اخر اعم من
ذلك هو المقصود في السؤال والجواب الا ان عدم الصغر فيه بمعنى
[illegible] على ان يكون نفس [illegible] كذلك عدم الصغر بالمعنى الاعم
على [illegible] الاخرى [illegible]
قال [illegible] من [illegible]
الى الاعم [illegible] ما رواه ابن بابويه رحمه الله في كتاب
التوحيد في باب القدرة عن ابي عبد الله ع قال قيل لامير المؤمنين
عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا
او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني
لا يكون [illegible] الذي [illegible] عدم الصغر
على [illegible] وهو [illegible] عدم الكبر على
المحال [illegible]
[illegible] النقص والعجز [illegible] ما رواه ابن بابويه في باب القدرة
ايضا عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال ايقدر الله
ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال له ويلك
ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة.
[illegible] عرف ان مقصود الديصاني [illegible]
[illegible]
الناس [illegible] فاجاب عليه السلام [illegible] قادر على ما سألت [illegible]

الناظر

ان [illegible] الدنيا [illegible] الجسم في حيز [illegible]
في [illegible] فهو [illegible] والداخل في الشيء
بدون [illegible] ذلك الشيء [illegible]
طريق [illegible] وعدا عليه الديصاني اي اتاه بكرة لما حدث في نفسه من
الاضطراب والخوف من ان يجيب عنه ابو عبد الله ع او لاظهار التحير في
التحير والغدوة ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس والغدوة نقيض (بالفتح و)
الرواح فقال له يا هشام اتيتك مسلما ولم آتك متقاضيا للجواب
فقال له هشام ان كنت جئت زيادة كنت للنقل [illegible] من الاستقبال
الى الماضي متقاضيا فهاك هاء مقصورة اسم فعل بمعنى خذ وتلحق بها (وهو [illegible])
كاف الخطاب [illegible] البيع والرمي [illegible] كتاب
المحقق الجواب منصوب على المفعولية فخرج الديصاني عنه بعد سماع
الجواب حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام لما عرف من ان الجواب من عنده
عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني
على معبودي اي على ما تزعم انه يجب على عباده وهو المحدث للعالم
المثبت فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك [illegible] بالاسما الى
الدليل واشارة الى ان العلم بالصانع مركوز في كل ذهن عاقل وكل واحد منهم
عالم بالفطرة برهان يعتني به الاخر وانما انكار الجاحد له باللسان دون
الجنان فخرج ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره
باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد

فقالوا لو عدا اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمه فرجع
اليه فقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال
له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها
صفة اخرى في كفه بيضة يلعب بها الجملة خبر المبتدا فقال له ابو عبد
الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله
يا ديصاني هذا حصن مكنون الحصن بكسر الحاء وسكون الصاد في الاصل كل
موضع لا يوصل الى جوفه مكنون اي مستور من جميع الجهات ليس له باب
اصلا فلا يخرج منه مصلح ولا يدخل فيه مفسد له جلد غليظ فلا يكاد
يخرج منه شئ ولا يدخله شئ بحيث لا ينكسر بادنى سبب وتحت
الجلد الغليظ جلد رقيق لئلا يجرك ما فيه بشدة فيتحلل البيضة ولئلا
يختلط الماء تحت غالبا وذلك لان جلد الجلد الرقيق يصله المدخل مركب من
طبقات ... ولا يختلط ما من خشبة والصحة ... الثياب الموقوفة وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة لتشابهه الاجزاء
وفضة ذائبة فهي ايضا متشابهة الاجزاء الجميع والذوب والعدو
الانجماد الآن الذائب ارق واسرع سيلانا فلا الفاء للتفريع على ما قبله
لاشتماله على ذكر الجلد الرقيق او للتعقيب والتعجب باعتبار اشتمال ما قبله
على المنع والذوب والتعجب ثم يكون الفرضه لغاء الذهبة المائعة
تختلط بالفضة الذائبة بان يجري شئ من الذهبة الى مكان الفضة
ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة بان يجري شئ من الفضة الى

وكون الذهبة المائعة ... التفريع

مكان الذهبة فهي على حالها اي الحصن والتانيث باعتبار البيضة والفاء
للتفريع على ما قبلها باعتبار اشتمالها على ذكر الكن والجلدين لم يخرج منها
خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن
فسادها لا يدرى اللذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس
اتراها مدبرا اي معلوم
ضرورة ان هذه الاختلافات في الكيف الحاصلة في اجزاء مني الديكة و
الدجاجة حين كونه حصنا وحين كونه مثل الطواويس ليس من طبع المني
ولا من غيره مما لا علم له ولا شعور في الدليل من ثالث الباب عند قوله
حكيم كيف لا وقدرته على شئ تحقق فيه جميع تلك الحكم والمصالح وعلمه
تقدير القول بالمدبر ليس مدبرها الدجاجة الموكلة بها ام الانسان ام نحو
ذلك من المباشرين بل مدبرها من ليس له في تدبيره آلة ومباشرة وفعل
علاجي فيحيل عليه النقص بدونه ويكون قادرا على كل ممكن لان التعذر
نقص فيكون كل شئ من العالم مصنوعا له تعالى لان القديم غير متعدد كما مر في
الباب فاطرق مليا بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء من قصة اي

فهو اما من الزمان ليتحكم في الشقوق ويتوجه الخوف ثم بعد مدة قال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام
حجة من الله على خلقه فرغ الله من مباحثنا ثم قيل في الشرع الصلاح المستبين
الى الاسلام والفرق بين احوالهم وجوابه عليه السلام وانا ناسب ما كتبت فيه
من الزنادقة هشام على ما يرويه عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي
بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء المثناة تحت وفي آخره نسبة الى فقيم ابن
الحسبة الافقم كنانة الذين هم نسأة الشهور في الجاهلية انه قال
من هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى اباعبدالله فكان من قوله
من قول ابي عبدالله عليه السلام لفظ هشام كان الزنديق قال فلم لا يجوز ان يكون
العالم اثنين لو كان للعالم محدث ... المحدث المثبت
اثنين فاستدل عليه السلام على نفيه بشئ ادلة النظر ... قدرة المحدث
منه ... لا يخلو قولك انهما اثنان
من ان يكونا قديمين ... المحدث المثبت ...
خلقه ... بديهة ان يكون ناقصا والاثنينية تستلزم النقص لانه لو
كانا اثنين فلا شك ان كلا منهما قديم لان الاحتياج في الوجود الى الغير ...
كل مصنوع ... من محدثات الاخر وهذا اشارة الى ابطال مذهب
المجوس في الاثنينية وهو ان صانع الخيرات ... يزدان وهو ...
وصانع الشرور ... اهرمن وهو الشيطان واهرمن من محدثات يزدان
وكل منهما مستقل في القدرة على فعله ... لا يخلو هذان القديمان من ان

يكونا قويين اي مستقلين بالقدرة على كل ممكن في نفسه سواء كان موافقا
للمصلحة ام مخالفا او يكونا ضعيفين ولو في ممكن من الممكنات اي غير
مستقلين بالقدرة على ممكن ما في نفسه او يكون احدهما قويا على كل ممكن
في نفسه والاخر ضعيفا في ممكن من الممكنات فان كانا قويين فلم لا يدفع
الاستفهام للانكار اي يدفع البتة كل منهما صاحبه عن الشركة ويتفرد بالتدبير
لان كون كل منهما قويا في مقدور واحد مشتمل على التدافع اي التنافي فضلا
عن كون كل منهما قويا في كل ممكن لان معنى القوة والقدرة بالاستقلال
كون شخص بحيث لو اراد اي مقدور يريد من فعل وترك لم يقدر غيره على خلافه
فقوة كل منهما في كل ممكن مستلزمة لضعف الاخر في كل ممكن وان
لا يصدر عن الاخر ممكن الا بتمكين الاول اياه وعدم ارادة ضده ...
فيتفرد بالتدبير في كل ممكن وحاصله ان يراد بدفع كل منهما صاحبه دفعه عن
القوة وعن ارادة ضده مراد الاول ومآل الكل واحد وفي هذا اشارة
الى ابطال مذهب المجوس مرة اخرى والى ابطال مذهب اشباه المجوس من هذه
الامة وهم المعتزلة القائلون باستقلال العبد في قدرته على فعله الاختياري
واما المعتزلة ... الحكم بتقدم قدرة العبد على وقت الفعل والترك
والقدرة لا يمكن تحققها الا مع استجماع العلة التامة حقيقة او حكما
وهو ان يكون ما لم يوجد بعد من المقدورات منها باختياره وسيجيء تفصيل
البحث في اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وفي باب الاستطاعة
وان زعمت ان احدهما قوي اي على كل ممكن في نفسه والاخر ضعيف اي في

ممكن ما ثبت انه اي الحدوث المثبت للعالم واحد لا القول للعجز الظاهر في
الثاني يعني ان الضعف وان كان مجامعا لاصل القدرة مستلزم للعجز
عن ممكن ما في نفسه استلزاما ظاهرا لان القادر على الفعل الضعيف فيه
عاجز عن عدم صدوره في وقته اي هو باعتبار جنوده ان شا فعل الضعيف
احدهما من اصل القدرة وان شا لم يفعل ويكون قادرا جنده وظاهر ان
العجز نقص وبطلان الشق الثالث مستلزم لبطلان الشق الثاني بطريق اولى
لانه لم يذكره الدليل الخ وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين
من كل جهة اي ان يكون كل منهما مثلا ما احد الاخر وبطلان هذا
ظاهر لان مطلق ايجاد من موجود واحد شخصي بسيط بديهي الاستحالة
وانه لم يخرج من الابطال او مفترقين من كل جهة اي ان لا يكون احدهما مثلا
للشيء ما احد الاخر اصلا ولم يتعرض لشق ثالث هو ان يكونا متفقين من
جهة ومفترقين من جهة لان خروجه للاولى في المفسدة والثاني ايضا كل
واحد هذا الابطال الشق الثاني الخلق مصدر بمعنى المفعول اي العالم وهو الاجسام
وصفاتها التي ليست باختيارنا منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار
اي يجري كل منها خلف الاخر ويجري كل منهما في عقب الاخر والشمس والقمر والنجوم على صحة
صحة الامر والتدبير واختلاف الامر على صلة دل ان المدبر المحدث للعالم
مدبر واحد توضيحه ان هذا الشق يستلزم ان يكون وجود كل جزء من العالم
اتفاقيا لم يراع فاعله في فعله اياه حكمة اصلا وهذا يؤدي الى ان لا يكون
لاثره في النظام المشاهد منتظما بل يستلزم الاتفاقية اما ان يكون كل منهما فاعلا
حيث

حيث جعله شيئا من النظام المشاهد بانه لو ترك لفعله الاخر لحكمة كل منهما
واما ان يكون عالما بانه لو ترك لتركه الاخر ايضا واما ان يكون مجامعا
مجوزا على الاخر كلا من الفعل والترك على هذا التقدير والاول
باطل اما الاول فلان احداث احدهما ذلك المعلول يستلزم الترجيح
بلا مرجح لان كلا منهما مستقل بالقدرة وانما يفعل لحكمة لا لنفع راجع اليه
فاحداث احدهما ذلك المعلول ليس باولى بوجه من تركه اياه مع احداث
الاخر اياه وتخصيصه اياه بصنعه بتخصيص احدهما
اولى من تركه مع فعل الاخر واما الثاني فلانه يكون ترك الاخر لا مع ترك
الاول قبيحا ومنافيا للحكمة فيستلزم ان كل منهما ينقص في الاخر
فهو يستلزم عدم رعاية المصالح التي لا تخفى في خلق العالم وكونه
الدليل الخ ثم يلزمك اما بالنون من باب الافعال والجملة بعده
الجمل مفعول ثان او استيناف بياني والمفعول الخ محذوف اي
واما بالتاء الفاني من باب ضرب والجملة بعده فاعل وانما زاد هذا
ولم يقل ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة ثم اشارة الى ان هذا الدليل
شريك مع الدليل الثاني في الشقين واما الفرق في ابطال الشق الثاني منه
بدليل اخر فهو معطوف بالمعنى على قوله فلما راينا الخلق ثم ان ادعيت
اثنين مفترقين من كل جهة فلا بد من فرجة بالضم واصلها الشق بين اجزاء
الحائط والمراد هنا ثالث يعني بعض اجزاء العالم لواحد منها وبعضا اخر
من اجزاء العالم للاخر منها تشبيها لها بجسم بينهما جسم مالا بهما

حتى يكونا اي المدبران اثنين لامتناع الارادة والترجيح من جهة الاولين
فان كلاهما مستقل بالقدرة اذا يريدشيا للحكمة لا للنفع راجح اليه فلولم عني ان الحكمة لو
يكن فيه حكمة كان فعله هذا البعض دون البعض الاخر ترجيحا بلا مرجح
كما ذكرنا فالدليل الذي ضادت الفرجة ثالثا بينهما فدبا معهما فيلزم ملك نظيره من صفرة في كمته [illegible]
بالجبالة الجافة او جالسين ثلثة بالرفع او النصب اي فيلزم خلاف الفرض
وهو ان يكون المدبر ثلثة لانه لو لم يكن التعيين والتغيير صادرا عن الثلث
على سبيل التدبير كان على سبيل الايجاب كالتاثيرات الطبيعية عندهم
فيلزم ان لا يكون احدها قادرا اصلا لان اثر الطبيعة لو امكن تحققه وجب
بوجوب سابق والا لم يوجد ايضا يلزم ان يكون الثالث فاقدا من اجزاء
العالم وهذا باطل لانه كالحاكم على الاولين فهو اولى بان يكون مدبر العالم منهما
فان ادعيت اي بعد لزوم الثالث ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين اي لم ينتقل
الكلام الى الثلث فنقول لابد من الفرجة بينهم حتى يكونوا ثلثة حتى يكون بينهم
فرجتان اي فلابد من فرجتين بينهم احدهما للتميز الاول منهم عن ثانيهم والاخرى
لتميز الاخر ثانيهم عن ثالثهم فيكونوا خمسة اي فيلزم خلاف الفرض واما لم
يكتف عليه السلام بعد نقل الكلام الى الثلاثة بالاحتياج الى فرجة واحدة للتميز بين
حتى يكون المجموع اربعة لا خمسة وان كان المطلوب وهو لزوم خلاف الفرض
والافضا الى التسلسل حاصلا به ايضا تشبيها لهم بالاجسام المترتبة
بعضها اولان هناك ثلثة تميزات وتعيينين واحد منها لم يرقد هو اللازم
اولا وانسانك اثنين منها بواحد مع اتحاد النسبة فحكم ثم يتناهى اي يبلغ

في العدد

في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اي ثم ننقل الكلام الى الخمسة وهكذا
ويلزم خلاف الفرض في كل مرتبة ويلزم التسلسل ايضا هذه هي الادلة الثلثة
على نفي الشريك له تعالى في صنع العالم وايضا ان المشهور ان قوله تعالى في سورة
الانبياء ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وقوله تعالى في سورة المؤمنين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض لنفي الشريك في صنع
العالم وذلك بارجاع قوله لفسدتا وقوله لذهب الى الدليل الثاني وارجاع قوله
ولعلا الى الدليل الاول وهو ممنوع لاحتمال كون الاثنين كقوله تعالى في سورة
التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله نفيا للشريك في
الحكم وامور الدين ويكفيان من الاحتمال فيهما بان يراد بالاله من يحكم فيهما من
عند نفسه ويتبع بدون اجازة الاعلى منه وبالفساد ما يترتب على الاله
فيهما وبالاله من يحكم فيهما من عند نفسه مع الاجازة كالانبياء في شرع
الخليفة وبالذهاب بما خلق العزم به كقوله تعالى في سورة المؤمنين كل
حزب بما لديهم فرحون وبالخلق الكذب وبالعلو الاستعلاء كقوله تعالى
في سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال هشام فكان من سؤال الزنديق
ان قال فما الدليل عليه يعني يثبت انه لو كان للعالم محدث مثبت لكان
واحدا ولكن ما الدليل على اصل وجوده فقال ابو عبد الله وجود الافاعيل معدود ومعدود [illegible]
جمع افعول وهو الفعل العجيب يقول ان الاثنين يفعل الافاعيل وتنتهي اليهم

واسحيل اى الاعاجيب والمراد بها كل ما فيه الحكم من العالم فلا يمكن ان يكون
بلا فاعل ولا ان يكون فاعله طابعة كون الجبال اوتادا اى لئلا تحرك الارض
التى جعل مركز ثقلها فى وسطها اما تقريره فهو ان كانت الارض قطعة
من وجه كرة لا [illegible] العظامات الراسية كوجه الارض وسدها ورتبها و
اما تقريرها وذلك انه كانت كرة تامة مصونة بالامواج والعواصف كرة
وضعية هى الزلزلة وذلك يحصل الجبال صخور الاتصفت بالرياح وحملها
او تارة للارض مغمورة فى الهواء الذى فيه مساوقة فى الجملة فى الارض فيه
مساوقة الغرق بحجر تلك المساوقة باعتبار كثرة الجبال وهذا ما كان ان يحصل
من الزلزلة بالرياح والامواج فان زلزلة الارض بجميعها تحتاج حينئذ الى
حرق هوا كثير وما كثير جدا اذا سعت امه الجبال [illegible] وتم زلزلة الساحة
وكخلق الهوا المساوق فى الجملة الحج فانه لو كان خاليا لم يمكن للطير طيرانها فى
الجو لا [illegible] ولا [illegible] فاعسكن الا الرحى وكخلق الانسان واعضائه
[illegible] واعضائه وعضلاته والات القبض والبسط ونحو ذلك ، ما الانسانى
من شئ غير ذى [illegible] يحتمل ان يراد بالافاعيل الحوادث التى يتم كل [illegible]
انها ليست بسبب من الطبايع لكان ظهور امرها كتصريف الرياح والعواصف و
تسخير السحب الثقال العواصف ونحو ذلك سواء [illegible] الحكم فيدام لا [illegible]
يراد بالافاعيل كل حادث من حوادث العالم ويرجع الدليل الاول منها فى اول
النخ من اول الباب ولك ان [illegible] ان [illegible] وهو ما لا يكون فعله
بالذات ومباشرة [illegible] ولا يكون فيه نقص منها الاخرى انك اذا نظرت

بنا

بنا مصدر استعمل فى المفعول اى ما بنى كقصر وبيت مشيد بفتح الميم وكسر
الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت او بضم الميم وفتح
الشين وتشديد الياء المفتوحة والشيد بالكسر كل شئ طليت به الحائط
من جص او ملاط وبالفتح المصدر تقول شاده يشيده شيدا اى جصصه
والمشيد المعمول بالشيد كقوله تعالى وقصر مشيد والمشيد بالتشديد المطول
كقوله تعالى فى بروج مشيدة مبنى اى مرتفع فى بنائه الصالح من النظر بين
الحيزا [illegible] باعد ونحو ذلك علمت ان له بانيا اى علمت انه ليس من فعل
ذى شعور الطبيعة وان له بانيا ماهرا فى البنا وان كنت لم تر البانى ولم
تشاهده المشاهدة المعاينة وهى الرؤية المذكورة اى لم تشاهد بناء المبنى
فان قلت هو سؤال عن حقيقته قال شئ اى [illegible] كائن فى نفسه فى الخارج بخلاف
الاشيا التى لا يعرف بحقيقتها انما يعرف بنعوته لانه خلاف الاشيا وحاصل
الدليل ما مر فى اول الباب الثانى فى شرح قوله وكيف تدركه الاوهام وهو خلاقها
يعقلونه ونظيره قوله تعالى حكاية عن فرعون وموسى قال وما رب العالمين
قال رب السموات والارض قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون لشهادته
ان الجواب غير مطابق للسوال ومعنى المخالفة لما ان لا يكون بينها مشترك
ذاتى وهو ما يفهم من قوله غيره [illegible] ارجع على صيغة المتكلم وحده اى اقصد
بقولى اى بشئ بخلاف الاشيا الا اثبات معنى اى موجود فى الخارج فى نفسه
وانه اى والى انه ذلك المعنى وهو كالتفسير لقوله معنى شئ بحقيقته الشيئية
الاهنا مرجع قوله شئ وما بعده مرجع قوله بخلاف الاشيا والمراد بحقيقته

الشبيه اذ يكون له ماهية ذاتية متغايران حقيقة اي ان لا يكون نفس الانية
لانها امر اعتباري معدوم في الخارج لا يمكن ان يقوم بنفسه فهذا رد للقول
بانه شيء وجود قائم بنفسه قياما مجازيا بمعنى عدم القيام بالغير ويحتمل ان
يكون المراد بحقيقة التشبيه ما وضع له لفظ الشبيه في اللغة وهو الذي
يفهمه كل من عرف اللغة من العلماء وغيرهم اي ليس حقيقة الشبيه وما هذا
المفهوم لكل احد وهو ثبوت الوجود لعينه فهذا رد للقول بان لفظ الشيء
والموجود فيه تعالى مجازه للقول بان ما نفهمه من لفظ الشبيه والوجود معنى
للاول وحقيقة الشبيه ح والوجود امر اخر هو معين ذاته تعالى ويجيء تفصيل
الطائفة في سادس الباب الثالث عشر والصبا والفتح لا استثناء المنقطع استدراك
عما قبله لدفع ما يتسارع الاذهان العامية اليه بسبب اطلاق لفظ الشيء عليه
من التشبيه انه بالفتح والتشديد الضمير له لا جسم مرفوع على خبرية ان
ولا لنفي مهملة والمراد بالجسم هنا الطويل العريض العميق لا من حيث انه
له شكل حسن ولا لطافة وصفا فانه من حيث الشكل يسمى صورة ومن حيث
اللطافة والصفا هوا ولا صورة اصل الصورة الشكل وهو هيئة الانسان
وغيره والمراد هنا الطويل العريض العميق من حيث ان له شكلا حسنا ويجيء
في باب النهي عن الجسم والصورة ما نسب الى هشام بن الحكم من انه تعالى
جسم نوراني وما نسب الى هشام بن سالم من انه تعالى صورة في هيئة الشاب
الموفق والمراد بالصورة العرض الموجود في نفسه في الخارج وبيان نفي الجسم
والصورة يجيء في سادس الباب الثاني في قوله لا يشبه شيء ولا يحس

بالحواس

بالحواس المحسوس من باب نصر او باب الافعال معطوف على قوله لا جسم
هو اسئلة للاشارة الى انه لا يصح السؤال عن حقيقته بما هو بانه لا يعقل ذاته
ضرورة انه لا طريق الى معرفة الذات منحصرة في الاحساس ونفيه المشاركات و
المباينات في المحسوس ولا يجس بالجيم من الجس باليد من باب نصر من جس
اذا تفحص من باطن الامور اي لا يتعقل ذاته نظرا الى التعقل النظري انما
يكتسب من التعقل الضروري وطريقه منحصرة في الاحساس وقد مر نفيه عنه
تعالى انفا ولا يدرك بالحواس الخمس جمع حاسة السمع والبصر والشم والذوق
واللمس هذا تصريح بالعموم المفهوم من قوله لا يحس بالجملة لا تدركه الاوهام
تعليل لذاته وتصديق للنافية الاوهام جمع وهم اي خطرات القلوب ولا
تنقصه النقص من باب نصر يجيء متعديا كهذا ولازما والمراد به نحو الهرم
بعد الشباب الدهور جمع دهر الزمان الطويل ولا تغيره الازمان التغيير
هنا نحو الشباب بعد الصبوة والحدوث تفصيله يجيء في سادس الباب الثاني
السابع محمد بن يعقوب قال من زيادات الثلاثة هذه حدثني عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود
بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال كفى لاولي الالباب
جمع لب بضم اللام العقل بخلق الخلق التقدير نقول خلقت الاديم اذا قدرته
قبل القطع الرب رب كل شيء مالكه والرب اسم من اسماء الله عز وجل ومعناه
رب العالمين ولا يقال لغيره الا مضافا في النسخ المعجمة المشددة
صفة خلق اسند الى ضميره تعالى السحائب الرياح والشمس والقمر ونحو ذلك

ما لم يجس ... م

... ويجري اي السامع ... م

بصيغة المجهول ... م

الادراكم م ... العلوم م

... بطريق ... م

... م

فنا في النار مطلقا ومباشرة وملك الرب الملك بفتح الميم وسكون اللام مصدر
بمعنى العزة الدالة على المملكة والاسم بضم الميم الفاعل صفة ملك استدلال
بملكوت السموات والارض كرفع السماء بغير عمد وفرش الارض وانه لا يبعد لي
حكمة الوسائل ويعجز عن معارضته كل احد وجلال الرب الجلال العظمة
الكامل صفة جلال استدلال بعظمة خلق فاذ اي خلق امورا عظيمة
وهو عظيم عند كل عاقل ونور الرب اي النور الذي خلقه الرب لمنافع الناس
كنور الشمس والقمر والنجوم الباهرة صفة لو رجال يعلو الخبر اذا الهنا حتى غلب
ضوؤه ضوء الكواكب ويعرفان اثنايه اذا غلبهم حسنا استدلال بالحكم
المرعية في خلق الانوار الباهرة وبرهان الرب البرهان بضم الباء الموحدة
وسكون الراء الملة الحجة وقد برهن عليه اي اقام عليه الحجة الصادقة صفة
برهان استدلال بحجة ما خلقه من الانبياء والائمة المعبرين عنه الدين
في جميع احكامه فان خلقهم ليس على مجرى افعال الطبيعة وصدقهم في كل احكام
الشرع من الخوارق لا فاق على كونه مع الصادقين وهو من اعظم الدلائل على
صانع العالم البري من كل نقص وما انطق به السنة العبيد من اللغات واللهجات
المختلفة والالات المنطق بها والمخارج للحروف والاصوات المتفاوتة بحيث
يعرف الصبي في اول سنة صوت امه من جميع ما عداها والحكمة في هذا لا
تخفى وما ارسل به الرسل اي خوارق العادات المقارنة للدعوى فانها دال
على الصانع قبل اخبار الرسل به ايضا وما انزل على العباد من الامور الخارجة
عن افعال الطبيعة كالطوفان وطير ابابيل وحبس الفيل عن الحرم لعذاب

على الامم

على الامم السالفة في الدنيا ونحو ذلك دليلا على الرب القادر على كل شيء
عز وجل الباب الثاني باب اطلاق القول بانه شيء فيه سبعة احاديث
الاطلاق عند التحقيق والشيء ذات ثبت لا كوجود الخارجي في نفسه ففي
هذا الباب بيان امرين الاول ان له ذاتا ماهية وانية اي ذاتا ووجودا
متغايرين حقيقة اي لا يحمل احدهما على الاخر مواطاة بدون تجوز وهو
ابطال التعطيل اي القول بانه تعالى نفي محض كالموجود كالوجود حيث [illegible]
اقتضاء لانكار الفلاسفة وتحقيقهم بانه نفي الوجود والقائم بنفسه قياما
مجازيا بمعنى عدم القيام بالغير وهذا يستلزم القول بانه نفي معدوم حقيقة
لبداهة ان المفهوم لكل احد من الوجود ومرادفاته في الصفات امر اعتباري
لا يحمل على الموجود في الخارج مواطاة لا حمل ذاتي ولا حمل عرضي الثاني انه
لا يكون لغيره نفي تعيين ذاته في التحقق اي كنهه غير معلوم لغيره
وان تشخصه [illegible] وهو ابطال التشبيه اي القول بانه نفي جسم كابنية في
اول الباب [illegible] ان الحق في حقيقته الامر بين الامرين التعطيل والتشبيه
ان الحق في افعال العباد الامر بين الامرين الجبر والقدر ويجيء في باب
الجبر والقدر والامر بين الامرين ان الحق في حقيقة الايمان المنجي من
الخلود في النار الامر بين الامرين مذهب المرجئة ومذهب الوعيدية ويجيء
بيانه في باب التقليد من كتاب العقل ان الحق في اسمائه وصفاته تعالى
الامر بين الامرين مذهب المعتزلة ومذهب الاشاعرة ويجيء في ثالث الباب
لان [illegible] التعطيل والتشبيه [illegible] صريحا للاقرار بحدث العالم [illegible]

ذكر هذا الباب عقيب الاول لكمال الربط الاول محمد بن يعقوب عن [illegible] بن زياد

الثاني عدة علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران

قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن التوحيد يعني معنى التوحيد في شرح

قول المص كتاب التوحيد فقلت الفا للتعقيب اتوهم [illegible] و

الاستفهام مقدر والمراد التوهم [illegible]

[illegible]

اي القصور في مقام التوحيد شيئا اي ذاتا ثبت الالوهية فيكون [illegible]

ما ثبتة ذاتية [illegible] كسائر الاشياء ومعادل الاستفهام اي يقول

ام هو نفي الالوهية والشيئية وحاصل السوال ان اعتقاد ان احد تعالى شيء

هل يجامع التوحيد المامور به ام لا يجامع [illegible]

[illegible] حقيقة فقال نعم هذا الابطال التشبيه

ما بعده الاقوال في الاوهام لابطال التشبيه غير معقول ولا محدود [illegible]

نعم [illegible] تكرار الجواب وهذا جار مجرى الاستدراك عن قوله نعم غير معقول

[illegible] بالحقيقة ولا محدود [illegible]

وفيه اشارة الى انه لو كان معقولا لكان محدودا [illegible] قوله [illegible]

ولا معقب [illegible] قوله وكيف [illegible]

[illegible] من قوله ومن اشار اليه [illegible] اذ المراد بالاشارة

اليه بيان خصوصية ذاته وهو المراد ايضا [illegible]

من قوله لا تحيط الصفات [illegible]

العقل بعد الاطلاق من عقله [illegible] اذا امسكه [illegible]

تعالى لا يدركه [illegible] ولا محدود اي ولا [illegible]

لا يتجاوزه وكانه اشارة الى انه لو كان معقولا لكان محدودا [illegible]

[illegible] ولا معقب [illegible] قوله وكيف [illegible]

المراد باول خطبة من [illegible] قوله ومن اشار اليه فقد حده

اذ المراد بالاشارة اليه [illegible] وحاصل الجواب ان توهم شيئا لا ينافي

التوحيد المامور به انما [illegible] توهم شيئا معقولا [illegible]

غير معقول ولا محدود [illegible] عليه اي ادركه واصابه [illegible]

[illegible]

[illegible] الصانع تعالى [illegible]

[illegible] الذي [illegible] مشتركا بينهما وهذا [illegible]

قوله غير معقول [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]

كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود

اليكم [illegible] ان لله تعالى [illegible] فان ذلك [illegible]

[illegible] نقصان [illegible] وهكذا حال العقلاء فيما

الله تعالى [illegible] فالمراد [illegible] بالوهم ادراك الوهم اياه والمراد

[illegible] الاجسام [illegible] جسم [illegible] في باب النهي

عن الصفة بغير ما وصف به نفسه [illegible] من [illegible]

عليهم [illegible] اعتقاد ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات

قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الاسماء الحسنى والصفات

العلى وانما [illegible] الانسان به لانه لا يسعه معرفة [illegible]

والعشرين كالات نفسه وذلك لان هذا التوهم [illegible]
المنكرين للعلوم [illegible] المعلوم من باب الافعال
[illegible] وهذا انا [illegible] ولا محدود [illegible]
حجابه لا تدركه الاوهام [illegible] خطرات القلوب [illegible]
[illegible] كيف تدركه الاوهام وهو خلاف
ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام [illegible]
من المدركات [illegible] الوجود اي ليس [illegible]
ما هو خلاف [illegible] المعنى لا يكون ان يدرك [illegible]
[illegible] الاشياء المحسوسة
وهو المراد هنا بما يعقل [illegible] من جنب المشاركات
بين الاشياء المحسوسة وهو المراد هنا بما يتصور في الاوهام [illegible]
خلاف كل من [illegible] والا لكان محدودا [illegible]
لا حدهما [illegible] ان يكون [illegible]
ذاتيا [illegible]
[illegible]
بالتوحيد [illegible] سادس [illegible] قوله اركان التشبيه [illegible]
المخلوق الظاهر التركيب والتأليف [illegible] سادس الحادي عشر [illegible]
[illegible] الزيادة والنقصان [illegible]
[illegible] الارادة [illegible]
[illegible]
[illegible]

اسئلة [illegible]
[illegible] والحادي عشر [illegible]
[illegible] ما يعقل
[illegible] اهل
[illegible] الاذهان [illegible]
[illegible] اهل الحق [illegible] اذهان اهل
[illegible]

سادس الحادي عشر قوله اركان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب
والتأليف وبطلان كونه [illegible] من ان يخفى [illegible]
[illegible] التصورات [illegible]
[illegible] المنطق [illegible]
[illegible] الاوهام [illegible]
[illegible] بطلان [illegible] الاول [illegible]
[illegible]
[illegible]
بما عكس ما ذكرنا وحد التقدم [illegible] انما يتوهم شيء منه معقول
ولا محدود اعادة للحق بعنوان الحصر ليثبت الامر بين الامرين بعدما
ثبت بطلان الامرين اي حدي التعطيل والتشبيه ليكون فذلكة للبحث
انه واستئنافا لبيان [illegible] محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين
بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني
عليه السلم يجوز [illegible] الصانع العلوم الغائب من باب [illegible] القول
والاستفهام ان يقال [illegible] اي ذات ثبت له الوجود بدون اعتبار
خصوصية في الذات كما [illegible] مفهوم المشتقات فالاستفهام هنا [illegible]
الاول ان يقال انه [illegible] نفس الوجود [illegible] ان تعتبر في ذاته خصوصية مدركة
لنا قال نعم تخرجه [illegible] للصانع والضمير المرفوع المستتر للقول
والمنصوب البارز [illegible] من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه الحد الطرف

والتعطيل الاخلاء وترك الشيء ضياعا والمراد به الاخلاء عن الوجود بان يقال
ان الله تعالى نفس الوجود وذلك لبداهة انه لا يفهم من الوجود ومرادفاته في
اللغات الا امر اعتباري مشترك معنوي بين جميع الموجودات غير ممكن القيام
بنفسه وانكار هذا بالقول بانه تعالى وجود قائم بنفسه قياما مجازيا بمعنى
عدم القيام بالغير او بالقول بان الوجود مشترك لفظي خارج من حد التعطيل
والتشبيه القول بانه تعالى جسم وذلك بالقول بانه ممكن لغيره تعالى ادراك
ذاته تعالى لما فصل في اول الباب والمراد باخراجه من الحدين جعله بين
الحدين وجعله توحيدا استيناف بياني تعليلي يعني لولا هذا القول لزم
اما حد التعطيل او حد التشبيه او لو جعل معناه [illegible] علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه الخلو بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام
الخالي والمراد بالخالي المخلو والفقرة الاولى رد على القائلين بحلول [illegible]
فيه تعالى كالاشاعرة وابطال التشبيه فان الخلق بمعنى المخلوق لا يقع [illegible]
يقع على الكليات الطبيعية الموجودة في ضمنها في الخارج عند اهل [illegible]
ليس بينه تعالى وبين غيره مشترك ذاتي موجود في ما سواه فهو خلاف ما
حققنا في اول الباب والفقرة الثانية رد على الحلولية من الصوفية
القائلين بانه تعالى يحل في الاولياء ومن النصارى القائلين بانه تعالى حل في
عيسى والفقرتان كلتاهما رد على الاتحادية من الصوفية القائلين بانه تعالى
متحد مع كل مخلوق ومن النصارى القائلين بانه تعالى متحد مع عيسى وكل ما

الاستفهام الاول [illegible] المراد انه لولا هذا القول لزم [illegible] من الحدين [illegible]

وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله والنصب على الاستثناء وهذه الفقرة
ابطال للتعطيل فانها تدل على انه يقع عليه تعالى اسم شيء لا يقع على مخلوقه
فهو شيء بحقيقة الشيئية اي انه تعالى ماهية وانية مغايران حقيقة للمخلوقات
او ابطال للتشبيه ايضا فانها تدل على انه ليس بينه تعالى وبين غيره كلي
مشترك ذاتي [illegible] كل ما سواه [illegible] كما مر في اول الباب
وهذا مبني على ان الكلي الطبيعي موجود في الخارج كالاشخاص فيقع عليه اسم
شيء وان لم يكن [illegible] وان كان محمولا على الاشخاص حمل الذاتي والمراد
بقوله مخلوق انه لا وجود له الا بالخلق وفي قوله كل شيء فهو مخلوق ما خلا الله
[illegible] ان المراد بكل شيء الاشخاص فقط والخلق الاختراع والتقدير
والخالق في اسمائه تعالى المبدع للشيء المخترع له المقدر على غير مثال [illegible] ولا
مثال سابق [illegible] هذه الفقرة الى ما سبق تصريح ببطلان مذهب الاشاعرة
حيث قالوا ان صفاته تعالى معان اي موجودات في انفسها في الخارج زائدة
صادرة عنه تعالى بالايجاب [illegible] فهي غير مخلوقة له تعالى [illegible]
[illegible] في التوحيد في باب التوحيد ونفي التشبيه عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
تعالى [illegible] وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق
الا ترى الى قوله [illegible] ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى [illegible]
[illegible] وهو التوحيد الخالص [illegible] لو كان شيء اي موجود في نفسه
في الخارج غير مخلوق له تعالى [illegible] بالايجاب [illegible]

[illegible] ابطال [illegible]

فعالى لم يكن عزيزا ولا عظيما لانه غير قادر على كل شئ ولانه اصلا فمعنى
ذاته تعالى حقيقة كان عند المعتزلة لم يجمع اسما حسنا اليه تعالى اى نسبتها اليه اذ
الشئ لا ينسب الى نفسه وقد اضيف اليه فى الآيتين فالنسبة الاسناد الى
على غير ترتيب الحقيقة والموضوعى الرابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد البرقى عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن
زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلو من خلقه
وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله فهو مخلوق معنى هذا
ايضا والله خالق كل شئ اى ما خلا الله تعالى ومثل هذا التفسير ما المراد بقوله
مخلوق انه مخلوق لله تعالى تبارك الذى البركة تقتضى كثرة الخير والسعادة
ونقلها الى التفاعل يفيد مبالغة وبها فى تبارك الله يعنى اتصف بكمال الى ان
تعالى الله يعنى تنزه عن كل نقص فلا يستعملان فى غير الله ومثل هذا لا يوهم ما
يتوهم من السابق وهو اشتراك الوجه ومعنى بينه وبين خلقه من التشبيه
بصفات الخلق وان لم يكن موجودة فى المخصصات القبايح والى شارة الاحسن المجوز
فى التمثيل هذا خالق كل شئ وهذا التعميم وقع فى القرآن ايضا اى ليس يقاس فيه
بغيره فهو مستثنى استثناء ظاهرا وان لم يذكر الاستثناء ونظير هذا ما رواه
ابن بابويه فى معانى الاخبار عن ابى عبد الله انه سأل رجل عن قول رسول الله
صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من
ابى ذر وقال فاين رسول الله وامير المؤمنين وابى الحسن والحسين قال
عليه السلام انا هو بيت لا يقاس بنا احد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اقتباس

من سورة الشورى والكاف للتشبيه ومثل مقحم للمبالغة وكونه كمصوغ شئ
نعوها كقولك مثلك لا يبخل اى انت لا تبخل لانك على صفة كذا وكل من كان
على صفة كذا لا يبخل فهو كدعوى لبرهان ومثل الشئ ما كان متفقا معه فى كل
واحدة من صفات مستلزم كالى وان يكون مثله على قدر مثل لا ينقص منه وكذا قدرته
ونحوها وشبيه مثل الشئ ما كان متفقا معه فى صفات كالوجود حتى
منه فى المعنى كان يكون عالم على قدر علمه وقدرته ناقصة عن قدرته فالمقصد
ان الخالق والمخلوق لا يشتركان فى صفة كمال اصلا ويحتمل ان يكون الكاف زائدة
للمبالغة والمثل الشبيه اى ليس شبيه شبيهه فى الكمال شئ فضلا عن شبيهه
اذ لا نسبة بين الناقص وغير الناقص والله تعالى غير متناه وكل ما غيره
متناه وهذا رد على قوات الزنادقة والملاحدة [illegible] ان الفلسفة النظم
بالتأثير [illegible] والمعطلة يقولون معنى الآية انه ليس مثله موجود ليس شئ
غيره موجود فيجعلون ليس حكم كان التامة او يقدرون الخبر واللام فى
السميع البصير يفيد الحصر وهو تقوية للنفى ببيان ان السمع والبصر اللذين
هما اظهر الحواس بالآلات مختص وطريق العلم ليسا فى الحقيقة فى الانسان
لانهما فيه مشروطان بالعلم والحى بالذات انه ليس كل صوت مسموعا للانسان بل
يحتاج سماعه الى شروط مشهورة وهو فينا تحقق الشروط انما يسمعه بعد
حدوثه بزمان قليل او كثير بحسب قرب المسافة وبعدها فيبطل ابتداءه
حين سمعه وانه ليس كل جسم مرئيا للانسان بل يحتاج رؤيته الى شروط مشهورة
وهو فينا تحقق الشروط انما يراه على قدر زاوية الجليدية وهى مختلفة بحسب

والمراد [illegible]
[illegible]

يعرف تعالى
مشاعر

لان السائل وبعد هاتين اتفاقا المرئي فيطلبه على هذا البين عليه الا في اثبات الكل
ونحوها وكذا يختلف اللون بلون المرئي كثيرا بحسب اختلاف الليل والنهار
والاوضاع لا هو المجرب الخامس علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي
بن عطية بفتح العين المهملة وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة [illegible]
عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة وفتح الثاء المثلثة [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع
عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء [illegible]
السادس علي بن ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم
في حديث الزنديق انه قال للزنديق حين سأله [illegible] ما هو قال هو شيء
بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء
بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك
بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان
مع [illegible] في خاتمة [illegible] في هذا الباب
لان قوله شيء لابطال التعطيل وقوله بخلاف الاشياء لابطال التشبيه [illegible]
ان هذا مع ما معنى فيه رواية واحدة [illegible] اخرى [illegible] اول جم
[illegible] كتاب الحجة فقال له السائل [illegible]
قوله لا جسم ولا صورة فنقول [illegible] الاستفهام انه سميع بصير قال هو سميع [illegible]
سميع اي لكن هو سميع [illegible] وبصير [illegible] انه سميع لا [illegible]
وبصير لا بآلة [illegible] الذي لا يحتاج الى [illegible]

لان

[illegible]
لا كيفية [illegible] من جهة اخرى فانه يجوز ان يكون بعضه الذي [illegible]
ولا آلة وصفة موجودة في الخارج في نفسها ويحتمل ان يكون وجهها ان [illegible]
له تفسيرها يقال ايضا في هذا المقام كثيرا ولا تصريح فيه بل يسمع بنفسه ويبصر
بنفسه [illegible] انه سميع يسمع بنفسه ويبصر اي وبصير يبصر بنفسه انه شيء
والنفس شيء اخر اي [illegible] لظاهر اللفظ فانه يقتضي المغايرة بين الفاعل
وما وقعت عليه ولكن اردت عبارة اي تعبيرا عن نفسي او [illegible]
ضيق الالفاظ [illegible] لان مجازه اذكنت مسئولا وافهاما عطف على
عبارة [illegible] اذكنت سائلا فاقول اي فاعبر [illegible] بتعبير اخر حتى [illegible]
التعبير الاول [illegible] انه سميع [illegible] من احتمال ان
يكون المراد منه بعضه من لفظ بنفسه [illegible] ذلك لان احتاط مرة اخرى
لئلا يتوهم ان المراد بالكل ما هو [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اسم [illegible] من [illegible]
[illegible] ولكن اردت افهامك التعبير
عن نفسي [illegible] اي قصدي في التعبير عن نفسي الا الا انه
السميع البصير العالم الخبير [illegible] على سبيل [illegible] والاشارة الى ان ما قلنا
في السمع والبصر جارية [illegible] صفات ذاته بلا اختلاف في الذات اي بدون ان
يكون فيه جزء دون جزء ولا اختلاف في المعنى اي بدون ان يكون فيه موجود في
[illegible] في الخارج دون موجود اخر [illegible] في الخارج سواء كانا ذاتا وصفة
ام غيرها [illegible] من الكلام ان الباء [illegible] تشبيها [illegible] بالآلة

ويكفي في التغاير الاعتباري قال السائل فما هو ليس مقصود السائل باعادة هذا
السؤال بعد ما ذكر جوابه انه تعالى لا يرى [illegible] السؤال عن كنهه تعالى بل
مقصوده الاستفسار عن [illegible] والاستفسار عن المعنى بازائه [illegible]
كيفية لا [illegible] ثم [illegible]
العبادة لا بعينه [illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود اي
المستحق للعبادة حاصل الجواب [illegible] نعوت مختصة به تعالى [illegible]
[illegible] نعوت [illegible] الثبت في
الخارج ومن تلك النعوت الرب بمعنى المالك لكل شيء [illegible]
في ان يكون هو المعبود لا غيره وهو الله [illegible] من تلك النعوت [illegible]
لفظ الله [illegible]
مستحق العبادة [illegible] الذي يستحق [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] ومن معنى المعبود [illegible] في التعليم [illegible]
[illegible]
في التعليم [illegible] الله اي قولي هو الله [illegible]
[illegible] سواء كان بالقول [illegible] حقيقة ام لا [illegible]
ذكره في التوحيد في باب اسماء الله تبارك وتعالى والفرق بين معانيها [illegible]
اسماء الخالق [illegible] عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام
[illegible] عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه فاسماؤه

المراد

[illegible] السؤال عن حقيقته [illegible] اي [illegible] سوال [illegible] الله [illegible]

المراد باثبات هذه الحروف الحكم بافادة الله [illegible] تعالى [illegible]
يكون المركب منها علما مختصا له [illegible] فهما مجرورات [illegible]
هذه الحروف [illegible] في اول لفظ الله [illegible] التي قبل [illegible]
[illegible] الواو [illegible] في الحال [illegible] العطف [illegible] الموضعين [illegible]
[illegible] ان المراد باثبات هذه الحروف الحكم [illegible]
والخارج [illegible] المراد [illegible] بان [illegible] الى كون [illegible]
الرب [illegible] الله تعالى [illegible] بصيغة المتكلم [illegible] من باب ضرب [illegible]
[illegible] في الخارج [illegible] خالق الاشياء [illegible]
[illegible] عطف [illegible]
[illegible] خالق الاشياء [illegible] خالق الاشياء وكذا المراد [illegible]
[illegible] الذي [illegible] خالق الاشياء [illegible]
[illegible] وسكون [illegible]
[illegible] بالعطف على [illegible] التفسير [illegible] هذه [illegible]
[illegible] الحروف [illegible] لفظة الله [illegible] خالق الاشياء [illegible]
[illegible] في الله [illegible] الاكتفاء [illegible]
[illegible] المراد [illegible]
[illegible] لفظة الله على [illegible] لا اله الا الله التوحيد [illegible]
ان [illegible] خارج [illegible] هذه الحروف [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] يرجع الى [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم والعزيز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوحدانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام في اثبات الصانع قال [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التشبيه [illegible] صفة المخلوق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التركيب [illegible]
[illegible] المخلوق [illegible]
[illegible] ان يكون المراد بالتركيب جميع اجزائه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] اثبات الصانع [illegible]
[illegible] التشبيه [illegible]

بيانه ... الوجه المعتبر بين الوجود ... [illegible]

اى لا ما عدا التسلسل ... الاقسام ... الجسمانيات بظاهر التركيب

... [illegible] ...

الجسم ... [illegible] ...

الى ... [illegible] ...

الدليل ... [illegible] ... الظاهر التركيب

ان يكون ... [illegible] ...

معطوف على ... [illegible] ...

حيث ... [illegible] ...

... بظاهر التركيب ... [illegible] ...

الصفة الى الموصوف او قوله ظاهر ... قوله التركيب بدل او عطف بيان

على ما جوزه الزمخشرى فى قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم مع كون

الاول نكرة والثانى معرفة حاصل الدليل ان صانع العالم من مادة

... لم يمكن ان يكون جسما لانه لا يخلو الاشياء ... الا بالمباشرة

والمعالجة والصانع ... [illegible] ...

فيجب ان يكون بالة الارادة كما ... [illegible] ...

الدليل ... [illegible] ...

بالاثبات ان الممكن يحتاج فى البقاء الى ... [illegible]

او امتناع التسلسل فى المتعاقبة ايضا وفيما يجرى عطف على فى ظاهر التركيب وهو

بفتح الياء المضارعة من الجريان والضمير المستتر لما ويجوز ضمها من الاجراء والضمير

المستتر للظاهرة العائد المنصوب محذوف عليهم اى بدون اختيارهم من

حدوثهم بيان لما بعدا اى بعد وقت ثم نصرح بالحدوث الزمانى لدفع توهم كفاية

الحدوث الدهرى المساوق للحدوث الذاتى المساوق للامكان الذاتى لم يكونوا الى الصا

لا تصورهم ولا ابادهم لان الدليل السابق جارية كل واحد من الجسمانيات

وتنقلهم بالتاء المثناة فوق والنون المفتوحة والقاف المشددة المفتوحة

معطوف على حدوثهم اى وقابليتهم للانتقال وان لم ينتقلوا او جعل الجائز

المقدور لصانعهم عليهم كالواقع كتوالد الحيوان الذى صغر جسم البعوض كجسم

جسم الفيل او فيه تغليب الانسان فى مبدا فطرته الا كالاعضاء غيره من صغر

الاكبر وسواد الى بياض وقوة الاضعف واحوال يجوز عطفها على صغر

على كبر والمال واحد موجوده من الوجود المقابل للفقد اى غير مجهولة

لاحد لاحاجة بنا الى تفسيرها لبيانها اى لظهورها ووجودها عند الفقد

اى وضع الواحد منها وهنا مقدمة مطوية اى وهذا محالة خالق الاجسام

لا من شئ لانه نقض قال السائل فقد وجد ثم اذا ثبت وجوده ...

اخر على ... قوله عليه السلام انه شئ بحقيقة الشيئية ...

يكون ذاته ... نفس الوجود ... [illegible]

... [illegible] ...

غائبين وكم قال ابو عبد الله عليه السلام ... لم يقل لم اثبت وجوده لان اثبات

معلوم ما يطلق على الحكم بكونه موجودا في نفسه في الخارج وهو المتبادر منه ويطلق

على الحكم بكونه ثابتا في الخارج وهو عليه السلام قد اثبت وجوده بهذا المعنى

لكنه لا يستلزم المحدودية لان قيام الامور الاعتبارية بذاته تعالى لا يستلزم ان

يكون محدودا اذ ليس وجودها في الخارج وجودها في انفسها بل وجودها

الانتزاعي فقط والمحدودية انما تلزم اثبات الصفة بمعنى الحكم بوجود الصفة في

نفسها في الخارج لانها لا تكون الا جسمانيا ولكن انتفت بتحديد الثاني

الثاني فيه بيان الفرق بين اثبات ذاته واثبات صفته بالمعنى المتبادر منه

الاثبات وفيه اشارة الى انه عليه السلام لم يثبت وجوده بهذا المعنى اذ لم يكن بين

النفي والاثبات منزلة استدلالا على انه شيء بحقيقة الشيئية بانه لولاه لكان

معدوما بحقيقة العدم اذ ليس بين المتناقضين منزلة خلافا بين القائلين بالحال

ومنهم من قال بالتفصيل الموجود والمعدوم والذات اصلا عادة من غيرهم

قال السائل فله انية ومائية الفاء للتفريع والاستفهام مقدر انية بكسر الهمزة والنون المشددة

المكسورة والياء المشددة منسوب الى ان للتحقيق مع الهاء المصدرية اي تحقق

او وجود ومائية منسوب الى ما الاستفهام مع زيادة همزة بعد الفاء والياء المصدرية

بعد الياء المشددة وقد يقال لها ماهية ايضا اي فله وجود وماهية متغايران

بانه لا يحمل احدهما على الآخر مواطاة حقيقة قال نعم لا يثبت موجود من العلوم

من باب نفي التشبيه من الاثبات الذي ليس جهة وبين النفي منزلة والجار

استئناف للاستدلال على قوله نعم الشيء سواء كان واجبا بالذات ام ممكنا

الا بانية ومائية اي متغايرين حقيقة وان كانا متحدين مجازا وهو المراد

المحققين

المحققين من القائلين بعينية صفات ذاته تعالى له قال السائل فله كيفية الفاء للتفريع على

ان كونه ثابتا بما يستفاد من الاستفهام مقدر والكيفية تطلق على معنيين الاول

معناه المشتق في الحقيقة من حيث يتحرك الانسان والحيوان من الطبيعي

نحو ما في عليه بتحقيق الى تعالى الثاني

محيط بالشيء وتحقيق كيفيته بما يقال في جواب السؤال بكيف

مستطيع متى وكما قال عليه السلام

والحق ان كيفيته جهة الصفة والاحاطة المبينة

عن الصفة والاحاطة مما لا يحاط به

مثال وهو ان يكون كيفيته جهة الصفة والاحاطة اي توجهان لها

ليس كمثله شيء وكل ما يتوهم من الكيفية له من الخروج

من جهة التعطيل والتشبيه لان الكيفية بالمعنى الثاني كونه متحدا

التعطيل والتشبيه بالمخلوق التعطيل واما بالصفات

من يكون ذاته كيفية ليس بالقياس والتشبيه

لان استدلال على خروج الجهة من

الجهتين من غاية نفي ان يكون له كيفية بالمعنى الثاني ولا من التعطيل وقد

الكر وهو دفع ربوبيته وابطاله انكار كونه مستحق العبادة وهو لازم

لدفع الربوبية اي دفع كونه ما لكا لكل شيء وهو لازم للابطال اثبات

للمعدوم حقيقة لا يكون ربا فلا يكون الها ومن يشبهه بغيره

قال عليه السلام

بان له كيفية بالمعنى المحمول فقد اثبت صفة الخالق من المصنوعين
في ان يكون جسما محدودا امثاله الذين لا يستحقون الربوبية لانهم
لا يملكون لانفسهم دفع ضر ولا جلب نفع ودون ما لكيفية ولكن لا
مثبت عند نفي التعطيل والتشبيه [illegible] فلا بد من اثبات
ان له كيفية اي بالمعنى الثاني [illegible] جهة التعطيل
ونفي جهة التشبيه لا يستحقها غيره اي لا يختص بها غيره ولا يشاركه
فيها [illegible] اما بان يكون فيه [illegible] راجع الى الله [illegible]
الطرف فاما مقام الفاعل اي [illegible] يتحقق بعضها في غيره ولا يحاط بها
الطرف قائم مقام الفاعل اي لا يحيط [illegible]
[illegible] ولا يعلمها غيره اي ولا يدركها [illegible] قال السائل فيعانا
الاشياء بنفسه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان المعاناة [illegible] في صانع الجسم

ختم

بمباشرة [illegible] بنفسه فمصنوعاته صادرة عنه بلا معاناة من ان يعاني
الاشياء ابين ان لا يكون فعله بمحض الارادة والمشيئة بل بمباشرة [illegible]
والمباشرة بفعل البدن وآلة المعالجة وفيه دلالة على ان المعاناة لا تكون الا
في البدن لان ذلك صفة المخلوق اي انه صفة الاجسام المخلوقة اي المحدثة
في [illegible] الخالق الذي قد دل الدليل على تنزيهه عن كل نقص
[illegible] طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
الاشياء [illegible] الا بالمباشرة والمعالجة [illegible] صانع الجسم
سبحانه وتعالى اي عن كل نقص [illegible] الارادة والمشيئة [illegible]
هنا [illegible] الارادة كما يجيء في باب البداء فعال لما يشاء [illegible]
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر
عليه السلام ايجوز ان يقال ان الله تعالى شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل
وحد التشبيه [illegible] الى الباب الباب الثالث [illegible]
[illegible] من المصنف [illegible] بصيغة المجهول
من [illegible] راجع الى الله تعالى [illegible] والاستثناء مفرغ
لا يعرف ربوبيته الا بالهامه تعالى كل من بلغ حد التمييز رأى السماء والارض
وسائر ما خلق الله من شيء ربوبيته كما في قوله تعالى في سورة والشمس فالهمها فجورها
وتقواها وقوله تعالى في سورة الاعراف واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وفي كل شيء له
شاهد يدل على انه واحد [illegible] علي بن محمد رفعه عن احمد بن محمد بن [illegible]
عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن [illegible]
السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله [illegible]
[illegible]

من الله ورد السلسل وغيره ذلك ويمكن ان يحمل على قوله تعالى في سورة الشورى
والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب شديد والرسول الرسالة اي بان يرسل تعالى
ان يرسل رسولا الى من له نوع التكليف كما سيجى الاول من قوله ان من عرف
ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف
رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب
الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة واولي الامر
الامر بالمعروف بالعدل والاحسان اي بان يرسل تعالى بعد الانبياء من ينصب
بعد الرسل وقيل يحيى شريعة من بعد محمد الامر بالمعروف والعدل والاحسان
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فحجة على الناس بعد الرسول صلى
ذلك الحجة واذا اوردهم قوله كما يجيء تلك الحجة في الاول ايضا بعد ما سبق
من قوله وقلت للناس اليس تزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان
الحجة على خلقه قالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجئ و
القدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت
ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم
القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا
لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا صلوات الله عليه واذا كان
الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري
وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته
مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان ما قال
في القرآن فهو حق ومعنى قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله هذا عنوان
ما بعده بقرينة ذكره بعني فيما بعده وظاهره ذكر الواو في قوله ومعنى ان القضو

بيان

بيان معنى اعرفوا الله بالله غير ما يفهم منه بقرينة ما بعده كما ذكرنا في شرحه
وحاصله ان المراد معرفة الله بالتشبيه بنفسه يعني نفي تشبيهه بغيره نظير ما تم
للجوهر ما قام بنفسه يعني انه لم يقم بغيره وهذا المعنى هو الموافق لما يجيء في
رابع الخامس عشر من قوله من زعم انه يعرف الله بحجاب الى آخره يعني ان
الله خلق الاشخاص هي الاجسام العظيمة كالسماء ونحوها
يقال رجل شخيص اي جسيم او المراد افراد الانسان والانوار هي
الاجسام الطاهرة بنفسها المظهرة لغيرها كالشمس
والقمر والكواكب والنار او المراد الحجج المعصومون والجواهر
والاعيان عبر بهما عن روح الانسان وسائر بدنه فالاعيان
الابدان والجواهر الارواح نشر على عكس ترتيب اللف
والنكتة الاشارة الى ان مجموعهما الرد مذهب واحد من
المشبهة وتنبيهه تعالى بمحو الثاني الموقوف من
ابيات ثلاثة كما يجيء في ثالث العاشر وهو جعل وعلى الانسان
جسما اي بدنا ولا روحا واما قوله وليس لاحد في خلق الروح
الحساس الدراك امر ولا سبب هو المنفرد بخلق الارواح
والاجسام فانما ذكره لدفع توهم ان يكون للشيء
من العالم خالق آخر مجرد فيتوهم ان يكون الله تعالى
شبيها به والامر الخالق محض الارادة ماخوذ من قوله
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

والسبب بفتحتين الحبل وما يتوصل به الى غيره والمراد به هنا
الخلق بمباشرة ومعالجة فاذا اتى بصيغة الماضي المعلوم من باب ضرب
وفيه ضمير راجع الى العارف المفهوم من اعرفوا عند الشبهين
الابدان وشبه الارواح هذا على سبيل المثال وفيه اشعار بان
نفي الشبه هو العين فقد عرف الله بالله اي بتنبيهه بنفسه
ومضى معناه واذا شبهه بالروح او البدن او النور لم يعرفه
الشبه بالاشخاص هنا ايضا للاشارة الى ظهوره [illegible] فلم
يعرف الله بالله قال ابن بابويه في كتاب التوحيد في باب انه
عز وجل لا يعرف الا به بعد نقل هذا الخبر عن محمد بن يعقوب وبعد
ذكر احاديث لم يذكرها محمد بن يعقوب في هذا الباب قال مصنف
هذا الكتاب رضي الله عنه القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال
عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها
وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلم فهو عز وجل
باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل
محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلم لولا الله ما عرفنا
ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا
الله ما عرف الحجج انتهى ثم قال ابن بابويه ولو استغني في معرفة التوحيد
بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز وجل ما انزل من
قوله فاعلم انه لا اله الا هو ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها
ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد انتهى

في سورة الشورى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم [illegible] والمراد باستجابتهم
[illegible] بان الرسول حق والكتاب حق [illegible] بان الرسول والكتاب
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذين
استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في قوله تعالى في سورة آل
عمران كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق و
جاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]
[illegible] في سورة النور فاذ لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون [illegible] عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] مولى وسول الله صلى الله عليه واله قال سئل امير المؤمنين
عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه اليه في كلام السائل [illegible] الحقيقية
[illegible] الحذف [illegible] من [illegible]
على [illegible] المعلوم [illegible]
[illegible] في الجواب [illegible]
من [illegible] التفضيل [illegible]
او [illegible] عدم مطابقة الجواب السؤال بكون
[illegible] الاول [illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible] ان هذا السؤال [illegible] الجواب [illegible]
[illegible] الاستدلال [illegible]
[illegible] نفسه [illegible] الا [illegible] هذا القول
[illegible] فقال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس
[illegible] الجواب [illegible]
[illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible] قريب في بعده [illegible] لا يستلزم بعدنا
[illegible] الشبه بيننا وبين خلقه ان لا يكون قريبا منا [illegible]
او يعلو بكل شيء [illegible] في قربه [illegible] معلوم من سابقه
[illegible] نفي الشبيه بيان ان قربه منا لا يستلزم الشبيه فوق كل شيء ولا يقال
شيء فوقه [illegible] لبعده وفوق بالرفع من الظروف [illegible] والفوقية بالعلية

كل شيء او بالقدرة على كل شيء ومقول القول جملة قوله شيء فوقه وانما جاز وقوع
النكرة مبتدأ لافادتها في حكم ما في سياق النفي امام كل شيء ولا يقال له امام
[illegible] ايضا لبعده [illegible] وامام [illegible] بالرفع من الظروف [illegible]
شيء بالزمان [illegible] الاشياء لا كشيء داخل في شيء [illegible] ايضا لبعده ببيان
ان دخوله في الاشياء انما هو بكونه [illegible] او [illegible] بكل شيء
لا [illegible] داخل [illegible] وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء [illegible]
ايضا لبعده [illegible] من الاشياء انما هو [illegible]
[illegible] خارج من [illegible] سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره اي كل ما عداه
[illegible] داخل [illegible] الباقي [illegible] مبتدأ [illegible]
[illegible] الابتداء [illegible] الظرف المتقدم عليه [illegible]
[illegible] ولا هكذا غيره [illegible] كل شيء غيره [illegible]
[illegible] وهذا الاطلاق قول [illegible]
القائلين [illegible] العقول والنفوس [illegible] محمد بن اسماعيل عن الفضل
[illegible] عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني [illegible] قلت لهم ان الله جل جلاله اجل اي اعظم واكرم [illegible]
من ان يعرف بخلقه [illegible] الحقيقية اي من ان [illegible]
[illegible]
[illegible] الرسل والائمة عليهم السلام يعرفون بالله [illegible]
[illegible] من [illegible]

المعرفة

اى بالعلم بان الصانع فاعلها بلا مباشرة وتعالى عن ان يكون مثلها الجسمانيات

لان الجسمانيات [illegible]

لا يمتنع ان يكون فاعل المعجز النبي او الامام لانهما معصومان [illegible] ان

فاعل المعجز هو الله تعالى [illegible] تصديقا للنبوة او الامامة [illegible]

[illegible] في كتابه في التوحيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن [illegible]

[illegible] الله [illegible]

صلى الله عليه وآله [illegible] عرفت [illegible] بالله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المعجز [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

افاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الحديث مع سنده بتغيير ما [illegible]

[illegible] لنا في الامامة وان هذا الكلام تمهيد لاثبات

الامامة على [illegible] الباب الرابع [illegible] في المعرفة

فيه اربعة احاديث المراد بالمعرفة هنا الاعتراف اى الاقرار [illegible]

[illegible] في الحكم بالاسلام في باب معرفة الخالق بدونه لكونه متعلقا [illegible]

وفي [illegible] عشر [illegible] عليهم السلام

دين الاسلام ومذكورة في محكمات القرآن ونحوها [illegible] محمد بن الحسن عن عبد الله
بن الحسن العلوي عن علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعا
عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام ضبط الفتح من اصحاب الرضا عليه السلام
ويقول من اصحاب ابي الحسن الثالث عليه السلام قال سألته عن ادنى المعرفة فقال
الاقرار بانه لا اله غيره اي لا مستحق للعبادة غيره ولا شبه له والشبه بالكسر
وبالتحريك المثل [illegible] موجود في نفسه في الخارج
[illegible] موجود [illegible] على الجسمية [illegible] النظير المناظر والمماثل
وهذا رد على [illegible] وهذا رد على المعتزلة القائلين
[illegible] في باب الاستطاعة [illegible] الاشارة الى ان [illegible] صفات
سلبية [illegible] قديم [illegible] الوجود [illegible] الماضي الغير الزماني
وهذا رد على من قال بحدوث العالم واختص الحدوث بوقت لا وقت
قبله [illegible] لا استمرار قبل العالم [illegible]
[illegible] بالثبات [illegible]
[illegible] ما يدرك من [illegible] المعرفة [illegible] حكم
[illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] حقيقة الشيئية موجود اي حاصل عند العقل [illegible]
[illegible] فالوجود هنا مقابل للفقد يقال وجدت الشيء [illegible]
موجود وهذا [illegible] قوله غير فقيد بيان لموجود [illegible]
[illegible] وانه ليس كمثله شيء [illegible] في القول بانه

[illegible]

في [illegible] علي بن محمد عن سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني
في حال استقامته كان مستقيما ثم تغير واظهر القول بالغلو انه كتب الى الرجل
ذكره الشيخ في اصحاب الرضا عليه السلام وقال غال كذاب [illegible] في باب
من لم يرو عن واحد من الائمة عليهم السلام ان الذي لا يجتزى في معرفة الخالق بدونه
[illegible] سميعا بصيرا [illegible] من صفات [illegible]
من صفات الذات [illegible] بصيرا [illegible]
[illegible] ورسل ابو جعفر عليه السلام عن
[illegible] من الظاهر [illegible]
[illegible] فقال ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لم يزل عالما سميعا بصيرا
[illegible] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف بن
[illegible] الموحدة [illegible] المشددة [illegible] عن
[illegible] عن ابراهيم بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امر الله
[illegible] كله عجيب اي حسن حكيم [illegible]
[illegible] بالفتح [illegible] بالفتح او الكسر [illegible] عليكم بما قد عرفكم
[illegible] في صفاته [illegible] وهذا الحديث [illegible]
[illegible] المعرفة وجميع ما ذكر في الاحاديث السابقة من قبيل [illegible]
وبهذا يندفع الاعتراض بان الاحاديث في باب ادنى المعرفة مختلفة بالزيادة
والنقصان [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] الاحاديث [illegible] العبادة [illegible]

كما في كتاب التوحيد لابن بابويه

مناسبا للابواب السابقة المعبود علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن
عبيد عن الحسين بن محبوب عن ابن رئاب وعن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من عبد الله بالتوهم اى بايقاع الوهم عليه على وجه الادراك له [illegible]
اى لانه [illegible] عليه [illegible] الى [illegible] تعالى بالاجسام
فقد كفر اى [illegible] الله اصلا [illegible] تعالى عما يقولون
[illegible] في قوله تعالى [illegible] سورة الزمر قل افغير الله تامرونى اعبد ايها
الجاهلون [illegible] الاسم [illegible]
الاسم اى ما وضع له لفظ الله والخالق والعالم ونحوها وهو المفهوم الكلى [illegible]
[illegible] الكلام النفسى [illegible] عليه بالكلام اللفظى [illegible]
الله تعالى [illegible] المعنى [illegible] المسمى [illegible]
[illegible] بالمعنى الموجود [illegible] الخارج [illegible] والاسم [illegible]
[illegible] في [illegible] الخارج [illegible] الاشاعرة الى ان الاسم عين المسمى [illegible] الاسم
الاسم [illegible] تعالى [illegible] المعتزلة [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] المعتزلة [illegible] تعالى [illegible]
فان [illegible] الخلق [illegible] المعتزلة [illegible] الله تعالى [illegible] العالم [illegible]
صفة [illegible] الله تعالى [illegible] المعتزلة [illegible] المعتزلة [illegible]
[illegible] المسمى [illegible] تعالى [illegible] الله [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] الله [illegible] الحديث [illegible] اسماء الله تعالى
صفات [illegible] صفات [illegible] بها نفسه [illegible]

المسمى

المسمى [illegible] واحد هو عين ذاته تعالى فقوله [illegible] ابطال كون
الاسم عين المسمى [illegible] عين ذاته تعالى او عين ذاته [illegible] مخلوقة له تعالى وقوله
[illegible] ابطال كون الاسم [illegible]
تعالى عين المسمى [illegible] تعالى [illegible] ابطال كون
الصفة [illegible] ابطال كون الصفة
غير مقدسة [illegible]
[illegible] الصفة [illegible] الذات
[illegible] المسمى [illegible] صفة [illegible]
[illegible] بانفسها [illegible]
[illegible] المذهب المنصور من القائلين [illegible] الوجود الذهني [illegible] الصفات
[illegible] والعشرين من ان [illegible] تعالى [illegible]
الصفات [illegible] الصفات [illegible] حادثة [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] تعالى من
اتباع المعتزلة واتفق الاشاعرة على ان المفهومات [illegible]
والعالم والقادر [illegible] حقيقة [illegible]
تعالى [illegible] انه تعالى [illegible]
[illegible] القيام [illegible] الخلق [illegible] والارادة [illegible]
[illegible] المسمى [illegible]
[illegible] ان الاسم [illegible] المسمى [illegible]

[illegible] الحسنى [illegible] تلك المفهومات [illegible]
[illegible] الحسنى [illegible] المفهومات [illegible]
[illegible] لو كان المفهومات [illegible]
[illegible] الاشتقاق [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] بفتح الميم وسكون [illegible] بفتح النون [illegible]
[illegible] اسم مفعول اي المقصود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في هذا الايمان بالتصديق اهو عين العلم لا سيجيء ثالث باب في ابطال الرؤية
ونطق به راجع الى ما رجع اليه ضمير عليه لسانه فاعل نطق وهو اشارة الى ان
الاقرار جزء الايمان الكامل بقرينة قوله حقا في سر امره وما بينه
نشر على ترتيب اللف فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا الثاني فهذا
اخر بدل قوله فاولئك اصحابه اولئك هم المؤمنون حقا الثالث علي بن
ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله عن
عن اسماء الله واشتقاقها من قبيل اعجبني زيد وحسنه اي سال عن اشتقاق
اسماء الله ويحتمل ان يكون المسئول عنه كل واحد من بعض الاسماء واشتقاقها
[illegible] ان الاسماء ليست اسماء ذات [illegible]
او بعضها [illegible] اشتقاقها [illegible]
على الصفات ويحتمل ان يكون المراد بالاشتقاق معناه اللغوي اي اخذها
من اصل سواء كانت اسماء ام لا ويبعده قوله الا ان يقتضي [illegible]
بتقدير [illegible] بالذكر لكثرة الخلاف فيه بين الناس [illegible]
واختلف فيه [illegible] البسيط [illegible] غير مشتق انتهى
وقال الجوهري [illegible] وجوز سيبويه ان يكون لاه اصل اسم الله
قال الشاعر لاه ابن عمك [illegible] اي الاله ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى
الاسم العلم كالعباس والحسن الا انه يخالف الاعلام من حيث كان صفة
انتهى [illegible] مشتق اي من اي شيء واثبات الهمزة مع دخول الجار عليه
شاذ هو مشتق قال فقال لي يا هشام الله مشتق من اله على وزن فعال

فاعل من المفهوم كفر اذا استحق عبادتهم ادخل عليه في الجلالة حرف التوصيف
للعهد تجري مجرى العلم اي الذي يستحق عبادة كل من سواه ولا يستحق غيره
عبادته ونظيره اسلم من اسلم اذا نقد منهم وقيل الاعمى ما اوله المشتق
وهذا لا قيل في اسلم انه بمعنى مفعول اي من لم تم ذلك مطلقا ثم لم والاول
بالرفع على الابتداء واللام للجنس بجنس الاستغراق بمعنى انه يستلزم
احد المتنافيين للآخر ما لوها اي من عبادته واجبة مستحقه بالنفي بحجة
في ذلك بانحصار التوحيد [illegible] الا [illegible] الا اذا لم يرد
والاسم غير المسمى [illegible] اسم من اسماء الله [illegible]
[illegible] لان واحد منها خارج عن الآخر [illegible]
[illegible] واما مغايرة اللفظ للمسمى فاظهر من
ان يحتاج الى البيان [illegible] على المجموع [illegible]
قوله والاسم غير المسمى الاسم [illegible] دون المعنى [illegible]
[illegible] بالصفات فقد كفر [illegible]
[illegible] لانه مفهوم اعتباري غير موجود في الخارج في نفسه
[illegible] قوله ومن عبد الاسم والمعنى فقد
كفر ومن عبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد الحق لان
التوحيد يشتمل على امرين الاول الاقرار باستحقاق العبادة لمن يستحقها
وهذا غير متحقق فيمن عبد الاسم دون المعنى الثاني الاقرار بانه لا يستحق
العبادة الا الواحد وهذا غير متحقق فيمن عبد الاسم والمعنى فافهم

باختصام قال [illegible] في بيانه ما ورد عليه [illegible] البيان بالاستدلال على
انه ليس كل اسم له تعالى ولا بعض اسمائه عين المسمى قال ان لله تسعة
وتسعين اسما تخصيص هذا العدد بالذكر مع انه يجيء اكثر منه في اول
ما ورد في حديث الاسماء [illegible] مع المخالفين لانه موافق لرواياتهم ايضا
فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها اي لتحقق تسعة وتسعون الها
غير ذات الله وهذا الدليل مبني على مقدمات الاولى ان المفهومات التسعة
والتسعين متغايرة ضرورة الثانية انه لو كان الاسم عين المسمى لكان المسمى
صفة فيه تعالى [illegible] تسعة وتسعين مسمى والمسمى عين ذاته تعالى او
غيره [illegible] فلا يمكن لنا ادراك حقيقة
[illegible] مع ان [illegible] هذه الاسماء والبديهي
[illegible] لان كون شيء عين مباين له [illegible]
ان كان صفة فيه تعالى [illegible] كونها قديمة وصفة كمال لاستحالة
حلول الحوادث فيه تعالى [illegible] لو كان صفة فيه لكان له
باستحقاق العبادة من الموصوف [illegible] هذا الدليل
لكن الله معنى [illegible] على صيغة المجهول [illegible]
[illegible] وصفة [illegible] عليه [illegible] مقام الفاعل [illegible] الاسماء
[illegible] وهذا اشارة الى ما تقرر من الفرق بين العلم بالشيء بالوجه والعلم
بالشيء [illegible] لكنه [illegible] من انه [illegible]
وكل واحد منها [illegible] لا يمكن ان يكون اسم من اسمائه عين مسماه والمسمى ذاته
تعالى [illegible] العلم [illegible]
[illegible] وهذا استدلال على قوله وكلها [illegible] كل واحد
من هذه الاسماء غير الذات [illegible] من اسمائه الخاصة [illegible]
[illegible] من اسماء الله تعالى [illegible] غير الذات [illegible]

يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به اعداءنا ... المتخذين مع الله عز وجل غيره
والمناضلة بالنون والضاد المعجمة ... اعداؤنا الملحدين في اسمائه
او ... الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة من النصارى ... اعداء الله ...
... الملحدين في اسمائه تعالى ...
... قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك ...
قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا
... حتى قمت ...
اي الى الان ... وهذا الحديث ... في باب ... الاسماء واشتقاقها
قال علي بن ابراهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر
عليه السلام او قلت له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم
الواحد الاحد الصمد ... الاسماء ... المسمى بها ... الى ... في الجواب
قال فقال ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء ... الذات ...
هذه الاسماء ... الاسماء ... فقد اشرك ...
تغاير المفهومات ... المسمى بالعبادة ... المسمى ...
شيئاً اي شيئاً ... مستحق العبادة ...
... الله الواحد الاحد الصمد اي الذات ...
الذي ... الاسماء ... بان ... الله ...
... في ذلك الباب ... المسمى ...
... الاسماء ... الاسماء ...
الاسماء ...
المسمى ... الله تعالى ... الله تعالى ...
...
...

الشيء ... بالمقصود ... الذي ...
بالمراد ... الكون ...
قال محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة قال
سال نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلام فقال اخبرني عن الله متى كان فقال
متى لم يكن حتى اخبرك متى كان ... السوال ... عن وقت حدوث
الحادث ... من ... الجواب كان ما ذكره عليه السلام في موضع
الجواب ... استحقاق الجواب ... لم يزل ...
وهي ... ولا ... وهو ايضا ...
ولا ... سبيل ... في ذاته
... في القليل والكثير ... باب ... الصمد
لم ... في الحقيقة ...
... في الحقيقة
... قال عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
من وراء نهر بلخ فقال اني اسالك عن مسالة فان اجبتني فيها بجواب
ما عندي ... العلامة التي عندي ... العلامة ... ان تكون ...
من الكتب السابقة ...
او ... الاسل ... بذلك

معه الاطعام الى الباب ... احتجنا ... ذكر ... الحسن ...

معلوما للناس الا اليها قلت ما اما مثلك فقال ابو الحسن ع سلني عما شئت فقال

اخبرني عن ربك متى كان في الشيء الذي عليها والظاهر بدل اي كان اي

خلق ما خلق وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده في خلق ما خلق فقال

ابو الحسن عليه السلام ... ان الله تبارك وتعالى

اين بتشديد الياء على صيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل مشتق من الاين

بتخفيف الياء الساكنة بمعنى المكان ... جعله ...

الاين بتشديد الياء المكسورة على وزن فعيل كسيد اي ذا اين

... بلا اين بتخفيف الياء ...

... والحال واحد ... كيف بتشديد الياء على صيغة الماضي المعلوم

من باب التفعيل مشتق من الكيف بتخفيف الياء الساكنة بمعنى الحال التي

يمكن ان ... يحصل ... من صفات ... الكيف

بتشديد الياء المكسورة بلا كيف بتخفيف الياء ...

... الا ...

واحد وكان اعتماده على قدرته ...

الخطاب ... الى ...

فقام اليه الرجل فقبل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله وان عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما قام به رسول الله

... على ... الحديث ... ووصيه رسول

الله صلى الله عليه واله وانكم الائمة الصادقون وانك الخلف من بعدهم

الثاني محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن

القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي

جعفر عليه السلام فقال له اخبرني عن ربك متى كان فقال

ويلك ... من ... هو ...

الحكيم انما يقال لشيء لم يكن متى كان ... ان ربي تبارك

وتعالى كان ... الماضي ... والجملة استيناف لبيان

عدم استحقاق هذا السؤال الجواب الحقيقي واوضح عليه السلام الحق ...

ليرتفع اشتباه السائل بالكلية قوله لم يزل حيا بفتح الزاي من الافعال

الناقصة ... الكون هنا على الحدوث ...

... الكون لا يستعمل في الوجود ... في الحيوة ... والكلام ...

... من ... الكون اي من ... الكلام ...

... لم يكن ... هذا السؤال ...

... الكيف ... قبل ...

بلا كيف ... على ...

كيف ... من الاحوال ... لم يكن ... من الافعال ...

... الا في الحيوة ولا في غيرها ...

يكن ... كان ... قد ... الكان ...

الان فقال [illegible] كان [illegible] الاول [illegible] كيف [illegible]

شى [illegible] الاحوال التى [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الا [illegible] الذى لم يكن [illegible] شيئا [illegible]

[illegible] بعد [illegible] التوحيد والاكان [illegible] السببية

والاكان ذا اى [illegible] على [illegible] والا [illegible]

[illegible] الا [illegible] على شى يكون [illegible] عليه ولا [illegible]

[illegible] القدم [illegible]

قوى اى والافضل الزيادة قدرة [illegible] فى تكوين الاشيا [illegible]

والاكان ضعيفا اى ناقص القدرة قبل ان يكون شيئا [illegible] والقوة [illegible]

[illegible] فى تكوين الاشيا لقوته بعد تكوين الاشيا والاخر [illegible] ان [illegible]

شيئا والاشيئا [illegible] الاعادة [illegible]

[illegible] مذكور [illegible] المذكور [illegible]

[illegible] ان [illegible] المذكور [illegible]

[illegible] ولا [illegible] الا [illegible]

[illegible] الاشتراك المعنوى [illegible]

[illegible] الاشيا [illegible] رواية ابن بابويه فى كتاب

التوحيد [illegible] مذكور [illegible] المعنى وسكون اللام اى

من الملك بضم الميم وسكون اللام السلطنة قبل انشائه لان مناط الملك القدرة

العلوية وهو حاصل له قبل الانشاء وفى رواية ابن بابويه علوا على القدرة

على الملك واضافة انشاء الا [illegible] الى المفعول اى قبل انشاء شى ولا

يكون منه من الملك [illegible] ذهاب شى او ذهاب [illegible]

فانه لما كان الذهاب كالنفى [illegible] فى النفى [illegible]

[illegible] راجعا الى الانشاء ويكون [illegible] انشائه راجعا الى [illegible] بان يكون

[illegible] ويكون [illegible] ذهاب الانشاء ذهاب [illegible] قوله لم يزل

[illegible] حيا بالحيوة [illegible] فى الخارج [illegible] باعتبار [illegible]

[illegible] ان التغير فى الحيوة [illegible]

[illegible] قبل ان [illegible]

[illegible] معطوف على [illegible]

[illegible] ومعنى الخبر ان [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يكون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحوادث [illegible]

[illegible] موقوفا [illegible]

[illegible]

[illegible] الا [illegible]

١٧

والخلق انشا لما شاء ... استباق ... تقديم قدرته وملكه على

الفعل ... باب الاستطاعة الاجد ... تكون

موجودة الخارج ... [illegible]

... الاول ... [illegible] ... الا ...

... يقال ... [illegible] ...

قوله كان او الان ... ويكون ... [illegible]

الكيف الاول والاين الاخر لان ... الوهم ...

اكثرها في الكيف ... في الاين ايضا ... في الكيف او الاين ...

اخرا ايضا ... الاين ... قوله يكون يدل على سبق الاولية لا على

الاخرية وهذا مناف لما في نهج البلاغة من قول امير المؤمنين ... الذي لم يسبق له حال

حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ... المراد ما في نهج البلاغة ...

على ايجاد العالم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

على من زعم من ... [illegible]

... في اول باب ... الخالق الحق المقدر ...

الا ... القطع ... ان يكون الخالق ... المراد مطلق

الخالق المقدر من ... [illegible]

او المراد ... الحق ... [illegible] ... ان يقول ...

... [illegible] ... وحينئذ يمكن ان يكون المراد بالخلق

مطلق التدبير ويكون التخصيص المفهوم من تقديم الظرف باعتبار المجموع تبارك

الله رب العالمين ... قوله ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه اي لا تعرض

الاوهام بان ... [illegible]

... المعنى ولا تنزل به الشبهات ... الاوهام ... قد

... الذي لا ... [illegible] ... المراد ان الله بالغ امره

لا يشتبه عليه شيء ولا ... [illegible]

... العذاب ... [illegible]

... [illegible] ... ولا ينزل به

الاحداث ... [illegible] ... في الخارج ولا

يسأل عن شيء ... الاستكشاف ... قدر ما قدر وخلق ما خلق

لان ... الخلائق ... ان ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي ما

يليق به من الخلق والتدبير ... الحكمة في كل ما خلق ولا ...

... التفسير ... ما في السماوات وما في الارض

... الارض ... وما تحت الثرى ...

... كتاب الروضة حديث الحوت ...

ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة ...

... الثرى ... في الروضة حديث ...

ما يظهر به [illegible] بان النبي [illegible] على [illegible]

[illegible] وهو على [illegible]

[illegible] عدة من اصحابنا عن

احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى [illegible] اجتمع معنى توجه

راس الجالوت الراس سيد القوم ومقدمهم وجالوت اسم اعجمي اي مقدم بني الجا[illegible]

في العلم فقالوا له ان هذا الرجل عالم في المسلمين يقال في [illegible] اشباه [illegible]

يعنون امير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه نسأله الجزم اي [illegible]

او الالزام فاتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له راس

الجالوت جئناك نسالك فالرفع [illegible] مقدر او استيناف [illegible] التعليل قال

سل يا يهودي عما بدا لك اي [illegible] فقال اسالك عن ربك متى كان [illegible]

[illegible] كان تامة [illegible] الكاف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان يكون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي بفتح

الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء

حبر [illegible] المهملة وسكون الباء الموحدة العالم بتحبير الكلام والعلم

ان حسن الاصابة اي حصول الاصابة الى امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين متى كان ربك فقال [illegible]

[illegible] دليل المقصود ان [illegible] حتى يقال متى كان

كان بعد قبل القبل [illegible] في رابع الباب ومعنى النفي [illegible]

على الطريقة [illegible]

[illegible] من بعد [illegible] الى الاوقات [illegible]

[illegible]

[illegible] الاحوال الاوقات [illegible]

والساعات [illegible] الوقت [illegible]

على هذا الاستدلال [illegible]

[illegible]

ولا منتهى لغاياته [illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

ان [illegible]

[illegible]

[illegible] رابع الباب انقطعت الغايات عنده اي عند [illegible]

[illegible]

[illegible] الغايات [illegible]

[illegible] المنتهى وهو [illegible]

الاصابة بسبب الاستسلام فهو تفريع على الانقطاع اي فرقي تعالى

منتهى كل غاية اي حصول الموجودات منه تعالى ومعناه [illegible]

بيان سلمه [illegible] فقال يا امير المومنين افنبي انت فقال ويلك

انما انا عبد العبيد لا يطلق على العابد يطلق على القن ومعناه هنا

مطيع كمال الاطاعة كالقن من عبيد محمد صلى الله عليه واله

وروى انه سئل عليه السلم يحتمل رجوعه الى ابي عبد الله عليه السلم

والى امير المومنين عليه السلم اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا

فقال عليه السلم اين سوال عن مكان اي عن مكان [illegible] وكان

الله ولا مكان [illegible] عند هذا السوال الشيخ علي بن محمد عن سهل

بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي

عبد الله عليه السلم قال قال راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون

ان عليا عليه السلم من اجدل الناس الجدل المناظرة واعلمهم اذهبوا

بنا اليه لعلي اساله عن مسئلة واخطئه [illegible] وحده

من باب التفضيل [illegible] الى الخطا فيها يمكن ان يكون هذا الكلام

صدر من مقدم احبار اليهود [illegible] في رابع الباب وان

يكون قبله او بعده بزمان طويل فاتاه مع اليهود فقال يا امير المومنين

اني اريد ان اسالك عن مسئلة قال عليه السلم سل عما شئت قال يا امير

المومنين متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن

فكان [illegible] متى كان [illegible]

بقضية الفوق وتكرر ... ان جعلت ظرفا لكان التقديم
في الوقت هذا المعنى في اي وقت كان اي متى كان ... قبل
هذا الزمان الذي نحن فيه فعلى الاخير هو ... استيناف بياني
بلا كيفوفية معنى في اوايل الباب كلاما على الاضافة اي بلا ... له
يكون ... كان عليه السلام ... من اليهودي انكارا لذلك وتعجبا واراد
ان يقول كيف يكون حيا بلا كيفوفية فقال كان بلا كيف يكون كيف مبني
على الفتح للاستفهام الانكاري اي بلا تعجب ... بان يقال كيف يكون
اي كيف يكون او يتصور هذا على اثبات لما توهم من انكاره ... يكون
بلا وجود ... كيف يكون له قبل استيناف بياني لبيان
قوله بل هو قبل القبل اي قبل كل موجود ... بقال ...
... بلا غاية اي بلا ان يكون غاية اي ... ولا منتهى غاية
على الاضافة اي بلا حد ... وجوده ... لا نهاية ...
قوله ولا غاية لها ... ولا غاية اليها على الاضافة
... في جانب المستقبل ... من الجانبين ...
... انقطعت الغايات عنده ...
هو غاية كل غاية اي ... منتهى كل ... استمرار لغيره ...
قوله انقطعت ... الانتهاء ... راجعا الى الغايات ويكون
قوله هو غاية ... الحذف ... على قوله انقطعت ...
... في ... الباب فقال

استشهد

استشهدان ... الحق وان من ... في بعض النسخ ما ... باطل
ذلك ... بان ... لا ... بكتاب فضلا عن ... المسائل الالهية
ولا سيما الغامضات التي يدق ... عن ذهن المشغولين ...
استنادا الى وحي كالقائه ... انه معجزة ويمكن ان يكون المراد به
ما عليه الامامية ... ذلك ... الثامن
علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اكان الله
ولا شيء غيره قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون فقال
... كذا ... من استمرار فعله في جانب الماضي قال
وكان متكئا فاستوى جالسا ... وقال احلت اي
... السائل ... من احوال ... اذ ... بالحال ...
يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان التاسع علي بن محمد عن سهل
بن زياد عن عمرو بن ... الوليد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اتى حبر من الاحبار امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك قال ويلك انما يقال متى كان
لما لم يكن في وقت ما فاما ما كان اي دائما فلا يقال متى كان قبل القبل
... قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ...
... ويكون الزمان قبله او بعده ...
... فقال انبي انت فقال
لامك الهبل ... الهبل ... هبلته امه ...

انه كلمة انا انا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible] اي الله اصابت عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان

بن يحيى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود

سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك اي اذكر لنا

نسبه لكي نكون نسبه مذكورا في التورية كما ان [illegible]

عليه السلم على جواب ثلاثا فلبث ثلاثا اي ثلاث ساعات او ثلاث

الشهور او الايام لا يجيبهم لعل المصلحة في تاخير الوحي بيومه

تعالى للناس [illegible] الفاعل [illegible] عنده ما اراد ثم نزلت

قل هو الله احد الى آخرها يستفاد ان القول الجهم [illegible] قل هو الله

اي رواه اي روي [illegible] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي

ايوب ومحمد بن يحيى كذا في النسخ والمظنون ان الواو هنا من زيادة الكاتب

وان هذا الاسناد في سند الحديث الثالث وما قبله متعلق بالحديث

الاول فيكون المراد بقوله [illegible] لفظه عن احمد بن محمد بن

عيسى واحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن عماد بن عمرو النصيبي بفتح النون

وكسر الصاد المهملة نسبة الى نصيبين على لفظ جمع نصيب وهو اسم بلد على

ابي عبد الله عليه السلام قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قل هو الله احد فقال

نسبة الله الى خلقه احدا صمدا باعتبار انه مذكور جوابا عن السؤال عن النسبة

احمد

اسمه ان يكون مضمونه نسبه تعالى الى خلقه احدا صمدا

منصوب بفعل مقدر اي ذكر الله في نسبته احدا صمدا لما كان

معنى الاحد الفرد المتفرد ومعنى الصمد المصمود اليه في الحوائج من

صمد اذا قصد وكان هذين الوصفين لوازم اراد ان يبين

لوازمها فقوله ازليا ناظر الى معنى احد وهو منصوب بفعل

مقدر اي يعني ازليا او بالتفسير اي اي ازليا والمراد متفرد في

الوجود عما عداه بالازلية وقوله صمديا ناظر الى معنى الصمد والنسبة

للمبالغة كالاحرى الا مستحقا لان يصمد اليه في الحوائج وقوله

لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها ناظر الى معنى

احد يقال فلان يعيش في ظل فلان اي في كنفه وحفظه اي

ليس له معين يضم اليه ويحفظه وهو يحفظ الاشياء بحفظها

الظاهرية وقوله عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل

ناظر الى معنى الصمد ومعنى عارف عالم مجردا عن تجرد العلم اي عالم

بما يجهله غيره من ضمائر الخلق وحوائجهم وهو معروف عند

كل جاهل به منكر له لان من ينكره انما ينكر بلسانه مع اقرار

قلبه به كما في نهج البلاغة من قوله عليه السلام فهو الذي تشهد

له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود ومعنى [illegible]

[illegible] وكل خلقه في الحقيقة يرفع حوائجه اليه في

اضطراره اذا راجع قلبه ويمكن ان يراد بالجاهل نحو

او [illegible]
كلمة [illegible] جملة [illegible]
للولد [illegible] وفيه اشارة الى ما [illegible]
في سورة [illegible] الى ما خلق الله
من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله وهم داخرون [illegible]
[illegible] التي [illegible]
محافظة [illegible]

الاطفال المميزين وقوله زد انيا الاخلف فيه ولا هو في خلقه
غير محسوس ولا مجسوس لانه لا يدركه الابصار ناظر الى معنى احد والفرد ثم
بالنسبة الى الفرد [illegible] وزيادة الالف والنون [illegible]
اي ذو الذات ليس خلافه فيه بان يكون موصوفا بصفة موجودة
في الخارج في نفسها وليس بمرتبة خلقه لا بالحلول ولا بالاين ولا
بالجزئية لمركب حقيقي ولا بالاتحاد وامثال ذلك ولا [illegible]
ولا ابيهم والجهة الموضع الذي يحيط الطيب اي بحيث بالبعد
ونفي ادراك الابصار تخصيص بعد تعميم للاهتمام لوقوع
الخلاف المشهور فيه وقوله علا فقرب ودنا فبعد [illegible] فعفى
واطيع فشكر ناظر الى معنى الصمد اي مع علوه [illegible]
[illegible] صفاتنا الروحية
عن يعفو العصيان ويشكر الطاعة فهو المستحق لرفع الحوائج
اليه وقوله لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته حامل الاشياء
بقدرته ديمومي ازلي ناظر الى معنى احد [illegible] اذا جمعه
واحاط به واقله اذا اطاق حمله [illegible] القلب [illegible]
تحويه سمواته ولا تقله ارضه بل هو حامل كل شيء لا بجارحة
بل بقدرته ديمومي نسبة الى الديمومة مصدر دام الشيء
يدوم ويدام دوما ودواما وديمومة اي ابدي وكرر ازلي
هنا لكمال مناسبته مع ديمومي وقوله لا ينسى ولا يلهو ولا

يغلط

يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع
ناظر الى معنى الصمد والنسيان ذهاب العلم الحاصل بالكلية
ويقال لها عنه ودعها اذا غفل وترك ذكره ويقال غلط [illegible]
[illegible] في الحساب وغيره اذا [illegible] لم يعرف وجه الصواب فيه
واللعب بفتح اللام وكسرها وككتف ضد الجد لعب كفرح ومعنى
عدم فصل لارادته ان ارادته ليست فاصلة بين شيء وشيء [illegible]
بان تعلق بشيء دون شيء فان كل واقع بارادته تعالى حتى معاصي
العباد كما يجيء او لانه لا يكون شيء في الارض ولا في
السماء الا بمشيئته او المراد انه قادر على كل شيء لا يمتنع
عن ارادته شيء دون شيء لما كان نفي الفصل المنسوب
الى الارادة منسوبا الى المريد وقد نسب الفصل الى الله تعالى في
قوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ويسمى يوم القيمة
يوم الفصل قال وفصله جزاء للمطيعين الجنة وللعاصين
بالنار دفعا لتوهم المناقضة ثم عاد الى تقوية ان ليس
لارادته فصل فقال وامره واقع والامر ماخوذ من قوله تعالى انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن ويجيء تحقيقه في حادي عشر
باب الجبر والقدر والامر بين الامرين والمراد بالوقوع وقوعه
باعتبار المامور والمامور به ومناسبة هذه الاوصاف
لرفع الحوائج اليه ظاهر ويجوز ان يكون قوله ولا لارادته الخ

منفصلا عما قبله ومخرجا لقوله بعده لم يلد الخ والمعنى حينئذ
انه ليس لا راد ترشيا انفصل شيء عن ذاته واخراجه منها حتى
يمكن ان يكون بعض ما اراد ولدا لله لم يلد فيورث بكسر الراء
ولم يولد فيشارك بكسر الراء ولم يكن له كفوا احد الرابع محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن عاصم بن حميد قال سئل علي بن الحسين عليهما السلم
عن التوحيد اي عن مقدار ما يجوز الفكر والكلام فيه من
التوحيد اي تنزيه سبحانه عما لا يليق به فقال ان الله عز وجل
علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون في الفكر والكلام
في التوحيد في كل ما يتوجه اليه فانزل الله تعالى قل هو الله احد
والايات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور
يحتمل ان يكون اولها هو الاول او اول السورة فعلى الاول اولها
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج

الليل

الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
فمن رام اي قصد وراء ذلك اي فوق ذلك كان هالكا في الكيفية
كما سيجيء في الباب الاتي فقد هلك لانه لو كان حسنا لما
اكتفى الله تعالى بما [illegible] فيها الخامس محمد بن ابي عبد الله رفعه
عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلم عن
التوحيد اي عن مقدار ما يجب معرفته منه فقال كل من
قرا قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قلت
كيف يقراها قال كما يقرا الناس وزاد فيه كذلك الله ربي
كذلك الله ربي كون زاد بلفظ الماضي دليل على انه تفسير
لقوله امن بها وليس من تتمة الجواب ودخلا في القراءة

الباب الثامن باب النهي عن الكلام في الكيفية

فيه اثنا عشر حديثا اي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاول محمد بن الحسن عن سهل
بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير
قال قال ابو جعفر عليه السلم تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا
في الله اي في ذات الله لان الكلام في الله لا يزداد
صاحبه الا تحيرا [illegible] الثاني

وسئدوروايتا اخرى عن حريز هذا الحديث موقوف ويمكن ان
يكون حريز رواه عن ابي بصير فيكون حريز رواه عن ابي جعفر عليه السلم
تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله الثالث محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج
عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله
عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى
الله اي الى ذات الله فامسكوا تفسير لبيان المراد بانتهى
ينتهي الكلام وان المراد بانتهاء الكلام الى الرب الانتهاء
الى ذاته الرابع علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب
عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا محمد ان
الناس لا يزال لهم المنطق اي جائز لهم المنطق او ثابتا لهم
المنطق الصحيح حتى يتكلموا في الله [illegible] فاذا سمعتم
ذلك اي كلامهم في ذات الله فقولوا لا اله الا الله الواحد
الذي ليس كمثله شيء يحتمل ان يراد لا تصغوا الى كلامهم
وقولوا في انفسكم ذلك ويحتمل ان المراد قولوا ذلك لهم نهيا
لهم عن الكلام في امره وذلك لانه لو امكن العلم بماهيته تعالى
فلا يخلو العلم بها من ان يكون ضروريا او كسبيا وكل منهما
باطل اما الاول فظاهر لانه ضروري واما الثاني فلان
الكسب للماهية لا يمكن الا بالحد التام فانه لا يخلو ماهيته

تعالى من ان يكون بسيطا او مركبا والاول محال لان البسيط
اما ضروري واما غير ممكن الكسب بالكنه لان كسب الكنه لا
يمكن الا بالحد التام وهو مركب من الاجزاء والثاني باطل
لانه تعالى احد اي لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كما رواه
ابن بابويه في كتاب التوحيد في باب معنى الواحد عن امير
المؤمنين عليه السلم ولانه ليس كمثله شيء بيان ذلك ان مثل
الشيء لغة ما يشاركه في امر موجود في الخارج في نفسه سواء
كان تمام حقيقته او بعض حقيقته او عارضا لها فلو
كانت له اجزاء لكان جزؤه شريكا له في بعض الحقيقة وهو
تمام حقيقة الجزء الذي هو معلوم على وجه فهو شيء
على وجه الخامس عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء
قال قال ابو جعفر عليه السلم يا زياد اياك والخصومات
هي الكلام فيما لا نفعهم في الآخرة او لا فيها ولا في الدنيا
او هي التي تقع بين المرائين من طلبة العلم في المجالس او هي كثرة
تتبع الاحتمالات والافراط في التدقيقات فانها تورث
الشك فيما يجب الاعتقاد به او في الضروريات او في
المعلومات من اصول الدين وهذا مجرب قد يصرف الانسان
عمره فيما لا يعنيه ولا يعلم ما يعنيه وقد يمنع احد في

المجلس ضروريا مخالفا لما ادعاه ويتبع احتمالات تورثه
الشك في ذلك الضروري وفي اليقيني ويحبط العمل ويبطل
طلب العلم بحيث لا يبقى له ثواب عليه ويردى اما بالهمز من
ردؤ الشيء بالضم رداءة فهو ردئ اي فاسد واردأته
افسدته واما بالياء من ردي بالكسر ردى بالفتح وهي
اي هلك وارداه غيره ورجل ردي اي اهلك صاحبها
اي صاحب الخصومات فانه غير مقبول عند الناس وهالك
في الاخرة وعسى ان يتكلم في الشيء كذا في اكثر النسخ وفي بعض النسخ
بالشيء كانكار ما علم من الدين ضرورة فلا يغفر هذا التكلم له
انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به بتشديد الكاف على
بصيغة المجهول من التوكيل يقال وكلته بامر كذا توكيلا اذا
جعلته متوليا له محافظا عليه ولو كان بتخفيف الكاف لقال
ما وكل اليهم وطلبوا علم ما كفوه بتخفيف الفاء على صيغة المجهول
من كفاه اياه يكفيه كفاية اذا اغناه عن مؤنة طلبه اي
كفاهم الله اياه او كفاهم ما وكلوا به اياه حتى انتهى كلامهم
فيما لا يعنيهم الى الله فتحيروا وحتى هي الداخلة على الجملة ان
بكسر الهمزة مخففة من المثقلة واللام بعدها هي الفارقة
اي انه كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه
ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه استعارة لعدم الربط

في كلامهم

في كلامهم السادس وفي رواية اخرى حتى تاهوا في الارض استعارة
لشدة تحيرهم تاه يتيه في الارض تيها اذا ذهب متحيرا
السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض
اصحابه عن الحسين بن مياح عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان نظر في الله كيف هو اي طلب العلم بحقيقته
فان تخصيص السؤال بالكيف بطلب العلم بالوجوديات اصطلاح
خلقي وكلامي وليس في اللغة هلك الثامن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة
بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ملكا بكسر اللام
عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول الرب اي تكلم
فيه باعتبار تبارك وتعالى ففقد على صيغة المجهول اي فقدت
اتباعه فما يدري على صيغة المجهول اي ما يدري اتباعه
اين هو لحقا بما هو في الارض من المستقدرة وصيغة
المضارع لحكاية الحال الماضية ويحتمل ان يكون الفاقد
نفسه وكذا الداري وان يقرأ فقد على صيغة الفاعل اي
فقد نفسه وكذا يدري اي لا يدري اين نفسه والمقصود ان
الفكر فيه بالحقيقة معرفة نفسه لكمال تحيره التاسع
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الحميد
عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال

الامر النعر في اسراي الشمس ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته
انه كونه عظيم من ان يحيط به فطن فانظروا الى عظيم خلقه الخلق
هنا مصدر بمعنى التدبير والاضافة من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف اي مخلوقه العظيم لان الله خالق كل مخلوق فان ذلك اولى انه
لا يمكن احاطة الاذهان به لانه اعظم من ذلك بل انه
ان ما يمكن ان يحصل في الاذهان بكنهه انما هي الصور التي
تكتسب بالحد التام وكون ذات الصانع بديهي التصور بديهي
البطلان والاكتساب بالحد التام لا يمكن الا في المركب من
الجنس والفصل وكل مركب مخلوق لانه محتاج الى الاجزاء فهو
ممكن وكل ممكن مخلوق وهذا لا اقل من خلق تقدير فيلزم
ان يكون تعالى خالقا لنفسه العاشر محمد بن ابي عبد الله رفعه
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر
لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرت ابرة لغطاه
الخرت بفتح الخاء المعجمة وقد تضم وسكون الراء المهملة ثقب
الابرة ونحوها الغطاء عبارة عن صغر الناظر تريد ان
تعرف بهما اي القلب والبصر ملكوت الملكوت بفتح الميم
اللام العز والسلطنة والمضاف محذوف اي ذا ملكوت السموات
والارض ان كنت صادقا في دعواك انك تعرف بالبصر ملكوت
السموات والارض فهذه الشمس خلق من خلق الله ضعيف الجهاز

انتهى معتام الخزاء اي فانظر اليها ويمكن ان تكون الشمس صفة لهذه
والخبر خلق وان يكون خبرا وخلق خبرا آخر فان قدرت ان تملأ
عينيك منها فهو كما تقول ليس المقصود الاستدلال على بطلان
ما علم بل المقصود ما يكون بعد ابطال دعوى بمحض البرهان
العقلي او النقلي من التعجيز من دعواه وبيان انه ليس هذا
موضع التوهم فان دواعي الغلط متفقة هنا فان الجهل
المركب ودعوى الامر العظيم انما يكون فيما كان المباشر عظيما
فيتوهم منه انه يقدر على كذا او يكون قادرا على اشياء
صعبة لم يعجز عنها فيتوهم منه انه يقدر على كذا ايضا
وليس ما نحن فيه كذلك وهذا كان يدعي مريض انه ان صح
لقدر على رفع الجبل فيقول له بعد ابطال مدعاه انك تموت
ضعفا وتريد ان ترفع الجبل فان كنت صادقا فارفع هذا
الكوز تعني بذلك ان دواعي هذا الجهل المركب توهم رفع
الجبل منتفية حين المرض فكيف تعتقده ويمكن ان يحمل الارادة
على ارادة ان تعرف على الدعوى والصدق على موافقة
الاعتقاد لا على مطابقة نفس الامر بل فيه كما تقول على
ان القول الحق كما تقول ان ملك صادق والمراد ان الدعوى
هنا بدون اعتقاد الحادي عشر علي بن ابراهيم عن ابيه عن
الحسن بن علي عن اليعقوبي الباء المثناة تحت عن بعض اصحابنا

عن عبد الاعلى مولى آل سام بالسين المهملة والالف والميم المخففة
بطن من لؤي بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان يهوديا
يقال له سبخت بضم السين المهملة وضم الباء الموحدة المشددة
وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله جئت اسألك
عن ربك فان انت اجبتني عما
اسألك عنه اي بجواب حق والجزاء محذوف اي آمنت بك
والا رجعت قال سل عما شئت قال اين ربك قال هو في كل مكان
وليس في شيء من المكان المحدود قال فكيف هو
قال وكيف اصف
ربي بالكيف اي بما يقال على شيء في جواب السؤال عنه
بكيف والسؤال عن ماهيته والكيف مخلوق قال
الا بالتركيب وكل مركب محتاج الى جزئه ومخلوق والله لا يوصف بخلقه
لا يوصف الخبير بخلقه اي بمخلوقه قال فمن اين اعلم انك
نبي الله قال فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين
يخلق الله تعالى في ذلك الصوت والكلام من جهته او جعله لغيا
اياه فاعلم ايضا في ذلك الوقت يا سبخت بتقدير القول انه

رسول الله صلى الله عليه وآله والمراد في الجواب على السؤال فان السائل
فوق النبوة فقال سبخت ما رأيت كاليوم اي ما رأيت امرا كاليوم
اليوم ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الثاني عشر علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن
عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق بعدها
ياء مثناة من تحت قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن شيء من
الصفة الصمد قولك وصفت فلا اذكرت ما قيل والمراد
بالتي بيان ماهيته تعالى فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار
تعالى الجبار عن ان يوصف ماهيته من تعاطى اي تناول
ماثمه اي الكلام في ماهيته تعالى هلك هنا هو المناسب
لعنوان الباب ويمكن ان يقال المراد بالصفة ان يصفه العبد
من عند نفسه بغيرها وصف به تعالى نفسه الباب التاسع
باب في ابطال الرؤية
فيه اثنا عشر حديثا هذا الباب للرد على الاشاعرة ومن تابعهم
لذلك المجسمة وبحث تحرير محل النزاع في رابع الباب الاول
محمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب بن اسحق قال
كتبت الى ابي محمد عليه السلم هو الحسن العسكري عليه السلام
اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه

بجوابه حتى ينتهي الى محمد عليه السلام في الجواب والاشتان
ابو الحسن المتقدم عند ابي جعفر الثاني وابي الحسن عليهما السلام
ارجو من ان يجعل ولده الى من ابيه عليه السلم اسأله كيف يعبد
العبد ربه وهو لا يراه اي بالبصر فوقع عليه السلم بشد
اقتاه اي كتب يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم
علي وعلى آبائي ان يرى اي بالبصر لانه يستلزم ان يكون ذا
وضع وسئلته اي في الكتاب
هل رأى رسول الله ربه اي بالبصر ليلة المعراج كما زعمه
الاشاعرة فوقع عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ارى
رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب المراد بعظمته كونه
اعظم من ان يرى بالبصر وبنور عظمته الدلائل الدالة عليها
وقوله ارى من مجاز المشاكلة وقرينته بقلبه وحاصل الجواب
لم يره بل رأى انه لا يراه ولا يمكن لاحد رؤيته الثاني
احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن
يحيى قال سألني ابو قرة بالقاف المضمومة والراء المهملة
المشددة المفتوحة صاحب الحديث بكسر الحاء المهملة
المشددة ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلم
فاستأذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله
عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله

الى التوحيد اي تنزيه الله عما لا يليق به فقال ابو قرة
انا روينا بتشديد الواو على صيغة المجهول تقول
رويت الحديث رواية اذا حملته ونقلته و
رويته زيدا الحديث ترويةً اي روينا عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله قسم بتشديد
السين المهملة والقسم اعطاء شيء نصيبه
من شيء آخر والتقسيم التفريق الرؤية و
الكلام اي مجموعهما فالعطف
عطف الخاص بين نبيين فقسم
اي افرز واعطى الكلام لموسى
كما في قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما ولمحمد صلى الله عليه وآله
الرؤية فقال ابو الحسن فمن اي لو كانت
هذه الرواية عن رسول الله صحيحة
فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن
والانس لا تدركه الابصار ولا
يحيطون به علما وليس كمثله
شيء مثل الشيء لغة ما يشاركه
في امر موجود في الخارج في نفسه اما

تمام حقيقته او بعضها او عارض لها يعني
ان الرؤية يستلزم ان يكون جسما كما سيجي
بيانه في رابع الباب فيكون له مثل
ليس محمد رفعه على انه خبر مبتدا محذوف
واسم ليس ضمير مستتر راجع الى الجواب المفهوم
من السياق يعني ليس الجواب محمدا اي المبلغ محمد
دال على الجواب المحذوف قال كيف يجي رجل الى الخلق
جمعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله
الى طاعته بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون
به علما وليس كمثله شي ثم يقول انا رايته يعني واحطت به
علما احاطة العلم اللازمة للرؤية على الوجه الجزئي
الحقيقي والهيئة وهو على صورة البشر حكاية واعتقاد المخالفين
او عوا ذلك في رواياتهم كما يجي في ثالث باب النهي عن الصفة
بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى ويحتمل ان يكون بناء على
ان المرئي لا يكون الا ذا اين ووضع وشكل وهو الصورة وهي
موجودة في نفسها في الخارج مشتركة معنى بين كل مرئي
منه ويجي النشر والنشر على ترتيب اللف اما تستحون
الخطاب لاجل ان المخاطب كان معتقد الصدق
ما قررت الزنادقة استيناف بياني اي ترميه

اي على ان ترميه بهذا تقول بهت زيدا بامر اذا نسبته الى زيد
الخصومة وتدقيقه ان يكون بدل لعرضه اي اتى من عند الله بشي ثم
اتى بخلافه من وجه اخر اشاره الى انه صيرورة وجهين في السابق
والمخالفة باعتبار قوله لا تدركه ولا يحيطون على
الادراك والاحاطة فلفظة ثم للتعجب او على الاستمرار في المستقبل
وكون الاخبار عن الرؤية بعدهما فلفظة ثم للتراخي في الزمان
الى الموقعة قال يقول في سورة النجم ولقد راه نزلة اخرى الى الاية
اخرى شاهد الرسول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا
ان الرؤية فيها كانت ايضا بنزول جبرئيل المفهوم من قوله فكان
ثم دنا فتدلى توهم ان الضمير المنصوب في راه راجع الى الله تعالى
قال ابو الحسن ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى
حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى
الذي ذكر مع انها ليست بعد هذه الاية ليعلم ان ما يدل على ما
راى غير متعلق بالنزلة الاخرى وليس بيانا للمرئي باعتبارها بل
هو متعلق بالنزلة التي سيق الكلام لاثباتها وهي المتاخرة زمانا
المفهومة من قوله ما كذب الفؤاد ما راى لكن لما كان المرئي في كل
من النزلتين غير المرئي في الاخرى كان الدال على المرئي في النزلة الاولى
دالا بعين الدلالة على المرئي في النزلة الاخرى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات
عيناه اي تيقن بها لا محيد كما يجيئ المخالفين على العدم

يحتمل ... المطلوب او يحمل ان اجرى القول مجرى المتكلم واجرى مجراه
مجرى الكلام واجرى ... اى يجرى شخص مخاطب فيكذب المتكلم ويصدق
ثم اعتبر بما رأى اى بعد قوله ولقد رآه نزلة اخرى وبعد ما اوحى الخ شيئا
صار والمراد اى من آيات ربه الكبرى اللام هى الموطئة للقسم اى
والله لقد رأى من آيات ربه ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات على ان
المفعول محذوف اى شيئا ... من آيات ... ظاهره
ان الكبرى صفة الآيات وبعدها الله اى ... الاسناد الى
ما ... الامر ولا ... علما واذا ... الابصار ...
احاط ... العلم وقعت المعرفة اى ... على ما ... الرؤية
فتكذب ... الا ... الروايات ... ابو الحسن عليه السلام اذا كانت
الروايات مخالفة للقران كذبتها بقاء الكذب ... اذا لم ...
وكذبته ... كاذب ... الى ... اشارة الى صدق
الروايات وفى كلامه عليه السلام تصريح بكذبها وما اجمع المسلمون عليه
عطف على القران اى ... ويمكن ان يكون ما اجمع مبتدأ
الخبر ... لا يحاط به ... العاطل ... الا
المحذوف ولا تدركه الابصار وليس كمثله شئ والمعنى ان المسلمين
ما ... الا ... اجمعوا على ظواهرها او انهم اجمعوا
على انها من القران احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى
عن على بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابى الحسن الرضا

عليه السلام اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة عن النبى صلى الله عليه وآله
والمراد ليلة المعراج وان المؤمنين يرونه فى الآخرة والخاصة
بجوازه لا يمكن ... اصلا وسألته ان يشرح لى ذلك اى يبين
بطلان ما ترويه العامة وصدق ما ترويه الخاصة بدليل فكتب بخطه
اتفق الجميع اى جميع القائلين بجواز الرؤية بالعين لا تمانع بينهم ان
او على ان المعرفة ... الايمان ... من
جهة الرؤية ... متعلق بالمعرفة ضرورية ... خبر ان المعرفة
اى ضرورية فى الآخرة كانها ... الضرورة ليس الضرورى هنا
هو اصطلاح المنطقيين بل المراد بالاضطرارى اى هذه المعرفة
ليست من الافعال الاختيارية للعبد سواء كانت ... المعرفة
والايمان ... العلم بوجود الصانع وزعمهم ان هذا العلم ...
على اصطلاح المنطقيين بالرؤية ... اضطراريا بالرؤية ...
... فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ...
اى اضطرارية ... الاجماع المركب صدق هذه ... عند
القائلين بجواز الرؤية وعند المنكرين للجواز ايضا ثم لم تخل تلك
المعرفة الاضطرارية من ان تكون ايمانا اى ... الايمان
... ان يكون الايمان المكلف ... ضرورة
من جهة الرؤية او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة
الرؤية ايمانا فالمعرفة التى فى دار الدنيا من جهة الاكتساب

اي من جهة الاختيار لكون تعلقها بما اكتسب عليها اما الكسب والحق
اختيار الاكتساب على الاختيار واشار بما شاء في الجواهر الاشاعرة
القائلين بالرؤية فانهم يقولون ان العبد ليس مؤثرا في فعله بل كاسب
ليست ايمانا لانها ضد ما اي لان الضرورة ضد الاكتساب فيمتنع لا
يمكن ان يكون شي واحد منسوبا الى العبد ولعدم اختياريا واضطراريا
معا في وقت واحد فلا يكون في الدنيا مؤمن اي الامن لي الدنيا
وهو نادر جدا عند القائلين بالرؤية لانهم لم يروا الله عز وجل اي
لا يجمع المؤمنين لم يروه في الدنيا وانما قال ان المعرفة التي من جهة
الرؤية ايمانا لم تحل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب التي هي
في الدنيا انا نعني ان زوال المراد بزوالها اعم من ان يكون بزوال
ذاتيهما او بزوال وصفها فقط اعني كونها كسبية والاخير والسبب
معطوف على زوالها اي لا بد من اجتماع النقيضين وهو زوال المعرفة
المكتسبة وعدم زوالها اما زوالها فلانه لا يخلو من ان لا يكون شي
من المعرفتين مشتملا على الاخر نحو اشتمال الكل على الجزء او اشتمال
الشديد على الضعيف او يكون مشتملا والاول باطل لانه لا يجوز
تعلق معرفتين ايمانين كل منهما خارج عن الاخر بشي واحد في زمان
واحد وعلى الثاني نقول لا يجوز اشتمال المعرفة الباقية على الحادثة
وهو ظاهر والعكس يستلزم ان يكون الكل او الشديد ضرورية
والجزء او الضعيف اكتسابا وهو بين البطلان واما عدم

زوالها

زوالها فلانا نعلم ان المؤمن في الدنيا باق في الاخرة على القدرة على
ما كان قادرا عليه في الدنيا من الايمان ولا يخرج عن القدرة عليه
الى العجز ثم يصير دواعيه الى الايمان اقوى ولو كانت قوة الدواعي
مخرجة لصاحبها عن القدرة لكان امتناعا اولى بان يكون غير قادر
على ما انتقل حاله الى ذلك في المعاد فعلى تقرير كل من الدليلين لا
تزول فهذا دليل على ان الله عز وجل ذكره لا يرى بالعين اذ العين
يؤدي الى احد محذورين من عدم المؤمن في الدنيا او اجتماع النقيضين
لا يقال ينتقض هذا الدليل برؤية الحشر والجنة والنار والنبي ونحو
ذلك لان الايمان بها حين رؤيتها يصير ضرورية لانا نقول لا نسلم
الضرورية عندنا وانما تمسك هذا السلم اتفاقهم لذلك لا يعا
يتعلق الدليل بهذه الاشياء من جهة اخرى وذلك لانا مكلفون
بالعلم بها اكتسابا ويحصل العلم الضروري برؤيتها كما اذا علمنا
بالدليل ان زيدا في الدار ثم رأيناه فيها لانا نقول لا نسلم انا مكلفون
بالعلم بها بل غاية ما نسلمه انا مكلفون بالنظر فيها والعلم بها يحصل
بعد النظر بدون اختيارنا وتسميته مكتسبا انما هو على اصطلاح
المتكلمين لا على اللغة التي كلامنا فيها الا ترى انه اذا حصل لنا بعد
النظر علم لا يمكننا تركه مع تذكر النظر وهذا بخلاف الايمان فانا
يمكننا تركه في كل وقت ولا يخرج عن القدرة اصلا فالعلم يمكن
ان يحصل بالنظر ثم يصير ضروريا او جاريا مجرى الضروري على

اصطلاح المتكلمين بجعلات الايمان فان التحصيل الايمان والمعرفة الاخروية
ستحصل ليس من جنس العلم بل من الطرف الثاني وانه لو كان من جنس العلم
لم يصح جريه على اصطلاح المتكلمين بالرؤية ان الرؤية لا تتعلق
بصفات العالم انما تتعلق لو تعلقت بوجود شخص ويعلم بالدليل ان صانع
العالم فلم يعرفوا لنا ان للعالم صانعا مبصرا ودعوى تعلق الايمان و
التعبير عنه بقولنا صانع العالم موجود مساعدة وتفصيل الجواب في
الرابع وعند من احمد بن اسحق في الكتب ابي الحسن الثالث عليه السلم
اسال عن الرؤية اي عن الدليل على انه لا امكن ان يرى الله تعالى
احد لا في الدنيا ولا في الآخرة وما اختلف الناس فيه اي وهو تحرير محل
النزاع بين القائلين بامكان رؤيته القائلين باستحالتها عقلا فكتب عليه
السلم لا يجوز الرؤية هذا الى قوله لا يصح الرؤية تمهيد لتحرير محل النزاع
اي لا يمكن بحسب العادة رؤية احد شيئا في الدنيا ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء ينفذه البصر اي شعاع البصر كما هو مذهب الطبيعي
ويحتمل ان يراد بنفوذ البصر في الهواء توسطه بين الرؤية والانطباع
فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي اي عن المجموع من حيث المجموع والشق
الاول يحتمل صورا الاولى ان ينقطع عن كل منهما الثانية ان ينقطع عن
الرائي فقط الثالث ان ينقطع عن المرئي فقط لم يصح الرؤية اي لم يمكنه
رؤيتها عادة شيئا سواء كانت ممكنة بخرق العادة ام لا وكان
عطف على قوله لم يصح وهذا الى قوله وجب الاشتباه تحرير لمحل النزاع

في ذلك اي في انقطاع الهواء عنهما الاشتباه اي اشتباه الحق بالباطل على
جمع من الناظرين واختلافهم في انه هل يجوز ان تحقق الصورة الثالثة او
الاولى على خرق العادة في رؤيتنا شيئا ام لا فمن جوز الثالثة جوز ان يرى الله احد
من عباده ومن جوز الاولى جوز ان يرى احد الله ومن لم يجوز شيئا من الصورتين
لم يجوز شيئا من الرؤيتين ونقل اتفاقهم على جواز الصورة الثانية
لاهل العادة المستمرة في رؤيتنا شيئا فان الله تعالى يرى الاجسام لان
دليل على انه محل الاشتباه بيان ما اشتبه الحق على منكري الرؤية الحق
ساوى الرائي والمرئي السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه يعني
انا لما راينا وعلمنا ان العادة في رؤيتنا شيئا ان يكون الرائي كالمرئي في
الاحتياج في الرؤية الى اتصال الهواء بهما وعلمنا جواز خلاف العادة في الرائي
كما في الصورة المتفق عليها حكموا بجوازه في المرئي ايضا بخرق
العادة وذلك بقياس الصورة الثالثة على الثانية فمن تبع حكمهم هذا
اشتبه عليه الحق وتوهم جواز رؤية كل موجود بالعين كما هو الواقع عند
الاشاعرة في رؤيتها اسرعتا او اليد والرجل ونحو ذلك كما هو احتمال الحق
عندهم وذلك بخرق العادة ومعنى الموجب بكسر الجيم الرابط والسبب
الموجب هو الهواء والمساواة في الاشتراك في الاحتياج اليه في
الرؤية والظرف حينئذ مستقر حال عن السبب وتوضيح تحرير محل النزاع
ان النفس الناطقة الانسانية لها انواع من الانكشاف بعضها بواسطة
احد الحواس الخمس الظاهرة وبعضها بلا واسطة حواس خمس

كما ثبت في ...
وبعضها بلا واسطة او هذه الانواع كما انها متمايزة بعضها عن بعض باعتبار
الآلات وعدم الآلات اعتبارا واختصاص بعض الآلات عن بعض باعتبار ايضا
اعتبار خصوصيات الانكشاف مثلا الانكشاف الحاصل لها بالآلة
ممتاز عما في الآلة والانكشاف الحاصل لها بآلة البصر مثلا ممتاز
عن الانكشاف الحاصل لها بآلة السمع والمراد بالرؤية هذا الانكشاف المخصوص
بدون اعتبار الآلة المخصوصة وان كان لا يحصل لنا في الدنيا الا بها
فذهب الاشاعرة الى ان هذا النوع من الانكشاف يجوز تعلقه بكل موجود
مجوزين تعلقه بنحو الحرارة والاصوات والروائح والطعوم وبعض ان يرى اعمى
الصين بقة اندلس ويرى صوت طيرانها او رعيها او طعمها او رائحتها
فقالوا يجوز لنا ان نرى اسدا يرى عليه ونرى ... صفاته
كل ذلك بخرق العادة وكان ذا التشبيه هذا الى آخره بيان الدليل
العقلي على امتناع ان يرى الله احد وهو معطوف على قوله لا نشبه
وقوله ذلك بالرد الحجج على لفظ اسم الاشارة اشارة الى الدليل العقلي
وهو الذي سأل السائل عنه اولا وهو انهم كان وجوها التشبيه او
الدلالة المعهودة وتشديد اللام على لفظ الماضي المعلوم وفاعله التشبيه
ورؤية كان حينئذ ثابتة وضوح الدليل لكان رد الخاطب على الحق
قبل هذا الوقت بكثير وتوهم الاثم وانما اخر عليه السلام بيان الدليل
لان الاولى في ترتيب البحث تقديم تحرير محل النزاع على بيان الدليل على
الحق يعني وكان الدليل تشبيه دليل امتناع الرؤية هنا بدليل امتناع

كان لي ذلك

نحو

السمع عقلا فبان بذلك انا نقول الفعل بجواز الرؤية على سبيل خرق العادة
هل يجوز ان نسمع الطعوم على سبيل خرق العادة قال الامام لا فالغرض ‏— والطعوم المذوقة الشرح
فقد كابر مقتضى عقله ورأى الجنسية هل يجوز ان نسمع ‏— كون المسموع صوتا او طعما ومذوقا ومشموما
الطعم على سبيل خرق العادة قال الامام لا فان نعم فقد كابر مقتضى عقله
لان الجنسية لوضوح الدليل على امتناعه وان قال لا نقول له
اي دليل على انه لا يجوز لو بخرق العادة ولا بد له ان يقول الدليل
ان صحة المسموع ان يكون ذا وضع وعرضا هو الصوت فنقول له هذا
ينافي السمع لا يجوز ان يسمع غير ذي الوضع او غير العرض بخرق العادة
فان قال نعلم بالعقل انه لا يجوز ذلك ولو بخرق العادة قلنا في الرؤية
مثله جزما بجريه على مذهب من يقول بالناظر هو اللون والضوء دون
الجسم ونكتفي بذكر الوضع من كلامه على مذهب غيره وبدل العرض الجسم ‏— صح
لان الاسباب لا يجب اتصالها بالمسببات استدلال على ان
التشبيه دليل يعني ان البراهين العقلية التي هي اسباب العلوم
بالنتائج وهي مسبباتها لا يجب ان لا تفارق العلوم بالنتائج في كل
موضع تحقق فيه وهذا الضرورة وجوب اطرادها باعتبار ما هو
مناط الدلالة مثلا اذا سلم ان زيدا حادث وان الدليل العقلي
عليه وجوده متغير لا يمكن ان تسلموا ان عمرا حادث بهذا الدليل
الخصوصية زيد وعمرو ليست داخلة في مناط الدلالة وهذا
نوع من انواع الخصم اصغاء الدليل هنا اذ الرؤية واتصالها

المراد بالاسباب البراهين التي هي اسباب العلم
والحكم بالنتائج وانما الضمائر للتاء المثناة
المشددة المكسورة كما في النسخ ويمكن ان
يكون بسكون الحاء وبالباء في المسببات
بصيغة اسم فاعل بالتفصيل على ...
و ... عبارة عن مناط
... البراهين على النتائج

على ما في الشرح ... الاشتباه في المشددة مصدر من باب الافتعال ...
بالمشبهات ... الوجوه المشددة ...
الاشتباه ... من باب الافتعال والمشتبهات ...
يعني البراهين ... العلم ... لا يمكن ان يتوصل ...
للعلم بالشيء ... ما حصلها ...
كما ... الشيء ...
... والثم ... في المشبه فنظر ان القائلين بجواز
الرؤية لم يذهب وهمهم الى الاروايات موضوعة اصلا وبعض اكثرها
من المجسمة ولا الفاظ القرآن لم يفهموا معناها فحملوا انفسهم على
المكابرة ... العقل وذلك كما تمسكت المجسمة بقوله تعالى وجاء
ربك والملك صفا صفا قال الزركشي من الاشاعرة في شرح جمع الجوامع
في الصحيحين في حديث الرؤية فيأتيهم الله في صورة لا يعرفونها
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا
جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفونها فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه قال الائمة المعنى انهم يرون الله
على ما كانوا يعتقدون من الصفات التي هو عليها من تنزيهه
وتقديسه وفي حديث اخر كيف ... لا تشبيه له انتهى
ايها التأويل سبحانه وتعالى عما يصفون الحديث الخامس علي بن ابراهيم عن ابيه
عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر

عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج على بني امية بدون اذن الائمة عليهم
السلام فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال بل لم
تره العيون بمشاهدة الابصار اي بدون تصديقها
ولكن رأته القلوب اي بعيدة عن مشاهدة الابصار رأته القلوب اي ...
بحقائق الايمان ...
... الحقيقة ...
... الايمان ...
بتصديقات ... الايمان فان العلم ...
الايمان ... التصديق بمعنى ... القلب ...
وقوله لا يعرف بالقياس ... وتفصيل ... القلوب لا الحقائق
الجهات يقال ... الشيء بالشيء اذا قدر على ... اي لا يدرك ...
بالحد التام ويمكن تخفيف الراء وتشديدها ولا يدرك بالحواس
الظاهرة الباطنة ولا يشبه ...
... ان يكون على صيغة المجهول
بالناس اي شيء اصلا ... الذكر ... الواقع عند المشبهة
كما ... في الباب من قوله وهو على صورة البشر ... التشبيه
بالكيفية موجود في الخارج مشترك بينهما موصوف من وصف الشيء
ان ... بما فيه الايات الا ان العلامة ... من كتاب ...
والاصل ... والاظهر هنا الثانية ليكون اشارة الى ...

عن صفته تعالى بغير ما وصف به نفسه ولعل كون قوله معروف العلاء

أيضاً لا يجور على صيغة المعلوم من الجور وهو الميل عن الصواب او على

صيغة المجهول من التجوير وهو النسبة الى الجور في حكمه في قضائه وقدره

ويدخل فيها الاحكام الشرعية ايضاً ذلك الله الذي لا اله الا هو فخرج الرجل

وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته اشارة الى انه عليه السلام اهل

الرسالة سادس عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد

بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء

حبر من احبار اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل

رايت ربك حين عبدته اي حين صرت عبداً له او حين شرعت في

عبادة كالصلاة مثلاً فقال ويلك ما كنت اعبد رباً لم اره

على ان تستقيم ذلك رايه اخرج كلام السائل على خلاف مقتضى

الظاهر قصداً الى المبالغة في استحالة الرؤية بالبصر فكأنه لا يقصد

قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن

راته القلوب بحقائق الايمان مضى شرحه ايضاً سابع احمد بن ادريس

عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبد

الله عليه السلام قال اي عاصم ذاكرت المذاكرة المكالمة ابا عبد الله عليه السلام

فيما يروون من الرؤية اي روى المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله

من ان بعض النبي ص رآه اي يعتقد المخالفون من الرؤية فقال

الشمس اي نورها جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب

الكرسي والكرسي اي نوره جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش

اي نوره جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب اي نوره جزء من

سبعين جزءاً من نور الستر بكسر السين المهملة والفرق بين الحجاب والستر

ان الحجاب للانسان يكون في داره بعيداً بابوابه عنه والستر قريب

عنده فاستعير القريب والاقرب من يتقدم حشائه هذا الحجب

لا يطلع على معناه احد الا هو ... بعينه ذنب العرش والكرسي

تفسيرهما فان كانوا صادقين فليملؤوا اشارة الى انهم كذبوا على

رسول الله صلى الله عليه وآله في روايتهم فليملؤوا اعينهم من الشمس

مضى شرح مثله في باب النهي عن الكلام في الكيفية ليس دونها

حجاب والحجاب ادنى مثلاً من الشيء الثامن محمد بن يحيى وغيره عن احمد

بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لما اسري

برسول الله صلى الله عليه وآله اسري على صيغة المجهول اي الى السماء بلغ جبرئيل

عليه السلام مكاناً من السماء فتخلف عنه جبرئيل وضع الظاهر موضع الضمير لتفخيم

المكان فوقه ببركته صلى الله عليه وآله الى حده فكشف له

بصيغة المجهول فاراه الله من باب الالتفات اي وكشف فاراه الله من انوار

من نور عظمته من الدليل على انه اعظم من ان يدرك بالبصر

ما احب اي ما شاء الله او ما احب رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا

تكذيب لروايات المخالفين انه صلى الله عليه وآله رأى الله ببصره

واما قوله في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقيل انه

مسا نفته من مهدي بعوب عنوا الاحاديث التي بعدها اي الكثير فيه قوله
لا تدركه الابصار والاظهر على هذا ان يتوهم على ما يروى عن هشام
بن الحكم ويحتمل ان يكون تتمة كلام الرضا عليه السلام ويكون القول متعلقا
بكشف ما [illegible] كشف [illegible] الرؤية [illegible] الجملة
لا تدركه الابصار الحادي عشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار
قال احاطة الوهم يعني المراد بالابصار ما يعم ابصار العيون وابصار القلوب
والادراك القبل والتمثل عند القلوب بان يحصل له حد [illegible] ادراكا
للبلاد البعيدة الا ترى الى قوله [illegible] على ان الغرض [illegible]
حاسة الرؤية التي في العين [illegible] ومن [illegible] ليس يعني به
بصر العيون اي ما اخذ من البصر يعني بصر العين اي حاسة الرؤية التي في
العيون قال البصائر جمع بصيرة بمعنى الحجة والاستبصار [illegible]
من بصر العيون [illegible] القلوب والابصار من البصر [illegible]
معطوف على [illegible] العاطف اي [illegible] البصر ليس
[illegible] يعني [illegible] البصر الماخوذ من البصر بعينه اي [illegible] الذي
بعينه [illegible] المراد انه ليس من البصر العين المخصوص [illegible]
الرؤية ويحتمل ان يكون الاصل من ابصر بعينه [illegible] في النسخ تصحيف
ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون قوله انما عنى احاطة الوهم تاكيد
لقوله احاطة الوهم كما قال استشهاد له حين التاكيد فلان بصير

بالشعر

بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب
ومرادنا انما يستحضرها بصر قلبه الله اعظم من ان يرى بالعين
فالاقتصار على عدم ادراك العين اكتفاء ببيان [illegible] كما لا حاجة
الى بيانه الثاني عشر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن الله هل يوصف اي هل
يصفه [illegible] نفسه بغير ما وصف تعالى به نفسه [illegible]
بجسم او صورة فقال اما تقرا القرآن قلت بلى قال اما تقرا قوله تعالى
لا تدركه الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار
قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون اي حواس الرؤية التي هي في
العيون فقال ان اوهام القلوب اي ابصار القلوب وانما جمعها
لان الادراك لا يستعمل الا في الخيال او التوهم اكبر من [illegible] الواحدة
اي اهم نفيا او اعم تعلقا كما يجيء في حادي عشر الباب من ابصار العيون
[illegible] فالمراد لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام وقد مر
في تاسع الباب الثالث عشر محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد بن عيسى
عن داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هو على سبيل الاستفهام
التعجبي لا الانكاري اي لا تدركه الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام
القلوب ادق اي الطف واسرع تعلقا من ابصار العيون انت
[illegible] السند بكسر السين [illegible]

والبلدان التي لم تدخلها ... ولا تدركها
العظمة حتى تدركه والغير ... بصر لنا اي حين تدركها بوهمك
واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون حمل ابوهاشم
الابصار في قوله تعالى لا تدركه الابصار على ابصار العيون ...
من علم ادراك ابصار العيون امرا فاجابه عليه السلم بما يرفع ...
ولم يتوهم ... الابصار ... عليه اوام ...
علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن هشام بن الحكم ... ان
يكون من مصنوعات هشام فيكون ... او ان يكون كلام
هشام من ... كره لان هشاما كان ياخذ من الائمة
عليهم السلم ... كما يجي في كتاب الحجة في باب الاضطرار الى
الحجة من قول هشام ... الاشياء لا تدرك
الا بادراكها على وجه ... الحقيقي ... او على ما يجري ذلك
... البلدان ... الابدين الحواس ... الحواس
ادراكها على ... معان اي اقسام ادراكها ... المعنى
بالمداخلة وادراكها بالمماسة وادراكها بلا مداخلة ... فاما
الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات تدخل في الصماخ فتدرك
والمشام جمع مشموم ... من الجسم كالرائحة اجزاء لطيفة
فتدخل ... فتدرك والطعوم ... اجزاء لطيفة
وتغوص في جرم اللسان مع الريق فتدرك ... قوله ...

في الضوء واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث
ومعرفة اللين والخشن ... الخاء والشين المعجمتين ... الخشونة
والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر اي
فادراك البصر فانه اي البصر يدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة
في حيز غيره اي حيز البصر ان يدخل شي من المرئي في حيز البصر وادراك
البصر له سبيل اي ما يمكن شعاع البصر فيه وسبب اي ما يؤدي
به الى الرؤية فسبيله الهواء اي الفضاء الخالي عما الكرمثال هواء
شبه المكان الذي فيه جسم شفاف غير مرئي بالخالي وسببه
الضياء فاذا كان السبيل متصلا بينه وبين المرئي اي لم يكن
بينهما جسم كثيف اصلا والسبب قائم اي موجود وهي جملة
حالية ادرك ما يلاقيه اي ما يلاقيه شعاعه من الالوان والاشخاص
اي الاجسام الكثيفة فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه
يقال حملت زيدا على كذا اذا كلفته به والمعنى على رؤية ما لا
سبيل له فيه اي ما ليس فيه مسام وفرج صغيرة جدا يدخل
فيها شعاع البصر في الجملة فما عبارة عن المراة ونحوها ولو كان
بدل فيه اليه كان ما عبارة عن اطراف المراة وكان اوفق لقوله فاذا
حمل القلب الخ لكن يقتضي بصورة توسط الجسم الكثيف بين
المحمول والمحمول عليه فعلى اي رجع البصر حاكيا لما بعده
ما وراءه اي ما وراء البصر يعني شعاع البصر وما وراء ما يلاقيه

في رجوعه وان كان متوسطا بين الناظر والجوهر الصقيل كالناظر في المرآة وقوله
استيناف بياني فاذا لم يكن له سبيل رجع راجعا ... المراد
نوعا من الراجع فان المرجوعات متفاوتة بحسب تفاوت المرايا في
الصفا والجلا فكذلك الراجعات تحكي ما وراءه وكذلك الناظر في
الماء الصافي الذي لا يرى يحتمل يرجع اي يرجع شعاع بصره راجعا
فيحكي ما وراءه اذ لا سبيل له في انفاذ بصره فاما القلب فانما سلطانها
اي سلطنته الادراك على الوجه الجزئي ... على
الهواء اي على ما في الهواء والمراد بالهواء الفضاء مطلقا اي البعد
الذي فيه الاجسام فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه فاذا
حمل بصيغة المجهول القلب على ما ليس اي على ادراك ما ليس في
الهواء موجودا رجع راجعا فحكى ما في الهواء فلا ينبغي للعاقل ان يحمل قلبه
على ادراك ما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد ... ليس
اي من جهته امر التوحيد والمعنى انه لولا ذلك لما استقام امر التوحيد
جل الله وعز عن ان يكون في الهواء وهو استيناف بياني لامر التوحيد
فانه ان فعل ذلك لم يتوهم الا ما في الهواء موجود كما قلنا في امر البصر
اه ان يشبهه خلقه لانما ... قياسات ... لا يصلح
للاستدلال ... المقصود الاستدلال الى النظير ...
الى الافهام والمقصود بالبيان ... من قوله ...
الجزء ومن قوله فانه ان فعل ذلك الى اخره امرين لا حاجة له الى

الاستدلال

استدلال ... لا يعقل ... ان النفس الناطقة ذاتها على
وجه جزئي لا انه لا نعلم ... ان النفس الناطقة غيرها او العلم
العلم الحصولي لا الحضوري وهو الذي يليق في تحقيقه ... المعلوم
عند العالم اي عدم ... والمراد ان القلب يتمكن من ادراك عالم
الاجسام على نحو التحيز والتشكل ولا يتمكن من ادراك غير عالم الاجسام
على وجه الجزئي ... النفس الناطقة
... باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى
قد اشرنا ... الصفة مصدر ... وصفت ... الذات ...
... المقصود ... عارضة ...
لنا اي معلومة لنا ... لابد ... او اوحى الى نبي
... تعالى ... كالبلورة ...
...
...
... ان قلنا ...
فليس المقصود بيان عدم استقلال العقل بمعرفة انه موجود واجب
الوجود ... من كل نقص في صفات ذاته وصفات فعله
وكل انه ... الاصل علي بن ابراهيم عن العباس
ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم
ابن عتيك القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى
ابي عبد الله عليه السلام ان قوما بالعراق يصفون الله بالصورة
اي بالتشكل وبالتخطيط اي باتصال الاعضاء بعضها عن بعض
فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب
الصحيح من التوحيد اي من تنزيه الله تعالى عما يجب تنزيهه ...

الشرع المحمدي فاي فائدة لك في تعلمه والتعلم الى ان قال رحمك الله
عن التوحيد وما اي وعما ذهب اليه من هو قبلك بكرامة
وفتح الباب الموجودة اي عندك والعالم مثل محمد اي هو والطرف
حيث فقال اي فالجواب تعالى الله عن ان يوصف بالصورة وبالتخطيط
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم قال ربع الشك فاعلم انه
الواصفون المشبهون له سبحانه في الصورة والتخطيط ومن هو الغافل
على الله الافتراء في الجواب عن السؤال عما ذهب اليه من قبلك شرع في
الجواب عن المذهب الصحيح قال فاعلم رحمك الله ان المذهب
الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جل وعز
اشارة الى ما هو مذكور في قوله تعالى في سورة النحل فاسألوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر مما يدل على ان المسائل اما القطعية
... على ثلاثة اقسام الاول ما علم ان يستنبط من البينات
لا ينبغي اعتقاد خلافه من الحق ... ما ليس كذلك
وهو مذكور في الزبر اي في محكمات القرآن الثالث ما عدا الاولين
وعلى ان حكم الاول وجوب الرجوع الى البينات او الى الزبر ان وجدت فيه
بخصوصه او الى سؤال اهل الذكر ان تيسر او السكوت وحكم الثاني وجوب
الرجوع الى الزبر ان وجدت فيه بخصوصه او الى سؤال اهل الذكر ان تيسر
او السكوت وحكم الثالث وجوب سؤال اهل الذكر او السكوت فانف
عن الله البطلان والتشبيه ... بيان القسم الاول من الاقسام الثلاثة البطلان
الذي يكون نفي الوجود ولا تخرج به ما يفيد ذاته والتشبيه على وجود
الاجسام في الصورة والتخطيط ونحوها فلا نفي ولا تشبيه اي لا نفي
الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون اي من
التشبيه واما قوله ولا تعدوا اي لا تجاوزوا في صفته القرآن

حتى نبعث رسولا كرر ذلك للتأكيد وللاشارة الى الفرق بين نفي
نفي البطلان والتشبيه في الشرعيات وفي العقليات
الثاني محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن
عبد الحميد عن ابي حمزة قال قال لي علي بن الحسين عليهما السلام يا ابا حمزة ان
الله لا يوصف بمحدودية عظم ربنا عن الصفة
اي عن ان يصفه الناس من عند انفسهم بما ليس في القرآن او من الصفة
المحدودية والاوهام وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا يوصف
اي من لا حد له ولا تدركه الاوهام وهو
ولا تدركه الابصار اي ابصار العيون وابصار القلوب بالتفكر
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
...
شاهد على الوجه المعقول ... بصفة الحقيقة
الثالث محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن
بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين
قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلم فحكينا له ان محمدا صلى الله عليه وآله
انه رأى ربه في هيئة الشاب الموفق على صفة ابناء ثلثين
الموفق هو ضد المتنافر من شيئين فصاعدا اي المتوافق الاعضاء
تناسبها الذي كل واحد من اعضائه موافق للباقي ومناسب له

الموفق فيه في حسن ابناء لحسن سنة القرب معلى الموفق قال التوفيق
كل حسن غير التوفيق فيه حسن اخر شاذا اذا الركن على وجه [illegible]
ما كان موفقا وقلنا اي لطف سنة الحكاية وخصوصا المخالفين فانهم
ضبطوا ذلك الى الثلثة من اجلة اصحابنا [illegible] او هشام
سالم وصاحب الطاق محمد بن النعمان ابو جعفر الاحول الصيرفي
طاق المحامل بالكوفة والميثمي يقولون ان الله اجوف الى السرة والباقي مصمت
اي مصمت ليس اجوف [illegible] اصحابك [illegible] وهم
المخالفين [illegible] في مقدمهم في [illegible] في بغداد [illegible]
مقدمهم في الامامية حيث اسندوا اليهم [illegible]
ومعاوضتك اي ان تخلو عنها لا يخرجك من اجل ذلك وسترك
[illegible]
بما وصفت به نفسك في القرآن اصحابك ليغطوا [illegible]
اي بدا ان شبهوك بغيرك في الصورة والتخطيط والتجويف [illegible] ذلك
اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت
اهل لكل خير [illegible] جملة الصفات كما يقال [illegible] الجميل
بالخذلان من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال اذا توهمتم [illegible]
وصلكم عليه وباشره وصلكم [illegible]
غيره [illegible] اعلموا ان [illegible] فقال نحن ال محمد النمط الاوسط [illegible]
القسم من الاقسام والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد وكل منهما

يحصل هنا الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي هذا شكاية الى ان
مأمورون غالبهم بالرجوع الى النمط الاوسط وتاليهم باللحوق بالنمط الاوسط
ولكنا النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي اي لا يرجع الينا فيدركنا ولا
يسبق الينا التالي وانما حذف الى هنا واوصل الفعل بنفسه للازدواج ج
ثم بعد كنا وذكر ضمير المتكلم مع الغيرية مقام العائد الى الذي لرعاية
جانب المعنى فان اللفظ وان كان مفردا او غائبا لكنه عبارة عن جماعة احدهم
المتكلم [illegible] بما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا الذي سمتني
امي حيدرة [illegible] الالتفات من الغيبة الى التكلم يا محمد [illegible]
المخالفين اراد ان لا يكذب لفظ الرواية التي رووه اما التقية [illegible]
[illegible] الى المخالفين وتكذيب روايتهم [illegible]
ليعرف ذلك [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه
كان في هيئة الشاب الموفق [illegible] حمل لفظ الرواية على معنى
اخر غير ما فهمه المخالفون وجعل الظرفين حالين لفاعل راى وجعل
الظرف الثاني معطوفا على الاول بحذف العاطف [illegible] وهذا
حمل روايتهم على ان قبل النبوة والمعراج ولو كان بدل الواو [illegible] وكان
الظرف الثاني متعلقا بموفق لكان الحمل صحيحا ايضا ولم يرد [illegible]
ان قبل النبوة والمعراج لكن النسخ لا يساعد هذا يا محمد عظم ربي
جلاله اي عن ان يكون في صفة المخلوقين [illegible]
من كان رجلاه في خضرة مذكورا في [illegible]

خضيف فسال بن صوف القال محمد كان اذا نظر الى ربه جعله في مثل
نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه
ابيض ومنه غير ذلك [illegible] ان نور العرش والكرسي ان منه اصفر و
سبيته [illegible] ولا يبعد ان يحمل الحجب هنا على الانبياء والائمة عليهم السلم
ائمهم ما شهد له الكتاب والسنة نحن القائلون به لا بيان في هذا الحصر
الوصف الحاصر فيما هو في الكتاب لان السنة تفسير الكتاب وكشف
عن المراد به الرابع علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن
بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وفي كتب
الرجال بشير بالياء المثناة التحتانية بعد الشين البرقي [illegible] الموحدة
قبل الراء المهملة وفي كتاب الرجال لابن داود الرقي بدون الباء
قال حدثني عباس بن عامر القصباني القاف المفتوحة والصاد المهملة
المفتوحة والباء الموحدة تحتها نقطة والنون بعد الالف عن الجبر
هرون بن الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما
السلم قال لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته
[illegible] الوحي بعظمته الصفات التي [illegible]
عن الايات [illegible]
العلماء الذين يسندون بعلمهم ولا يتفقهون الا من اهل البيت
في علم الكلام والاحاديث اهل البيت واهل السنة قال الاعلم
لنا الا ما علمتنا الخامس سهل عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال كتبت

الى الرجل

الى الرجل عليه السلم ان من قبلنا اي عندنا من مواليك قد اختلفوا
في التوحيد [illegible] فمنهم من يقول جسم [illegible] صورة ومنهم
من يقول صورة اي جسم [illegible] وغيره ذكر المذاهب الباقية لان
[illegible] الحق بين المذهبين فكتب عليه السلم سبحان
من لا يحد اي لا يحيط [illegible] عن جميع صفاته [illegible] ولا يوصف
اي لا يجوز لاحد وصفه من عند نفسه بدون رجوعه الى القران ليس
كمثله شيء [illegible] وهو السميع العليم او قال البصير
السادس سهل عن محمد بن عيسى عن ابرهيم عن محمد بن حكيم قال كتب ابو
الحسن موسى بن جعفر عليه السلم الى ابي ان الله اعلى واجل واعظم من ان
يبلغ [illegible] صفة المجهول كنه صفته [illegible] الشيء وبلغه
وحقيقة الامر [illegible] ولكن صفوا [illegible] كما هو اهله
[illegible] بالمعرفة كنه المعرفة والا
[illegible] السابع
سهل عن السندي بكسر السين المهملة والنون الساكنة والدال
المهملة والياء الخاتمة المشددة بن الربيع عن ابن ابي عمير عن حفص
اخي مرازم عن المفضل قال سالت ابا الحسن عليه السلم عن شيء من
الصفة اي [illegible] لا تجوز ان يصف العبد ربه من عند نفسه
شيئا من الوصف [illegible] لا تجاوز ما في القران [illegible] الثامن
سهل عن محمد بن علي القاساني قال كتبت الى الرجل [illegible] من قبلنا قد اختلفوا

٢٥١

في التوحيد ... المعتقد فكتب عليه السلام سبحان من لا يحد
ولا يوصف خارج عن ... الباب ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
التاسع سهل عن بشر بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ثم الياء
والخاتمة بن بشار النيسابوري قال كتبت الى الرجل قيل الهادي عليه السلام
ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم ... بصورة
ومنهم من يقول صورة فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف
خارج ... الباب ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع
البصير العاشر سهل قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس و
خمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم
من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان رايت يا سيدي ان تعلمني
من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع
بخطه عليه السلام سالت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد ...
لفوائد من ذلك فانه يدل ظاهره على ان التوحيد ... المذكور ... الله احد
احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك
وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء و
ليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان اي من ان يكون له
في الجسم او الصورة هو خبر مبتدا محذوف اي هو هو لا غيره اي ليس
موصوفا بالمعاني ... نحو لا عليه شيء ...
غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الحادي عشر محمد بن اسماعيل عن

الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل ...
... والخاتمة بن يسار ... قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف اي ... وكيف و
وقد قال في كتابه في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره ...
الله حق ... وما ... والضمير ... ان ...
الله ... ان ... الله خالق كل شيء ... على كل شيء ...
... السموات والارض ... كل موصوف جسم ... خالق ...
عليه ... في مقام التوحيد ...
في ... كل موصوف ... الله مع ان ... الحد ...
... المنفي ... الله
... شيء ... بالتنبيه
... الثاني
علي بن محمد عن سهل بن زياد وعن غيره عن محمد بن سليمان عن
علي بن ابرهيم ... الخزاز عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد
الله عليه السلام قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ...
... ولا يبلغون كنه عظمته
... لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ... في الباب ولا يوصف
اي لا يكيف بكيف ... على ... اي بان يقال
... عن ... هو ... و ...
اي بكيفية ذاتية له تعالى ... الكيفية ... في هذا الباب
... ولا اين وحيث ...

معها حيثيات الاول على الفتح والثاني على الضم

اي بان تعالى اتى هو فقال الخ الجواب حيث كان كذا

او مجرورات فانه لعن الجواز بان ما يقال في جواب السؤال

باين بل بما يفهم من نفس السؤال من انه في مكان مطلقا

والمراد بحيث المكان الخاص وكيف اصفه بالكيف وهو

الذي كيف بتشديد الياء المفتوحة الكيف اي الكيفية

بالفتح او بتشديد الياء المكسورة اي ذا الكيفية وكذا في

البواقي حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من

الكيف ام منقطعة بمعنى بل كيف اصفه باين وهو الذي اين

التعلق وهو الذي اين الاين بالفتح اي المكان او بتشديدها

المكسورة اي ذا المكان وكذا في البواقي حتى صار اينا فعرفت

الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي

حيث الحيث بالفتح او بتشديد الياء المكسورة وكذا في

البواقي حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا الحيث

فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان لا بالمباشرة وخارج من

كل شيء مكاني لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا

لا اله الا هو العلي العظيم اشارة الى ان كمال التوحيد نفي الصفات

العظيم وهو اللطيف الخبير باب الحادي عشر باب النهي عن الجسم والصورة

باب الحادي عشر باب النهي عن الجسم والصورة احاديث الجسم

بالكسر الجسد الغير المجوف والصورة الجسد المجوف والمراد

النهي عن القول بانه تعالى جسم وعن القول بانه تعالى

صورة احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان

بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم اي عن بعض ابائكم

ولعل المروي عنه غير معصوم فلا قدح فيه على هشام ولو

كان المراد احد المعصومين فالقدح راجع الى ابن ابي حمزة

وهو البطائني ولعله فهم من لفظ هشام هذا ونقله

او روي عن غيرهم وتوهم انه يروي عنهم ان الله جسم صمدي

اي لا جوف له نوري اي جسم جدا معرفته مبتدا ضرورة

اي ضرورية وهو منصوب على انه صفة مفعول مطلق محذوف

اي معرفة ضرورية حاصلة بالرؤية يمن بها على من يشاء

من خلقه الجملة خبر المبتدا وهذا مبني على ان المجوزين للرؤية

يقولون ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورية كما مضى في باب

انه سمع ويجوز رفع ضرورة على انه خبر المبتدا ويكون الجملة

بعده استينافا بيانيا او صفة بعد صفة وهذا مبني على

انه على تقدير جواز كون بعض الاجسام غير مخلوقة لا يمكن معرفته
بالاستدلال اصلا وبالجملة فهذه [illegible] من ابطال الدور والتسلسل
لا اثبات الصانع للعالم الا انه لا يسلم كونه صانعا اي فاعلا
لا بالايجاب وايضا هم يجوزون التسلسل في الامور المجتمعة
في جانب المبدا ولم يقيموا على اثبات الصانع برهانا الا على احتياج الممكن
في البقاء الى بقاء فاعله فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد كيف
هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد بالمهملة
وتشديد [illegible] اي ليس جسما ذا [illegible] في سطح لا
يجاوزه وهذا ناظر الى ليس كمثله شيء ولا يحس بالمهملتين وتشديد الثانية
معلوم باب نصر والحس بالفتح القاء السمع الى الجرس اي الصوت
الخفي وهو نوع من الحيلة للسماع وهذا ناظر الى السميع ولا يجس
بالجيم وتشديد المهملة معلوم باب نصر والجس بالفتح لمس اليد الى
شيء للاستثبات وهذا ناظر الى البصير ولا يدركه الحواس [illegible]
[illegible] سطح وذهن ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد
لا في المواضع الاربعة عشر عاطفة دخلت الجملة الاسمية [illegible] ذكرنا
وجسم مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي لا هو جسم [illegible]
نظائره والتخطيط [illegible] بعضها عن بعض
من القاموس [illegible] والمراد به هنا ذو تخطيط وهو

الثاني

اسامي [illegible] وعن وصفه بانه جسم [illegible] وعن وصفه
بانه جسم لا صورة ولا كونه [illegible] الصورة فلعلهم توهم [illegible] حتى
يحتاج الى الخبر عنه **السادس** احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جسم صمدي نوري
معرفته ضرورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس
ولا تدركه الابصار ولا الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة
ولا تخطيط ولا تحديد [illegible]
ولا التخطيط والتحديد **السابع** محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت
الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم
[illegible]
[illegible]
عليه السلام [illegible] **الثامن** محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن [illegible]

اصل الصورة الشكل والمراد هنا الجسم [illegible]

[illegible] الشريعة [illegible] وايضا [illegible]
[illegible] الى [illegible] اساله [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible] وكونه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المقصود اظهار حكمه على الغير لان يعلمها غيره وحقيقة ربوبيته
وعطف على حكمه حقيقة الامر [illegible] وما هو منوط به كما قال حقيقة
الصلوة الايمان لما كانت الربوبية نفسها من صفات الافعال
وحادثة وكان ملاكها هو القدرة على كل شيء او استجماع جميع صفات
الكمال قديمها من صفات الذات كان مبدأ الخلق ليتحقق اثر
ربوبيته لا تضبطه العقول اى لا تحيط بماهيته ولا يبلغه الاوهام
[illegible] على الوجه الجزئي او الجاري مجراه كما في تخيل البلاد
البعيدة ولا تدركه الابصار يحتمل ان يراد ابصار العيون بقرينة
المقابلة [illegible] ابصار القلوب فيكون تعميما
بعد تخصيص ولا يحيط بمقدار اكثر ما يطلق المقدار على الكم المتصل
[illegible] الاعم اى لا يحيط بتفاصيل صفاته [illegible] لانها غير
متناهية وقد عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل
في تصاريف الصفات [illegible] على ترتيب اللف فالاولى ناظر الى عدم ضبط
العقول اى لا يبلغ [illegible] والثاني ناظر الى عدم [illegible] الوهم
وعدم ادراك الابصار [illegible] والثالث
ناظر الى عدم احاطة المقدار [illegible] والصفات [illegible]
والصفات جمع الصفة بالمعنى المصدري [illegible] التصاريف جمع التصريف
بمعنى التغيير وانما سمى مراتب الصفات تغييرات لان الواصف له
بمرتبة من الوصف اذا وصفه وصفا اخر انتقل من مرتبة الى اخرى

فغير صفة اي ترتيب من صفته الى صفة اخرى او مرتبة اخرى فوقها الحجب
بغير حجاب الحجاب المانع عن الدخول حجاب الملك ما يمنع الغير عن الدخول
اليه بغير اذنه سواء كان بوابا او ستر او غيرهما محجوب ا... الحجاب
الغير ... متعارف من الحجاب للاثر المحجوب ... سبقه ... خفيف
او ... الى محجوب ... بغير حجاب ... اليه ... والستر
بغير ستر هو ما يسدل على باب البيت الذي فيه الانسان لمنع
الغير عن النظر اليه او نحو ذلك مستور بغير ستر ... يكون ... الى
العلامات وصف بغير صورة الباء صلة للوصف اي من ان
غير ان يكون له صورة يوصف على حسبها بل يوصف على ... التي هي
لصفات الكمال و نعت بغير جسم اي ... بجسمية
المراد بالجسم الجسمية لا اله الا هو الكبير المتعال اصل المتعال
حذفت الياء اكتفاء بالكسرة وحذفت المكسورة في الوقف الرابع
محمد بن ابي عبد الله ... عن علي بن العباس عن احمد بن محمد بن ... عن
عن محمد بن حكيم قال وصفت اي حكيت لابي ابرهيم عليه السلم قول هشام
بن سالم اي مذهب الجواليقي ... الجواليقي ... الجوالق
جمع جوالق بضم الجيم وفتح اللام معرب ... الصوف ... من الصوف
او الشعر وما اليه ... وحكيت له قول هشام بن الحكم ...
... انه جسم فقال ان الله لا يشبهه شيء
اي ... الخنا ... الفحش ... الوهم آفاته يكن

يكون هنا فوشك من الواو ... وعطف ... على ما ... الفعل ... المتقدم ...
يكون بالواو ... يكون ... اعظم ... من يصف خالق الاشياء بجسم اي اجسم
جسميته او صورة او ... او ... اي ... اعضائه بعضها من بعض واعضاء
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الخامس علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي
... الى ... قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اسأله
عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب ... الحيرة
... ولا ... الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال
الهشامان ... يكون ... الذي ينسب هذا القول اليه ...
... المشائي ...
... هذا القول اليهما ...
... الا ...
... السادس محمد بن ابي عبد الله ... عن ...
عن حسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد
قال سمعت يونس بن ظبيان ...
... فقال ... ابي عبد الله عليه السلم فقلت له ان هشام بن الحكم يقول
... عليه السلم ...
... الا ...
لان الاشياء ... في ... الا ... جسم ... الجسم ...
... القادر ...
... فقال ابو عبد الله عليه السلم ويله اما علم ان الجسم محدود ...
...
الا ... عقلا ... محدود ... ممنوع ...

حدود المتقاصر [illegible] وزوال التقاصر [illegible] الى [illegible] ان
لكل جسم مقدارا [illegible] تناهي الابعاد واما الثاني [illegible]
عقلا فلان كل جسم [illegible] واما مركب من [illegible] مركب
اجزاء لا تتجزى واما متصل واحد [illegible] الى نهاية [illegible] الادلة
ابطال الجزء الذي لا يتجزى والثاني [illegible]
اذا حصل في الوهم [illegible] تمام [illegible]
ولا المتشخص الخارجي [illegible]
بل على احدهما [illegible] الزيادة في [illegible]
[illegible] فيستلزم الآخر لتشابه المقادير في تمام الماهية [illegible]
محدودة متناهية وفائدتها الاشارة الى [illegible] فاذا احتمل [illegible]
والنقصان [illegible] الزيادة والنقصان احتمال [illegible]
النقصان [illegible]
بالنقصان [illegible]
فاذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا اى كان [illegible] هذا الحد
[illegible] الطبيعة المشتركة [illegible] مستندا الى خارج عن هذا
الجسم [illegible] لا يمكن ان يكون ذلك مستندا الى الطبيعة [illegible]
الجسم ولا الى [illegible] لتشابه المقادير في تمام الماهية قال قلت [illegible] قال
لا جسم [illegible] ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور [illegible]
[illegible]
[illegible]
بين الخالق والمخلوق [illegible]
اى كان المنشئ منشأ [illegible] الخالق لان الخالق [illegible]

اعم من المنشئ لان الخالق المدبر والمنشئ المحدث لكن هو المنشئ اى ليس منشئا
وقع على صيغة الماضي المعلوم والجملة استيناف بياني [illegible]
اى جعل بعضه صغيرا وبعضه اصغر وبعضه كبيرا وبعضه اكبر
[illegible] من على ما لاجل انهم جعلوه جسما عالما فافاد انه
الفارق بين الاجسام العالمة وفيه دلالة على نفي تجرد النفس الناطقة
وصوره اى جعل بعضه على صورة حسنة وبعضه على صورة شوهاء
وبقاء الارواح على صور الابدان وانشاء اى جعل انشاء بعضه مقدما
وبعضه مؤخرا انه كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا [illegible] من العموم
من قوله لكن هو المنشئ الآخر [illegible] لو كان شبيها لكان منشأ مفروقا
محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن
الحماني منسوب الى حمان بفتح الحاء المهملة وشد الميم اسم رجل او قبيل
في ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني بكسر المهملة قال قلت لابي الحسن موسى بن
جعفر عليه السلام ان هشام بن الحكم زعم اى ادعى وقال ما قيل وصول الى
مجلس الصادق عليه السلام ولو كان المراد بقاؤه عليه لكان القدح راجعا
الى الحسن لانه نسب اليه ما ليس فيه وانتقاد الامام او لنحو ذلك ان الله
جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق اى اللسان هو اخص
من المتكلم والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا
فقال عليه السلام قاتله الله قد يراد بهذا الدعاء اللعنة وقد يراد التعجب
الشيء لعظم [illegible] ولا يراد حينئذ وقوع الامر والمراد به هنا الاخير

وان اريد بعد الاولين تفسير ما انه راجع الى القائل بهذا القول حين قوله
بلا مباشرة وفاعل يكون بين اشياء في الغالب ويكون الواحد كما مر
وطارقت اما علم ان الجسم محدود اى [illegible] فما اقتضى قول الجسمية قوله
ليس كمثله شيء كما مر في صدر الباب والكلام منصوب معطوف على الجسم
غير المتكلم معطوف على محدود يعني ان الكلام من صفات الفعل وليس
كالقدرة والعلم فانهما من صفات الذات وحينئذ انطقنا فالكلام مخلوق
دونهما لما كان ابطال كونه جسما مشتملا على ابطال كونه ناطقا بجوارح
لهما [illegible] معناه [illegible]
وابرا الى الله من هذا القول لو نسب هذا القائل اشارة الى رجوعه عنه
والى الاجسام والصورة لا تقدير لابطال الجسمية وقوله وكل شيء سواه مخلوق
لابطال كون الكلام كالعلم والقدرة وقوله انما تكون الاشياء بارادته
ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان
لابطال كونه ناطقا الثامن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن [illegible] عن محمد بن
حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في
الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه
شيء [illegible] ظاهر [illegible] احاديث الباب [illegible]
وبالجملة [illegible] الاحاديث [illegible]
[illegible] الاحاديث المتعارضة والعلم عند
الله الباب الثامن عشر صفات الذات فيه ستة احاديث [illegible]

صفات له وجودية

انه تعالى جود [illegible] يمتنع انفصالها عنه تعالى بضدها او بما يمتنع انفكاكها عنه
تعالى وسيجيء في الحديث في باب الارادة انها من صفات الفعل
الاول علي بن ابراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي بفتح الطاء المهملة والياء
المثناة التحتانية [illegible] اللام مكسورة منسوب الى الطيالسة جمع الطيلسان
مثلث اللام وهو ثوب معروف والنسبة اليه [illegible] عن صفوان بن يحيى عن ابن
مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز
وجل ربنا [illegible] لم يكن [illegible]
جامع [illegible] اذ لا [illegible]
[illegible]
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور
اي هذه الصفات صفات ذاته المعنى الذي [illegible] فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم [illegible]
العلم على المعلوم تجدد نسبة بين العلم والمعلوم [illegible]
يكن العلم علما [illegible] بالعلم وقس على هذا وقوع
البصر وغيره ويمكن ان يراد بالوقوع تجدد وجود متعلقه في الخارج
على حسب ما علمه وكان هذا اشارة الى تفسير [illegible] ودفع
الاشكال عنها مثل قوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا
وقوله ولما يعلم الله [illegible] في قلوبهم بان العلم يطلق على معنيين
احدهما من صفات الذات والآخر من صفات الفعل وهو وقوع العلم [illegible]

المعنى الاولى على العلم وانشارة كونها زعم الفلاسفة من ان علمه تعالى
حضوري لا يمكن الا بوجود المعلوم في الخارج ومن انزعم الاسم الجزئيات
الا عند وقوعها فاما قبل ذلك فلا يعلم الا الماهية واشارة ايضا
الى رد ما زعمه اليهود والفلاسفة حيث قالوا ان الله تعالى فرغ من الامر
بل علمه واقع على معلومه ازلا وابدا في ظرف الدهر وانوا وعبد الوجود ثلثة
السرمد والدهر والزمان والتحصيل البطال الجهل المعروف والسمع على المسموع
بصير ضرورة وقوع السمع على المسموع بالسماع والبصر على المبصر بصير عن
هذا الوقوع بالابصار والقدرة على المقدور ان قلت صحي المقدور
ليس محققا لكون القدرة مقدرة فانها متعلقة بالنقيضين وكذلك
ذلك بانضمام الحكمة فان الحكيم لو لم يفعل ما يقتضيه المصلحة
كان العدم قدرته عليه قال قلت فلم يرد الامر تحريك الفاء التفريع ويمكن ان
يكون هذا بطريق الاستئناف وان يكون تعليل الحكم والمراد بالحركة الانتقال
من صفة الى اخرى توهم السائل ان العلم اذا كان ازليا ووقوعه على المعلوم
حادثا كان الله منتقلا من علم الى اخر وهذا مبني على ان العلم بان الشيء
سيوجد غير العلم بوجوده حين يوجد وبزوال الاول الثاني وذلك لتغاير
المعلومين وكذا العلم بان الشيء وجد قبل ذلك غير العلم بوجوده حين
وجوده وبزوال الثاني الاول فالعلم بالشيء بانه سيقع بعد عشر سنين غير العلم
بانه سيقع بعد خمس سنين مثلا فلزم من ذلك ان يكون الله تعالى
منتقلا ازلا وابدا من علم الى اخر وقس على ذلك الانتقال من السمع

الحاشية: اثبات السمع والبصر تعالى [illegible] في حادث باب السمع [illegible]

الى السمع وبصر الى البصر وقدرة الى القدرة ويمكن ان يكون توهم السائل مخصوصا
بالعلم فان هذا التوهم في غاية البعد جدا قال فقال الى ان حاصله
ان العلم بان الشيء سيقع عين العلم بوقوعه حين يقع وكذا السمع والبصر
والقدرة والدليل عليه ان زوال العلم لا يمكن الا بالجهل بما علمه
بذلك العلم والله تعالى عن ذلك وكذا زوال السمع والبصر والقدرة انما
يكون بالصمم والعمى والعجز تعالى عنها واما الانتقال فحصول العلم
مثلا المختلفة احوالا من خارج عن العلم والمعلوم كالازمنة
الغير المتناهية فهذا غير متنازع فيه ان الحركة انما تصدق الا ان
معنا ان الصفة صفة محدثة لا يحدث بالفعل اي بسبب الفعل
والمراد بسببه عنه فعل انتقل من تركه الى فعل وانما صدر عنه
فعل الغير انتقل من فعل الى فعل كما في قوله تعالى كل يوم هو في شان
قال قلت فلم يزل الله متكلما اوهم من ازلية العلم ونحوه ازلية
التكلم قياسا على العلم ونحوه قال فقال ان الكلام صفة محدثة
ليست ازلية كان الله عز وجل ولا متكلم بكسر اللام او فتحها بمعنى المتكلم
به او المصدر ولم يقل ان التكلم صفة محدثة اشارة الى ان التكلم
قد يطلق على اقتدار على الكلام وقد يطلق على الاعانة معاني الكلام
ولا نزاع لنا في ازليتهما لكنهما داخلان في صفة العلم والقدرة
والعلم وما نحن فيه التكلم بمعنى احداث الكلام المقصر صفة اخرى
والكلام صفة حادثة فالتكلم المساوق له حادث البتة

[illegible]

الحمد

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره اي لا شيء
موجود في الخارج في نفسه غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به
اي بما يكون قبل كونه كعلمه به بعد كونه اي ليس بينهما تفاوت بالزيادة
والنقصان ولا بالاجمال والتفصيل والاشارات فيه كما في اول الباب
الثالث محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي
قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه اي حمدا
ينتهي منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن
قل منتهى رضاه علومه تعالى غير متناهية لعدم تناهي المفهومات ولا
يبطله برهان التطبيق ونحوه فانها انما تبطل لا تناهي ما يجري فيه وهو
الموجود في نفسه في الخارج فلا يبطل الموجودات الرابطية في الخارج
ولا الثابتات في الخارج المعدومة فيه ولتفصيله محل آخر ورضاه
تعالى متناه فان رضاه انما يحصل بفعل المكلف وهو متناه و
مناسبة الحديث بالباب باعتبار انه يدل على ان العلم من صفات
الذات اذ لو كان من صفات الفعل لكان متناهيا اذ الحوادث
الموجودة في الخارج في نفسها متناهية الرابع محمد بن يحيى عن سعد بن
عبد الله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام
يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء الشهير
بين الناس من شبه العلم التفصيلي لم يزل عالما بكل شيء ازلا وابدا وكو

الباعث

الباعث على هذا السؤال وكوّنها الخلق التقدير وهو اعم من التكوين وكل
منهما من صفات الفعل اما التكوين فظاهر وكذلك على نحو ما جمعتها
واما الخلق فقط فلانه عبارة عن فعل او ترك تعلم بعد صدور
فعل او ترك عن العبد باختياره وانه لولاه لم يصدر عن العبد ذلك
فالوجود منه من صفات الفعل لكن الاظهر ان مراد السائل بالخلق حدوث
المخلوق الوجودي بقرينة لفظ الاشياء او لم يعلم ذلك حتى خلقها
واراد خلقها وتكوينها دل على ان الارادة مع المراد لا قبله فعلم ما خلق
عندما خلق وما كوّن عندما كوّن هذا ما ذهب اليه بعض الناس حين
عجزه عن جواب الشبه قال العلم تعالى التفصيلي حادث شيئا فشيئا
بحسب حدوث الاشياء وهو حضوري او حصول الصور فيه تعالى فوقّع
بخطه لم يزل الله تعالى عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء
بعدما خلق الاشياء لم يتعرض لدفع الشبه المشهورة اشارة الى
انها واهية جدا اذ هي مبنية على قواعد الفلاسفة الواهية او هي من
بيت العنكبوت منضمة الى ان معلوم هو العلم بلا شيء محض محال ولقد
ذكرنا الشبه واجوبتها في حواشينا على عدة الاصول الخامس
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل
عليه السلام أسأله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل
الله عالما قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما
لان معنى يعلم الى وجه اللازم من فعل لما علم ان العلم بلا شيء محض محال

حادث م

بر ابي الحسن الثالث

وتوهم ان الشبهة المطلقة في الخلع بساوق الوجود الخارجي
ان علمه تعالى بغيره لا يمكن الا مع وجود ذلك الغير في الخارج في
نفسه فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا في الازل معه شيئا موجودا في
الخارج هو منفصل له فان رايت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك
ما اقف عليه ولا اجوزه جزاوه محذوف اي فعلت فكتب بخطه تبارك
الله لم يزل الله عالما تبارك وتعالى ذكره لم يتعرض لدفع الشبهة اشارة الى الجواب
درى المنع الا انسلم ان نعلم بمعنى يفعل الباب محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل
بن سكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة قال قلت لابي
جعفر عليه السلم جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه
يجي معنى الوجه في باب النوادر يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده
وحده لا غيره ...
المصدر اي وحد وحدة وحدا ... على الطرف اي في وحده
... لا حاجة الى تقدير ... الظرف فقد اختلف
مواليك هم العصم وقد كان يعلم اي فقال قبل ان يخلق شيئا
من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل اي يرجع قولنا
يعلم غيره ان الغير موجود حتى يكون معلوما له فيلزم ذلك ان يكون
فعل صادرا منه ...
... على ان يعلم الغير فهو قولنا التفريع اشارة الى لزوم

صدق

صدق هذا ما قبله اليوم اي حين خلق الاشياء يعلم انه لا غيره
قبل فعل الاشياء يعني ان العلم حكاية والحكاية حادثة والمحكي
ازلي فقالوا اي البعض الاخر وضمير الجمع لرعاية جانب المعنى اي قالوا
في الدليل على الزور ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا
معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه
فكتب عليه السلم ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره اي بكل شيء وحاصله
منع ان معنى يعلم يفعل الجواز ثبوت المعدومات في الخارج بدون
وجود في الخارج وبيانه تفصيلا يحتاج الى الباب الثالث عشر باب اخر
وهو من الباب الاول فيه بيان والفرق بين هذا الباب والباب الاول
اي الذي قبله ان المقصود بالذات في الباب الاول اثبات ان له تعالى
صفات ذات والمقصود بالذات في هذا الباب ان صفات ذاته
تعالى عين ذاته بالمعنى الذي ذكرنا في الباب الاول الاول علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عليه السلم انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى
المراد المعنى الموجود في نفسه في الخارج فانه مقصود بحمل الصفات
عليه سواء كان ذاتا او صفة او جزءا لا احد لها ليس بمعاني كثيرة
المراد بالمعاني هنا الصفات الموجودة في انفسها في الخارج المحمولة
عليه لما كان الاهم هنا نفي كون صفاته تعالى موجودة في انفسها في
الخارج جعل نفيه استينافا لا صفة الاحدي المعنى اي ليس بصير

بصر موجود في الخارج ولا يسمع سمعا موجودا في الخارج وعليه فقس
تختلف اي متغايرة بالذات وحقيقة لا متغايرة بالاعتبار حتى
يقال الكم ايضا تكون المعاني الكثيرة لا زيادات القديم عالم من حيث انه
عالم وقدير من حيث انه قادر وهو معنى قال الطالب حدثك من الذي يزعم
اي يعتقد قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي
يسمع يعني انه يسمع بما به يبصر موجودان في الخارج في ضمنهما
متغايران قال فقال كذبوا اي في زعمهم والحدوا اي مالوا عن الحق
في وصفه تعالى اشارة الى قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه
وشبهوا اي شبهوه بخلقه تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر
ويبصر بما يسمع اي بنفس ذاته والطالب يزعمون انه بصير على نحو
او بعينه ما يعقلونه العقل فهل هذا قال فقال تحرم السائل من قوله
عليه السلام وشبهوا ان مراده التشبيه في الجسمية والعين والاذن
فقال ليس مرادهم بما يبصر العين وبما يسمع الاذن حتى يلزم تشبيه
بل مرادهم انه يعقلونه فانهم يقولون ان ما يعقل من مفهوم البصر ليس
مفهوما اعتباريا بل هو موجود في الخارج في نفسه وهو قائم به بلا
آلة وجارحة وكذا السمع قال فقال تعالى الله اي هذا ايضا تشبيه وارادوا
بالتشبيه هذا انما يعقل ما كان بصفة المخلوق دليل على بطلان
زعمهم وحاصله ان البصر الذي يعقلونه مخلوق فانه لا يعقل الا
ما كان مخلوقا فلزم التشبيه اي اتصافه تعالى بالحوادث المخلوقة

كما سيجيء في سادس باب جوامع التوحيد ليس هو كذلك اي ليس بصيرا على ما
يعقلونه متصفا بما كان بصفة المخلوق الثاني علي بن ابراهيم عن ابيه
عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي
سأل ابا عبد الله عليه السلام انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال
ابو عبد الله عليه السلام هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير
بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع بنفسه
انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا
وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض
لان الكل لنا بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن نفسي و
ليس مرجعي في ذلك كله الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا
اختلاف الذات ولا اختلاف معنى هذا الحديث مضى في
باب اطلاق القول بانه شيء وفيه تفاوت لا يحتاج الى الشرح الا
قوله لان الكل لنا بعض وهو علة للنفي اي لا نتوهم من كون الكل
~~بعضا [illegible] الانسان~~
~~[illegible]~~
~~[illegible] الانسان [illegible]~~
~~[illegible] الانسان~~
~~وليس [illegible] الانسان~~
~~ما قال بكله [illegible] بعضه~~

~~الا اشتراك كان النزاع كلاما حقيقة وحقا عرفا وليس الله تعالى~~
~~كذلك وجعل التعليل تقييدا للنفي اعتبار الحصر الظاهر من تعبير~~
~~قوله لذاته يشوش النظم لا ينبغي ح لارادة الحصر من تقديم الظرف~~
~~الا قوله لبعض هذا الخاطر ان الحصر غير مراد هنا اصلا~~ باب
الرابع عشر ان الارادة انها من صفات الفعل وسائر صفات
الفعل فيه سبعة احاديث وشرح من المصنف اي بيان ان
الارادة من صفات الفعل قوله انها مبنى الحرم بدل اشتمال الارادة
وقوله وسائر بالجر معطوف على الارادة او بالنصب معطوف على
ان وتفسير صفات الفعل يجي في كلام المصنف في ذيل الباب
وهذا الباب لرد ما اختاره ابو الحسين من ان الارادة عين الداعي
والاشاعرة من انها امر شبيه بالعزم قديم ولرد نحو ذلك في
سائر صفات فعله ولا بد من تحرير محل النزاع لئلا يكون النزاع
لفظيا فنقول الارادة والكراهة والغضب والرحم والرضا
والسخط والحب والبغض ونحو ذلك الفاظ مستعملة لغة و
شرعا على طبق اللغة في المخلوقات وفي الخالق تعالى بالاشتراك
المعنوي فلكل منها معنى لغوي هو الاول هنا فانه لو اصطلح
كل منازع على معنى غير ما اصطلح عليه الاخر لم يكن النزاع معنويا
وقد ~~[illegible]~~ ان كل مشترك معنوي بين الله تعالى وبين غيره
امر اعتباري ليس له فرد حقيقي اصلا كما في الحسن وصفاتها

المشبهة

لذات الحسن ومصداقات هذه الصفات في المخلوقات قد تكون
امورا انفعالية كالعزم في الارادة والغلظة والرقة في الغضب
والرحم ونحو ذلك والمقصود بيان ان مصداقات هذه الحصص في الله تعالى
ليست امورا حقيقية ذاتية ولا من الانفعاليات لانه تعالى منزه عنها
بل هي الآثار وتعالى محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى
الاشعري عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن
حميد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا
يكون الا لمراد معه قوله ان المريد اي الفاعل بنفسه من حيث نسبته الا لمراد
اللام للسببية اي ليس صفات لم يزل الا وله معه اي مع المريد
من حيث انه مريد ان يقتضي هذا بارادة العبد شيئا بالعزم عليه
هذا انما يرد لو جعل اللام في قوله الا لمراد صلة المريد واما اذا جعلت
فلهذا العزم زيادة اخرى ~~[illegible]~~
في تكثير ارادته وتحصيل الرضا بالمقصود بيان يوصف بالله
وهو استحالة العالم في الازل اذ هو عند العالم في وقت كما اوجبه
المصالح والمفاسد قادرا على الايجاد في وقت سيوجد فيه
فان قدرته تعالى على فعله في وقت متقدم عليه بخلاف قدرة العباد
وهو هذا الدفع توهم ان العلم ينافي القدرة كما يجئ في احزاب البيد
ويحتمل انه يراد انه كان قادرا على الفعل في وقت من الازل على ان يفعل
العالم فيه وانما اخره لعلمه بوجوه المصالح والمفاسد ثم اراد

ای العالم فی وقته الثانی محمد بن ابی عبد الله عن محمد بن اسمعیل عن الحسین بن
الحسن عن بکر بفتح الباء الموحدة مکبرا بن صالح عن علی بن اسباط
عن الحسن بن الجهم عن بکیر بن اعین قال قلت لابی عبد الله علیه السلم
علم الله ومشیته بفتح المیم وکسر الشین المعجمة وسکون الیاء بعدها
الهمزة مفتوحة وقد تقلب یاء وتدغم بمعنی الارادة وقد یطلق کل منهما
علی معنی غیر معنی الاخر وسیجیئ فی اخر باب البداء واول الباب الاتی
هما مختلفان ای متباینان لا یصدق احدهما علی الاخر اصلا او
متفقان ای یصدق احدهما علی الاخر فی الجملة فقال العلم لیس هو
المشیة ای لا شیء من العلم مشیة واذا عرفت الخبر لان من زعم انهما
متفقان ذهب الی ان بعض العلم کل المشیة ای کل مشیة علم
بدون العکس الکلی فانه زعم ان المشیة هو العلم ای العلم بالمصلحة
الا تری انک تقول سافعل کذا ان شاء الله ولا تقول سافعل کذا ان
علم الله ای لو کان کل مشیة علما لاستلزم صحة ان شاء الله صحة
ان علم الله وهو غیر صحیح ای علی الحقیقة دون المجاز فلا ینافی صحة
الکلام بحدوث علم استعمل مجازا فی وقوع المعلوم کما فی قوله تعالی
لنعلم ای الحزبین احصی ولما یعلم الله فقولک ان شاء الله دلیل
علی انه لم یشاء ای بعض افراد المشیة لم یصدر عنه بعد لا ان
[illegible] الماضی المضارع ولا ینافی ذلک صدور بعض افراد المشیة
قبل ذلک کما یجیئ فی اول [illegible] انه لا یکون [illegible] فاذا شاء کان الذی

ساوق المقدار النزول عن الفعال
الاربع الاول الی السبع المذکورة
فی الباب الخامس والعشرین م

باب

شاء کما شاء حاصل الدلیل انه ان کان المنازع اصطلح علی ان یقول العلم
بالمصلحة انها مشیة فلا نزاع فی الاصطلاح وان ادعی ان المشیة بالمعنی
اللغوی العرفی ورد علیه القران والحدیث لغة فی اسقاطا الا العلم
بالمصلحة فهذا باطل لان العقلاء فی محاوراتهم لا یستعملون المشیة الا
فی امر مقصود صادر عن الشائی بتبعیة داع الا تری انک لا تقول ان
علت هذا الدلیل یدل علی ان بعض افراد المشیة وهو المشیة لفعل
الغیر حادث والمنازع انما نزاعه فی المشیة لافعال نفسه تعالی
وتروکه فلما لا یمکن حدوث مشیته لفعل غیره الا بحدوث
مشیة له لفعل نفسه او ترکه الا تری انک تقول سافعل کذا ان شاء
ما افضی الی ضلال ولا تقول ان علم الله وسیجیئ فی رابع الباب ورابع باب
الجبر والقدر والامر بین الامرین ما یوضحه وثانیا ان هذا الفرق
معلوم من استعمالات اللغة وانه مختص بمن یستعمل الاشیاء انها صادرة
عن الشائی لداع کما مر انفا ولذا یقولون انه تعالی قادر ان شاء فعل
وان لم یشاء لم یفعل واستعمالات القران علی طبق ذلک کما فی قوله
تعالی فی سورة ابراهیم ان یشا یذهبکم ویأت بخلق جدید والذی
یتخلص من استعمالات هذه اللفظة امور احدها انها نوع تخصیص
بسبب داع لاحد امرین منهما او لیس الوجوب وهو اعم مفهوما
من العزم والاحداث والقرار ومن الامر والنهی والمیل والشوق
والتمنی ونحو ذلک ومن استعمالاتها قوله تعالی فی سورة النحل [illegible]

فيها ما يشاؤون وقوله شيء أو ما الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من
دونه من شيء وعلم الله السابق المشيئة النص في المعتزلة لانهم القائلون
لا نمنع اللازم والسابق اما اولا فالموجود واما ثانيا فمن ساق يثبت
فعل الاول فيجاب بان يراد تقدم ساق الله علم الله اي علم العباد بسبب
سابقية المشيئة فهو اشارة الى دليل اخر على ان العلم الذي يدعي انه
للمشيئة اما الداعي مطلقا او الداعي القوي والاول باطل لان الداعيين
قد يكونان متعارضين متعلقين بطرفي الفعل والترك من جهتين
ولا يقال ان اقواهما اكبر من غيرهما والمشيئة لا تتعلق الا باحدهما وانما
قد تتخلف عنه المشيئة في العباد فعلم بالعمل قد لا يرى المشيئة
تتعلق بشيء باطل الى نقيضه احسن منه ولا يجد الى فعله
الا بموجب مشيئة الله تعالى على طوع عليه اعاد هو الموفق على الله مشيئته
بدليل خارج هو حكمته وعدله ولا يبرر لاتحاد العلم والمشيئة
احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابي
الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة اي عن نوع الارادة ومصداقها
وليس المراد السؤال عن مفهومها فانها معلوم مستعمل للعبد كما
انعا والمراد ارادة الفعل وان ارادة الترك فهي كراهة اي الفعل
كما في قوله تعالى في سورة التوبة ولكن كره الله انبعاثهم ولا انها المحبوبة
ويعلم ارادة الترك بالمقايسة من هذا اي اصادرة من الله ومن الخلق
اي عن الارادة من المخلوق يحصل لكونها السؤال عن ارادتهما

للفعل نفسهما او ان يكون الا عن غيرهما ومن ارادتهما الفعل الخير فقال
الارادة من الخلق الضمير هو الامر من اضمرت شيئا في نفسي اذا اخفيته
فيها والمراد به هنا العزم او الاعم منه ومن الميل والشوق والتمني و
الحيلة في التوسل الى الفعل لنفسه او لغيره ونحو ذلك وعلى الاول
ليس المراد انه لا يمكن ارادة شيء في العبد الا بهذا وانه يلزم التسلسل
لان الضمير هو العزم من الافعال الاختيارية وما يبدو له اي يتجدد
للخلق ان يفعله وهو اشارة الى ان الاضمار لا يوجب الفعل لجواز ان يفسخ
ذلك اي زمانا بين نيابته الفعل اي الاحداث واما من الله تعالى
فارادته احداثه اي احداث المراد وهو في الارادة الفعل نفسه او
المراد احداث شيئا اعم من ان يكون نفس المراد او امرا مفضيا الى
المراد كما في ارادة الفعل لغيره وعلى الاحتمال الثاني يكون ذكر الاحداث
على سبيل المثال لانه قد يكون المفضي الى الفعل العزم كما يجيء في اول
باب فانه لا يكون الا كذا ويكون الحصر هنا اضافيا فيه وقوله لا
غير ذلك اي لا يصح فيه ضمير اصلا ولا يمكن ان يفعل الا ان يريد
احداث المراد بسبب كما في الحد فعل انفسنا او غيره ويكون الحصر حقيقيا
بان يكون المراد بالاحداث ايضا الفعل لا ايجاد الفاعل له
ونظيره التكوين في قوله تعالى في سورة مريم اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون وسيجيء في باب الجبر والقدر
فلا وهذا على الاحتمال الثاني رد على المعتزلة في زعمهم انه تعالى

بالعزم

بدون لزوم واضطرار
فالعالم مستغن في وجوده

ان الانتقال من الكاف المسترعي الكرب الاخر عبرة يعني ان يجيئ وقد روحي
يفضي اليه لفعل الحبوب كل الحنانه عليه الكتبه ابتقد وحاصل المراد
ان [illegible] اذا كان [illegible]
الاحداث كان قولنا ان شاء الله فعلا كذا لغوا لاتحاد الشرط والجزائية
قلت [illegible] المشية اتم مفهوما من الاحداث لكن لا توجد
الحاوية الا بالاحداث لانه لا يوجد الحاء المهملة والواو المشددة و
الهمز تقول روات في الامر وتروت ترويا بالهمز فيهما اذا نظرت فيه ولم
تعجل بجواب والاسم الروية بفتح الراء وكسر الواو والياء المشددة جرت
في كلامهم بغير همز واصلها الهمز ولا يبعد على صيغة المعلوم من الجرد ف
هم بالشيء يهم بالفتح هما والاسم الهمة كبر الحاء اذا قصده ويحتمل
ان يكون على صيغة المجهول من باب الافعال من اهمه الشيء اذا احزنه فان
ما يجب الحزن يستلزم الحزن في ا[illegible] ومما هو [illegible]
الاحكام [illegible] تعالى [illegible] ولا يتفكر على
بصيغة المعلوم من باب التفعل والتفكر الانتقال من غير الى غير وهذه
الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فاذا اراد الله هو الفعل اي
الاحداث للمراد او لما يفضي اليه لا غير ذلك يقول له اي للمراد كن
فيكون الامر بالكون في افعال نفسه تعالى ظاهر واما في افعال غيره فهو
عبارة عن احداث [illegible] والاختيار بعد ان
جرى [illegible] في باب الدعا الكرب والغم والحزن عن ابي جعفر

ای المخلوق

عليه السلم انه قال لما كان شابا كل شيء يا مكون كل شيء وقوله تعالى في سورة
يس سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء بعد قوله انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون بلا لفظ لا نطق بلسان اي استعمال القول وكن
على سبيل الاستعارة التمثيلية ولا همة ولا تفكر الجر والتنوين ولا
كيف مبني على الفتح ولا لنفي الجنس ويحتمل الجر والتنوين ايضا اي بلا
اي الفعل يحتمل ان يكون المراد انه ليس موصوفا بالكيف فانه اذا اعتبار
ليس موجودا في الخارج وان يكون اللام السببية اي لا كيف له لاجل
الفعل وتحريكه لا ماذكر ولا غيرها هو تعميم بعد تخصيص كما انه لا يوعد
او الضمير للشان لا كيف له اي بدا صلا [illegible] الفعل علي بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشيا بالمشية اي المراد بالمشية
عين الداعي بل هي امر تابع للداعي وصادر بخلوه وتدبيره المشية الاحداث
كما مر في ثالث الباب وقد مر ذلك بحيث يندفع به اشكال يورد في
المشهور على حدوث الاحداث وهو انه لو كان كذلك لكان ايضا
ممكنا حادثا محتاجا الى احداث اخر وهكذا ويلزم التسلسل وحاصل
الدفع ان احداث الاحداث بنفس ذلك الاحداث لا باحداث اخر وذلك
ان الصادر عن الفاعل حقيقة هو المعلول وليس الاحداث صادرا
عنه حقيقة بل هو نفس المعلول اي هو منتزع عن الفاعل باعتبار
صدور المعلول عنه تبعا للداعي فاحداث المعلول حقيقة منسوب

لكن الاحقيقة [illegible]
نفس المعلول

الله المعرفي وهذا الاشكال يرد على ابي الحسن واتباعه الذين يقولون صفة
فان الايجاد متقدم بالذات على المعلول فان الاحداث اذا استقل
عليه استحال تحققها بدون احداث اخر يتعلق به عليه فيجاب
عن الاشكال بان التأثير امر اعتباري لا حاجة له الى تأثير انما على
علىما يشاء لا على مذهبهم والبناء عندنا ... ماهية الشيء
ما به الشيء هو هو ولفظة الشيء اعتبار الكون ايجاد واحد
الحادثين باعتبار احدهما نفسه والاخر غيره عجيب واعلم انه يحتمل
ان يكون المراد بالحديث دفع اشكال اخر هو ... في قولنا ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن فانهم يقولون يستحيل ان يشاء الله شيئا
الدفع ان خلقه تعالى متعلق بكل واقع من الافعال والتروك لكنه على
قسمين الاول خلقه لافعال نفسه او تروكه تعالى وهو ... متعلقة
بها اولا وبالذات الثاني خلقه لافعال العباد او تروكهم ...
متعلقة بها ثانيا وبالعرض فمعنى مشية الله لمعاصي العباد انه
خلق اشياء بمشية لها اولا وبالذات وعلم انها تفضي الى اختيار
العباد المعاصي فهذه المشية سببها ... المعاصي بالعرض
لا ان له تعالى مشية على حدة متوجهة الى المعاصي او ...
كيف تعلق الخلق المشية والخلق ايضا من صفات الفعل ... فيه
مسامحة والمراد بعلمه ما شاء ويمكن ان يكون لفظ المشية
هنا اسم مفعول اي الاشياء التي صدرت عنه تعالى بمشيتها

الحديث الخامس عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن محمد بن عيسى
عن المشرقي بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء المهملة والقاف
حمزة بن المرتفع بكسر الفاء عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلام
اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلام
هو العقاب اي لا الكيفية الموجودة في الخارج في نفسها تعتري الانسان
وتنحي الذنوب والطيش الخفة ونحو ذلك يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال
من شيء اي من صفة موجودة في الخارج في نفسها هي الرحمة الى شيء
اي صفة موجودة في الخارج في نفسها هي الطيش فقد وصفه صفة
مخلوق ظاهره منصوب بنزع الخافض اي بصفة مخلوق وان الله عز
وجل لا يستفزه شيء فيغيره يقال استفزه الخوف اي استخفه و...
غير مطلق يعني انما تكون الرحمة والغضب فيمن يخاف من شيء فلا يجريان
في الله تعالى السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام
بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام فكان من
سؤاله ان قال له فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله عليه السلام نعم و
لكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين اي مصداقهما ... فيه
غير مصداقهما في المخلوقين وذلك ان اي لان الرضا اي مصداق
الرضا من المخلوق حال اي صفة موجودة في نفسها في الخارج تدخل
عليه اي على المخلوق فتنقله من حال هي مصداق السخط الى حال

هي مصداق الرضا لان المخلوق اجوف اي محل الصفات والتغيرات
معتمل اسم مفعول من الافتعال اي محمول من اصناف من الاجزاء مركب
اسم مفعول من التفعيل اي جعل فيه صفات جبلية كالجبن والبخل
والحرص ونحو ذلك واضدادها للاشياء فيه مدخل هذا نتيجة للادلة
الثلثة والمدخل مصدر ميمي اي يصف الاشياء بعدما لم يتصف
وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد اي لا اختلاف فيه ولا انقلاب
ولا زيادة ولا نقصان كما سيجي بعد باب حدوث الاسماء في اول الباب الاخر
وهذا ناظر الى اجوف واحدي الذات الواو للعطف اي ذاته احدي
لا اجزاء فيه اصلا وهذا ناظر الى معتمل واحدي المعنى المراد بالمعنى الموجود
في نفسه في الخارج اي ليس فيه صفة موجودة في الخارج في نفسها
كما انه لا جزء له وهذا ناظر الى مركب فالنشر على ترتيب اللف رضا الله
وسخطه عقابه من غير شي يتداخله اي يدخله والمراد دخول كل جزء
من احدهما في جزء من الاخر فيهيجه لشدة تختلف الحالات ويتقلبه
من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين الخاضعين من موضع مضر يحوج تلك الحالة
المحتاجين الخائفين من فوت نفع يحتاجون اليه فيستفزهم الخوف
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة
اي حادثة وليس المراد انها يتعلق بها احداث حقيقة

كما ذكرنا في رابع الباب وهذا للرد على كونها نفس الداعي ويحتمل كسر الحاء
اي يستحيل ان لا يحدث ما شاء الله كما شاء فهو للرد على التفويض
كما سيجي بيانه في اول الباب الاتي انه لا يكون شي الا بمشية الله الباب الشرح
جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل هذا الى اخر الكتاب
كلام للمصنف رحمه الله قيل حاصل الكلام انه ذكر معيارين للتمييز بين صفات
الذات وبين صفات الفعل احدهما ان كل صفة من صفاته تعالى يوجد
هي في حقه تعالى دون نقيضها فهي من صفات الذات وكل صفة
توجد هي ونقيضها في حقه تعالى فهي من صفات الفعل وثانيهما ان كل
صفة يمكن ان يتعلق بها قدرته تعالى وارادته فهي من صفات الفعل
وكل صفة ليست كذلك فهي من صفات الذات انتهى اي كل شيئين
اي صفتين متقابلتين وصفت الله بهما اي بكل منهما اوصفا موافقا
لنفس الامر وهذا للاحتراز عن شيئين لم يوصف الا باحدهما فانهما ان
كانا جميعا في الوجود كان ما يوصف به منهما من صفات الذات كالعلم
والجهل وان لم يكونا جميعا في الوجود فان كان ما يوصف به منهما
الطرف الوجودي كان من صفات الذات كالحيوة وعدم الحيوة
وان كان ما يوصف به منهما الطرف العدمي كان من صفات التمجيد
والتقديس كالاين وعدم الاين ولا يسمى صفة فعل ولا صفة ذات
وكانا جميعا في الوجود المراد ان يكون كل منهما حصة من جانب الوجود
كالمتقابلين تقابل العدم والملكة او تقابل التضاد او التضايف

وهذا الاحتراز عن شيئين احدهما سلب محض الاخرى اى تعالى بهما اتصاف السلب والايجاب كالعلم وعدم العلم فان تعالى متصف بكل منهما

من جهتين وليس شيء منهما من صفات الفعل بل الحق هى من صفات

الذات والعدم لا يسمى باسم اما اتصافه تعالى العلم فظاهر واما اتصافه

تعالى بعدم العلم فانه تعالى لا يعلم نفسه شريكا لا يعلم في بعض الكفار

ما لنا الا علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وكذلك البصر والسمع فان الله تعالى

لا يبصر المسموعات ولا يسمع المبصرات وليس كل صفات الذات كذلك

فانه تعالى لا يتصف بمعنى الجور اصلا لان يلد حل لحيوان يكون من اولد المعنى

وجهل امد بكونهما اى الوجود يتعلقهما بموجود او ثابت قلت لا يجوز لانه

لزم ان يكون القدرة بمعنى صحة الفعل والترك من صفات الفعل فقد

اى كل منهما صفة فعل وتفسير هذه الجملة اى توضيحها بالامثلة

لها والتقسيم لها المعلوم منها بالمقايسة اى صفات الذات التى

تثبت بضم الالف المضارعة اى تحقق فى الوجود اى فيما يتعلق به الطرف الذى

فيه حصة من جانب الوجود ما يريد وهو كل كائن من المحدثات وما لا يريد

وهو ما كرهه كما فى قوله تعالى فى سورة التوبة ولكن كره الله انبعاثهم وما

يرضاه وما يسخطه وما يحب وما يبغض يجىء فى سادس من باب الفوائد

تفسير الرضا والسخط ونحوهما ويجىء فى خامس من المشتبه والارادة وقوله

لم يحب ان يقال اثبت لمثله ولم يرض لعباده الكفر فلو كانت الارادة

صفات الذات هى الصفات التى كانت فى الوجود وصفت الله بها

ولم تتصف بنقائضها التى هى فى الوجود مثل العلم والقدرة كان نفى الارادة

اى اثبات ما لا يريده الوجود نقضا لتلك الصفة اى مناقضا لاصل

اثباتها فيلزم اجتماع النقيضين ولو كان ما يحب اى حبه من صفات

الذات كان ما يبغض اى البغض او اثبات ما يبغض نقضا لتلك الصفة

الاولى التى فى الوجود ما لا يعلم هو بصيغة المعلوم وفيه ضمير اعلى

مع قيد يخرج عن السلب المحض ويعطيه حصة من جانب الوجود كان

معا الاعلم ومن شانه ان يعلم وانما قال فى الوجود لئلا ينتقض بعدم علم

تعالى المنفى المحض كالشريك وما لا يقدر عليه ان يعال الاعدد عليه

ومن شانه ان يكون عددا او لا ولد فى الوجود لا ينتقض بعدم قدرة

بمعنى صحة الفعل والترك على نفسه وكذلك صفات ذاته تعالى مثل

ما ملنا فى العلم والقدرة سائر صفات ذاته تعالى وهو اشارة الى الحد

الذى ذكرناه انفا لصفات الذات الازلية اشارة الى فصل اخرية

على صفات الذات بل قولنا ولم يتصف الى اخره فصل مخرج لغير صفات

الذات وهى صفاته التى كانت فى الوجود وكانت ازلية ليست متصفة

استيفاء لبيان الحقيقى لصفات الذات او لا نتصفه البتة بهذا

الوصف وبطلانه وهذا ناظر الى الحد الاول بقدرة على بعض يخرج عن

اخره على العجز عدم القدرة على ما من شانه ان يكون مقدورا وذلك

هو عدم القدرة الاستقلالية على ما من شانه ان يكون مقدورا الا انه

يجتمع مع اصل القدرة كما فى العباد بالنسبة الى افعالهم الاختيارية

ويقابلها الفقرة والمراد لا نصف عين بالنسبة الى بعض وفقرة النسبة الى الاخر ويجوز ان يقال يعود الى مثال صفات الفعل لتوضيح الحد الاول لصفات الذات يحب من اطاعه اي ينصره او يريد اطاعته ويثيبه ويبغض من عصاه اي يخذله او ينفي عن عصيانه ويعاقبه ويرى الى اي ينعم على اطاعه ويعادي من عصاه وانه يرضى عن بعض ويسخط على الاخر ويقال في الدعاء اللهم ارض عني ولا تسخط علي كالتوضيح الحد الثاني باسئلة ضميمة مدم على بيان نقض الحد الثاني اي كل منهما مقدور وينسب اليه تعالى وبارادته ولا يجوز هذا البيان الحد الثاني وحاصله ان الازلي ليس بقدرته اصلا ولا بارادته ان يقال يقدر ان يعلم اي ما علمه ولا للعطف اي ولا ان يقال يقدر ان لا يعلم اي ما لم يعلم كالشريك وهذا تاسيس لكن ذكره بتقريب فان عدم العلم ليس من صفات الذات ويمكن ان يكون المراد ان عدم علمه بما علمه لم يتعلق به فيكون تاكيدا لان القدرة نسبتها الى الطرفين على سواء الاحد الاشعري ويقدر او لا يجوز ان يقال يقدر ان يملك ولا للعطف ويقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون حكيما او لا يقدر ان لا يكون حكيما ويقدر ان يكون جوادا ولا يقدر ان لا يكون جوادا او يقدر ان يكون غفورا ولا يقدر ان لا يكون غفورا الفقرة الا العاطفة غير موجودة في الفقرة الثانية ايضا من الاسئلة الاخيرة في بعض النسخ والاولى حذفها في غير المثال الاول لان ذكرها في الفقرة الثانية مع حذفها في الاو

غير حسن ولا يجوز ايضا ان يقال هذا ايضا لتوضيح الحد الثاني اراد ان يكون ربا ويجوز يصير الرب وازليته في رابع ابواب التوحيد وقديما وعزيزا وحكيما وملكا وعالما وقادرا الان اي ليس سره الان عدم من صفات الذات والارادة من صفات الفعل وفيه رد على الاشاعرة حيث ذهبوا الى ان قدرته تعالى بعد الارادة كما فصل في تفسير سورة طه عند قوله تعالى وان تجهر [ارادات] لا يجوز ايضا ان يقال اراد ان يكون مريدا للزوم التسلسل في الارادات فيلزم ان لا يكون الارادة من صفات الفعل [دات] لا نسلم لان هذا ليس حدا على حدة لصفات الذات بل لبيان الحد الثاني اي ان كلا الحدين لا يمكن تعلق الارادة به ولا يجب العكس كليا على ان الاسم الثاني لا يجوز ان يقال اراد ان يكون ربا لما مر في رابع الباب من ان ارادة الارادة عين الارادة الا ترى انه يقال اراد هذا الحد وهذا اي من شانه ان يراد وصفات الذات ما دل على ان الحد الاول ينفي على صيغة المجهول للارادة ينفي بالكلية ولا يمكن ان يتعلق اصلا عنه بكل صفة منها ضدها اي مقابلها الذي هو في الوجود يقال حي وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم غني ظاهر جميل غني من صفات الذات محرمة الوجود يحتمل بعيدا ان يكون اصطلاح المتكلمين تعميم صفات الذات بحيث تشمل صفات التمجيد ايضا ملك حكيم عدل لا ترى ان العلم ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحياة ضدها الموت والعزة ضدها الذلة والحكمة هي مجموع الفهم والعقل اي الفكر الصائب كما مضى في باب عشرات العقل ضدها الخطاء اي الغلط والجهل

ولا ضير لانه يخلو استعمالها واراديها ما

في الفكر فهو ضد لطالب العبادة اشتمالها على العقل وضد الحلم العجلة والجهل وضد العدل الجور والظلم الباب [illegible] من صفات الاسماء [illegible]

تعاديث الاربعين [illegible] الاسماء [illegible] موضع [illegible]

وان كانت [illegible] من الصفات الازلية الاول علي بن [illegible] صالح بن احمد

عن الحسن بن زياد [illegible] عن الحسن بن علي [illegible] حمزة [illegible]

[illegible] عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما [illegible]

المفردات [illegible] صفة جامعة لصفات [illegible] وهو الاسم الاعظم

بقوله في الدعاء اللهم اني اسالك باسمك الاعظم الاعظم الاعظم [illegible]

مما يجيء في هذا الحديث من انه اعظم من كل من الاجزاء الاربعة [illegible]

اعظم من كل من اجزائه التي هي من الاركان الاثني عشر وكل من الاركان الاثني

عشر اعظم من [illegible] التي هي من الاسماء [illegible] الستين [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] في قوله الرب [illegible]

[illegible] المتصوت [illegible] المشددة [illegible]

[illegible] الاسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

الجزء الاخير [illegible] المفهوم [illegible] انما هو وارد على [illegible]

[illegible]

الجملة

الهلال المحقق [illegible] من انطق بالشيء اذا انطق به وبالمخفي اي بالمعين من

في نفسه في الخارج او بالجسم فهو محسد بفتح السين المشددة يقال صوت محسد اي [illegible]

من [illegible] والجن [illegible] الاسم [illegible] الجن [illegible]

[illegible] باسم [illegible] غير موصوف اي غير مباين من وصف اذا [illegible]

غير [illegible] فانه غالب [illegible] وهذا من المجاز في النسبة فان [illegible]

اذا [illegible] حقيقة وقوله منفي عنه [illegible] الاقطار [illegible] قائم مقام

[illegible]

[illegible] القسم الاول من الاقسام الثلاثة المذكورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اسم المفعول من باب الافعال او التفعيل عنه الحدود اي الاطراف [illegible]

[illegible]

محجوب اي ممنوع [illegible] اسم الفاعل اي [illegible] غير مستور

[illegible]

[illegible] اجزاء [illegible]

[illegible] اجزاء [illegible] جميعا عند ابن مالك [illegible]

[illegible] في وقت [illegible] فالوقت واحد [illegible]

قوله ليس واحد منها قبل الاخر [illegible]

[illegible] الاخرى [illegible]

[illegible]

الا قول المشتمل معنى ان يكون المبدا ... اعني الاخيرة فانه يكون المبدا البسيط الاجزا

فاظهر منها ثلثة اسما اي الظهر ... المخلوقين منها ثلثة اجزا لكون ثلثة اسماء

لما الفاقة الخلق اليها يعني ان المقصود بالحقيقة ان يعرفوا صانعهم بالوجوه الثلثة

فيدعوه بها ويعبدوه لا ان يعرفوا النفس او وجوه الثلثة لما بيّن في موضعه من الفرق

بين العلم بالشي بالوجه والعلم بوجه الشي وحجب منها اي من الاربعة الاجزاء واحدا منها

واحدا وهو اي الواحد المحجوب الاسم الاعظم ويقدح هذا قوله فيما بعد المحجوب الاسم

الواحد الاسم المكنون المخزون او ما اشتهر على السنة الداعين في قولهم اللهم اني اسالك

باسمك المكنون المخزون والمراد بحجبه عن العامة ... الا القران على المتقين

لديه ... [illegible]

صفة الفعل ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... كتاب الحجة في باب ما اعطى الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم ان

... [illegible]

وابرهيم ثمانية ونوح ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

اشارة الى الثلثة الاسما خبر المبتدا اي يرجع الى احدى هذه الثلثة كل واحد من الا

ويحتمل ان يكون صفة هذه التي ظهرت صفة الاسما او خبر المبتدا فالظاهر هو الله

تبارك وتعالى يمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون الفا التفريع على ما سبق باعتبار

اشتماله على قوله لفاقة الخلق اليها اي فالظاهر بهذه الثلثة يعني فالمقصود بالظهور

بالذات بهذه الثلثة ... صانع العالم بالوجوه الثلثة وانما خص لفظ الله لان ...

مجرى العلم ... قوله تبارك وتعالى ... في خبر المبتدا الثاني ان يكون الفا

للتعقيب والتفصيل ويكون قوله تبارك وتعالى ... خبر المبتدا يعني فالظاهر

من جملة الاربعة ما يفهم من هذا اللفظ من الاسما فاحدها ما يدل عليه لفظ الله

وثانيها ما يفهم من لفظ تبارك وثالثها ما يفهم من لفظ تعالى ولا باس بكون الا

بلفظ الجلالة لانه يحمل الاسم على ما هو المشهور في استعماله في القران ونحوه كما في

هذا الحديث من قوله لا تاخذه سنة ولا نوم والى كان الثالث مع حرف العطف

دون الثاني ولا في الدعا الماثور اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم

ويؤيد هذا وجود حرف العطف في الثاني ايضا في بعض النسخ الصحيحة من كتاب التوحيد

لابن بابويه هكذا فالظاهر هو الله وتبارك وسبحان وهذا موافق لما روى ابن

بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن ابي القاسم بن روح قدس الله روحه

انه سال رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد

اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد

... فان الها واحد واحد وكذا جواد وتبارك واحد وهو من اعطى كل شي خلقه

اي قدره بما لا يليق به وكذا احد ... فان المراد بالاحد المنفرد بما يوجب ...

كالشريك والجزء او الصورة ايه بالذات المنزه [illegible] فيقول احمد [illegible] على صفات
الجلال لا دال على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزها عن انحاء
التركيب والتعدد وما يستلزم احدها كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها
كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية التي يشتمل
هذه الاسماء الثلثة عليها الاعلى ما ظهر من جميع صفات الذات وجميع صفات الفعل وجميع
صفات التمجيد وقوله [illegible] عقد بيده ثلثة وستين مبني على قاعدة وضعها القدماء
في صور اصابع اليدين لضبط الواحد الى عشرة الالاف وصورة الثلثة والستين ان يضع
الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى للثلثة لا على المعهود بين الناس من عد الواحد
الى الثلثة لكن موضع رؤوس الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وان يضع
للستين ظفر ابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية للسبابة لا يبعد ان ما ورد
من [illegible] لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان [illegible] لكل اسم من الاسماء
الثلثة اربعة اسماء لكل اسم منها [illegible] من اجزاء [illegible]
والخبر [illegible]
هذه الاسماء [illegible] ذكرنا [illegible] ويمكن ان يكون تشبيه ركنا باعتبار انه
اصل لاثنى عشر [illegible] بعيد هذا وهذا انسب بقوله فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق
لكل ركن منها ثلثين اسما [illegible]
[illegible] من صفات الذات ام من صفات الفعل ام من صفات التمجيد منسوبا اليها اي الى
الاسماء الثلثة بان يكون [illegible] تابعا لها وذلك بتوسط الاركان الاثنى عشر او التضمن
راجع الى الاركان باعتبار دلالة [illegible] ركن عليها [illegible] بعد هذا [illegible] نسبة

لهذه

لهذه الاسماء الثلثة فهو اي الله تبارك وتعالى الرحمن الرحيم الملك القدوس
الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع
البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن
المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت
الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة و
ستين اسما حاصل من ضرب الاثنى عشر ركنا في ثلثين اسما فهي تكرار القول
فهذه الاسماء [illegible] لهذه الاسماء الثلثة اركان اي دالة
على فعل منسوب اليها ومحجب الاسم الواحد من الاربعة المكنون المخزون
بهذه الاسماء الثلثة الظاهرة [illegible] يتعلق بقوله محجب لما ظهر هذه [illegible] اي باظهاره كما
كان مستورا [illegible] قوله تعالى اي هذا اول قوله تعالى قل ادعوا الله الذي هو جامع جميع
الكمالات واول الاركان الاولية او ادعوا الرحمن الذي هو اول النسب
الثلثة والستين ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى هذا معنى الحديث واما
التوضيح التام وتعيين الاركان الاثنى عشر وتعيين كل اربعة اركان من الاركان
الاثنى عشر لواحد من الثلثة بعينه وتعيين الثلثمائة والستين اسما وتعيين
كل ثلثين منها لواحد من الاثنى عشر بعينه فخارج عن المعنى الذي يقصد المتكلم
افادته في ذهن السامع ولعله من الغيب الذي لا يعلم بدون توقيف (اصل) احمد
بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن
بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله
عز وجل عارفا بنفسه اي بحقيقتها وكنه ذاتها قبل ان يخلق الخلق قال نعم

قلت يراها بغير المشيعة الضارعة والراء المهملة اى هل كان يعرفها معرفة
بعيدا لا الرؤية بان تتعلق بخصوصيتها على الوجه الجزئي الحقيقي [illegible] ذاتها
ايضا والما ذكر السائل فى الله لان تلك المعرفة مصححة لتسمية نفسه باسم [illegible]
فهذا [illegible] مقصور [illegible] الذات بالسؤال اذ هو تمهيد للسؤال فى قوله وتسميها [illegible]
[illegible] المضارعة والتي المهملة [illegible] المكسورة والعين المهملة
والمفعول الثاني محذوف اى تسميها اسما [illegible]
ما هو [illegible] فى [illegible] ويمكن ان يكون هنا تحريف من الناسخ
بان يكون الاصل وتسميها قال ما كان محتاجا الى ذلك اى الى ان تسميها او
ان تسمي [illegible] لانه لم يكن يسالها [illegible] شيئا ولا يطلب منها امرا ولم يكن يطلب
منها شيئا فهو عطف تفسير على قوله يسالها هو نفسه ونفسه هو وقوله [illegible]
تأكيد استيناف بيانى لدفع التوهم انه [illegible] ان الشخص قد يطلب من نفسه [illegible]
على امر [illegible] من المجردة المتقدمة [illegible] وان كان هذا الطلب
مجازا وربما تسمى نفسه [illegible] نفسه ونفسه [illegible] الطلب هو فليس محتاج
الى ان يسمى نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء جميع اسم [illegible] يدعوه بها لانه
[illegible] على صيغة المجهول باسمه اى بالاسم الذي اختار لنفسه لم يوقف
على صيغة المجهول [illegible] غير حق المعرفة لانه ذلك يوجب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خير معلومة [illegible] فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم [illegible] للتفضيل والمراد
ان الاول العلي ثم العظيم الذي [illegible] اول الباب يدل على ان اول اسمائه الاسم
الاعظم ثم الاربعة ثم الاثنا عشر وان العلي العظيم من الاسماء الثلثمائة
والستين [illegible] الجميع منها ان الاولية فى اول الباب باعتبار جعل المبدأ
اصل الامور وهنا باعتبار جعل المبدأ [illegible] الامور فى الوجود [illegible]
المقدمة على [illegible] المقدم على [illegible] لانه اعلى الاشياء
كلها [illegible] العلي العظيم اعلى من كل اسم لانه اقدم [illegible]
[illegible] العلي العظيم [illegible] الاستفهام الانكاري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الا ان اسم ... [illegible]

[illegible] ان لفظ الله ... على الذات ... [illegible]

لكن ... الاسم ... على الذات وجعل هنا معنى

[illegible] الاسم [illegible]

على الله قائم ... [illegible] بهذا الاسناد عن محمد بن

سنان قال سألته عليه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف [illegible]

[illegible] على الاسم [illegible]

وحاصل السؤال ... الاسم يكون على الذات [illegible]

الخلق ... لانهم لا يعرفون [illegible]

لا ان كل اسم ... [illegible] محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن

اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن صالح عن الحسن بن محمد بن

خالد ... في كتاب التوحيد ... [illegible]

عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غيره ... الاسم [illegible]

والقادرة ... والمقدورة [illegible]

بالاعتبار ... لمذهب المعتزلة القائلين [illegible]

[illegible] اسم من اسماء الله ... اسم الله [illegible]

[illegible]

... وقع عليه اسم شيء ... فهو مخلوق [illegible]

ما هنا الله هذا للرد على الاشاعرة القائلين بان صفاته تعالى كانها موجودات

ثابتة في الخارج موجودة في انفسها في الخارج صادرة عنه [illegible]

[illegible] ان اسماءه تعالى ليست موجودة في الخارج

في انفسها ... مخلوقة ولما كان هنا مظنة ان يتوهم ان الكلام في الالفاظ

لا في ما وضعت الالفاظ له اشار الى دفع هذا التوهم بقوله فاما ما عبرته الالسن

هو اللفظ ... يقال عبر ... اذا [illegible]

وهذا الوصف لتوضيح الحكم الذي بعده ... الايدي هو النقش والكتابة

فهو مخلوق اي مخلوق البتة ... التوهم ... ليس مخلوق ... فيه

والله مسند اليه ... لفظ الله اجرى الكلام في اسم الله على سبيل المثال لانه

قد يتوهم ... مغايرة سائر الاسماء بطريق اولى [illegible]

والغاية ... المراد هنا [illegible]

[illegible] الاسم [illegible]

... قوله اسم الله غيره ... هذا الحكم بما عدا

هذا الاسم وان ... على الذات تعالى ... فافاد ان الله

اي ما وضع هذا اللفظ له [illegible]

كسائر اسمائه [illegible]

بالباء التي هي علامة [illegible]

والمعنى [illegible]

[illegible] الموجود في [illegible]

هو موصوف بما يمكن ان يكون العلم الخبرية والحسي المعنية المتوجهة

وعلى المنهاد هو ذلك المتبعة الخصوصية عن العلل اى هو الخالق

غير الغايات وقوله الغاية موصوفة ابتداء دليل على ان للغاية

بما غير الغاية اى كل ما وضع له لفظ وهو ما سمياه هنا غاية موصوف

اى يمكن بيانه للغير بكيفية ما وضع اللفظ له فان وضع الالفاظ انما يكون

للافادة والاستفادة وكل موصوف مصنوع اى كل ما يحكى بسلبه

بكنه حقيقته او بخصائصه مصنوع ونظيره قيل في اول باب الطلاق

المقول بانه تعالى يتكلم وصانع الاشياء غير موصوف بحد سمي هذا

في مقام المقدمة الاستثنائية في القياس الاستثنائي الاول

اى صانع الاشياء غير موصوف وانما عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة

الى الكل وبالموصوف ما يكون بيانه بحد لا معنى مذكور حقيقة

للمخاطب لا ما يكون لما منه مطلقه او صفة لا صفة اليه جميعا

فان الله غير صفة من امه تعالى لا معنى في ... اطلاق

بانه شيء لم يكون فيوجد كينونته مصنوع غيره الكينونة بفتح الكاف

وسكون الياء التحتانية وضم النون الاولى الحادث والكينونة بزيادة

باء النسبة والتاء للمصدرية الحدوث ومعناه راجع باب الكون والمكان

الى وكون صانع الاشياء غير مصنوع وانما عبر عن هذا المعنى بهذه

العبارة اشارة الى دليل عليه بان المصنوعية فرع الحدوث وهو غير

حادث فضلا عن ان يكون مصنوعا او بالايجاب فهذه الجملة خبر لمضمر

من صانع الاشياء ثم بيانه الى غاية الاكانت غيره هذا في مقام

المنع في القياس والواو للتناهي الغاية الانتهاء صفة هي مقولة

لاسم من اسمائه اى ليس صفة تعالى صفة الاكانت تلك الصفة غيره

وهذا رد ايضا على من توهم ان قيام نحو العلم والقدرة به تعالى

قيام مجازي من قبيل قيام الشيء بنفسه اى عدم قيامه بغيره لتفضيل

محل اخر لا يدل من فهم هذا الحكم ابدا خبر عن عدم مدلته في الدنيا

في المباحثات اوفيها وفي العقبى او جملة دعائية وهو التوحيد الخالص

فادعوه وصدقوه اى صدقوا به وتفهموه اى تفكروا واطلبوا الفهم

يقال تفهم الكلام اذا فهمه شيئا بعد شيء باذن الله ذكر هنا مع ان الاكثر

نحو الا باذن الله تعليم ان المتفهم ينبغي ان يعلم ذلك ويتوسل به ولا يجعل نفسه

مستقلا في الفكر والتفهم لينيسر له ذلك من زعم انه يعرف الله بحجاب

او صورة او مثال فهو مشرك اى من توهم ان نعرف الله تعالى بالحجاب

الحجاب حجاب النفس تخصيصها الى نور نبي او خصيصة النور او المرأة

موجودة في الخارج في نفسها مختصة بمقابل او صورة كجسم

او مثال وتخطيط لا يجري فيه قول من قال انه تعالى في صفة الشاب الموفق

من ابناء الحبيب او المراد بتمثيل وتخطيط اوامثال ... صفة

الا المراد وجميعها موجودة في الخارج في نفسها مشتركة بين المثال الحقيقي فهو

مشرك في اول معه غيره في استحقاق العبادة لان مثل الشيء مشارك له

في صفة لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد اى احد

موحد لمن [illegible] الخالق [illegible] وكيف يوحده من توهم

انه غيره [illegible]

[illegible] الاسماء [illegible] ان الموجود [illegible]

[illegible] ان الموجب [illegible]

[illegible] الاسم [illegible]

[illegible] لان [illegible]

[illegible] الوحدة [illegible]

[illegible] الموجود [illegible] المسمى [illegible]

[illegible] الذي [illegible] وقال [illegible]

الخالق والمخلوق شيء او موجود في الخارج مشترك بينهما [illegible]

[illegible] حقيقة [illegible]

حقيقة [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] موجود في الخارج [illegible] والمسمى

باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره تاكيد لما سبق [illegible]

باب معاني الاسماء واشتقاقها فيه اشارة الى [illegible] يحمل الاحد [illegible]

معانيها والمراد بمعاني الاسماء هنا المفهومات التي وضعت الاسماء لها

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده

الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن

بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم

مجد الله وروى بعضهم الظاهر ان الضمير راجع الى الصادق و المقصود ان ذكر

الميم مجد الله والميم ملك الله من قبيل المقصود ان هذه الحروف مستعملة

في هذه المقامات والمقصود ان المتكلم بكلام يستعمله في معنى قد يركبه

من حروف مناسبة لاوصافه كما تقول حكاية عن بخيل اللئيم بات

فلان وقد يركبه من حروف غير مناسبة لاوصافه كما تقول حكاية

عنه رطب فلان ولا شك ان الكلام الاول الطف واعلى مرتبة من الثاني

والله الكل شيء الظاهر ان اللام اصلها هنا للعهد الرحمن بجميع خلقه

اي المؤمن والكافر حيث يعطي كلا منهما ما يليق به من الخلق اي التدبير والرحيم

بالمؤمنين خاصة حيث يهديهم ويغفر لهم ذنوبهم وهو قوله **٢**

علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سأل

ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق

فقال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير

المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم

والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم

فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني قال لله تسعة وتسعون

اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى

يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول

والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت

يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا [illegible]

فائدة

أن تحويه وتحيط به والمنافي للحاضر الجوابي ... المطلوب من أمره عز وجل
غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال فوالله ما قهرني
أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا أي فهمني هذا الثالث المعبود
أو تصير **الثالث** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن القاسم بن
يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال
سئل عن معنى الله تعالى على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل
[illegible] ولكل ... التفسير
... بعضهم ... وهو الغالب ... أزمة الأمور كلها
صغيرها وكبيرها **الرابع** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد
عن العباس بن هلال قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله
الله نور السماوات والأرض فقال هاد لأهل السماوات وهاد لأهل الأرض
وفي رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الأرض قال ...
وأحد المراد الهداية ... [illegible]
... التكليف كما سيجيء في باب البيان والتعريف ولزوم
الحجة ... **الخامس** أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن
يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل هو الأول والآخر وقلت أما الأول فقد عرفناه و
أما الآخر فبين لنا تفسيره فقال إنه ليس شيء إلا يبيد
إذا هلك أو يتغير أي يزيد في أجزائه أو ينقص أو يدخله التغير

أي

أي يمكن فيه أن يتغير من نقصان في أجزائه إلى زيادة أو من زيادة في أجزائه إلى
نقصان والزوال أي يمكن فيه أن يبيد أو ينتقل من لون إلى لون
ومن هيئة إلى هيئة أي شكل وإنما عطف بالواو ولم يعطف بأو كما سبق
إشارة إلى أن هو لا ينتقل إلى آخر قسيم لما قبله فإن ما قبله باعتبار
الأجزاء والذات وهو الآخر باعتبار العوارض إلى هيئة ومن صفة
أي موجودة في الخارج إلى صفة ومن زيادة في صفة إلى نقصان ومن نقصان
في صفته إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة أي
ليس فيه إمكان تغير موجود في الخارج هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على
نهجية ما لم يزل أي على ما كان أزلا أي لا يمكن فيه التغير بحسب ذاته وهذا
ناظر إلى قوله إلا يبيد إلى قوله والزوال ولا تختلف عليه الصفات أي لا يمكن
اختلاف صفة موجود في الخارج إلا أنه ليس له صفة كذلك وهذا ناظر إلى
قوله أو ينتقل إلى قوله إلى زيادة والأسماء عطف عليها وقوله كما تختلف على غيره
إشارة إلى دفع توهم أن لا يتغير عليه الصفات والأسماء أصلا وأنه
تختلف عليه صفات الفعل وأسماء بحسبها فالمقصود أنه لا يختلف
عليه الصفات الموجودة في أنفسها في الخارج مثل الإنسان أي بدن
الإنسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورفات
كل ما دق وكسر ورميما أي عظما باليا متفتتا وكالبسر الذي يكون
مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا التمر في أوله ... ويسمى
طلعا ثم خلالا ثم بلحا ...

[Margin notes, partly legible: ومن صفة — ومن نقصان — بحالة — بفتح الباء وسكون ... — بفتح الجيم وتخفيف اللام]

سكون الصاد المهملة [illegible] وقيل البان [illegible] فتقيد

علمه الاسما والصفات والله عزوجل بحالاته تلك حاصل تقديره

ارجاع معنى الآخر الى سلبي هو عدم العدم اصلا او وجودي هو

البقاء على ما كان ازلا السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي

عمير عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان بالباء الموحدة و

والالف والنون المخففة اسم شجر حب ثمره دهن طيب [illegible]

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن الاول والآخر فقال

الاول لا عن اول قبله اي [illegible] موجود في الخارج [illegible] ولا عن بدء

سبقه بفتح الباء الموحدة وكسر الدال المهملة والباء [illegible]

وقد يشدد الياء اي هو الاول الحقيقي المقابل للنهاية [illegible]

وان هو حق [illegible] لوجوده سبقه [illegible] هذا السبق عن

قبل سبق موجود عليه [illegible] سبق [illegible] الى زمان

الوجود على زمان الوجود والآخر لا عن نهاية اي الحقيقي [illegible]

النهاية [illegible] الاخرى كما يعقل من

صفة المخلوقين مثل [illegible] السنة [illegible]

كذا ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية [illegible] لا يقع

عليه الحدوث [illegible] ولا يحول من حال الى حال

[illegible] ومعناه [illegible]

[illegible] تحقيق [illegible] المعنى المذكور [illegible]

خالق كل شيء السابع محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري

قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك

وتعالى له اسماء وصفات في كتابه المراد بالاسماء الالفاظ المفردة [illegible]

عليه تعالى [illegible] كالعليم والقدير [illegible] القوة ونحوها وبالصفات

الالفاظ الجمل المثبتة لصفات نحو قوله الله يصطفي [illegible]

[illegible] واسماؤه [illegible] في كتاب التوحيد لابن بابويه

واسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا

الكلام وجهين اي يحتمل هذا الكلام معنيين ان كنت تقول هي هو اي

انه ذو عدد وكثرة [illegible] ان يكون المراد بحمل تلك الالفاظ على [illegible]

حتى يصير [illegible] اجزاء متعددة كثيرة ضرورة تغاير الالفاظ [illegible] فتعالى

الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل [illegible]

فان بكسر الهمزة وتشديد النون لم تزل اي لفظ لم تزل [illegible]

منه محتمل معنيين فان قلت اي فان اردت لم تزل عنده في علمه

وهو مستحقها اي مستحق الاسماء والصفات فنعم وان كنت تقول

لم يزل تصويرها وهجاؤها اي هجاء الحروف [illegible] واللفظ بها

واحدة [illegible] وتقطيع حروفها اي تمييز بعضها عن بعض

فمعاذ الله ان يكون معه شيء موجود في الخارج في نفسه غيره

بل كان الله ولا خلق ثم خلقها اي الاسماء والصفات وسيلة بينه

وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي اي الاسماء و

الصفات ذكره وكان اسم لا ذكروا المذكور بالذكر هو اسم القائل الذي
لم يزل الاسماء والصفات مخلوقات والمعاني الواو بمعنى العطف
على الاسماء او بمعاني الاسماء والصفات المخلوقات ويطلق الكلام
ما يعبر عنه بالكلام النفسي وهو مركب من اجزاء ترتيبها الشخص
ذهن فيؤلف ويرتبها في التصور او يعكس ترتيبها او يغير ترتيبها
فيختلف ولا يستلزم ذلك ان تكون الصفات الموجودة في الخارج
وجودا ابديا فخط القائل منه بان تطابق اما حقيقيا مخلوقات
كما تقرر في محله والمعنى تشديد الياء المثناة من تحت وعكس التخفيف
ايضا اي الذي يختص بالذات المتصف بها اي الاسماء والصفات
فالمطلق هو الله وهذا اشارة الى ما تقرر في محله من الفرق بين العلم بالشيء
بالوجه والعلم بوجه الشيء والحاصل ان ما نحن فيه من الاول لا الثاني الذي
لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا
يقال انه مختلف ولا مؤتلف ولا انه قليل ولا كثير وانه القديم
ذاته اي لو كان مؤتلفا او قليلا او كثيرا لكان غيره مخلوقا وقوله لان
استدلال على قوله لا يقال انه مختلف الى قوله ولا كثير ما سوى الواحد متجزي
اي الا متجزي الا ما لم يكن واحدا او الله واحد لا متجزي فلا متوهم بالقلة
والكثرة اي ولا يتصور فيه القلة والكثرة وقوله وكل ما ترى الى قوله
ولكنه القديم في ذاته ودليل عليه باعتبار ما قرر له به وهو مجرور
معطوف على اسم ان متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق والـ

على انها اولى من قولك القائل نوع يتيه اي اذا ثبت انه ليس معه شيء غيره
في الازل اي موجود في الخارج في نفسه ثبت ان قولك ان الله قدير خبر
التعبير والاخبار بمعنى والعائد الى المبتدأ محذوف اي خبرت به انه لا يعجزه
من الجهات شيء فنفيت بالكلية اي الكلام كما تقرر كلمة التوحيد العجز
وجعلت العجز سواه اي غيره محمولا عليه وانما عبر هذا بذلك لان حمل
القدرة التي تقابل العجز حمل لصفة الذات التي هي عين الذات المعني
الذي نفي عنه وكذا الشرك قولك عالم انما نفيت بالكلية الجهل اي انما
المقصود بالكلية نفي الجهل وجعلت الجهل سواه فقد يتوهم من مثال
هاتين العبارتين ان المقصود ان القدرة والعلم ونحوهما من صفات
الذات مما يرجع الى معان سلبية وهو خلاف البديهة بل يعتق
على السلب انه ليس اثبات القدرة والعلم له لطفا اثباتا لكيف اي
لا موجود في نفسه في الخارج قائم به كما يشير اليه قوله بعد ذلك
لطيف بلا كيف بل اثبات امر لا يتوقف لكان العجز والجهل اثباتا اذ لا
واسطة بين القدرة والعجز ولا بين العلم والجهل ويمكن ان يكون المراد
الفرق بين علم الله وعلم العباد مع اشتراك العلم معنى بينهما ان اثبات
العلم للعباد لا ينفي عنهم الجهل بالكلية بخلاف اثبات العلم لله تعالى
فان المتقابلين اي العلم والجهل يجتمعان في العباد من جهتين
بخلاف الله وكذا الكلام في القدرة واذا اقر انه الاشياء بعد ذلك
وهو الذي اشير اليه في نهج البلاغة في خطبة اولها ما وحده من كيفه

من قول امير المؤمنين عليه السلم وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها الخطبة [illegible]
[illegible] الاسم اللطيف [illegible] والقطع ولا زال من
ازل عالما اي بلا كيف قال الرجل [illegible] القائمة
قوله تكيف القرع اي اذا الركن [illegible] في الازل لم يكن مسموع
ولا سمع مكيف [illegible] على الخلط [illegible] والسامع
من السمع المعول [illegible] الراس [illegible] فلا جاب عليه السلم [illegible]
الاول بقوله لا انه لا يخفى عليه ما يدرك الاسماع يعني ليس السمع من السمع
بل من لو وقع مسموع لسمعه [illegible] الثاني بقوله ولم يصفه بالسمع
المعقول اي المعروف [illegible] الراس وكذلك بصيرا [illegible] يخفى عليه
ما يدركه الابصار من لون او شخص اي جسم او غيرها من صغير
وكبير وقريب وبعيد ولم يصفه ببصر لحظة العين وكذلك لطيفا
لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واحدة البعوض هي البق واخفى
من ذلك موضع النشوء [illegible] المعجمة [illegible]
الحدوث وهو النمو [illegible] الذكر والانثى ويمكن ان يكون بكسر النون [illegible]
الشين المعجمة والواو [illegible] المستنشية [illegible]
منها اي من البعوضة واخفى والعقل [illegible] منافعها
وتدفع من مضارها والشهوة للسفاد بكسر السين المهملة [illegible]
الذكر على الانثى والحدب هو العطف على نسلها واقام [illegible]

قوله انما المكان اقامة واقاما اذا لزم بعضها على بعض او على
ولدها [illegible] الطعام والشراب الى اولادها في الجبال او [illegible]
جمع مغارة [illegible] البرية حيث [illegible] لانها مهلكة من فاز اي هلك او
تفاؤلا بالسلامة والفوز من فاز اي نجا وظفر بالخير والاودية جمع واد
على غير قياس انما يجمع على افعلة [illegible] واسرية [illegible]
والقفار جمع قفر [illegible] المفازة التي لا نبات فيها ولا ماء [illegible] ان
خالقها لطيف بلا كيف اي لا امر موجود في الخارج في نفسه عارض
تعلو الطرف قيد للعلو لا العلوم وانما الكيفية للمخلوق المكيف
وكذلك [illegible] قويا لا بقوة البطش هو السطوة والاخذ بالعنف
المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوقات
لوقع التشبيه في الجسمية ولا احتمل الزيادة في مقدار جسمه وما
احتمل الزيادة احتمل النقصان [illegible] باب النفي عن
الجسم والصورة وما كان ناقصا اي ما احتمل النقصان كان غير قديم
لان [illegible] امتنع عدمه وما كان غير قديم كان عاجزا لانه محتاج
[illegible] وجوده [illegible] الغالب عليه السلم لا يمكنه الامتناع
عن غيره [illegible] على وجود صانع العالم بريء من كل نقص وما
تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند اي لا مثل ولا كيف ولا نهاية
ولا ابصار بصر [illegible] بالموحدتين [illegible] مكسورة تارة
وثانيتهما مفتوحة [illegible] اي ليس بصار بصر وهو كلام [illegible]

اعطى الاسكوليين لصارمتها الهما في النبي لقول الاخطل وشارب مربح
بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسئار ولكن لم يكن منها حريجي
من الناسخين بان يكون الاصل ولا بصار بضم الميم المكسورة
للياء الموحدة الساكنة والصاد المهملة المخففة اسم الفاعل [illegible]
[illegible] البصر [illegible] وعجز عن القلوب ان
تمثله اى لا تاتي من القلوب تمثيله اى تصويره بصورة وعن الادراك
ان تحد وصفه [illegible] اى ان تصوره على ما هو كما تراه عليه
والمعنى ان يعلم ما يليه جل وعز من ادوات خلقه وسمات بريته
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا الثامن على بن محمد عن سهل بن زياد عن
ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال رجل عنده الله
اكبر فقال عليه السلام الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال ابو
عبد الله عليه السلام حددته اي حصرت الله اكبر في حصر معنا [illegible] او
معناه فوق هذا او اجمل منه فقال الرجل كيف اقول قال الله اكبر
من ان يوصف اي من ان يعرف كنه كبريائه وعظمته افعل التفضيل
قد يستعمل للفاضلة من شيء [illegible] في المشترك كقولك
زيد اطول من عمرو او اعظم منه وقد يستعمل للتبعيد [illegible] كقولك
زيد اجل من ان يكلم [illegible] او [illegible] منه والمفضل عليه غير محقق
بل مفروض وهو نفس المفضل باعتبار اخر كانك تقول انه اجل من
تصوير الوصف [illegible] انه [illegible]

~~افضل معنا [illegible]~~
بقوله [illegible] التاسع وروى احمد
بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن مروك بفتح الميم وسكون الراء المهملة
والواو المفتوحة ثم الكاف ابن صالح بن عبيد مصغرا عن جميع بضم
الجيم وفتح الميم وسكون الياء المثناة التحتية بن عمير قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اي شيء الله اكبر اي ما معناه فقلت الله اكبر من كل شيء فقال
وكان ثم شيء [illegible] بينه وبين [illegible]
اي [illegible] وان كان [illegible] لكن ليس معنا [illegible]
[illegible]
جمع الجبروت [illegible] فقلت فما هو اي
فما معناه قال الله اكبر من ان يوصف معنى معناه [illegible] العاشر علي بن
ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال انفة لله الانفة بالمد
والنون والفاء المفتوحات الحمية والغيرة يقال انف من الشيء بالكسر
[illegible] انفا وانفة اي كرهه وشرف نفسه عنه ومعنى الكلام
انفة ثابتة لله [illegible] ذكره تعالى [illegible]
[illegible] المشبهون [illegible]
انفة ثابتة [illegible] في بعض النسخ
انفة لله الحادي عشر احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني

عن علي بن اسباط عن سليمان مولى طربال بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين
رفعه الى جعفر عن هشام الجواليقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله سبحان الله ما يعنى به قال تنزيهه تعالى عما صفه الواصفون المشبهون
لربخلقه الثالث عشر علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد
بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابي هاشم الجعفري قال سالت ابا
جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه
بالوحدانية كقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ابن بسنانا علانية
عن الحسن فاجاب بتفسير بعد الاشتقاق لظهور ان المقصود الذات
تفسير المبدا فان معنى المشتق معلوم من اللغة لكل احد
تفسير الشيا بالوحدانية التي اجمعت الالسن عليها وهي التوحيد تعالى
الحكم وصحيح الحرابش الثالث عشر ابوابه برابر الحرتين الباب
الحلقة الاولى من دارة وهو الزبي ما بين العالي ويحتمل انه
اسم للسما الطاهرين وجه عدم ان هذا الفرق هنا مقصود الذات بدون
الباب الاول والثاني في ذلك كونه مذكورا في صانع الباب الاول فالباب
الاول على بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني بسكون الميم والدال
المهملة ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني
بضم الجيم نسبة الى جرجان قال لقيته فسيل الحرتين الثالث وهو نقول ما
في كشف الغمة حتى الرضا عليه السلام وتوافقه روايته من طبعة
وفي كتاب التوحيد في باب التوحيد ونفي التشبيه الحمد لله

وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد لو كان كما يقول المشبهة اي الذين قالوا ان له جسما وصورة
كالمخلوقات لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشا لكنه المنشئ
فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شي ولا يشبه هو
شيئا فحرجه في ما دون الجلب النفي عن الجسم والصورة قلت اجل الهم
والجيم المفتوحتين حرف تصديق حصل في سبق ان لكنك قلت الاحد
الصمد وقلت لا يشبهه شي والله واحد والانسان واحد اليس قد
تشابهت الوحدانية المراد بتشابه الوحدانية تساويهما فيهما الا يكون
عدم الانقسام في كل منهما او كل جهة لا ينقسم الاخر فيها اي لا يكون الواحد
معقولا الا شكلا شيئا عنده ان قد ذكرها في سوالين الاول انه كيف
كونه احدا صمدا والوحدانية متشابهة الثاني انه لا يشبهه شي والوحدانية
متشابهة فاجاب عليه السلام عن الثاني بحيث يظهر منه الجواب عن الاول
ابطال كون الوحدانية متشابهة وحاصل الجواب عن الثاني ان الاشتراك
في الوحدانية سواء كانت متشابهة او لا لا يستلزم التشبيه المقصود
المنفي الرابع احلت ممكن ان يكون من باب الافعال اما من احال الرجل اذا
اتى المحال وتكلم به واما من احال الشي اذا حوله حال اللون بمعنى حال اي
اذا تغير واسود واحاله غيره واما من احال الشي من مكان الى مكان
اذا نقله يقال حال عن مكانه اي تحول واحاله غيره واما من حال
بدينه على اخر والاصح الحوالة تشبيها بالقياس الحوالة ويمكن ان يكون

الحرف للاستفهام وحلت بغيم السواد اى صرب حال اللون او تحولت عن مكان الى اخر وبوية لانه الاحتمالات بواو ثبتت اسر حمل دعائية انما التشبيه المعلل اى انما التشبيه المقصود بالنفي هنا التشبيه للمعنى والمراد بالمعنى الموجود في الخارج في نفسه مطلقا سواء كان ذاتيا كالجسم او عارضا كاللون اى ان يكون موجودا في الخارج في نفسه مشتركا بين هذا وذاك فاما في الاسماء اى فاما التشبيه في الالفاظ وما وضعت له لفظ من المفهومات الانتزاعية اى التي ليس لها ما يشتقها فيها في حقيقتها انما لها الحصول فقط وهي واحدة هذا من انما دليل الشيء مقاما اى ليس مقصودا بالنفي لانها واحدة اى الاسماء مشتركة معنى بين اسد وخلقه وليس الملائكة اعنيهما الحقيقة والمجاز ولا بالاشتراك اللفظي وهو ولا انه على المعنى اى عنوانات ليست داخلة في ذاته والمراد بالمعنى المعنى الذي يدل عليه بهذه الاسماء وهو ذات [illegible] المعبود من قوله لكن المعنى يدل عليه بهذه الاسماء وذلك بيان لاختلاف المعنى في العنوان وهو ناظر ايضا الى السؤال الاول حاصله [illegible] الجواب ان الاحدية مقولة بالتشكيك فان المراد بالوحدانية المنحصر في اسد والانسان لا ينقسم الى شيئين من جنسه فالانسان لا يعلى جثة واحدة ليس بجثتين واسد ليس اى الدواعل ليس الهين والواحد بمعنى المعنى هو من حيث الارادة لا يكون واحدا في نفسه والثاني ان يكون منقسما على الهين لا يكون فيه موجودان في الخارج في نفسهما اصلا سواء

كما ان التشبيه في جنسين او مختلفين اى لا يكون احدى الذات واحدى المعنى الواحد بهذا المعنى يعني اسد او يسمى واحدا في نفسه وواحدا في المعنى والواحد المعنى الاول يسمى واحدا في الاسم اى فيما وضع له الاسم من المفهوم الانتزاعي الغير موجود في الخارج الشرح اى من حيث القسم الثاني من المعنى يعني ليس كما ان الانسان ان قيل واحد المعنى اللغوي الحقيقي المشترك فانه يخبر بهذا القول انه جثة واحدة وليس باثنين اى جثتين والانسان نفسه اى ذو صفة انه ليس بواحد اى في القسم الثاني الواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد اى في المعنى القسم الثاني من الواحد وهو ما جزاء اى مركب من اجزاء او جزء الحسد بحيث ليست اجزاؤه سواء لان دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق الكاف للتشبيه فالمراد ان جميع الخلق لا يخلو عن اختلاف في اجزائه او اعراضه الموجودة في الخارج في انفسها وظاهره ابطال المجردات والمراد بالسائر هنا البقية وقد يستعمل بمعنى الجميع والاول من السور بمعنى مهموز والثاني من الاجوف فالانسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى واسد جل جلاله هو واحد في المعنى لا واحد في المعنى غيره لا اختلاف فيه اى ليس فيه اجزاء مختلفة ولا تفاوت اى ليس فيه صفات متفاوتة ولا زيادة ولا نقصان في اجزائه الفرضية المقدارية الغير المختلفة اذ لا اجزاء له كذلك ايضا واما الانسان المخلوق صفة الانسان

المصنف حمد بعد صفة المؤلف حين الانشاء اى بعد المؤلف ليس [illegible]
من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير ان الاجتماع شى واحد اعلم ان التقديم
من هذه العبارات واشار الى ان اطلاق نحو الواحد على امر وعلى غيره
بالاشتراك اللفظى او الحقيقة والمجاز وهذا خلاف البديهة والمراد
ما ذكرنا وان حصلت بذلك فرجت عنى ايها المتعنت فقولك اللطيف
الخبير فتشير الى كا فرت الواحد اللطف بضم اللام وسكون الطاء المهملة
لغة فعل العالم بدقائق ما يتعلق بفضله والخبر بضم الخاء المعجمة وسكون
الباء الموحدة المخبر عن الفاعل بدقائق ما يتعلق بفضله فهو اشارة الى
تفسير احدهما يغنى عن تفسير الاخر فانى اتم ان اللطف على خلاف طرحه
او مع على اشتراك اللطف المعنى اللغوى فيهما اعنى اعلم ان قول التشكيك
فالحصة التى فيها اقوى من حصة لقد الفضل اى من ذلك عندهم
فانهما الى وهم مخلوقون ويحتمل ان تكون اللام للعهد اى الفضل الذى
ذكرت اى واحد المعنى لا واحد بالمعنى غير مختار فيهم منه ان لا الذى غير
انى احب ان تشرح ذلك فقال الرائي اما قلنا اللطيف لخلق اى الذى
لطف الشئ اللطيف اى الدقيق اولا ترى الواو للعطف على مقدر
كانه قال الا ترى له او خلقه فى نحو السموات والارضين فانها مع عظمها
روحى لخلقها فانى لا شئ ولا ترى دقة صنعه وحكمته الى انر
صنعه فى النبات اللطيف وغير اللطيف فانا لعروق الدقاق التى
فى الاوراق العظيمة مما يحير الناظر فيه والمتامل لها لطف ما نحن لم

انها بلا علاج ولا اداة ولا آلة ومن الخلق اللطيف الواو للاستيناف
النحوى او العطف على او لا ترى او عطف الخبر على الانشاء و
الظرف مستقر خبر مقدم على المبتدا ومن الحيوان عطف على
من الخلق عطف المفصل على المجمل الصغار بضم الصاد اى
الصغير ومن البعوض بفتح الباء اى البق والجرجس بالجيم مكسورة
وسكون الراء المهملة ما كسر الجيم مكسورة ثم سين المهملة البعوض
الصغار وما هو اصغر منها اى من الجرجس من انواع البعوض او من
حيوان آخر ما موصولة وهى مبتدا مؤخر لا تكاد كاد من افعال المقاربة
وهو موضوع لدنو حصول الخبر وهو من باب علم من كدت تكاد كيدا
او مكادة كهبت تهاب وحكى الاصمعى كودا بالواو ويكون كخفت
تخاف خوفا ومخافة والاول اشهر وعند البعض النحاة ان اثبات كاد
نفى ونفيه اثبات والاول احق لان اثبات كاد دال على نفى
مضمون خبره لان القرب من الفعل لا يكون الا مع انتفاء الفعل
والثانى مبنى على الخلط بين نفى القرب وقرب النفى او على توهم
ان الاثبات هنا نفى مطلق ونفى النفى يكون اثباتا والجواب
ان الاثبات هنا نفى خاص ونفى النفى الخاص ليس اثباتا بل ربما
كان من اكد النفى كما فيما نحن فيه وقد يستدل على ان نفيه اثبات
تخطئة الشعراء ذا الرمة فى قوله اذا غير الهجر المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حب مية يبرح فقولهم نراه قد برح حتى

ادى ذلك الى ارتجيز والرمد لو لكد الى ان اجد الجواب ان تخطئهم
ونصوب الرشد فى بديهته وقد خطا المخطئين ورد الرمد
فى روية من قال الحسن حم تلك الحكاية اصابت بديهته
واخطات رويته تستبينه تقول استبنت الشئ اذا
عرفته بينا العيون اللام للعهد اى العيون المعهودة
الجارية فى حدتها على العادة بل الايكاد يستبان لعين
اصلا ولو كانت احد من العيون المعهودة ونائب الفاعل ضمير
مستتر راجع اليهما لصغره الضمير راجع الى الخلق اللطيف وما
عطف عليه او الى ما الذكر المرفع به لا ادعطف بيان لما
من الانثى من للفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين
والظرف صفة الذكر لان اللام فيه للعهد الذهنى
ولو جعل الظرف لغوا متعلقا بقوله يستبان وجعل
نائب الفاعل على الذكر لكان توجيه الترقى فيه بل شكلا
لانه اذا لم تستبن العيون نفسه كان عدم استبانتها
الذكر من الانثى بطريق اولى وان اريد عدم استبانته
لعين اصلا لحصل التساوى لتعارض الجهتين
فكيف يصح الترقى ولناقض قوله لاتكاد تستبينه العيون
فلما راينا الخ الا على قول من قال ان نفى كاد اثبات وقد
مر ما فيه وحاصل المعنى ومن الخلق اللطيف وهو الحيوان

الصغار

الصغار ذكر من حيث انه منفصل من الانثى اى ممتاز عنه
او من احوال الخلق اللطيف انفصال الذكر من الانثى وكذا
قوله الحدث بالحاء والدال المهملتين المفتوحتين اى الحادث
المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك الاشارة الى الخلق
اللطيف وما عطف عليه فى لطفه اى لطف ذلك وفى
بمعنى مع كما فى قوله تعالى فى سورة القصص فخرج على قومه فى
زينته والمراد بلطفه فعله الدال على اهتدائه للامور
الدقيقة ويفسره قوله واهتدائه عطف على لطفه
للبيان والتفصيل للسفاد بكسر السين المهملة نزو الذكر
على الانثى والهرب من الموت والحيلة لما تصلحه من الافعال
ضد يفسد ويحتمل ان يكون من باب نصر بان يكون الاصل يصلح له
اى ينفعه وما فى لجج البحار معطوف على ما يصلحه للبيان
والتفصيل او على صغر ذلك اى وراينا ما فى لجج البحار من ذلك
وما فى لجاء اللام المكسورة والجاء المهملة والالف الممدودة
قشر الاشجار والمغاور اى وما فى المغاور وذو العقار بكسر القاف
جمع قفر بفتحها وسكون الفاء الخلاء من الارض وافيها من
نفخ الخرم جمع فهمهم بمعنى المرز وهو غريب لغنا الابهام فى
جمع فهمهم بمعنى الذكاء ثم العطف على السفاد وفى كتاب التوحيد
لابن بابويه وفهم بعضها بمعون التانيث فى الضمير والتذكير لان

الرحمن عز وجل المعقول عن بعض منطقها استعار النطق للافعال
الدالة على مقاصدها من الاصوات ونحوها وما يفهم به
اولادها عنها عطف على منطقها عطف الخاص على العام
ومقاليها العذاء عطف على السفاد اليها اى الى اولادها
الى عنا تفصيل الحلف وز للتعجب الى اى كيف نالو معطوف على المصدر
اى خلق الى الوانها وقوله حمرة بالجريان [illegible] مع صفرة
وبياض مع حمرة وفى كتاب التوحيد لابن بابويه وبياضا
بالنصب مع حمرة اى منصوب على الحال من الوانها والجملة
[illegible] الموصل [illegible] مسلسلة معطوفة [illegible]
[illegible] الايكاد عيونها تستبين [illegible] المنصوب الحمل على
المفعولية لقرانه والموصول عبارة عن اجزائها الداخلية [illegible]
[illegible] التى [illegible] [illegible]
[illegible] جعل
[illegible] كان
[illegible]
[illegible] السكوت [illegible]
[illegible] الاحتياج الى ذكره
تفصيل [illegible] الاجمالى [illegible] تفصيله [illegible] الحقيقة
من الكيد الذكر [illegible] مع المخاطب كان [illegible] يشيرون

بان السكوت وعدم الذكر
ونحن من المبالغة [illegible] لطفها
[illegible]
انه اسكت مع

الدالة

الالفاظ [illegible] كل لسان ان يذكره والتعبير عن السكوت عنا النهى
زاد فى التعظيم والتهويل وفيه اشارة الى ان لطفه [illegible] الى
والمذكور [illegible] المتكلم [illegible] وفى كتاب التوحيد لابن بابويه [illegible] حمرة
وما لا يكاد [illegible] هو معطوف على الوانها اى والى اعضائها
التى لا تكاد [illegible] العامة منه [illegible] القصر والصغر
لا تراه [illegible]
[illegible] بالتحقيق [illegible]
علمنا جواب لما ان خالقها هو الخالق اللطيف لطف بخلق ما سميناه
بلا علاج اى بلا [illegible] ولا اداة ولا صفة موجودة فى الخارج
[illegible] الالة اى ولا [illegible] وان بكل [illegible]
للحسن كل صانع شى فمن شى اى من مادة صنع والله الخالق اللطيف
الجليل [illegible] لا يتوهم من اللطف الصغر خلق وصنع لا من شى لا من
مادة وحاصل الفرق بين لطف الله ولطف خلقه بان الاول
عدم العلاج والاداة والالة بل محض القدرة التى لا يتسع منها دقيق
ولا جليل والعلم الذى لا يخفى معه دقيق ولا جليل والثانى عدم المادة
على بن محمد رسلا عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال اعلم
علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة التى
دلت العاقل اى من عقل كنه الايمن القدم وانه رجع الى معنى
سلبى هو عدم انقطاع زمان وجوده فى جانب الماضى الى

معنى وجودي هو تحقق في زمان حاصل يسمى الاحق بتوهم انه يمكن
ان يوجد القديم تعالى شانه فيكون ازليا اي قديما على انه لا شي قبله
اي لم يصدر عن شي ولا شي معه اي لم يصدر عنه شي في ذلك وقت
بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت وضم الميم وسكون الواو
وفتح الميم وكسر الحاء اي نفي مواسد والظرف متعلق النفي الاخير والحاصل
ان تعقل مفهوم القديم يشد انه لا يمكن ان يكون ما هو قديم معلولا
لشي ولا علة لقديم اخر والنفي الثاني لازم للنفي الاول
اي خطر لنا باقرار العامة اي اقرار المخالفين انه تعالى قديم مجرد
صفة للعامة الصفة الجرم مضاف الى الجرم
اما بتشديد الجيم من التجريد وهو التشبيه او النسبة الى الجرم
اي الذين ... الصفة عن معقول القديم
ان صفاته موجودات في انفسها في الخارج قائمة بذاته قديمة معه
لم تزل معه في ... او الذين ... الصفة الى الجرم
عاجزين عن تعقل القديم كما هو حقه واما بتخفيف الجيم من الاجهاد
... اذا ... الشي ...
... الكمال ... والاظهر على الاحتمالين ان يكون المفاد ...
القدم اي الذين ... تعقل ... بالصفة كما هو حقه
انها لا تكون موجودة في الخارج في نفسها اذ لا شي قبل القدم ولا شي
مع اخر تعالى ... على القول الاقرار بالقدم يستلزم ذلك ...

ولايتوهم انه كان قبله او كان معه شي الضمير في قبله ومعه راجع الى
الله تعالى وزعم انه كان قبله شي موجود مفروض استظهار والاشارة
الى ان زعم انه معه شي كزعم انه كان قبله شي يحتمل ان يكون الضمير
راجعا الى القديم المطلق وذلك استدلال على ان القديم اذا
تعقل حق تعقله علم انه ينافي التعدد بان يكون احدهما معلولا
للاخر اذ لو كان معه شي في بقائه يجب ان يكون خالقا له المراد
الخالق هنا المؤثر في وجود الشي سواء كان بالايجاب او بالاختيار
وانما لم يقل باعلاء الاشارة الى ان معلوله لا يكون الا الاخير فهو
رمز الى دليل اخر على عدم تعدد القديم لانه لم يزل معه فكيف
يكون خالقا لمن لم يزل معه تصحيح لما اشار اليه بقوله العاقل
يعني انه ليس مفهوم القدم امرا وجوديا بان يكون القديم ظرف
معين يؤثر فيه تقديرا اخر بل مفهوم القدم امر عدمي هو عدم انقطاع
زمان الوجود في جانب الماضي وهو المراد بقوله لم يزل معه فلا
يمكن التاثير فيه وتوضيحه انه لو كان مع احد معلول لم يقدر
لكان تعالى متقدما بالذات على استمرار معلول لم يتقدم واحد غير
مستمر اي باعتبار وجود واحد شخصي له تعالى من حيث انه متقدم على
الايجاد واستمراره بحيث يكون كل جزء من الاستمرار بعد ذلك
الوجود فلله تعالى باعتبار هذا التقدم حصول الشي مرتبة من مراتب
نفس الامر لم يحصل له من هذه الحيثية اما حين بقاء المعلول

حين ولده اه لا يخرج شي على تقديرهم استمرار الزمان من حيث انه متحد
من الزمان وان لم يكن زمانيا وهذا البحث قد اشير اليه بقولهم اعم
القضايا الفعلية المطلقة العامة والاول محال لاستلزامه خلاف
الفرض القديم المحال من تحصيل الحاصل والثاني يستلزم ان يكون
القديم حادثا لو كان يتلو شيئا كان الاول فذلك الشي لا هو او كان
الاول ابتدا ذلك الشي او لحال ان يكون صفات الاول اي لهذا الذي فرضناه
اولا انه اول وهذا على سبيل الاستظهار والاشارة الى عدم الفرق
بين القبلية والمعية كما لو انه لما وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء
لما اثبت عليه السلم ان صفاته تعالى ليست موجودات في الخارج في
انفسها اراد ان يدفع بذلك الشبهة الناشية عن اشتراك الاسما
معنى بينه تعالى وبين خلقه وحاصل الشبهة ان ذلك الاشتراك
يستلزم ان يكون له تعالى مثل وحاصل الدفع ان ذلك الاشتراك
انما يستلزم المثلية اذا كان مصداق الصفة الموجود في الخارج
في نفسه مشتركا بينه تعالى وبين خلقه ثابتا لم يزل او لخلقه فيما لا
يزال وليس فيما ذكرنا من استحالة ان يكون معه شي في ديمومته ليس
كذلك فانما اشتراك في مفهوم الصفات الانتزاعية لا في معناها
اي مصداقها الموجود في الخارج في نفسه ودعا الخلق اذ خلقهم
وتعبدهم التعبد الاستعباد لهم اي اتخذهم عبيدا وابتلاهم
سيجي معنى الابتلاء في باب الابتلاء والاختبار الى ان الظرف

متعلق

متعلق بقوله دعا اي امر الخلق يدعوه بها ان يقولوا اللهم يا سميع — بان م
ذلك فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا باطنا
لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء
وقوله فلما راى ذلك شروع في تقرير الشبهة الغالون بالغين المعجمة — من اسمائه م
اي الذين تجاوزوا في الامر احدها حيث جعلوا مفهوماتها
موجودات في الخارج في انفسها او بالقاف اي المبغضون لنا
اهل البيت المكذبون بنا اهل البيت وقد سمعونا نحدث عن الله
انه لا شي مثله بان يثبت لها امر موجود في الخارج في نفسه هو
لا شي من الخلق بعدها او ان يثبت للخلق جميع صفاته تعالى ويحتمل
ان يكون المراد بالمعطوف هو المراد بالمعطوف عليه بان يكون العطف
عطف التفسير قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له
نشر على ترتيب اللف او عطف تفسير كيف شاركتموه في اسمائه
الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك اي التسمي باسمائه جميعا دليلا
على انكم مثله في حالاته كلها وهذا في صورة انحصار الاشتراك في
هذه الاسماء او في بعضها دون بعض وهذا في صورة عدم الانحصار
اذ جمعتم الاسماء الطيبة وقوله قيل لهم شروع في تقرير الجواب
ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اي خلقهم على وجه يلزمهم اسماء
من صيغة الجمع من اسمائه اي لا جميع الاسماء وهذا دفع لان يكون شي — المعز داوم
من الخلق له تعالى على اختلاف المعاني اي المراد بالمعاني مفهومات

الاسماء التي تستعمل الاسماء فيها من حقايقها اللغوية او العرفية
او نحو ذلك لانها مشتركة معنى وانكاره مكابرة بل المراد بالمعاني
المصدقات اي الامور الموجودة في الخارج في انفسها المصححة لحمل
المفهومات على الذات كالمعرفة في الانسان وكالذات مثلا امر
تفاوت الكل يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين الكاف للتشبيه
اي اختلاف المعنى فيما نحن فيه شبيه باختلاف المعنى في الحقيقة
والمجاز والفرق ان هما نحن فيه اتفاقا في المدلولين اي فيما يستعمل
فيه اللفظ سواء كان معنى حقيقيا للفظ كالعلم او مجازيا كالنعام
ونحوه انما الاختلاف في المعنيين فقط وفي الحقيقة والمجاز اختلاف
المعنيان والمدلولان معا والدليل على ذلك اي على التشبيه قول
الناس اي تكلم المجاز الجاير عندهم الشايع وهو اي المجاز الذي
خاطب امرهم الخلق وتكلم بما يعقلون اي ولان كون المجاز في
كلامهم لما تعقل ان يكون عليهم حجة في تضييع ما شيعوا او نولوا
تقديرا ما بيان لقول الناس للرجل كلب وحمار وثور وسكرة
وعلقة اي حنظل واسد وكل ذلك اي الاسماء على خلاقه اي واقع
على خلاف معناه والضمير لكل ومع الاتيان بالواو بمعنى مع او هو على مذهب
من يجوز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار والمراد بالدلالات
المدلولات التي استعمل فيها او نقلت الاسماء على معانيها التي
كانت بنيت عليه اسميتها في جاني لغويتها كلها ذلك على خلاف مدلولها

لان الانسان ليس باسد ولا كلب ومن اقوى امارات المجاز صحة السلب
فافهم ذلك اي التشبيه رحمك الله العلم انه توهم بعض من يتولى
امثال هذه العبارات ان المعاني اللغوية لذلك الاسماء مفقودة في
حقه تعالى بطريق المجاز اللغوي او العقلي انتهى وهذا من ابعد البعيد
لان نحو العلم والقدرة وانما سمي به العلم فيه وضع المشتق منه موضع
المشتق مسامحة وهذا شروع في تفصيل بيان اختلاف المعنى
فيما نحن فيه وقد بين في العلم ان مصداقه نفس ذاته لا امر ينضم اليه
فيصير بسببه عالما وقد ادعى ذلك بعض بقوله الا ان الدلالة العرفية
ليكون بسبب مصداق منضم وهو في قوله انما سمي الاقرار بالجهل دالا
انه اي المرء محجوبا بعض المعلومات دون بعض ليكون بسبب مصداق
منضم وهو قوله انما سمي الاخر لغير علم مادث علم بالاشياء
اي الابتداء لا استعانة باعتبار التفكر الاختياري واستعان به على حفظ
ما يستقبل من امره من الفساد والروية بفتح الراء المهملة وكسر
الواو وتشديد الياء المثناة من تحت المشددة عطف على حفظ التبيين
فيما يخلق من خلقه ولم يفسد بفتح الياء المضارعة وضم الفعل
جملة معطوفة على علم وهي ايضا صفة علم والعائد الى الموصوف
اسم الاشارة ما مضى مما افنى من صيغة المعلوم اي افناه الله من خلقه
مما لو لم يحضره ذلك العلم وقوله وتغيبه بالرفع من الافعال جملة حالية
عن ذلك وهو قيد المنفي لا للنفي كان ما هنا صعيفا كالنا ونقريره

فاطلاق تلك الالفاظ عليها [illegible]

وسائر [illegible]

[illegible]

[illegible]

كان في الجواب كان كذا وليست موجودة في كتاب التوحيد لابن بابويه
رأينا على الخلق انما سموا على صيغة المجهول بالعلم لعلم حادث اذ
كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا الى
الجهل وانما سمي اسم عالما لانه لا يجهل شيئا بخلاف العباد فان علمهم
انما يتعلق بما تحصل لهم اسباب علمهم به فعلمهم يجتمع مع الجهل
في الجملة فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم ومدلوله لغة واختلف
المعنى اي المصداق على ما رأيت اي علمت وسمي ربنا سميعا لا بخرت
بفتح الخاء المعجمة وقد يضم وسكون الراء المهملة الثقب والاذن وغيرها
فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما ان خرتنا الذي نسمع به لا نقوى به على
البصر ولكنه اي تسمية ربنا سميعا الخبير بصيغة المعلوم اي دال على
انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات اي مصداق معناه تعلق علمه
بكل مسموع ليس على حد ما سمينا على صيغة المجهول نحن اي لا بالضمير
المتصل فقد جمعنا الاسم بالسمع ومدلوله اللغوي واختلف المعنى
اي المصداق حيث انه فينا نحو الخرت وفيه نفس الذات وهكذا البصر لا
بخرت ابصر به متعلق بقوله ابصر منه الذي صفة خرت والضمير
لها ابصر كما انا نبصر بخرت منا لا ننتفع به في غيره اي في السمع ولكن الله
بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه تعالى احتمله اذ التكلف المشقة
فيه اي لا مشقة له في ابصار شخص منظور اليه فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى وهو قائم اي وقولنا هو قائم ليس على معنى انتصاب

وقيام

وقيام على ساق في كبد بفتح الكاف والباء الموحدة المفتوحة الشدة
والضيق كما كابدت الاشياء يعني ان القيام موضوع لغة للانتصاب وهو
القيام على ساق وهذا مختص بالخلق ثم اطلق عرفا او على طريقة عموم المجاز
على امرين مشتركين معنى بين اسم وخلقه هما قيام حفظ وقيام كفاية
ولكل منهما مصداق في خلقه هو القيام الغير المشترك معنى بينهما
وهو الانتصاب والقيام على ساق لان شيئا من الوجهين لا يتاتى في الخلق
بدون الانتصاب وان احتاج الى اشياء اخرى غيره كالتلفظ والمشي ونحو
ذلك ولكل منهما مصداق آخر فان القيام بمعنى الحفظ والقيام بمعنى
الكفاية من صفات افعاله فمصداق كل منهما نفس الاثر وهذا ما اشار
اليه بقوله ولكن قائم اي قولنا هو قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل القائم
بامرنا فلان تصريح باشتراك هذا القيام معنى بين اسم وخلقه والله هو القائم
على كل نفس بما كسبت اي الحافظ لافعالها بين ازمتها او كلها بمشيته
وارادة وتقديره وقضائه والقائم ايضا في كلام الناس الباقي يعني يطلق
القيام على امر مختص بنا بمعنى ليس مشتركا معنى بين اسم وخلقه هو الباقي
ولم يصرح بعدم الاشتراك لانه قد يطلق البقاء والقيام على الباقي
في الجملة وان كان منقطعا في جانب الماضي او فيه وفي جانب المستقبل
ايضا وهو مشترك معنى لكن في اطلاقه على الخلق بدون قيد سوء
ادب ومصداقه في اسم تعالى نفس ذاته وهي غير مشتركة اجزاؤه وفاعله
ونحو ذلك داخلة في المصداق كما ذكره المتكلمون في بحث زيادة وجود

المكنى عن ذاته وللاشارة الى هذا المعنى ذكرنا غير اسلوب هذه الفقرة
عن سابقتها ولاختيار القائم ايضا مخرج عن الكناية كقولك للرجل
قم يا بني فلان اي الفهم والقائم هنا اي سواء كان القيام قيام
حفظ الجوار كناية قائم على ساق اي مصدر القيام على ساق
كامل انفاقه جمعا الاسم ولرجيع المعنى واما اللطيف فليس على
قلة وقضافة وصغر ولكن [illegible] المعنى في الاشياء والامتناع
من ان يدرك يعني ان اللطيف [illegible] اي المحسوس
المقابلة والقضافة بغير القاف والصاد المعجمة النحافة والصغر
ذو الجرم وكل من الذي يختص [illegible]
[illegible] احدهما [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الامتناع [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
[illegible]
[illegible] عن هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المكنى عن ذاته والاشارة الى هذا المعنى ذكرنا غير اسلوب هذه الفقرة عن سابقتها
ولاختيار القائم ايضا مخرج عن الكناية كقولك للرجل قم يا بني فلان اي
الفهم والقائم هنا اي سواء كان القيام قيام حفظ ام قيام كناية قائم على ساق
اي مصدر القيام على ساق كامل انفاقه جمعا الاسم ولرجيع المعنى واما اللطيف
فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من
ان يدرك يعني ان اللطيف [illegible] القائم [illegible] وهو ضد الفخم
والقضافة بفتح القاف والصاد المعجمة اي النحافة والصغر في الجسم وكل من الذي يختص
بالجسمانيات [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الامتناع [illegible]
[illegible]
[illegible] الخالق والمخلوق [illegible] هذا الامر [illegible]
[illegible] هذا الامر [illegible]
[illegible] اللطف على [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مستحقا من لطفنا ما لا او امر بها وهنا معنى القول [illegible]
يعني لم يحصل لطائف الخفي والتلقي الا القدر [illegible] والقول انه لا [illegible] الوهم [illegible]
في الخفي والتلقي فكذلك الطف [illegible] في الاضافة ويمكن ان يكون فعلا ماضيا او فاعلا
لتبارك وتعالى من متعلق الطف اي [illegible] بوصف المراد بالادراك
عنه [illegible] الحد التام والحد بوصف [illegible] المشترك [illegible]
لكثافته واللطافة هنا الصغر والقلة لم يذكر القضاء [illegible] مما سبق الا ان
يجمع [illegible] فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فان [illegible] هذا المشترك فينا معنى [illegible]
بالجسمانيات [illegible] تعالى المجرد عن العلائق الجسمانيات المستلزمة للكثافة والاشباع وذلك
لان [illegible] المشترك الذي هو معنى حقيقي [illegible] اللطف ليس [illegible] الا [illegible] في احد الاشياء
ايضا واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته [illegible] الخبرة [illegible] تعالى [illegible] الذي لا يعزب
عنه شيء ولا يفوته ليس بالتجربة ولا الاعتبار [illegible] اشتقاق [illegible] الخبير المشتق
الخبير او المخبر وضع في اللغة [illegible] العالم بالاخبار الاحوال [illegible] هذا العلم
في المخلوق التجربة والاعتبار والمراد بالتجربة ما هو سبب العلم الضروري [illegible]
استعمال الحواس [illegible] الظاهرة والمراد بالاعتبار ما هو سبب العلم النظري من
الحركة الفكرية [illegible] مناط هذا العلم في الله تعالى فانه ذاته
[illegible] لا يعزب عنه شيء ولا يفوته [illegible] التجربة والاعتبار [illegible] ولولاهما
ما علم [illegible] والمراد بالعلم [illegible] العلم الضروري والعلم النظري [illegible]
التجربة والاعتبار [illegible] العلوم [illegible]
التجربة والاعتبار [illegible]

[illegible]

اي فلطف الامر المذهب الطلب بالنصب مفعول ثان اي [illegible] له
الطلب والفتنة مجاز [illegible] وعاد اي صار الامر [illegible] متعمقا
متلطفا الاتيان به الوهم فكذلك لطف امر جار في الاضافة ويمكن ان
يكون فعلا ماضيا او فاعلا لتبارك وتعالى من متعلق اللطف اي [illegible]
بحثا اي [illegible] خاص من [illegible] او يعني بوصف الى [illegible]
من [illegible] بوصفه بالجسم او الصورة ويمكن ان يراد بالادراك
[illegible] الحد التام والحد بوصف ان يجعل وصف موجودا
في الخارج في نفسه فيكون حادثا فيحصل حدوثه [illegible]
بحيث [illegible] الحوادث ويجيء في خامس [illegible] التوحيد في قوله
لمن وصف [illegible] واللطافة هنا الصغر والقلة لم يذكر
القضاء [illegible] لظهوره مما سبق فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
فان مصداق هذا المشترك فينا المعنى الحقيقي لغة وفيه [illegible]
واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس بالتجربة ولا الاعتبار
بالاشياء [illegible] الخبير وضع في اللغة [illegible] التجربة والاعتبار
[illegible]
التجربة والاعتبار [illegible]
عموم المجاز [illegible]
فان [illegible] من التجربة والاعتبار يحصل [illegible] التجربة والاعتبار
يحصل ذلك العلم [illegible] لان من كان [illegible]

كان جاعلها كتعليل القول المتقدم ولا الاحتجاب بالاشياء لانه ازل

خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخرج جهل الجزء والتنوين المنقلع

بالرفع خبر اخر للخبير وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى لان المصداق فيه

تعالى ان رؤية الخلق اسباب العلم والاستخبار داخلة في المصداق ولما

الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب لها وقعود عليها او

تسنم لذراها ولكن ذلك للقهر ولغلبة الاشياء وقد يقع عليها القول

الرجل ظهر علی اعدائه واظهره الله علی خصمه بخبر عن الفلح والغلبة

فهكذا ظهوره على الاشياء يعني ان الظاهر موضوع لغة للذي الاول

العالي على شيء بركوب ونحوه والثاني البارز بنفسه المعلوم بحده وشيء من

الاولين ليس مشتركا بينه وبين خلقه ثم اطلق على الاول ماخوذا من المعنى

مشتركين بينه وبين خلقه بمعنى الاول الغالب وهو ماخوذ من العالي والثاني

من لا يخفى وجوده على الناظر فيه وهو ماخوذ من البارز بنفسه والثاني

اشار بقوله ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه شيء وانه مدبر

لكل ما برئ فاي ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك وتعالى لانك لا تعدم

صنعته حيثما توجهت وفيك من اثاره ما يغنيك والظاهر منا

البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى لان

مصداق ظهور الخلق علوه مكانا ونحو ذلك او جسميته ومقداره و

اجزاؤه بخلاف ظهوره تعالى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان

للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء

علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكنون سره

والباطن منا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى

فان مصداق الباطن المشترك بينه وبين خلقه وهو المصحح بقوله كقول القائل

المخفي في الخلق ان يكون جسما كداخل في شيء فان المتعارف منه الابطان اذ

لم يحضر معه في الخلوات ولم يفتش عن مكنون سره واصل ذلك

بخلاف الباطن في اسفار مصداقه ذاته تعالى واما القاهر فليس على معنى

علاج اي عمل بدني ونصب اي تعب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر

العباد بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا

ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق في ايدي الخالق الجميع

متلبس بالذل لفاعله اي فاعل الجميع

الافعال من التضعيف الذل مفعول ملبس لفاعله اي فاعل الجميع وهو

وفيه مثنا محة لدخول الفعال الضياع فيه وقد عطف على الجميع اي الخ

اي وقلة الضعف والوضع للمطالب المتعلقة العميم لخ اي الجميع وهو ساقط

يابى منه اي من الباس الذل او قلة الامتناع عن ما يديه منصوب

الظرف اي مقدار طرفة عين من الزمان او بقول الكن فيكون بدل عن

الضمير منه ونظيره غيرها من الاستيلاء في الحاوي من السماوات والعدد

والارضين الاوسع والقاهر منا على ما ذكرت على صيغة المتكلم وصفت

فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم

نستجمعها كلها فقد يكتفي الاعتبار بما القينا اليك والله عونك

عونا في ارشاد ان شاء الله الباب الثامن عشر باب تاويل الصمد
فيه حديثان يشرحهما المصنف رحمه الله الاول علي بن محمد ومحمد بن
الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد بفتح الواو وكسر اللام ولقبه ابي
لقب محمد شباب الصيرفي المعجمة والباء الموحدة عن الله ويكنى ابو
عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت
فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير الثاني
عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد
الرحمن عن الحسن بن السري الحسني المهملة المفتوحة والراء المهملة
المكسورة والياء المثناة التحتية المشددة عن جابر بن يزيد الجعفي
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله تبارك
اسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه كنه الشيء قدره واحد
اي لا اله الا هو توحد بالتوحيد او جعلهم موحدين اي لم يكن معه احد
غير نفسه في توحده اي في وقت توحده بالوجود قبل خلق الخلق ثم
اجراه اي اجرى التوحيد على خلقه بان كلفهم بالتوحيد او جعلهم موحدين
فهو اي الان نحن نوحده ونقول واحد صمد قدوس وقوله يعبده
كل شيء ناظر الى تفسير واحد وقوله ويصمد اليه كل شيء ناظر الى تفسير
صمد وقوله ووسع كل شيء علما ناظر الى تفسير قدوس فالنشر على ترتيب
اللف الشرح فهذا هو المعنى الصحيح في تاويل الصمد
كلام المصنف رحمه الله لا ما ذهب اليه المشبهة ان تاويل الصمد

بفتح م

لما كان السؤال هاهنا لطلب شرح الاسم لعله بلا كرمهم الاسم

قوله

المصمت الذي لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره
متعال عن ذلك هو اعظم واجل من ان تقع الاوهام على صفته اي
على خصوصية ذاته فان المراد بوقوع الاوهام على الشيء ادراكه جزئيا
او يدرك كنه عظمته اي مقدارها ولو كان جسما لامكان ان يدرك
كنه عظمته ولو كان تاويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت لكان
مخالفا لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام
المصمتة التي لا اجواف لها مثل الحجر والحديد وسائر الاشياء
المصمتة التي لا اجواف لها فتكون الجسمية والمصمتية مشتركة
بينهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما جاء في الاخبار من ذلك
فالعالم عليه السلام اعلم بما قال يمكن ان يكون تعبيرا عن السيد المصمود
اليه بالاجوف فقد يستعمل لفظ ركيك لفعله او عمله والصمد يقابله
والله تعالى هو القوي المتين العالم بكل شيء فهو السيد المصمود اليه
وهذا الذي قال عليه السلام ان الصمد هو السيد المصمود اليه هو معنى
صحيح موافق لقول الله عز وجل ليس كمثله شيء والمصمود اليه المقصود
في اللغة قال ابو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه وآله
من شعره والحجر القصوي اذا اصمدوا لها يومون قذفا راسها بالجنادل
يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصى الصغار التي
تسمى الجمار وقال بعض شعراء الجاهلية اي قبل ظهور الاسلام
وبعثة النبي صلى الله عليه وآله ما كنت احسب ان بيتا ظاهرا لبد

مقدار هو

[illegible]

في القاموس مكان يصمد يعني يقصد وقال ابن الزبرقان ولا رهيبة
الا بسيد صمد وقال شداد بن معوية في حذيفة بن بدر علوته
بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد ومثل
هذا كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن و
الانس اليه يصمدون واليه يلجؤن عند الشدائد ومنه يرجون
الرخاء ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد الباب التاسع عشر
باب الحركة والانتقال فيه احد عشر حديثا الاول محمد بن يعقوب
عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس الخراذيني بضم الخاء المعجمة
وفتح الراء المهملة المخففة والالف والذال المعجمة المكسورة
والياء المثناة تحت الساكنة والنون قرية بالري وقيل بدل
الخاء الجيم والمشهور فيها الخاء وانها بالزاي بدل الذال واللام
بدل النون عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم
عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل
الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل اي يستحيل عليه النزول
ولا يحتاج الى ان ينزل اي لا يفوت عنه بعدم النزول كما يوجد
القاصر اي في القرب والبعد سواء ناظر الى قوله لا ينزل اي انما
منزلته ونسبته الى الاشياء في القرب باعتبار العلم كقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وفي البعد باعتبار الذات
سواء اي لا يتغير هذا القرب ولا هذا البعد لم يبعد منه

في الحوائج

قريب ولم يقرب منه بعيد جملة استينافية للبيان والتفسير يعني
القريب بحسب العلم والاحاطة لا يبعد منه اصلا بحسب العلم والاحاطة
وكذا البعيد بحسب الذات لا يقرب منه بحسب الذات اصلا وقوله ولم
يحتج الى شيء ناظر الى قوله ولا يحتاج الى ان ينزل فالنشر على ترتيب اللف
وقوله بل يحتاج اليه على صيغة المجهول والظرف قائم مقام الفاعل و
هو ذو الطول بفتح الطاء العطاء لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا
اشارة الى الجواب عن قول المشبهة انه ينزل لقضاء حوائج السائلين
بانه ذو العطاء بلا حاجة الى نزول الغير له شريك في الالوهية فيسبق
اما قول الواصفين اي الذين يصفون الله تعالى بصفة المخلوقين انه ينزل
تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة استدلال
على بطلان قولهم وذلك لان المتحرك في الاين لا يكون الا جسما ذا
مقدار فيجوز عليه الزيادة والنقصان فيكون مخلوقا كما مر في سابق
باب النهي عن الجسم والصورة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك
به استدلال آخر على بطلان قولهم وبيانه ان الحركة اما اضطرارية
ولما اختيارية والاولى محتاجة الى من يحركها والثانية محتاجة
الى قوة جسمانية بها يتحرك الحركة كمن ظن بالله الظنون اي من ظن
على الله تغيرا هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد
اي من ان تجعلوا له حدا تحدونه استينافية لبيان الاول اي لانكم
تحدونه انه صاح بنقص او زيادة ناظر الى الدليل الاول او تحريك او

تحرك من الحال الاول الى الثاني او زوال عن مكان او اسكان زوال عن وجود
او استقرار اي نزول او نهوض او قيام او قعود فان الله اسم ان
وخبره قوله جل وعز عن صفة الواصفين اي الذين يصفون الله بصفة
الاجسام ونعت الناعتين اي الذين يصفون له الصورة والتخطيط
وتوهم المتوهمين اي الذين يزعمون انهم يدركون خصوصية ذاته بالرؤية
ونحوها وتوكل على العزيز الرحيم فوقك لا تزل مما ضرر منه الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ترشيح للتوكل انه عالم
باحوالك **الثاني** وعنه قيل الظاهر انه من كلام الائمة المصنف
الضمير راجع اليه كما قلنا سابقا في اخره ويؤيده ما سيجيء من
الضمائر الراجعة الى المصنف انتهى رفعه عن الحسن بن راشد عن يعقوب
بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان
فان القائم شرقا عن مكان جلوسه في الحركة ولا احد عن مكان
يكون فيه ولا يقوم عنه ولا احد ان يقول اي ان يتوك شيئا اي يضع
شيء [illegible] على [illegible] من الاركان اي الاعضاء و
الجوارح وهذا اشارة الى [illegible]
خاصة له لقوله تعالى كل يوم هو في شان ولا احد يلحظ شيئا
الى شيء بفتح الضمير المعجم واحد الشقوق وهو في الاصل مصدر
وهو مضاف الى فمه ولكن كما قال تبارك وتعالى فيكون بمشيته
التقدير ولكن يكون بمشيته كما قال تبارك وتعالى [illegible] كا

مالهما اولا قوله اي لا يختلف الكون عن امره اصلا وانما ذكر الهنا بالموافقة
القران اولانا [illegible] الذكر بعد ان كاجاء زيد ذهبت ان كان [illegible]
في اول الحجي زيد من غير تردد في نفس بفتح الفا اي من غير لفظ حمدا
منصوب بفعل مقدر اي اعني حمدا وزاد لم يحتج الى الثلاث اي
معاون يذكر لتشديد الكاف والضمير المستتر فيه عائد الى الثلاث
له اي من ملكه بضم الميم وسكون اللام اي ملك امره والمعنى
يحصل من الثلاث [illegible]
ولا يغلق الواو الحال [illegible] صيغة مجهول [illegible] له اي [illegible]
ابواب [illegible] فا على بغية علمه اي علم الله **الثالث** وعنه عن
سهل [illegible] عن محمد بن الصمد [illegible] محمد بن اسمعيل عن داود بن
عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس قال قال ابن ابي العوجا لابي
عبد الله عليه السلام في بعض ما كان يحاوره اي يجاوبه ذكرت الله
فاحلت على غائب فقال الحال عليه بينه والاسم الحوالة الذين [illegible]
[illegible] فائدة الطاعات [illegible] الثواب على الله [illegible]
بالحوالة للذين على غائب لا يمكن الطلب الاخذ منه فقال ابو
عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد
اي انما لا يمكن الطلب من غائب لكونه في مكان بعيد عن مكان
الطالب وليس الله كذلك واليهم اقرب من حبل الوريد هو العرق
الذي في صفحة العنق وهما وريدان مكتنفان صفحتي العنق

ما يلي مقدمه عليها ان يتحان عند الغضب ويسال الن الوريد والترقب
والتراقي وتحديدني في الغني وينفا ولا في القلب وبينا ولا في الفخذ
والساق شاة يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال
ابن ابي العوجا اهو في كل مكان اليس اذا كان في السما كيف يكون
في الارض لا يكون في الارض فاعطى كيف للاستفهام الانكاري حكم لا
النفي واقامها مقامها كانه ابتدا الكلام على ان يصرح بالنفي ثم عاد
التصريح فاتى بكيف واذا كان في الارض كيف يكون اي لا يكون في السما
فقال ع انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل
عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان
الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم
الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان الرابع على بن ابراهيم
بن [illegible] عن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن على بن محمد [illegible]
جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا ان الله في موضع دون
موضع وانه على العرش استوى [illegible]
الذي هو فيه هو العرش وانه [illegible] وروي انه ينزل من عرشه
كل ليلة في النصف الاخير من الليل الى السماء الدنيا وروي انه ينزل
في عشية عرفة ثم يرجع الى موضعه فقال بعض مواليك
في ذلك [illegible] الروايات [illegible]

كان

كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهوا ويتكنف عليه [illegible] بصيغة المفعول
من [illegible] اي يحيط به والهوا جسم [illegible] على كل شي يقدر ره [illegible]
ذلك الشي [illegible] لا ينقص داخل الهوا عنه [illegible] ولا يزيد عليه [illegible]
من [illegible] على هذا السال اي [illegible] فوقع على السلام كان هذا التوقيع تحت قوله على العرش استوى
علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا علم مبتدا [illegible] ذلك اشارة الى
العرش [illegible] خبر المبتدا والضمير لله [illegible] والمقدر بصيغة اسم فاعل [illegible]
المقدر [illegible] والبا في بما للالة [illegible]
[illegible] من التمام [illegible] وتقدير [illegible] والمراد بالعرش [illegible]
[illegible] والمراد باستوائه على العرش [illegible]
[illegible] ابا الحسن [illegible]
[illegible] في الباب الخامس [illegible]
معنى استواله تعالى على العرش في سادس الباب [illegible]
فوكل على العرش [illegible] علما وقدرة [illegible]
[illegible] قال ابن هشام في مغني اللبيب ان الكاف قد يكون للاستعلا
[illegible] المعنى على ما انت عليه [illegible] في هذا المثال [illegible]
[illegible] وانت [illegible] والثاني انها موصولة وانت خبر [illegible]
هو انت وقد قيل [illegible] كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة [illegible]
[illegible] والكاف ايضا جارة كما في قوله [illegible]
وانت ضمير مرفوع [illegible] كما في قوله ما انا كانت والمعنى [illegible]

ولما حسن ان ما كافة اي ما دامت فاعل والاصل ما دامت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا

بين الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية اي دوام العرش حينئذ خبر ثان ايضا بلا كونه في السماء الدنيا

من ارادة العالم المحيط من وامانا من كونه على العرش فالمراد بنزوله الى السماء الدنيا استجابة الدعاء

ذلك على يحمله وهو والثاني اليه من خلقها من لطفها ومنزلة ما من لطف فقد العلا على كبيرا

الفضل فقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله والاشياء الى اخر اشارة الى معنى الاستوا

على العرش وذكره من وجه الاحتياج سادس الباب ما اورده ما منه وعنه عن محمد بن جعفر الكوفي

عن محمد بن عيسى قال في قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم هذا كلام المصنف

وهو معطوف على الحركة والانتقال اي وهذا الباب في قوله السابع عنه عن علي عن

عن احمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله

عليه السلام في قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال

هو واحد اي لا اله الا هو واحدي الذات بفتح الهمزة وضم الحاء المهملة والدال المهملة قبل

يا النسبة والواو العطف اي منفرد بوجود ولا يعقل ولا وهم ويمكن ان تكون الواو

للحال وبعدها الذات قولها مكسورة وحرف العطف مقدر كما في ما بعده والمال

واحد بائن من خلقه اي ليس كمثله شيء والذات او صفته بالاحدية والبينونة وصف

نفسه في القرآن والمقصود انه تعالى ليس معهم باعتبار المكان والذات وهو بكل

شيء محيط بالاشراف اي العلو والقدرة فقال اشرف اي علوه واشرف على الملكوت

من فوق ولا اطلاعة ذكره اي اعتمادا على ان ما قبله وما بعده يفسره ان المراد به العدوة

واشارة الى ان العلو والمحيط على هذا المعنى مشهور كقوله وان الله من ورائهم محيط والقدرة

تفسير لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر

الا

لزمها اي الذات الجزئية وحاصله تفسير كونه تعالى رابع الثلثة او الخمسة بانه

لا يعزب عنه شيء علما بالقضية في قوله الرحمن على العرش استوى

هذا ايضا كلام المصنف رحمه الله وهو ايضا معطوف على الحركة والانتقال لكن

بدون العاطف السادس علي بن محمد عن محمد بن الحسين عن سهل بن زياد

عن الحسن بن موسى الخشاب المجهول التعمية الثبت المحمية

المضمومة عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله

عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كل شيء فليس

شيء اقرب اليه من شيء ظاهره ان المراد بالعرش جميع المخلوقات

الاستوا عليه الاستيلاء التام بحيث لم يكن شيء اقرب اليه

لاستيلائه من شيء يقال استوى على ظهر دابته اذا استقر واستوى

الى الشيء اذا قصده واستوى على المملكة اذا استولى على جميعها

بحيث استوى نسبة كل جزء اليه السابع وبهذا الاسناد عن

سهل عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد عن ابي عبد الله

الالد المهملة اني ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل

سبحانه الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء

فليس شيء اقرب اليه من شيء الاستواء على العرش مشتمل على امرين

الاول الاستيلاء الثاني تساوي النسبة وقد صرح هنا الثاني

وسكت عن الاول لظهوره الثامن وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين

عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله

عليه السلام عن قول الله الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل
شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب
يعني يكون بعض الاشياء بعيدا وبعضها قريبا انما هو بالنسبة الينا
واما بالنسبة اليه فليس بعيد ولا قريب استوى في كل شيء تكرار للمدح
حين الاحتجاج واستعمال ... دون ... الاشارة الى ان الاستواء
اليه بالسوية من كل شيء بل هو بمعنى القرب قال تعالى في كل شيء الرابع
وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر
بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي
قال اعني بالحواية الظرف متعلق الظرف في قوله او في شيء اي اعني بالظرف
شيء اخذ في شيء فان ... كل يوم هو في شأن من الشيء من ابتدائية و
الظرف مستقر صفة الحواية لانها نكرة في المعنى او حال عنها واللام للعهد
لسبق ذكره في قوله في شيء له اي بها وبامساك الظرف متعلق بالظرف
في قوله او على شيء والمراد نحو امساك السرير للسلطان فان الله على
السرير وسقط سقط السلطان له اي بها او من شيء سبقه
على الصيغة الماضي المعلوم والنشر ليس على ترتيب اللف فقد جرى
التفسير الاخير لانها احوج الى التفسير من الاول الخامس
وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن
زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد

جعله

جعله محمولا لا يعني شيء من المحدث والمحصور والمحمول لا يصلح للالوهية
قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله هذا كلام المصنف
وهو ايضا معطوف على الحركة والانتقال بحذف العاطف الحادي عشر
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر
الديصاني ان في القرآن آية هي قوة لنا اي مؤيدة لاعتقادنا وهو انه
لا يوجد غير الجسم والجسمانيات شيء مدبر لها قلت ما هي فقال وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله توهم منه ان الله تعالى ينتقل من
شيء مكان الى مكان فهو في السماء مرة وفي الارض اخرى فلم ادر بما اجيبه
فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلام فقال هذا كلام زنديق خبيث اذا
... الزنديق لا يرجع عن الزندقة اذا رجعت اليه فقل له
ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل له ما اسمك بالبصرة فانه
يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي
البحار اله وفي القفار اله وفي كل مكان اله يعني يستحق العبادة في
كل مكان ولا يقتضي هذا ان يكون نفسه مكانية كما ان الرجل اسمه
فلان لا يجب ان يكون نفسه في الكوفة قال فقدمت فاتيت ابا شاكر
فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز اي من مكة باب العرش
والكرسي فيه سبعة احاديث الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد البرقي رفعه قال سأل الجاثليق ... بالثاء المثلثة المفتوحة
... رئيس للنصارى في بلاد الاسلام ... ان يكون تحت

بطريق انطاكية ثم المطران تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد
من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس امير المؤمنين عليه السلام فقال
له اخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين
عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات عطف تفسير للعرش
هو السموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله اي كونه تعالى
حاملا للعرش معنا قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
قال فاخبرني عن قوله في سورة الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض
يعني ان ما قلت من انه حامل العرش ينافي هذه الاية فانها تدل على ان
حامل العرش غيره وهو تعالى يحمله بالواسطة فقال امير المؤمنين عليه السلام
ان العرش خلقه الله من انوار اربعة اي مركب من اربعة انواع من الصفات
المعلومة لله تعالى المقتضية لخلق ما خلق [illegible]
نور احمر منه احمرت الحمرة المراد بالحمرة [illegible]
[illegible] الشرعية والعقلية [illegible]
[illegible] التي تقتضي خلق [illegible]
[illegible] والاستعارة لا في الحقيقة لا لون لها [illegible]
احمرت الحمرة [illegible]
[illegible] ونور اخضر منه اخضرت الخضرة المراد [illegible]

فالمراد بالخضرة ما هو حال المخلوق الذي لم يستقر الايمان ولا الكفر في قلبه كالمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وكالمجانين
وكالاطفال الرضع وكانواع ساير الحيوانات تشبيها لهم بالنبات في اول ظهوره
واصول انواع الخضرة سبعة وتلك كما يظهر مما جيء في كتاب الصلوة في اواخر ابواب [illegible]
ونور اصفر منه اصفرت الصفرة المراد بالصفرة ما هو حال الكافر الجاهل
بالله تعالى وبحججه واحكامه عن عداوة لا عن استضعاف لما كان الايمان حيوة
والكفر موتا والصفرة لون الميت ومن يقرب من الموت عبر عن الكفر بالصفرة
ونور ابيض منه ابيض البياض المراد بالبياض الايمان الخالص بالله وبحججه والجوارح
الباطن [illegible] بالايمان الذي لا كدورة فيه [illegible] وهم خواص عبيد الله
البياض والخلوص الشديد وهو العلم الذي حمله الله الحملة المراد بالعلم كتاب الله
[illegible] بتوسط الآيات البينات المحكمات المخرجة من الظلمات الى النور
حمله بالمهملة وشدة الميم والضمير فيه مفعول ثان [illegible] الحملة
وفتح الميم جمع حامل [illegible] والمراد حملة العرش يعني [illegible]
من حملة العلم وذلك اي العلم المذكور نور من عظمته اي بسبب عظمته وكبريائه يعني
ان الله تعالى انزل الكتاب [illegible]
عظمته لم ينزل كتابا ولولا الكتاب والتعليم لم يتميز كل من المؤمنين والجاهلين
[illegible] من في السماء والارض [illegible] فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته
عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والارض من جميع خلائقه اليه
الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة [illegible]

[illegible]

في السماء والارض [illegible]

[illegible]

قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم [illegible]

[illegible]

وهو ... [illegible] ... ويمكن ان يكون المراد ... [illegible] ... بان يكون في السببية

[illegible] ... تعالى باعتبار ... [illegible] ... الا ان ... [illegible]

[illegible] ... باعتبار ... [illegible]

[illegible] ... ملكوت ... والارض ... والعطف ...

[illegible] ... قال الرحمن ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... العرش ... [illegible]

[illegible] ... قال ... [illegible]

[illegible]

تأييد وقال في سورة المؤمن الذين يحملون العرش ... الرد على قوله ... [illegible]

في كتبه ان الحمل ... الآيتين دالان على انه محمول ... [illegible]

... ان المراد بالعرش السرير الذي يجلس عليه الملك ... على العرش فقال

الحسن ... العرش ليس هو الله ... [illegible]

... [illegible]

... والفلك ... العرش ... [illegible]

[illegible] ... العرش ... [illegible]

[illegible] ... الملك ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... لله ... [illegible]

[illegible] ... العرش ... [illegible]

[illegible] ... العرش ... في سورة الاعراف

[illegible] ... استوى على العرش ... [illegible]

[illegible] ... من التقدير والتخييل ... [illegible]

لاثبات الاستواء على العرش ... [illegible]

[illegible] ... اثبات ... [illegible]

التخييل ... اثبات ... [illegible]

والتخييل ... العرش ... [illegible]

من خلقه ... العطف على قدرته ... [illegible]

باب الافعال في الضمير المستتر فيه والعامل مضروب على المفعولية والمراد

حول العرش [illegible] من المقبلين [illegible]

وهذا اشارة الى قوله تعالى [illegible] الذين يحملون العرش

استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حوله [illegible] لانه شغل [illegible]

[illegible] والتفسير به واستعبد بالطاعة والموجدة [illegible]

الماضي العامل وهو من باب الاستعمال يقال استعبد اذا [illegible]

بكسر [illegible] وسكون اللام [illegible] على المفعول [illegible]

من [illegible]

من باب ضرب [illegible] المستتر [illegible]

والمراد الثانية [illegible] كما ذكر في شرح اول [illegible]

[illegible] والمراد [illegible]

[illegible] العرش في شرح اول [illegible] الذين يحملون

العرش [illegible]

حول عرشه وهم يطوفون [illegible]

اشارة الى تفسير قوله تعالى في سورة المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله

يسبحون بحمد ربهم بان من حوله عطف على العرش [illegible]

خلافا [illegible] صحيح لان [illegible]

من باب التفصيل او [illegible]

عالايلين كقوله في سورة النور يسبح له فيها بالغدو و

الاصال رجال والمراد [illegible] والمال

واحد وضمير هم الخلق وضمير [illegible] لله او للعرش يعني ان هو

الخلق ليس [illegible] العالم [illegible] بالغداة

والاصال [illegible] وهم الشيعة الامامية ومعنى حملة

حملة العلم اياهم وملائكته يكتبون اعمال عباده وملائكته مخصوص

بالعطف على خلقه اي [illegible] والمراد بعباده المؤمنون وهم

الشيعة الامامية [illegible] قوله تعالى وعباد الرحمن [illegible] الملائكة

[illegible] اليمين والشمال فان [illegible] في كل يوم ملكين و [illegible]

ملكين يكتبان اعماله وكان [illegible]

[illegible] الاخيار ويستغفران للشرار [illegible]

اهل الارض بالطواف حول بيته واستعبد [illegible]

[illegible] ان استعمال العرش في هذا المعنى المجازي

من قوله [illegible] وقدرته [illegible] كل شيء [illegible] بعيد يعني ان

العرش [illegible] في هذا المعنى المجازي [illegible]

معنى مجازي [illegible] الكعبة التي امر اهل الارض

حولها والله على العرش استوى كما قال والعرش [illegible]

فواصل الاشارة فيجزون بمجد افاد اذا ذهب الغضب خفت
ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن ابيك تبارك
وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي
اي ابليس يبقى وقت لذهاب الغضب والخفة والرجوع الى مواقفهم
وهو مستعدا او راد الحال التغير في صفتك [illegible] للتغير و
وصفك اياه لم يزل غير المبتدا غضبانا عليه اي على ابليس و
على اوليائه وعلى اتباعه اي الذين يحققه منهم يوما فيوما وساعة
فساعة ولحظة فلحظة انواع القبائح فان الارض لا تخلو في لحظة
عن فسق وكفر متجدد لنفس تمتري ان تصف ربك بالتغير من حال
الى حال اي من صفة موجودة كالملائكة في الخارج الى اخرى كذلك في الخارج
وابتداء وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين من المحمولية و
الجسمية ونحو ذلك سبحانه وتعالى لم يزل [illegible]
الدائمة مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع
المتبدلين ومن يحتج اليه دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج
وهو غني عمن سواه محمد بن يحيى [illegible] محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل
بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز وسع
كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شيء في الكرسي السموات
والارض وكل شيء في الكرسي [illegible] الباب [illegible]

العرش [illegible] على العلم [illegible] ان اية سورة الحاقة واية سورة المؤمن من
سورة طه وامثالها بان المراد بالعرش فيها [illegible] العرش بالمعنى الذي
[illegible] وهذا [illegible] ان الثمانية
الذين هم حملة العرش [illegible] الله تعالى [illegible] عرشا [illegible]
غاية الكمال [illegible] هذا العرش [illegible] الكاملة [illegible]
في الصلوة على حملة العرش [illegible]
لا يعرفون [illegible]
من قول ابي الحسن عليه السلام [illegible] وهو على عرش الرحمن [illegible]
وارد بعد من الاخرين [illegible]
في قوله [illegible] على العرش [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المراد بالكرسي نفسه فعلى اي عطف وقد يتوهم العرش جميع المخلوقات
ولا يخفى ... تحت علمه ... الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض السموات
والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض كان
... فقال بل الكرسي
وسع السموات والارض والعرش ...
وكل شيء ... معطوف على العرش ...
وسع اي وسعه وهو خبر المبتدأ الكرسي ...
ان يكون العرش وكل منصوبين على المفعولية لقوله وسع والظاهر
معناه مما سبق الخامس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه
السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي او الكرسي
وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي ظاهرها
... السادس محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة
ممن شاء الله تفسير الاربعة الاولى رسول الله وعلي والحسن

صلوات الله عليهم وقيل في بعض الاحاديث تفسير بعضها
امير المؤمنين وسيدة نساء العالمين والحسنين صلوات
الله عليهم والاربعة الثانية بسلمان والمقداد وعمار
وابي ذر الغفاري رحمهم الله تعالى فعلى الاول محمول على
رسول الله على عدم الاهتمام بذكر النساء والثاني محمول على ما
بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله ... والاهتمام
بذكر النساء وظهر من هذا ان العرش في كل زمان محمول لكن
يختلف حاملوه العلماء السابع محمد عن الحسن عن سهل بن زياد
عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير بفتح الكاف عن داود
الرقي الرقي بالراء المهملة المفتوحة والقاف المشددة نسبة
الى رقة بلد قرب الكوفة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون
ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا
فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء
الذي يحمله اقوى منه ولزمه جهة من الجهات قلت بين لي
جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه
الماء قبل ان تكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر
كلمة اشارة الى ما سيجي في الحديث الثاني من كتاب ...
من قول الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق ... ماء عذبا

الطور خلق جنتي اهل طاعتي ومن ملح اجاج اخلق منه
ناري واهل معصيتي الى اخر الحديث فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم
اي الخلق بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى
الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت
ربنا فحملهم العلم والدين ثم خاطبهم [illegible] الخلق بالسوال و
التحميل بعين كون الخلق [illegible] بالتراب الخالص
[illegible]
ان ذلك [illegible] والتراب لما كان مخلوقا من الماء وخلطا
مخلطا [illegible] ثم قال الله للملائكة
هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون
اي الشهداء على الخلق يوم القيمة بطاعة الناس وعصيانهم
في الدنيا يسالون فيشهدون ثم قال لبني ادم اقروا لله بالربوبية
ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال
الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا
يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا
من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق فان قلت ما فائدة هذا
السؤال والجواب والاقرار والاشهاد مع عدم تذكر بني
ادم ذلك قلنا فايدته الدلالة على ظهور الاذعان المخالف

مخالف

مخالف عند سماع اقراره بلسانه في الدنيا فان جميع ما اقر به
معلوم للمخالف لولا المعارضة الوهمية ولولاها لكن
في التصديق ثواب عظيم واعظمها لغو الاتباع الهوى والاباء
والسلاطين وكسب الوظايف والقرابة من ضيق الحق كما
تشاهد في كل زمان ولعل هذا مخصوص بما عدا المستضعفين
والاطفال والمجانين ونحوهم من الطوائف السبع الذين ورد
في الاحاديث انهم غير مواخذين بعدم الاقرار بل يعلق بهم
تكليف في الدار الاخرة باب [illegible] الروح
فيه اربعة احاديث الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن الروح التي في ادم وقوله فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في
عيسى مخلوقة اي ليست نسبة الروح اليه تعالى كنسبة روح
الانسان اليه [illegible] وكذا الاضافة
لانها مختارة عنده الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه
السلام عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها الله
في ادم وعيسى ظاهرهما الثالث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة بضم العين وسكون الراء [illegible]

عن عبد الحميد الطائي بالطاء المهملة والهمزة بعد الالف ونسبة الى
الف نسبة الى طي على فعيل وهو ابو قبيلة والقياس طيئي
حذفوا الياء الثانية فقلبوا الياء الساكنة الفا عن محمد بن مسلم
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت
فيه من روحي كيف هذا النفخ توهم السائل ان الروح مجرد لا يمكن
فيه نفخ فقال ان الروح متحرك كالريح اي جسم لطيف كالريح وانما
سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الريح
اي وانما اشتق اسمه من الريح لان الروح مجانس الريح اي هي ايضا
جسم هوائي وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح
كما قال لبيت من البيوت هو الكعبة شرفها الله بيتي وقال لرسول من الرسل
خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر
بتشديد الباء الموحدة المفتوحة هذا الحديث وامثاله صريح في ان
النفس الناطقة ليست مجردة خلافا للفلاسفة واوليائهم والهية
والعجب ان بعض الناصرين لهم اول هذه الاحاديث بان المراد غير النفس
الناطقة الثاني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن عبد الله بن بحر بالباء الموحدة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة
والراء المهملة المفتوحة عن ابي ايوب الخزاز بالخاء المعجمة والزاي
المشددة المفتوحة والالف ثم الزاي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة

محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها
الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت
فيه من روحي وقال بعض ان الضمير في صورته راجع الى آدم فقيل اي صورته
اللائقة به وقيل اي لاجل صورته الباب الثالث والعشرون باب جوامع التوحيد
فيه سبعة احاديث وشرح من المصنف لاولها وجوامع جمع جامعة
والتانيث باعتبار الخطبة او الفقرة او الكلمة بمعنى الكلام الاول
محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله
عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس اي طلب نهوضهم
وقيامهم في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس اي
اجتمع الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد اي ليس له في
الاشياء شبه ما ليس له في الالهية شريك الاحد اي ليس فيه
موجودان في نفسها في الخارج سواء كانا اثنين ام عرضين ام مختلفين
الصمد اي المصمود اليه في الحوائج المتفرد اي من غيره مخلوق
~~المخلوقات بمعنى انه لا معنى له الا من مخلوق الا وهو مخلوق له~~
~~تفسير المتفرد~~ قوله الذي لا من شيء كان ولا يكون غيره خالق لهذا الشيء
ولا من شيء خلق ما كان ~~يكون غيره خالق لهذا الشيء~~ العموم وجعله
المعلوم رفع الايجاب الكلي قدرة منصوب على انه مفعول المقدرة
وقوله بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه
~~[illegible]~~

[illegible] تفريع على القدرة [illegible]

الكلام [illegible] ان يكتسب العلم بذات شي

[illegible] الا ما هو جسم او جسماني [illegible]

[illegible] وصف الشي او الخبر [illegible]

او تقييده [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] ذات [illegible] الجهة [illegible]

[illegible] والاحد هذا الشي ما ينتهي الشي اليه [illegible]

[illegible] السطح الجسم [illegible]

والنقطة [illegible] الامتثال [illegible]

الامر العجيب بان يقال [illegible]

كل [illegible] الاشيا دون [illegible]

اى انواع [illegible] المختلفة [illegible] اللغات [illegible]

تحسينها والاضافة الى الفعول [illegible]

جمع مفرد [illegible] الصفات [illegible]

[illegible] الجسم والعبرة [illegible]

ملكوت الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة [illegible]

والذي [illegible] الملكوت [illegible]

[illegible]

[illegible] الرسوخ في على الشي [illegible] فالاضافة للفعل

عليه شيئ جوامع التفسير اى الكلمات الجامعة لانواع التفسير

وعالم دون غيبه المكنون اى دون علمه تعالى [illegible]

حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول [illegible]

لطائف الامور اى بين اذهان العباد وغيبه المكنون غيوب كثيرة

هي حجب اى لا يمكن العلم بغيبه المكنون الا بعد العلم بتلك الغيوب

وتلك الغيوب مترتبة متفاوتة اى العلم ببعضها موقوف على

العلم ببعض اخر وهكذا الى غيب هو ادنى ادانيها وقد تاه في هذا

الغيب العقول الطامحات في لطائف الامور اى دقائقها [illegible]

تاه في الارض اى ذهب متحيرا او بعال طمح بصره اليه اى امتد وعلا

وطمح فلان اذا ابعد في الطلب والمراد الماضيات في الدقائق

المبعد في السير فيها او الطلب لها فتبارك الذي لا يبلغه بعد

الهمم تفريع على مجموع ما سبقه فهذا متفرع على قوله وعالم [illegible]

اى لا يبلغ [illegible] الهمم البعيدة عن مبدا امرها الطلب الدقائق

ولا يناله غوص الفطن هذا كسابقه متفرع على [illegible]

وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود متفرع على

قوله [illegible] والامتداد الزماني يسمى وقتا واجلا باعتبار

انه ظرف للمتغيرات والمراد بالوقت المعدود الزمان القصير

وبالاجل الممدود الزمان الطويل المتناهي ولا نعت محدود متفرع

على قوله [illegible] المراد بالنعت المحدود

نعت الامر المحدود لان الشيء اذا احاطه حد كان ذلك الحد محيطا

صفة ايضا سبحان الذي ليس له اول لازم والتنوين والاول

نقيض الاخر واصله اوال على افعل بهمز الاوسط قلبت الهمزة

واوا وادغم واذا جعلت صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول

اي اول من عامنا واذا لم تجعله صفة صرفته فقلت لقيته عاما

اولا اي هو كالظرف كانك قلت عاما قبل عامنا بتداء امر وقع على

انه وصف لا اي مبتدا وجود وهو ان الحدوث ولا غاية

منتهى وصف لغاية ولا منتهى اليه المراد

انه ليس لغاية اذا انتهى اليها كل على المعدوم الوجود بل نعيم

ابد الابدين خلود اهل الجنة والنار ولا اخر اليها الاخر ما يقابل

الاول الى انه الاخر وهذه ايضا صفة لا خر له سبحانه وتعالى

ليس فيه سبحانه عن الفناء هو كما وصف نفسه ليس

كمثله شيء وقوله لا تدركه الابصار والواصفون له لا

يبلغون نعته وعلى حد الاشياء استيفان لبيان ولم

لا يحيطون ادراكه ولا يدركه هو كما وصف نفسه ايضا كلها فيه دلالة

على بطلان المجردات عند خلقه اياها ابانة لها من شبهه وابانة

له من شبهها فيه دلالة على انه لو وجد مجرد لكان مماثلا

والوقوع به الشبه والشبه بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة

المشابهة والشبيه والمراد منه الذوات ... عن ... لـ ...

ان خلق المجردات ممكن فان الابانة هنا مفعول له فيفيد ان لا اتحاد

قلت الدلالة انما تكون في التعليل في امثال هذا التجويز والمقصود الظهور لا المحقق

على البينونة والمخلوقية كما سبق في سادس الحادي عشر فيجاب انه لم يجد الا الدوام

الا ان المراد بالابانة اظهار البينونة ويمكن ان لا يحد بان لا يوجد شيئا الا ترى

الى قوله وابانة له من شبهها فان المراد به نفي ان يكون شيء مساويا له ان المراد بالسابق

نفي ان تكون الاشياء مجردة ولا شك ان كونها مساوية له محال بالذات فلم يحل ذلك

بالمحال صفة معلوم بانه مصرح بها فيما التزم هو المراد بالحلول في الاشياء ان

يكون مكانيا وكما انه حيّ لكنه اوليا او بعضا ... ولا وسيجيء في تفسير المعنى

ان المراد بالحلول ان يكون من اعراض الاجسام فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها

بسكون النون وفتح الهمزة او بفتح النون وسكون الهمزة مضارع معلوم ناقص يائي

كلم يبعد والثاني مقلوب الاول والاول مصدر على بنا الثاني بفتح النون وسكون الهمزة

والكاتب على ما قاله ابن الحاجب في الشافية والثاني اوفق برسم الخط لان سكون

ما قبل الهمزة يوجب حذفها في الرسم اذا كانت في آخر الكلمة والمراد بالبعد عنها الا

نحو منها الصلاة تحت نصه ومقعد فيقال هو منها بائن بالموحدة وكسر الهمزة اي منفصل

ولم يخل منها بضم المهملة وسكون اللام لحلول بانه يقال انه يجوز له من صفة ذات

وقد مر في الحديث من قوله في التعليل فيقال له اين بفتح الهمزة وسكون الخاء اي

والمبني للفاعل والمفعول والياء وكسر المعلم عن بارائه ذو وجهين والمفرد

الفاعل والمعنى واحد وهو ان كل مخبر اخادث واما الاين بمعنى الحين

فاسطلاح فلسفي لكنه سبحانه احاط بها علما واتقنها صنعا واحصاها حفظا

اى ممسكه ومقدره كما فى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ومضى اوائل العشرين لم تعزب بالمهملة والمعجمة والموحدة من علم
باب نصر وضرب اى لم تغب عنه خفيا غيب الهوى بفتحتين والقفر
القفر الخراب والمضى مكنون ظلم الدجى بضم المهملة والجيم والقصر الظلام
وقال الاصمعى انما هى الباس كل شىء وليس من الظلمة قال ومنه قولهم
دجا الاسلام اى قوى والعرب كل شىء وانما فى السموات العلى الى غير
مع الارضين السفلى وقوله لم تخف منها حافظ ورقيب استينافى اى
هو تعالى حافظ ورقيب لكل شىء من الاشياء يحفظه عن الزوال فى مدة
بقائه ويدبر احواله فى الكمال والنقصان ونحوهما وكل شىء منها
محيط اى صنعه ومصلحة فى خلقه محيط حق المحيط فان ايجادها صنيع وفى
خلقها حسن مشتمل على مصلحة والمحيط ما احاط منها اى العالم باسره
بل التى منها الواحد الاحد الصمد اى علمه مخصوص به الذى لا يغيره مرور
الازمان اى تغيراتها ولا يتكاد يقال تكاد فى الحمد وتكاد فى الشىء اذا شق
على تفعل وتفاعل بمعنى صنع شى كان وقوله انما قال لما شاء كن فكان استئناف
بيانى لعدم التكاد وقوله ابتدع استيناف بيانى الاستيناف الاول والا
نعل لا يكون باحتذاء مثال ما خلق بل الامثال سبق ولا بعث لانه التعب محركة الا
وكذا النصب محركة الا ان الاول ابلغ وكل صانع شىء فمن صنع والله
من شىء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم اشارة الى قوله تعالى وكان
عرشه على الماء على ما مضى فى سابع العشرين والله لم يجهل لم يتعلم وقوله

كان

[illegible]

كانهما لا يقول اذا لم يستعد بتكوينها علما انما الفائدة فى
تكوينها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا انتقاص و
لا استعانة على ضد مشاور المشاورة المواثبة والمنازعة
ولا ند مكاثر الند بالكسر المثل والنظير والمكاثرة المغالبة
فى كثرة الاتباع ونحو ذلك يقال كاثرناهم فكثرناهم اى
غلبناهم بالكثرة ولا شريك مكابر المكابرة المغالبة فى
الكبر بالكسر العظمة لكن خلائق خبر مبتدا محذوف اى لكن
ما عداه خلائق مربوبون وعباد داخرون الدخور الصغار
والذل فسبحان تفريع على عدم هذا النفع فى خلقها فان
عدم الانتفاع انما يكون فى فعل ليس لنا عليه غير مشقة
الذى لا يؤده يقال آدنى الحمل يؤدنى اودا اى اثقلنى و
انا مؤود منه الخلق خلق ما ابتدا ولا تدبير ما برا البرء الفتح
الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان
ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما تستعمل فى غير الحيوان
يقال برا الله النسمة وخلق السموات والارض ولا من عجز
ولا من فترة بفتح الفاء وسكون التاء الانكسار والضعف
بما خلق اكتفى الظرف متعلق بالفعل بعده وبعد هذا التعلق
يلاحظ تعلق الظرفين السابقين بذلك الفعل على ما خلق
استيناف بيانى لقوله ولا من عجز الى اخره اى علم المصلحة فى

خلق ما خلق وخلق ما علم اي علم ان فيه المصلحة لا بالتفكير وفي
علمه بمعنى اللام كما في عذبت امرأة في هرة حادث اصابها
خلق ولا شبهة مروي بالابتداء والجر قوله دخلت علمه فيما
لم يخلق لكن قضاء مبرم اي لكن الفرق بين ما خلق وما لم يخلق
قضاء اي بقضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن اي لا يعلم سر ذلك
غيره تعالى ومن ذلك الاستيناف البيانى بقوله توحد بالربوبية
اي بالتدبير للعالم ان قلت التوحيد اعلى الانفراد
بالربوبية اختياري لم وليس كذلك قلت المقصود انه
لم يطلع غيره على سر الربوبية اجرا للاطلاع مجرى التشريك
ان قلت اطلاع الغير على سر الربوبية ايضا غير ممكن قلنا لا
نرد لنا فانه يمكن ان يخلق خلقا يأتي منه تعالى
اطلاعه على سر الربوبية ويمكن الجواب بان المراد بالتوحد
اظهار الانفراد ونصب الدلائل عليه وهو اختياري والرب
يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والمنعم
والمنم وخص نفسه بالوحدانية اي الانفراد بتدبير العالم
واللام فيها للعهد لتقدم ذكرها في قوله توحد ان قلت
الوحدانية غير قابلة للشركة فما وجه الخصوص هنا
قلت لعل المراد اظهار انه لا يمكن الوحدانية لاحد بدله
واستخلص اي جعل نفسه خالصا المجد اي الكرم يعني

الرفيق والثناء اي المدح وتفرد بالتوحيد اي التنزيه عن النقص
والمجد والسنا بالقصر والمد الرفعة وتوحد بالتمجيد وتمجد
بالتحميد اي جعل التمجيد مخصوصا بنفسه وذلك مبني على ان
معظم حمد العباد على افعالهم الحسنة الاختيارية راجع اليه لانها
بلطفه وتوفيقه فكان حمد غيره كالعدم وعلا عن اتخاذ الابناء
وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء
البديع فيما خلق منه ولا ابتداء لما ملك نده ولم يشركه في ملكه احد
الواحد الاحد الصمد المتبذر بكسر الميم والمحتمد تعالى وفتح الموحدة
مفتوحة اسم للذات الاحد بفتح العين والمطلق مهملة الدهر وبتعلل
الدائم ايضا اي هو العيان الاعتداد الزماني مطلقا والدائم لف
الاعتداد الزماني انما يمتنع من نصالة تعالى وبتعالى المطلقبار
لبناء على التغيرات الزمانية والثوب والعمل ملحقين والجهة الا
الوجه والاحد نفتح الفرد والمحتم الفاعل وهو استانه الى
قيامه كل باسمه وتعقل والعظمة الذي لم يزل الازالي
وحدانيا بفتح الواو وسكون الحاء المهملة منسوب الى الوحد او الوحدة
بزيادة الالف والنون للمبالغة اذا الياء قبل بدوي بفتح الدال الموحدة
سكون الثاني المهملة نسب الى البدو
التفضيلات وطهر والمعروف الذي لا يبتدى اي لا يفعله
ولا يبتدى ... بذلك اصف دق اي لا ما

الربيع

وصف الواصفون لنعمات خالقه المشبهون لخلقه فلا اله الا هو من
المشبهين تعظيم ما اعظم ومن تحقيق ما اجله ومن ضرب ما عزه الا تعالى
الثلث التعجب وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا (الشرح) وهذه
الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة
ابتذال الثوب وهو اشتهار ذكره وهذه فوائد جمة غير مقصورة منها
وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها فلو اجتمع
السنة الجن والانس ليس فيها لسان نبي على ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى
به بابي وامي صلى الله عليه واله فنعم باني وامي صلى الله عليه واله
ما قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل
التوحيد ذلك لانه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه واله ومن غيره
من الائمة كما نقل عنه عليه السلام الا ترى الى قوله لا من شيء كان ولا من شيء
خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف عطف على
[illegible] ومن عطف الانشاء على الاخبار او في على ما اخذ ثم صفة الخلق
اي لانه الخلق والاختراع منصوب عطف على صفة التعريفها بلا اصل
ولا مثال نفيا بمعول القول اوقع لقول من قال ان الاشياء كلها
محدثة بعضها عن بعض هذا قول بعض الدهرية وهم ذهبوا الى ان
الاشخاص كلها حادثة والحدوث مختص بدهر لم يوجد في دهر
قبله ولا يوجد دهر بعده والانواع قديمة وابطالا لقول الثنوية
بفتح الحاء المثلثة وفتح النون منسوب الى الاثنين لانه لو جاز ان يوجد

[illegible] بعيدة

كان واحدا اثنين مثل اين فالنسبة اليه ثنوي في قول من قال في
اثنين ثنوي واثني في قول من قال اثني والمراد بالثنوية هنا بعض
الدهرية ومنهم الفلاسفة القائلون بتعدد القديم شخصا و
قد يطلق الثنوية على القائلين بان العالم صنع النور والظلمة وانهما
امتزجا بعد افتراقهما فحصل منهما هذا العالم وقد يطلق على ما يعم
المجوس القائلين بان الخير واقع من الله والشر واقع من الشيطان
واختلفوا في قدم الشيطان وحدوثه فقال بعضهم انه قديم و
قال بعضهم انه حادث لا من الله فانه لا يصدر عنه الشر فكيف
يصدر عنه ما هو اصله بل هو حادث من فكرة الله تعالى هي
انه كيف يكون خالقي لو نازعني منازع فتولد الشيطان من هذه
الفكرة الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل اي قالوا
كل حادث مسبوق بمادة وزعموا ان شخص المادة قديم ولا بد له الا
باحتذاء مثال اي وقالوا ان كل حادث مسبوق بمدة بالعلم اسم ما
به من الصور كالمعدات فلا يحدث الاشياء الا على طبق اقتضاء المعد
المتصل به ولا يمكن خرق العادة بمثال احتذى ومثال اذا اقتدى به و
المعدات عندهم الصور والاعراض الفائضة عليها من جانب المبدأ فدفع
عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان
اكثر ما يعتمد الثنوية اي هذه مقدمة ماخوذة في اكثر شبههم وانها
اكثر دورانا على السنتهم لانها اقوى عندهم ويحتمل ان يراد ان هذا

[illegible]

منتهى فكرهم وما يعتمدون عليه في حدوث العالم اي في الشبهة في حدوث العالم والشبهة في الشيء انما تكون معتقدا باطلا وتفصيله ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء او من لا شيء يعنون ان الاحداث منحصر في القسمين والاول يثبت المطلوب والثاني باطل للتناقض وهذه المقدمة ماخوذة في تلك شبه القائلين بقدم العالم هي اقوى شبههم الاولى ان جميع ما لابد منه في وجود اول حادث ان كان ازليا كان الحادث ازليا لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وان كان ~~الحادث ازليا لامتناع تخلف المعلول عن العلة~~ بعضها لابد منه حادثا كان احداث الحادث منه وهو شيء او لا شيء الثانية ان الحادث قبل حدوثه اما غير ممكن واما ممكن والاول باطل لاستحالة الانقلاب في المواد الثلث والثاني يستلزم ان يتحقق قبل حدوث الحادث ما يقوم بها الامكان الاستعدادي ويكون احداث الحادث منها وهي شيء او لا شيء الثالثة ان الحادث مسبوق بعلم الله به والعلم اما حصولي واما حضوري والاول محال لان الاحضور للمعدوم والثاني اما بحصول الصور في ذات الخالق واما في غيره والاول محال لانه ليس محلا ولا حالا وعلى الثاني كان احداث الحادث من محل الصور وهو شيء او لا شيء فقولهم هذا من نتيجة قول الشيوخ والشيعة القائلين بحدوث العالم من شيء خطأ اي اعتراف بالخطأ في دعوى حدوث العالم وان يتحقق خلق وخالق وقولهم من لا شيء مناقضة

واما لا

واما لا اي قول بالمحال لان من اي لفظ من توجب شيئا ولا شيء اي لفظ لا شيء يفيده والحاصل ابطال كل من شقي ترديدهم بابطال الحصر فيهما وقد صرح امير المؤمنين عليه السلم هذه اللفظة اي قوله لا من شيء خلق ما كان على نحو ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلم لا من شيء خلق ما كان ان كون الاحداث منحصرا في القسمين باطل ومرجعه اذا قوبل به الشبهة الاولى منع امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة في المختار واما الموجب فانه يمتنع ان يكون متاخرا عن حين حدوثه الا اذا توقف على ذي مختار وسره ان المختار يميز بعض الاوقات المتشابهة في تمام الماهية عن بعض على القديم بالفعل لحقق امر فيه دون غيره بخلاف الموجب فانه محال فيه بديهة وذلك كما ان المختار يميز الاماكن المتشابهة في تمام الماهية عن بعض بحسب حلول بالفعل لاحد جسم فيه دون غيره بخلاف الموجب فانه محال فيه بديهة كما حقق في اول باب حدوث العالم واثبات المحدث ومرجعه اذا قوبل به الشبهة الثانية اختيار الشق الثاني ومنع انه يستلزم ان يتحقق الامكان الذاتي بدون تحقق مادة وتحقق المادة لا يكفي في دفع المفسدة لان الامكان الذاتي غير الامكان الاستعدادي محقق محل الثاني غير محقق محل الاول ومرجعه اذا قوبل به الشبهة الثالثة منع ان العلم اما حصولي واما حضوري والتفصيل في حواشي العدة فنفى اي نفى ما يفهم من لفظ من وهو القدر المشترك بين شقيهم اذ كانت توجب شيئا اي لان الشق الثاني مما يفهم من لفظ من باطل لانها تعيد ونفى الشيء معطوف بحسب المعنى على قوله نفى

شيئا اى وابطل الشق الاول مما يفهم من لفظة من ادكان كل شيء مخلوقا محدثا
لا من اصل هذا على سبيل سند المنع لا الاستدلال فلم يبق فيه مصادرة ولا
شبه المصادرة احدثه الخالق الضمير راجع الى كل شيء والجملة استيناف
بيانى كانها قالت الثنوية المشبهة المنع في قوله لا من اصل انه خلق من اصل
قديم فلا يكون بديعا الا احداثا مثالى اى يخلق صورة بدل صورة وعرض
بدل عرض وهكذا متواردة على المادة القديمة تحصا والتفصيل شبه
الفلاسفة في حدوث العالم والاجوبة عنها تطلب من ثم قوله عليه السلام بالجر
معطوف على قوله لا من شيء كان اى ثم الانزوان الى قوله المشبه اصفة تعالى
والاحد تضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات منى عليه السلام
اقاويل كلها جميعا قوله في شق العجب بذا عاجيب واحده ثم واحاديث
الشبهة هى شبهه بالسبيكة فقول سبكة الفضة وغيرها احكمها بتذ
ابها وبقيتها والفضة سبيكة والمسبوكة والعدة المسبوك بفتح الجيم
الموحدة والملام المشددة المكسورة والواو الساكنة ثم بطى مهملة وغين
...
والاستواء اى في الاعضاء وقولهم بالنصب عطف على قائل المشبهة
حتى ما لم تعقدوا القلوب منه على كيفية على صفة المجهول لا يقال معقد ذيه
قلبه على كذا اذا اعتقده والمراد بالكيفية الكيفية المحسوسة ولم ترجع بصيغة
المعلوم الى اثبات هيئة لم تعقل على صيغة المعلوم شيئا توهموا الكل
شيء محسوس فلم تثبت على صيغة المعلوم والضمير للقلوب صاحبا نفس امير المؤمنين

بالأعضاء

علیه السلام

علیه السلام انه واحد بلا كيفية وان القلوب تعرفه بلا تصوير ولا احاطة
ثم قوله عليه السلام بالجر معطوف على قوله لا من شيء كان الذي لا يبلغه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل
ممدود ولا نعت محدود ثم قوله عليه السلام بالجر لم يحلل في الاشياء
فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن فنفى عليه السلام
عنه بهاتين الكلمتين يعنى قوله لم يحلل الى اخره صفة الاعراض والاجسام
لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض
الكون في الاجسام بالحلول اللف والنشر على غير ترتيب اللف على غير مماسة
اى مجاورة والظرف متعلق بالحلول ومباينة اى ولا مباينة الاجسام
على تراخي المسافة فان اعراض الاجسام لا تراخي مسافة بينها وبين
الاجسام ثم قال عليه السلام لكن احاط بها علمه واتقنها صنعه
اى هو في الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة الثاني
على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على
بن ابى حمزة عن ابرهيم عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله اسمه تبارك
شامخ الاركان ودائم اعتراض تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل
ثناؤه وقوله سبحانه اعتراض في اعتراض وتقدس معطوف على قوله
تبارك اسمه ويحتمل ان يكون معطوفا على سبحانه وتفرد وتوحد
ولم يزل ولا يزال من الافعال الناقصة وخبرهما رفيعا وهو الاول
حال عن فاعل لم يزل ولا يزال والاخر والظاهر والباطن مضى شرح

الاسماء الاربعة اولا ... فلا اول لاوليته
تفريع على ... الازلي باعتبار تقييدهما بالحال رفيعا في اعلى علوه
اي مضاف الى علوه ومجموع المضاف والمضاف اليه مضاف اليه
الضمير من قبيل حب رمانك شامخ الاركان الجبال الشوامخ هي
الشواهق وشمخ الجبل فهو شامخ وركن الشيء جانبه الاقوى
وهو ياوي الى ركن شديد اي عز ومنعة والكلام استعارة
رفيع البنيان عظيم السلطان منيف الالاء ناف اي اناف على
الشيء اذا اشرف واناف الدراهم على المائة اي زادت والالاء
النعم واحدها الى ...
... سني العلياء السناء بالقصر والمد الرفعة والسني
الرفيع والعلياء بضم العين المهملة وسكون اللام ... كل
مكان مشرف الذي يعجز الواصفون اي ... صفة
كالمبتدا ... كنه صفته مصدر قولك وصف
ولا يطيقون اي لا يستطيعون حمل معرفة الهيته ...
قاسوه على الخلق ولا يحدون ... حد الشيء منتهاه
...
... يحيط بها ...
لانه ... بالكيفية اي المحسوسة ...
لا يتناهى على ... اليه اي ...

مقام الفاضل الثالث علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار
ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح
بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن عليه السلام الطريق فاعل
ضمني ... منصرف مصدر ميمي من مكة الى خراسان وهو سائر
الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله
يطاع ... ان ملت ... في الانبياء والائمة والاو
لياء المعصومين ... التفاوت بين التقي وغير التقي والمطيع
وغير المطيع واقع مع التساوي في الامور الخارجية ولو صدر
عن غير الاصفياء ما صدر عنهم مما ينافي اغراض الناس ... وسمعة
ونحو ذلك لم يكن يهابون ويوقرون اصلا كما الظالمون على
اوليائه كانوا يخافون ويعظمون ... في ذلك
ارتكابهم الظلم واظهارهم خلاف ما في قلوبهم وايضا يمكن
ان يقال ان هذا هو الغالب في اوساط الناس كما هو الظاهر
من قوله عليه السلام بعد ذلك ... الخواص غالبا خارج
عن طور سائرهم فلطفت في الوصول اليه ...
...
عليه فرد علي السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال
بسخط المخلوق اي ... لم يبال بسخط المخلوق
اذ لا تسلط له عليه بسخط المخلوق كما ... عليه السلام ...

الا بتعريف حقيقته قوله من اتى الله الى اخره ومن اسخط الخالق فمن
نقول انت يمكن ان تفعل كذا المتحري ای خلیق وجدير لا يثنى
ولا يجمع ولا يونث وان كسرت الميم او ثلثه قيل ثنيت وجمعت
ان يسلط الله عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما
وصف به نفسه في كتابه [illegible] او [illegible] الانصار
او حاكي القرآن من الوصف والى وصف اى [illegible] وصفه نبيه
الذى يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحد
الخاطر المجرد والطه المهملة [illegible] خطرة بسكون الطاء و [illegible]
الخاطر [illegible] على الحقيقة ان تحد
والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون له
بالحدود وتعالى عما ينعته الناعتون له بانه كالبلور او كالشبر
نای ای بعيد عنا ذاتا في قربه بحسب الدليل عليه او بحسب احاطة
علمه بنا لقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتبعيده
وقربه نائيا فهو في نائيه قريب وفي قربه بعيد تكرار للتاكيد
كيف بتشديد الياء المثناة من تحت اى اخترع الكيف خلق
[illegible] كيف سابق [illegible] ثان وفي باب آخر [illegible]
الاول فلا يقال كيف بل لا يسال عنه بكيف للاستفهام
لان الكيف لازم لما يقبل [illegible]
[illegible] كالمقدار والحدود الجسم فلو كان [illegible]

وابن الاين فلا يقال اين اى فلا يسال عنه باين للاستفهام اذ هو مخلوق
اسم مكان اى لا يلحقه الكيف فيه ولا اينية فقد مضى في ثالث الاول ايضا
توضيحه ايضا في سادس الباب عند قوله فمن وصف الله فقد حده الرابع
ابو عبد الله رضي الله عنه عن ابي عبد الله الصغير السلمي ابن شعيب يقال اصله بن اسحاق [illegible]
الف [illegible] زمان [illegible] الى الجماعة [illegible] العابد [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام بالرفع على الابتداء يخطب على منبر الكوفة اذ
[illegible] وقد تجرت [illegible] للقاتل [illegible] قام اليه رجل يقال له ذعلب
[illegible] بسكون المهملة وكسر اللام وقد تفتح وهو [illegible] به [illegible]
[illegible] ولسان البليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك
قال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره اخرج الكلام على اوفق مقتضى المقام
على [illegible] استفهاما بانه لا ينبغي السوال عن الروية بالبصر
[illegible] البلاغة فقال يا امير المؤمنين كيف رايته [illegible]
لم تره العيون لما كانت الروية والعيون [illegible] بقوله [illegible]
الابصار [illegible] بحسب [illegible] سمعه [illegible]
ولكن راته القلوب بحقائق الايمان [illegible] القلوب وصدقت به بالتصديق
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] وصف [illegible]
[illegible] السابع [illegible] قوله لطيف اللطافة [illegible] وقوله

لا يوصف في المواضع مضارع مجهول من باب ضرب وباب التفعيل للمبالغة والمقصود هنا ان
العباد عاجزون عن بيان لطفه تعالى كما هو حقه تعظيم العظمة لا يوصف بالعظم بكسر
المهملة وفتح المعجمة الكبر يقال لا يوصف بالكبر الحسي بكسر الكاف وسكون الموحدة وكسر
المهملة والقامة والمدد والكبر بالكسر التكبر جليل الجلالة لا يوصف بالعظائم الجلالة
بفتح الجيم مصدر من باب ضرب القهر والتعالي عما يقتضي ذلة وهو المداهنة في
عقابه وانه الذين يستحقون العذاب والعقاب بكسر المهملة وفتح اللام ميم مصدر
بابه يحسن القهر والمقصود انه هو القاهر بحيث يعجز العباد عن بيانه
كما هو حقه نظير قوله تعالى في سورة الزمر وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقيل كل
نحو لا يقال تجوز قبله ولا يحصر القبل باعتبار معهود هنا اليوم لا تدنو من الحال
وبعده كل شيء لفناء العالم وان كان يقال لا يقال الله بعد كما مر في الفصل الثاني
شاد على وزن اسم الفاعل حذفت الياء لالتقاء الساكنين بعد اسكانها
لثقل الضمة او شبه لا لاحد اي لا نظير ذلك لا يحد بقية الدول بفتحتين
الغلبة على العدو بعد لحاقه في البخل عنه لا يحد لو كان يحتي وكذا الابهام
والندود والمقابلات ولد الحزب الاول من قوله الحرب بعد شيء المحرم
المحرم اي مقتضى غير حده والاشياء كلها غير بالرفع خبر ان يكون لشيء او ان
حال المستتر في المحدث ... بالجر صفة على ... بالرفع
المرتفع لا يتناول المباشرة البشرة والبشر ظاهر جلد الانسان والمباشرة الملامسة
... للرجل الاخر بنفسه وان اريد بالظاهر المعلوم فالمراد بالمباشرة اللزوم
وان اريد به الغالب فالمراد الثاني اي لا يعالج ...

يقال تجلى الشيء اذا انكشف وشوهد عيانا واستعمل العادل بصيغة المجهول ويقال ايضا
استهل هو بصيغة المعلوم اذا تبين واستهل وجه الرجل اذا فرح وظهر فرحه من وجهه
وفايدة الاضافة الى الرؤية افادة المعنى الاول نأى لا مسافة قرب بل بذاته المباينة
لكل ذات قرب لا مسافة نأى بالمهملة والنون والالف المنقلبة عن الواو كل
بعد قرب كالتقريب بل بحسب الدليل على وجوده وبعلمه بكل شيء ولطفه لطيف
لا بتجسم بالجيم والمهملة اي لا بزيادة مقدار كما في الماء اذا انقلب هواء فانه
يصير الطف مما كان واعظم مقدارا كما هو المجرب في الظرف الضيق الراس
اذا جعل فيه ماء وغلى او المراد لا بصغر في المقدار يكون في الاجسام موجودا
لا بعدم يقال وجده كوعده اذا عرفه وعدم كعلم اذا جهله والمراد انه تعالى
معروف عند كل مميز لا بعد جهله وان كان جاهلا بالشيء ونحوه كما في
ذاته ايضا بقية وهو السابع من قوله معروف عند كل جاهل فاعل لا باضطرار
يقال اضطر الى الشيء بصيغة المجهول اي الجئ اليه ايضا اذا احتاج اليه فان اريد الاول
كان المراد انه فاعل لا لدفع ضرر عن نفسه وان اريد الثاني كان المراد انه غير
محتاج الى الالة في فعله متكلم لا بجارحة بكسر الباء مصدر ...
من اللزوم يقال لزم بالشيء اذا قصده ... لا بتكلف عليه ومن نفسه
حرف ... بكسر الفاء مصدر ... فعل مفتوح العين اذا كان لازما
دالا على ... كما ذكره ابن هشام في التوضيح
ان الراد تعالى ليس تعبير ... سميع لا بالة بصير لا باداة لا الة
الساعة ولا الاداة والمراد هنا الاول بقرينة المقابلة ... بان السمع بلا ...

الباء وحينئذ قول الشيخ انفرد بالاولية لا تعرف له الاولية ولا تفضيل كيعلم وفي بعض النسخ
لا يعزا الاوقات الا بعد او المترع من ابتداء نحو انتهى باعتبار الظرف للتغير
فمنا ان لا يجري عليه الاوقات لا يحدها الاولية وقدمت فيكون تفسيرا لما كان
قبل الاوقات في الازل ولا يحد الصفات بالحدود وشبه الثانية من باب بعض
يعني لا يعلن بان قدمه الشريف بيان من اقسام البيان سواء كان المامر في اول الكتاب
من قوله وضل هنالك اضاريف الصفات او المراد ما يجيء في المتن سادس ابيات
شرح فمن وصف الله فقد حده ولا يأخذ السنات شيء حسبه ومعنى
ما ثلث الساء من ما يحد يحسن لا وقات بالنصب كونه بالرفع ويحتمل الشيئان
لعل كلا نصب الاوقات والعدم بالنصب وجوده بالرفع المراد بالعدم هنا فقد
المحتاج اليه قبل اعطاء الغير اياه وهو حال الممكنات والمراد بالوجود هنا وجدان
جميع الصفات الكمال بالذات بدون تأثير من الذات ولا من غيره وهو حال
الواجب بالذات ولا ابتداء بالنصب ازله بالرفع المراد بالابتداء حدوث اول الممكنات
كالازل المقتضي القدم وهو وجود لم يكن مسبوقا بالعدم وهذا ابطال لما توهم ان لم يكن
حدوث العالم تغاير للشيء الحاضر للنهاية في جانب الماضي شعره الشاعر بمجرد
كالنفس الحيض بقوة الارادة وقوله كما لا في كل اولا حركة غريب في المواضع يجيء بيان الحرارة
بالحرف هنا والنظائر ذكرنا ما مر قبل البرهان ولا اعتراف ان لا يشبه يكسر الميم وسكون الحاء
فتح الهاء وحصول الموالاة وفتح الميم اسم مكان والمراد ما يجيء عليه ان اشعر يجيء به الطي
اذا جوهرها الخير حصل الجوهر جوهرا وصفت الملاحة موضع التي جمع المح الجيم
وسكون الواو وفتح الفاء سوء جوهر وشيء صفة عرضية ان تطلب ايضا الابراد في الذات

والاشتقي عرضا كالحرارة في الماء بمجاورة النار يعني ان واضح حيلة الصبح
على الكيفيات بقوة الارادة وقوله كن محرقا فيمنع ان يوضح حيلة على كثير من الكيفية
من خواص الحادثات والمخلوقات يجيء ثم سادس الباب تعالى الله عنها ومضادة
بين الاشياء المضادة المخالفة وهي على قسمين الاول المشهور وهو ما بين نحو
الابيض والاسود والثاني الحقيقي وهو ما بين نحو البياض والسواد والمراد بالمضاد
ما يطلق المضادين المشهوريين او الحقيقيين والمراد بالاشياء الاجسام وهو اختياري لعلها
لا امكان ان يطلق على المضادين ولا يطلق الاعراض او عرض لان الاضداد ايضا
عارض موجود في نفسه في الخارج فلا يمكن ان يكون له ضد ومقارنة بين
والمقارنة بالفتح والتهاون النون المناسبة والمصاحبة والمراد هنا اطلق
التناسب بين كالحيس لا يضين والمراد بالاشياء ايضا الاجسام وبيان
لا قرين لها وليس لها عرض موجود في نفسه في الخارج فلا يمكن ان يكون له قرين
ضاد النور بالظلمة استئناف بيان لقوله ومضادة وهذا الوضوح الحرورة
المحرورة وتضاد الاضداد والمراد بالنور الجسم المنكشف بنفسه كالكواكب
والقمر في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمراد بالظلمة ضد النور
والبيس بفتح الباء وفتح الموحدة والمهملة مصدر باب علم الملق على اليابس
للبالغة وبكون الموحدة اليابس وقرئ في اية سورة طه طريقا في البحر
يبسا بالبلل بفتح المرحلة وفتح اللام الاولى مصدر باب علم بمعنى الندامة اطلق
على اسم الفاعل للمبالغة ايضا والمراد بالماء كسر وبل وكحل اي ابتل ذهب اليبس
الاول فهل يكسر العين مطاوع فعل مفتوح العين مثل ثلمه فتثلم والخشن

بفتح المعجمة وكسر الثانية الاخر من كل شيء بالقين بفتح القاف وشد الحاء ثم
المكسورة وقد تخفف وتسكن كالسلس والقصر بفتح المهملة وسكون الثاء
وهو الريح الباردة وقد يطلق على نفس الريح ايضا وهو معرب سرد بالحرور
بفتح المهملة وضم الثانية الريح الحارة يكون بالليل وقد يطلق على ما في النهار ايضا
مؤلفا بين متعادياتها بفتح اللام المشددة حال من الاشياء المذكورة الثمانية
من باب التفاعل بمعنى ... فتح النون ... فقد تعلم بحكم وقيل
الظرف ... عن الفاعل اذا التابت ... المفعول المطلق وهو الضمير المستتر
الراجع الى الله كما قالوا في جلي بين العير والنزوان والمراد بالمتعاديات الضد
وبالتاليف بينها جمعها ... في محل المكان والغير بالاشياء
المذكورة مفرقا بين متدانياتها بفتح النون حال اخرى والمراد بالتفريق النفير
بينهما في المكان المراد بالمتدانيات المتقاربات كالكواكب التي ... مفرقة
ومنها المظلم من السماء ... حال اخرى ... بينها ... وبتاليفها على
مؤلفها فانهما ليسا بحسب الطبع ... بل ... الصانع العالم
الموضع البيان الشيء بانه ... وذلك الى قوله ولامد ... اى ومعرفة
ما ذكرت من قولي ... بين الاشياء الى ... قوله في سورة
الذاريات ومن كل شيء من للسببية ... سببية الجزء ... اى من
كل جسم من الاجسام سواء كان سماويا او ارضيا خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون الزوج المركب من اثنين بينهما ربط في الجملة سواء كان بالتقابل
كالكوكبين او باتصال الكوكب بالجزء المظلم من السماء او ... كل شيء جزء ...

اى اتصال الصورى بالاخر
كاتصال جو

احدهما مركب منه وهو مثل الجز المتصل به والاخر مركب منه ومن مثله المتصل
المنفصل والحد ... على وجود مؤلف للضدين مفرق للمتدانيين خارج من
المكان والمكانيات بريء من كل نقص ... اذ الارادة ... فيكون ومعنى
بيانه مفصلا في اوائل الاول عند قوله يا ايها الناس اعبدوا ...
الفرق ما بين ... باب التفعيل ... على ... الاية واستنباط
منه من قبل ومن بعد بالجر والتنوين اى من سابق زمان ولاحق زمان والمعلم
معنا مع ... الجزء الاول لا قبل له ولا بعد والحاصل ان الازمنة متشابهة في الحقيقة
كالامكنة فكما ان اختصاص كل زوج من الزوجين بمكان على الصانع ...
كذلك يكون ... اختصاص كل من الزوجين بزمان عليه شاهد ... حال اخرى
من الاشياء المذكورة الثمانية اى بان لا غريزة لغريزها بالمعجمة وشد
الراء المكسورة ومعجمة اى خالق غريزتها ... حال اخرى بتوقيتها ان
اى بان لا وقت لوقتها بشد القاف المكسورة اى جاعلها في وقت
دون قبله وبعده يحجب بعضها عن بعض الحجب ... اى المانع ...
بعض الاشياء عن بعض اما مطلقا واما قبل وقت فعله كما ...
الاستطاعة ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه ... ان الله تعالى
قادر على كل شيء قبل وقت فعله ايضا ... مستقل بالقدرة والحجاب بالكسر
المانع والمراد هنا المانع العقلي لا ما يخص العلي ايضا بقرينة ما ...
كان ربا اذ لا مربوب استئناف لبيان عدم الحجاب والرب يطلق في اللغة
على المالك والمقتدر والسيد والمربي والمنعم ولا يطلق ...

على غير الها اذ المراد حينئذ رب كل شيء واذا اطلق هو عليه او اضيف الى
خاص فيقال رب الدار مثلا والمراد به هنا الاول انه لم يكن لله تعالى
في حق مخلوق ما حالة منتظرة يتوقف عليه الخلق ولا يكثر بوجوده
بل كان مالكا للمملوكات اي المخلوقات قبل وجودها اذ المالك لا يختص
بالمملوك الموجود فليس وجود مملوكه بقدرته بل يتوقف على
حالة منتظرة وهو تعالى قادر على كل شيء ازلا وابدا انما يتاخر
فعله وتعلقه بخلق شيء لعلمه بالمصالح ويمكن ان يكون المراد
انه مالك قبل الخلق اي الايجاد الخلق في وقت تعلق فيه لان
قدرته قبل وقت الفعل بخلاف قدرة العباد كما سيجي

وقال بعد استطاعة والطاقة وما له الدفعال النحو اعلام الله كهرى
استحق عباده والطاعة الصنيع معرابين والمراد بالمادة العابدات
العباد مستحقة بالنحو وفي الصحيفة كان في حال يوم عرض رب الارباب الى
كلما ان وانما المرسل اذ وعاد الازل واحج سابقين وعصر ويعني استحق
العبادة قبل وجود العابدين كان عبادته يتحقق بقدسه وينزعه باعتبار
هذا الوضع كان وجها العباد يعلمون ويعطون حسن عنهم ان يستحق ويتعلق
بهم من الشغل يوم يانذر واما فالاول وكذا اليه الى الحج
الاحسان انه لا يسطو وقبل اذ وما له اي لحصل العبادة بعد الخروج
المعبود بهم تسوية الفعل انتهى ويحمل ان يراد بالمادة العبود انه كان معبود
مستحق عبد وهو في مخلوق آدم وحين كان يعبد الملائكة بعد
ان الله كان قادرا على خلق العابدين ورحمهم بالعبادة باستحقاق
ولم تكن له حالة منتظرة يتوقف عليها فعله لانه ابدل العلم بالمصلحة وعالما
اذ هو عالم بذلك فيوت المعدومات في الخارج لبداهة ان العلم الازلي
تعالى شيئا ازليه المسيح صفات الذات السابع من صفات الافعال
يتعلق ازلا وابدا انه على ... بالاشياء البصيرة واسطة
الوليد عن علي بن يسعيد عن عمرو قال حدثنا اسمعيل قتيبة قال حدثنا الا ... على
يسمع الصغير الحدوة وسكون الجوهر الى ... ان بمنع النهي وكون الالف
العرب الميت وغيره والحائج ويعرق الاذن ... على الى صبيان الاسلام اثنا
فقال
عجبا شعر اطلق ليس ... بعضهم عجبا ... مقيم عن الي برح الحج
تعجبين مسعد بابه ... (؟)
المحكم ... كانوا ومحل اصلها انه ... بعض الطرق الحائد من ... الاسعد
الرياحة والعرف التصحيح ... والاشاعرة الصفاتية ... وجوهر
الصوفية ان صالحا ان كان الله ولم يكن معه شيء الا ... واعلم على ان اول
من لم لهم الوحي ... بالله الحق والحد ... ان يعرف

خلق الخلق ... على الصانع على الصنع ... الفاعل ...
خط ... الناس ... اعتبار ... تعالى
... على ... في ...
... القديم ... الحال ...
والمراد ... القرآن ...
... الآيات ... وعلى ...
اي ... ذكر ... اي
... الدال على ...
... في الكلام ...
... الجواب الا انه
... المراد
... الموت ...
... الخلق ...
... المتابع ... او العدم ...
... بذكر ...
الخلق باعتبار ...
بعضهم ... ان ... الله
... الصنع المستفيد ... قدرة ...
... الصانع ...
... في ...
... السماء ...
... المعاني ...
... الله الذي خلق سبع سموات ...

ان الله على كل شيء قدير واصل الاختراع الابداء الاختياري والمراد هنا هو
القابلية عقلا والمراد بالصفات انواع البيان وبذاته كنه حقيقته
او قدر عظمته او المراد بالصفات الامور الموجودة في انفسها في الخارج
القائمة بغيرها وبذاته نفسه وح يكون ردا على القائلين بالمعاني
القديمة كالاشاعرة ومن الابصار رؤيته ردا على الاشاعرة في الرؤية
والابصار جمع بصر حس العين يعني انما رؤيته بمعنى مجازي هو خبرة
القلوب اياه بحقائق الايمان شهادة اثار ربها ومن الاوهام الاحاطة به
ردا على المشبهة وفي كلامهم مراتب النفس الناطقة اربع العقل الهيولاني والعقل
بالملكة والعقل المستفاد والعقل بالفعل وفي اخر المراتب يحصل له العلم بكل شيء
تفصيلا والاوهام خطرات القلوب والاحاطة العلم التام ... [illegible]
ذاته او بقدر عظمته او بتفصيل كمالاته لا تاتي منه كما في قوله تعالى في سورة طه (من غيره لغا انما يتاتى)
ولا يحيطون به علما وفي سورة المصابيح لا انه بكل شيء محيط الامد ... وقيل
لنهاية الامد ... المدة المتناهية وما ينتهي اليه المدة وكذا الغاية والحد
بالامد هنا المدة المتناهية باعتبار المبدا ... والمراد بالغاية هنا
المدة المتناهية باعتبار الاخر واخرها وهذا رد على ... سقط
وان المدة التي هي مقدار حركة الفلك ... بحدوث العالم ... الله
... الحدوث ... اذ لا وقت قبله ... ان ... قبل وجود العالم
... قبل ... على عدم ...
... الاستاد والمقاما

بسبب لعلة زمانا او وقتا بل باعتبار كونه ظرفا للتغيرات لا تساويه القاهر يرد على الانا
والمرتبة فقال شارح كلام المصنف ... وقصد الشارح بتوضيح مايخ البيان الحجاب
ولا يجب الحجاب والحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم وقيل الفاعل الحقيقي قالوا الممكن
ما لم يجب لم يوجد لم يوجد ما لم يمتنع لم يمتنع امتناع سائر ... المخلوق
من العلة التامة فلما كان قديم العالم وان ... كونها حادث بتمامه عند ...
الى ... وحوادث المعدات التي هي من اجزاء العلة التامة ... المحصل ... بالتمام
بالحركة ... لم يوجد العالم الا في حين عدم الشرائط والموانع الذي يحدث
العالم فيه ان كان مخلوقا معه تعالى مع تمام العلة التامة يستلزم تعطيل الله
حينئذ قبل وجود العالم ونسبة تعالى الى ... اذ ...
حجابا للخلق حجابا بالكسر ... ذلك ... المحجوب
للمانع ... بالتخفيف والتشديد ... الحجاب ... الحجاب ... الخلق
من المصدر ... متعلقة بالتالي ... من المتاعرا ... الحجاب
فيكون ... على ... قوله والحجاب الخ ... بمعنى الخلق المراد
في قوله وبين خلقه ... المصدر على ... التقدير ... المراد في قوله
خلقه اياهم ... المخلوق باعتبار ... على ... من ...
صدور الحوادث عنه تعالى لتمام العلة وعدم تمام الشروط العلية والمعدات ...
بالقدرة على ... في كل وقت من الاوقات السابقة ... العالم ...
من ... ذلك الحادث ... مانع ... الحكمة ... بانه ... والحجاب
اقتضت الحكمة ... في وقت ... على ... حجاب ... والنوكل

المراد

المراد المنع العقلي ويكون قوله والحجاب الخ مشتملا على مجاز في النسبة او في لفظ الحجاب
وعلى هذا قوله في رابع الباب حجاب بينه وبين خلقه او المراد هو العجز العقلي
ويكون قوله والحجاب بينه وبين خلقه استثناء او يكون المنفي لتعدد الحجب ... كون حجبة
بالتفصيل والنفي الى القدرة في الاحتمال الاول ... الخلق من صفات الفعل
فلا يكون حجابا ... المراد به ... المحققة الناجزة كما ان الايجاد من صفات
الفعل ... المراد به العزم بالمصالح وليس من صفات الفعل ... تاكيدا
في قوله ... الامكان مما يمتنع منه هذا الفيض للخلق اياهم بحيث يدل على كونه حجابا
... الامتناع الاول ... النظر ... متعلق بامتناعه
... من صفات ... معلوم ... والضمير المستتر لما والمراد بالامكان هنا
الجواز ... في الخارج فالامكان ... والمراد بالامكان
هنا ... والمراد بالامكان ... والتنوين للتقليل بالنسبة الى الامتناع
... لان ... من ... والنسبة
الى ... والضمير المستتر في يمتنع
... المراد بما يمتنع منه وجودهم في الخارج ... خلقه ... الخ
... امتناعه تعالى من وجودهم الممكن فيهم في وقت اقتضت الحكمة
الامتناع ... منه تعالى من وجودهم الذي كان يمتنع منه فيه في وقت آخر
اقتضت الحكمة وجودهم فيه وليس الامتناع ... جزء من اجزاء العلة التامة ولا
... التامة ... في توحيد ... باب التوحيد ... الله قريب
من هذا الحديث ... الامكان ... ما يمتنع منه ذاته ... الاصوب

لا كافتراق الصانع من المصنوع والخالق من المحدود والرب من المربوب
افتراق شيء من شيء بحيث يكون للشيء الاول انفصال بعينه ووجود للشيء الثاني غير الاول
الصانع الفاعل بتدبير وارادة والمراد بالحاد بالمحدود وبشد الثانية من يحمل
شيئا على مقدار خاص مع امكان النقصان عنه والزيادة عليه والمراد بالرب
السيد المالك ولا يستعمل بغير تقييد في غير الله تعالى ان المراد هنا القادر بالاستقلال
على كل ما عداه وهذا بيان لنشتد ان خلقه اياهم بحيث يدل [illegible] على كونه
خلقه اياهم حجابا بينه وبينهم اقول ان المصنوع يستحيل ان يكون عين
الصانع وذلك لان كل احد اذ تخلى عن الاوهام الموسوسة علم ان الموجد [illegible]
وان المربوب يحتاج الى الاداة وان الفاعل قبل المفعول كما صرح شرح اول الاثنين
في باب ابن بابويه عن الرضا عليه السلام وافقنا المسوغ ثم ان الصانع حين [illegible]
عليه السلام لو كان محدث شيء في تقادم لم يجز ان يكون صانعا لان لم يزل امر عليه
يكون صانعا لم يزل اعني ان كل مخلوق محدود دل بمقداره مع امكان التام
والنقصان عليه يدل على انه لا يحيط سواه وللافكار في اعادة نفوذ الارادة وقول
في الخلق فان كان لاصح جميع الوجوه فلم يكن مكانا لا امكان بمحض فيستحيل ان يكون
المحدود قديما يجاوز الحاد اقول ان كل مخلوق لما تقام ربوبيته فيستحيل ان يكون
تقديما سوى الله لم يكن ظاهرا اليه بالاستقلال وقبل فعله اقول هنا حكم الله تعالى قدم الخلق
بناء على ما مضى ثم تفصيل خلقه اياهم من كونه انشاء حتى ما يكون بهم انشاء بالله تعالى
ثم توهم المنافاة بين حدوثهم وبين ازلية الله تعالى حيث لا نفهم استمرار غير وجود
بالعقل فيجوز ان يكون قدم الخلوق محالا ويكون المخلوق في كل قطعة من الامتداد الغير

لمشاهد

غير القنا منه والقنا الواحد لا اثنا وما بعدد التالي بالمقصود وهو بانه في شرح
كتاب التوحيد والخالق لا بمعنى حركة الخلق التقدير والمعنى هو جعل شيء من العدم
القصد والحركة الانفعال الذهني كما في الفكر او العضوي كما في الافعال العلاجية
والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق آلة التفريق التبديد فلا آلة ولا اداة
بتفريق الآلة ان يكون شدة القرع او القطع المحصلة للصوت سببا لتفرق اجزاء
في النواحي يعني لا يحتاج سماعه الى شدة قرع او قطع لصوت يسمع بل لا يمكن ان
يسمعه اصلا غيره وكما في كتاب التوحيد وهاهنا في باب ذكر لانه لا يسمع الا ما
صوت صفة يمر هذه السور في هذه البحر وفي توحيد ابن بابويه السميع لا
باداة والبصير لا بتفريق آلة وما في الكافي اصوب والشاهد الشهادة الحضور والمراد
هنا كونه في القرب الينا من حبل الوريد ولما كان هذا مما يتداخل في الكلام
قال لا بمماسة اي لا بان يمس اجزاؤه اجزاءنا والجل انا اجزاؤه والباطن
لا باجتنان اي الخفي كالغائب لا باستتار بجسم غيره والظاهر اي الخارج من
الاشياء الباطن لا باجتنان اي الخفي كالغائب لا باستتار والباين اي البعيد
لا بتراخي مسافة اي لا يتباعد بينه وبين الاشياء تباعدا بسبب مسافة بينهما لا
يكون من الجسمين المتباعدين ازله نهي لمحاولات الافكار الازل الفتحتين للدة الغير المتناهية في جانب الماضي كما ان الابد المدة
الغير المتناهية في جانب المستقبل والازل المقدم نهي بفتح النون وسكون الهاء
مصدر باب صنع استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة وهو تخييل او ترشيح
للاستعارة بالكناية فانه شبه الازل بامير واثبت له النهي وهو من لوازم
الامير او مناسبات محاولات جمع محاولة بفتح الميم حيث جمع محاولة بفتح الميم اسم مكان والمراد

بلوغ الافكار الاذهان التي تجول بها الافكار القوية والمراد ان الاذهان التي
من ذوات الافكار القوية السريعة تحيرت وعجزت عن ادراك الاحكام حقه ولذا [illegible]
كثير من العقلاء ان المدة التي هي مقدار حركة الفلك [illegible] قبل حدوث العالم
قالوا ان تخصيص حدوث العالم بوقت دون الاوقات [illegible] الثلاثة [illegible]
اصلا وقس عليه [illegible] لطائف العقول فان الله [illegible]
ازليا وابديا والرجم بالغيب [illegible] الكهن والرد [illegible]
بعد الى الشي لكنه [illegible] اي [illegible] العقول [illegible]
دولته [illegible] الاعتبار [illegible]
على انه يقال [illegible] الوصول
الى المطلوب [illegible] بالنون والتاء
معجمة [illegible]
الاوهام [illegible] ادراكه لا
علما وقدرة والضمير لله والاضافة الى الفاعل وجوائل بالجيم والهمزة
جائلة او دائرة في الامور لادراكها [illegible] اهل
الذكر [illegible] الاوهام [illegible] المطلب
لادراكه من [illegible] ولا يحيط به [illegible] وصف الله [illegible]
ومن [illegible] فضل [illegible]
التفريع على مقدمات [illegible] الباب
وصيغة الى [illegible] بالمهملة [illegible] فقد [illegible]

المتعلقة بالابدان او بالجهد [illegible] من الغاية
بعيد المسافة وذو الغاية البعيدة [illegible] ومن قال [illegible]
حرف جر [illegible] الاستفهام حذفت منها الالف المقصورة [illegible]
على [illegible] العرش [illegible] اي خلى الارضين [illegible]
يجعل نسبته الى جميع الامكنة سواء ومن قال فيم [illegible] بالمعجمة [illegible] الميم
والنون [illegible] من التلف [illegible] ابن الاثير في
حديث عكرمة لا تشتر لبن البقر والغنم مضمنا ولكن اشتره كيلا مسمى اي لا
تشتره وهو في الضرع لانه في ضمنه انتهى السادس [illegible] محمد بن الحسين
عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم
عليه السلام اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله الملهم عباده
حمده وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد الى قوله وقمع وجوده جوائل الاوهام
ثم زاد فيه [illegible] علي بن محمد [illegible] في صدر سند الحديث السابق
اول الديانة به [illegible] والمراد بالاول هنا الجزء الاول [illegible] عليه
سائر الاجزاء معرفته اي الاعتراف والتصديق بوجوده [illegible] في الوجود انه
يستحق عبادة [illegible] سواه ولا يستحق غيره عبادته وكمال معرفته توحيده [illegible]
[illegible]
لانه والتوحيد [illegible] ان لا اله الا الله وكمال توحيده نفي الصفات عنه [illegible]
[illegible] الخارجي والمراد الصفات الموجودة في انفسها في الخارج [illegible]
التي [illegible] الاشعري [illegible]

بانه في اول الكلام شرع في بيان ... كذا الذي يوصفه ثم اشبهاده كل صفة
انها غير الموصوف المراد بالشهادة شهادة الحال او المراد بالغير المستقل بوجوده في
يحتاج بنسبة الى فاعل على وجوده ان لم يكن واجب الوجود لذاته وتقابله العين بالمعنى
المشهور لحصر العلم والقدرة والحياة من صفات ذاته تعالى انها عين ذاته تعالى لا غيرها
لا يحتاج الى ... وجود ... الى ... والتعدد ... والحمل ... في
الخارج الا ... وشهادة الموصوف انه غير الصفة في نهج البلاغة وشهادة كل صفة
... هذه الفقرة ... ليس المراد بالغير هنا ما هو المتعارف حتى يكون صدق العكس
لازم ... المراد ... انها ... كون الصفة غير الموصوف بهذا المعنى لا يستلزم
... ان يتوهم ... العقل ... الصفة المعنى فان ابا الهذيل من المعتزلة
القائلين بنفي الصفات ... انه عالم بعلم هو ذاته ... انه ...
... الرازي الى ... فقد ... متناقضا واما التشبيه والتركيب ...
جميعا ... الى البيان ... لكل واحد منها ... الآخر ... لزوم
عقلي بالتثنية ... المثناة وسكون المثلثة وكسر النون والقائمة ...
اي ... جمعها وقرنها بان جعل احدهما ... بالآخر ...
الاول وذلك لانه يستحيل ان يكون ... الذات ... يستحيل ان ...
الكامل الموجود في نفسه ... فاعل فليس ... عقلي ...
من التشبيه والتركيب ... الاول ... الحتم ...
ان ... كما ... في شرح عنوان الباب الاول ...
... تفريع على ... الاول ... ان ...

وذا اقام

ومن حده فقد عده العد بالفتح من باب نصر الاحصاء والعدد بفتحتين
سنو عمر الرجل التي تعدها اي حصص قطعات عمره عدد احصاء افراد
المتواردة ومن عده فقد ابطل ازله لامتناع خلو من صفات ذاته
لانها ليست الا كما لية تخلو عن صفات فعله وامتناع التسلسل في
الموجودات في انفسها في الخارج وان لم تكن مجتمعة وهنا مقدمات
يحتاج اليها في اثبات ان كمال توحيده نفي الصفات عنه في اثبات
ان كمال معرفته توحيده هي ومن ابطل ازله فقد ... ومن ... فقد ثناه
اي ... توحيده ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله اي لم يعرفه
وسنبينها بعيد هذا م ان بين ما في هذا الحديث وما في اول
نهج البلاغة من قوله عليه السلام اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له و
كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن
جزاه فقد جهله فرقا من ابعد وجوه الاول ان المراد بالمعرفة
في نهج البلاغة العلم لا التصديق بقرينة ذكر التصديق عليه
فالمراد بالاول هنا اما الطرف الخارج واما الجزء المقدم ولا
ذلك ان يكون العلم من قبيل الانفعال لا الفعل فيتحمل تعلق التكليف

الحادث م

لان ما يحتاج في ذاته الى ... وغير ... الى ...

وكذا

بر وذلك لان التصديق التكليف مالمركب وهو الدين اي الايمان بالله لا
يستلزم التكليف بجلائل الله انه ذكر الاخلاص في نهج البلاغة لم
يذكر في هذا الحديث اقتصارا ومعنى الاخلاص له تعالى الا ان لا يعبد
الا غيره قد ان قوله في هذا الحديث وشهادتهما جميعا الى قوله
فقد ابطل ازله لم يذكر في نهج البلاغة اقتصارا المعنى قوله فقد
قرنه انه ابطل ازله لجعله لا حقا بوجوده عن سبقه عن حيث جميعا
فالدليل عليه ما مر في هذا الحديث مع شرحه من قوله
بشهادة كل موصوف صفة الى قوله فقد ابطل ازله يعني في نهج البلاغة
اقتصار وطي لبعض المقدمات ولعله المصنفا وعلى ما ذكر
في نهج البلاغة ايضا قبل هذه الفقرات من قوله الذي ليس
لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود
ولا اجل ممدود فانه اشارة بطريق الكناية الى ابطال
مذهب الاشاعرة وغيرهم من القائلين بالمعاني
ومذهب بعض المعتزلة وغيرهم من القائلين بان الوجود والعلم
والقدرة ونحوها يحمل على ذاته حمل مواطاة حقيقة
لغة بدون شائبة تجوز فيهما بل مجازي فقوله ليس
لصفته حد محدود اشارة الى قضيتين الاولى انه لو
كان لصفته موجودة في نفسه في الخارج قائمة به

فيا ما حقيقيا لكان لصفته حد اي مبدأ الزمان وجودها
لان كل موجود في نفسه في الخارج غيره تعالى حادث الثانية
انه لو كان لصفته حد لكان حده محدودا باعتبار الكم المنفصل
اي محصورا في عدد متناه بعدد الصفات التي هي المتغايرة
العلم مثلا والقضية الاولى مضمون قوله في هذا الحديث و
شهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل فمن وصف الله
فقد حده والقضية الثانية مضمون قوله في هذا الحديث و
من حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله وكذا مضمون
القضيتين بقوله ولا وقت معدود ولا اجل ممدود وهذه
الفقرات الثلث اشارة الى رد مذهب الاشاعرة واما قوله
ولا نعت موجود فاشارة الى رد مذهب بعض المعتزلة بانه لو كان
صفته بنفس ذاته بهذا المعنى لكان لصفته كل
نعوته تعالى اي المحمولات المختصة بالله سبحانه فان ذاته حينئذ علم
مثلا فعلم عالم بكل شيء وقادر على كل شيء وواجب
الوجود بالذات وقيوم ومعبود للعباد وخالق
كل شيء وهكذا هذا خلف لانا نعلم بالدليل العقلي
نعت صفاته عن كل نعت وقوله موجود اي معلوم
لنا او اشارة الى خلف آخر اي لو كان لصفته نعت لكان

كل من الصفة والنعت موجود الى نفسه في الخارج لان الصفة
موجودة فانه لا معنى لوجود شيء بدون وجود ما
يحل معه حقيقة فلذا النعت لانه لا معنى لاتحاد الصفة معه
بدون اتحاد النعت معه تمت منه ان قوله في نهج البلاغة فمن وصف
الله فقد قرنه الى قوله فقد جهله غير مذكور في هذا الحديث ومعنى قوله
فقد ثناه انه جعله ثاني اثنين اي تابعا الآخر في الالوهية لانه يحتمل
ان يكون المعلول الها ولا يكون فاعلا الها اولا ومعنى قوله فقد جزاه
انه اعطاه شيئا قليلا من العبادة يقال جزاه تجزية اذا
اشعره بالقليل وذلك لان الفاعل لما انه اولى بالالوهية من المعلول
اكثر استحقاقا للعبادة من المعلول ومعنى قوله فقد جهله انه لم
يعرفه ولم يعلم وجود الله لان معنى الله من يستحق عبادة كل ما
سواه ولا يستحق غيره عبادته ولا يتصور ان يستحق المعلول عبادة
الفاعل والكلام مبني على تشبيه العلم الذي لم ينتفع به ولم يعمل بمقتضاه
بالجهل ويمكن ان يحمل على هذا البناء قوله تعالى اعلم انه لا اله
الا الله ومن قال كيف فقد استوصفه استعمال التفعل ذا الكلمة
يقال استفهمه اذا عنده ذا ... ومن طلب العلم بكنه ذاته تعالى فقد عده ذا
صفة فان تجويز الكيف يستلزم تجويز الصفة لان الكيف لا يكون الا للجسم
وكل جسم لا يخلو عن صفة وقد ثبت امتناع الصفة آنفا ومعنى قوله

ومن قال الى قوله فقد استوصفه
حيث الصفة والحمل ...
وفي نهج البلاغة ما وحده من كيفه

ومعنى قوله فقد حده الى قوله فقد عده ساقطة من الحديث بجملتها في الكتب ومن نعته
فقد ابطل ازله الى قوله الممتنع من الازل فالنشر على ترتيب
اللف ومعنى شرح ذلك في خامس الباب ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال فيم فقد ضمنه كذا في النسخ والمشهور حذف الالف مع حروف
الجر كما في نسخة هنا فقد ضمنه ومن قال على ما فقد حمله ومن قال
اين فقد اخلا منه ومن قال ما هو فقد نعته اي جعل حقيقته ذا
مما يمكن نعته اي معرفة كنهه ومن قال الى ما اي الى متى والى اي
زمان يكون موجودا فقد غاياه اي جعل له نهاية عالم اذ لا معلوم
وخالق اذ لا مخلوق ان قلت الخلق من صفات الافعال فانه تعالى يخلق
ما يشاء دون ما لا يشاء فهو حادث وظاهر هذه الفقرة انه
قديم قلت لا نسلم ان ظاهرها القدم لان معنى الخلق التقدير والتدبير
كما يكون لفعل شيء يكون لتركه والمراد بقوله اذ لا مخلوق اذ لا مخلوق
موجود في الخارج فخلقه كان قبل حدوث العالم في الازل في كل
وقت من الاوقات الغير المتناهية في جانب الازل فكل خلق
حادث وان كان السلب المحض ازليا فالمراد انه كان قادرا على ايجاد
المخلوق قبل الخلق في كل وقت وقت مع قدرته ولم يكن ايجاده مستلزما
يتوقف على الخلق انما التاجيل للعلم بالمصلحة فقط ورب اذ لا
مربوب مضى هنا في رابع الباب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما
يصفه الواصفون لان صفات خلقه لها الصفات الموجودة

الكريم
مضى شرحه في خامس الباب

في الخارج في انفسها اصطلاحا السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت
عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور قال خطب
امير المؤمنين عليه السلام يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من
حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت
للحارث او ما حفظتها الواو للعطف على مقدر اي اخطب مثل
هذه الخطبة فما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا اي قرا
علينا الكتابة من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه
كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا
فتح الراء اقرب معنى وكسرها اقرب لفظا للازدواج مع قوله هالكا
ولم يولد فيكون موروثا هالكا اي بالامكان ولم تقع عليه الاوهام
بالادراك الجزئي فتقدره شبحا ماثلا الشبح محركة الشخص والماثل
القائم كالمنارة والطول ونحوها اي جسما ممتازا عن سائر الاجسام
ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الحائل المتغير
من حال الى حال والمراد حائلا بالامكان اي يمكن ان لا يكون باقيا على
ما ادركته الابصار عليه الذي ليست في اوليته نهاية ولا لآخريته
حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولا يتعاوره
التعاور التداول والتناوب من العارية زيادة ولا نقصان ولا
يوصف باين اي بما يقال في جواب السؤال بأين [illegible]

بالجيم الرابع

يقال في جواب السؤال بما هو ولا امكان اي ولا بمكان مطلقا وان لم يكن
مكانا معلوما لاحد الذي بطن من خفيات الامور اي انه وما فيه
ابطن من كل باطن ليس من خفيات الامور بل هو غائب عنها ايضا
وظهر وجوده في العقول بما يرى على صيغة المجهول في خلقه من علامات
التدبير الذي سئلت الانبياء عنه اي عن ماهيته فلم تصفه بحد
اي بتمام ماهيته ولا ببعض اي ببعض ماهيته بل وصفته بفعاله
ودلت عليه باياته كما سال فرعون موسى عليه السلام وما رب العالمين
قال رب السموات والارض لا يستطيع عقول المتفكرين جحده بل
جحدهم في لسانهم وظواهرهم مع اقرار قلوبهم بربوبيته لظهور الادلة
الظاهرة كما ترشد اليه لفظة المتفكرين لان من كانت السموات
والارض فطرته الفطر وصف المصدر اي مفطوراته وما فيهن و
ما بينهن وهو الصانع لهن اي بلا شريك فلا مدفع لقدرته يعني
القدرة فيدل الاثر على ان معنى اثبات ذات الصانع اثبات ان
للعالم صانعا قادرا لا اثبات واجب الوجود ونحو ذلك الذي
نأى اي بعد من الخلق فلا شيء كمثله اي ليس شيء من خلقه خاليا عن
الصفات الموجودة في الخارج في انفسها كما ان خالقه ليس هو متصفا
بصفات موجودة في الخارج في انفسها كما ان خلقه متصف بها
كما خلق الخلق الذي خلق خلقه للعبادة لقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون [illegible]

او بالميم الاصلية اي كان [illegible]
[illegible] في العقل
المنظر بالكسر الخلقة
[illegible]

والمجانين ونحوهم محلى تخليه في الاخرة كما في احاديث كثيرة والمراد
العبادة المتوقف عليها لئلا تنتقض بالكفار والتقصير المحال اقر
واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم من الالات وجميع ما يتوقف عليه
فعل الطاعة وقطع عذرهم بالحجج اي الانبياء والائمة او البراهين
الهادية الى التجرد فمن جهته هلك من هلك وبحجته اي بكرمه
واحسانه وتوفيقه وفي بعض النسخ وهنه اي من جهته والتذكير
باعتبار الدليل او لانها لا يكون تانيثه حقيقيا والتذكير ...
في ... ان ... من المحسنين نجا من نجا وهذا رد على
المجبرة الذين لم يعقلوا معنى قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وتوهموا انه
لا لوم ولا مجازاة عقلا على فعل القبيح والله الفضل مبديا ومعيدا
اي ليس منه علينا باستحقاق او على قدر استحقاق بل بالفضل
في الدنيا بالتوفيق وفي الاخرة بالجنة ولا توهمن من ذلك ابطال
قاعدة التحسين والتقبيح العقليين فان الفضل لا يمكن ان يتحقق
الا وهو حسن فان الفضل وفي ذلك اشارة المومنين من تخصيص المومنين
بالفضل في الدنيا بما استاثر الله تعالى بعلمه ثم ان الله وقوله وله
الحمد جملة معترضة افتتح الحمد لنفسه يحتمل ان يكون المراد منه
ابتدا خلق نوع الانسان حيث قال ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك
الله احسن الخالقين وفي ذلك لان الحمد هو الوصف بالجميل سواء كان
بلفظ الحمد او لا ويحتمل ان يكون المراد انه فتح باب الحمد وشرعه وامر

عباده

عباده به وفي كتاب التوحيد لابن بابويه رحمه الله تعالى افتتح الكتاب
بالحمد لنفسه وعلى هذا يحتمل ان يراد بالابتداء بفاتحة الكتاب
ان كان الابتداء بها بتوقيف ويحتمل ان يراد به الابتداء بالبسملة
فانها حمد كما مر انفا وختم امر الدنيا وحل الاخرة الحل بفتح
المحل بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وبعدها اللام المخففة مصدر
تمحل محل بفلان اذا سعى به الى السلطان وخاصمه وجادله
عنده وهو منصوب معطوف على امر ولما كان المحل في الاخرة من
القضاء والحكم الحق فقال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
في هذا الحمد من ارجائها لا يتعدد وقدره الحمد لله اللابس الكبرياء
على العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود
ولا يوصف بها الا الله سبحانه وتعالى بلا تجسيد لدفع وهم اللابس والمرتدي
الجلال الا تمثيل اي بلا قيام وهو لدفع وهم الرداء والمستوي على
العرش بغير زوال وهو لدفع ان يتوهم من الاستواء الحلول
جسم والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم تحت المسافة ولا
ملامسة منه لهم بالمجاورة لما كان التعالي على قسمين الاول
التنزه والثاني القهر والغلبة وكان الاول محتاجا الى دفع وهم
بعد المسافة والثاني الى دفع وهم المجاورة ذكرهما معا ليس له
حد ينتهي الى حده ... الجمهور والظرف متعلق بالفاعل
والجملة صفة حد ووضع الظاهر فيها موضع الضمير اي ليس له حد

لامور وقعت في الدنيا فارق بينهما اي ختمها سعاني امر الدنيا والمحل في الاخرة

ثم لم يعرف مطلقا فينتهي الى حد في معرفة ما فيه او وجهها شيئا
ولا لمثل يعرف بمثاله الوجه العام قال ابن حجر غيره غير هنا الا استثناء
وصغر من كبر د ونبر وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت
لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه ما دون العيون بالانوار والمرايا
بالمهملتين المضمومتين [illegible] النظرات فليس جمع
[illegible] بمعنى العين [illegible] الجمع [illegible] الحال [illegible]
وقصرت [illegible] الطوارف [illegible] يمكن ان يكون
طوارف جمع طرف بالكسر الكريم من الخيل [illegible] طرق
بالطرف [illegible] الكريم من [illegible] وقدرت دون
بلوغ صفته اوصاف الخلائق [illegible] على الوصف [illegible] الاول
قبل كل شيء ولا قبل له الا له [illegible] انه قبل كل موجود الآن فلا
يلزم منه انه لم يكن له قبل اصلا اما [illegible] ذلك والآخر بعد
كل شيء ولا بعد له بما يوجد بعد ذلك الظاهر على كل شيء بالقهر
والشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها الا في ملامسة ولا بحركة
حاسة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم
اتقن ما اراد من خلقه من الاشباح اي الاجسام كلها فيه [illegible]
على بطلان المجردات لا بمثال سبق اليه الضمير المستتر للمثال
والنار [illegible] ولا لغوب بضم اللام والغين المعجمة التعب والاعياء
[illegible] دخل عليه في خلق ما خلق اليه اي لدى الخلق ابتداء ما اراد ابتداءه

وانشا

وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الصفات والوقت من الثقلين
الجن والانس ليعرفوا بذلك اي انهم على ما اراد الله لا على ما ارادوا
ربوبيته ويمكن بفتح [illegible] المثناة [illegible] والميم [illegible] المشددة
والنون والاصل [illegible] حذف احدى [illegible] فيهم طاعته نحمده
بجميع محامده جمع محمد بمعنى ما يحمد به من صفات الكمال كلها
لا يمكن في النسخ [illegible] الا على [illegible] والاجمال على جميع نعمائه
النعمة بالكسر ما انعم الله به عليك وكذلك النعمى بالضم والقصر
فان فتحت النون مددت قلت النعماء كلها ونستهديه لمراشد
امورنا المراشد مقاصد الطرق اي الطرق المستقيمة التي فيها
الرشد والوصول الى البغية والطرق الارشد اي الاقصد
ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي
سبقت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
بعثه بالحق نبيا والا على به صفة نبيا او حال عنه والضمير
او حال عن [illegible] والضمير للنبي [illegible] وهاديا الى الله فهدى الله
به اي بالرسول من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة
ذلك بسبب ترادف الالطاف والتوفيقات وكثرة اهل الحق
بسببه وليس المراد انه لم يكن قبل بعثته شرع وتكليف فان اهل
الحق في شرع من قبلنا كانوا [illegible] ايضا على الحق وان كانوا قليلين
من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا جزيلا ومن

يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحيوا هذا اليتيما فانجوا
تعالى النجو اي اطلبوا الفلاح اللفع يع اشاره الى ما في قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم بما يحق عليكم اي يجب عليكم حقا
والحق الثابت من السمع والطاعة لاولي الامر واخلاص النصيحة
اصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى النصيحة
لاولي الامر ان يطيعهم في الطاعة ثم اخلاص النصيحة مبالغة فيها
وحسن الموازرة هي المعاونة وتحمل الثقل والوزر بالكسر الحمل
والثقل ويسمى الذنب وزرا لانه يثقل ظهر المذنب واعينوا على
انفسكم اي في قتل انفسكم بترك الشهوات واتباع الهوى وفي الدعاء
رب اعني ولا تعن علي اي لا تعن خصمي علي بلزوم الطريقة المستقيمة
هي المذهب الصحيح في اولي الامر وتجنب بفتح الهاء وسكون الجيم
الامور المنكرة هي القبيحة وهي المذاهب الباطلة في اولي الامر ونحوها
لان الخير يجر بعضه بعضا ولا سيما اصل كل خير وتعاطوا الحق
بينكم لما فرغ مما يتعلق باولي الامر شرع فيما يتعلق ببعضهم بالنسبة
الى بعض والتعاطي التناول اي تمسكوا بالحق بينكم وتعاونوا
تعالى التعاون القوم اذا اعان بعضهم بعضا به اي بالحق او التعاطي
وذلك لان تابع الحق في المعاملات قلما يجد احدا فهو معاون
لغيره على ترك الجدال دون اي لئلا تحتاجوا الى الترافع الى
وخذوا على يد الظالم السفيه امر باغاثة الملهوف واعانة

المظلوم

المظلوم فيما لا يحتاج الى الرفع الى اولي الامر وقروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
واعرفوا لذوي الفضل فضلهم امر بتسليم لاهل الفضل وترك الجدال معهم [illegible]
[illegible] الى آية سورة النساء ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله [illegible]
واياكم الله من رشدنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم [illegible]
[illegible] فيه احد عشر حديثا المراد بالنبا او بالحديث لا يحيج جميعها [illegible]
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن [illegible]
ابن المغيرة [illegible] قال سأل [illegible] ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل في سورة القصص كل شيء هالك الا وجهه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حدثنا [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ايضا وجهلنا بكسر الهاء وفتح اللام من جهلنا بكسر الهاء وفتح
اللام ايضا وامامة المتقين بالنصب معطوف على الضمير كالعطف
في قولنا اعجبني زيد وعلمه الرابع الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن
يحيى جميعا عن احمد بن اسحق عن سعدان لقب واسمه عبد الرحمن
وهو بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة نبت من افضل مراعي
الشوك وبضم السين اسم للاسعاد بن مسلم عن معوية بن عمار عن
ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها قال نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا
الا بمعرفتنا اي نحن كالاسماء الحسنى التي لا يقبل الدعاء الا بها
الخامس محمد بن عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن
عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان
بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله خلقنا فاحسن
خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده لانهم
الاشهاد يوم القيمة ولسانه الناطق في خلقه لانهم يعبرون
عن الله ويده المبسوطة على عباده بالرافة والرحمة لانهم رحمة
من الله للعباد ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل
على ... المعلوم عليه وخزانه في سمائه وارضه اي نزول
المنافع من السماء واخراج الارض منافعها بسببنا اثمرت
الاشجار ... واينعت الثمار اي نضجت وجرت

في سورة الاعراف

الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا
عُبد الله على صيغة المجهول اي المتعلق بها عبادتنا ولولانا
ما عبد الله حتى عبادته لكان عبادة غيرنا كالمعدوم او المراد ان
عباد شيعتنا الاتقياء وغيرهم ليسوا عابدين اصلا **السادس**
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه
حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل في سورة
الزخرف فلما آسفونا تعالى الاسف عليه اسفا اي غضب
اسفه اي غضبه انتقمنا منهم فقال ان الله عز وجل لا يأسف
كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم
مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط
نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك
صاروا كذلك اي جعلهم الدعاة جعل رضاهم رضا نفسه
وليس ان بفتح الهمزة وتشديد النون اي وليس معناه ان ذلك
اي الاسف يصل الى الله كما يصل الى خلقه اي ليس انا اسفنا
اسفا له لاسفنا كما يأسف المحب المخلوق باسف المحبوب لكن
هذا معنى ما قال من ذلك اي من ذلك النوع فهو مجاز في
الاسناد فيه وفي كل كلام شبه ذلك وقد قال ايضا في الحديث
القدسي من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني
اليها وقال في سورة النور ومن يطع الرسول فقد اطاع الله

بصيغة المجهول اي بعبادتهم ان التفضيل والمراد من كل عمل ولا تخفيف او المراد انهم يكون الله معبودا

اي الطاعة كالطاعة ويمكن هنا الحمل على الحقيقة ايضا لكن هذا
المجاز اظهر وقال في سورة الفتح ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم جعل بيعة الرسول كبيعة نفسه وكل هذا
وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما
من الاشياء مما يشاكل ذلك اي جميعها مجازات ولو كان
يصل الى الله الاسف والضجر الضجر كذا القلق من الغم وهو
الذي خلقهما وانشأهما لجاز لقائل هذا القول ان يقول
ان الخالق يبيد اي يهلك يوما اي لم يكن مضمون كلامه ممتنعا
بالذات لانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذا
دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة اي الاهلاك فان كل
متغير حادث لما مر في خامس باب جوامع التوحيد وكل حادث
ممكن الوجود والعدم ثم لم يعرف على صيغة المجهول المكوِّن من
المكوَّن بكسر الواو من المكوَّن بفتح الواو اي يلزم ان يكون محدث
الاشياء محدثا لما مر آنفا من انه يلزم حدوثه ولا القادر على كل شيء
من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق ظاهر مما مر آنفا
تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا
لحاجة الى عباداتهم فاذا كان لا لحاجة استحال الحد اي
~~حدوث صفة له موجودة في الخارج في نفسها فان ذلك~~
~~كيف الان حينئذ فيه شيء من شبه فيكون محدودا والان يعم~~

المتزايد بحيث يزداد وجوده بحسب جزود ازمنة الصفات المتعاقبة كما مر في خامس الباب والكيف فيه اى الصفة الموجودة في الخارج في نفسها ويحتمل ان يكون اللام في الحد والكيف للعهد اى الاسف والضجر الاسد لا لعدم الحاجة عليه لان الاسف والضجر انما يعرض لمن يخاف فوت نفع او يحتاج اليه . امام لا حاجة له الى شيء ولا يخاف فوت شيء فيمتنع اتصافه بهما فافهم ان شاء الله تعالى السابع عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابى نصر عن محمد بن حمران عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابى جعفر عليه السلام فانشا يقول ابتداء من غير ان اسئله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ومتعلق الحكم او الامر ونحن ولاة امر الله في عباده الولاة بضم الواو جمع الوالي بمعنى المتولي والامر الشان اى نحن خلفاء الله في عباده نحكم بحكمه الثامن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حسان بفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة الجمال بفتح الجيم وتشديد الميم قال حدثني هاشم بن ابى عمار الجنبي نسبة الى جنب بكسر الجيم وسكون النون والموحدة حصين بن القدس وناس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله ...

وانا باب الله اى لا يمكن الوصول الى الله الا من جهتي كما لا يمكن الوصول الى البلد او الدار الا من بابه التاسع محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن على بن سويد عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم اى بكمال العصمة والامامة فان يكون الدين واحدا ولا تفريط او المراد ان الاخر ايضا كذلك قبل استقرار الدين العاشر الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن على بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم المثناة فوق عن الحكم واسمعيل ابني حبيب عن بريد العجلي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله تبارك وتعالى ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى اى رسوله الحادى عشر بعض اصحابنا عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة عن موسى بن قادم بالقاف وكسر الدال المهملة بعد الالف عن سليمان عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله تعالى اعظم واعز واجل

وضع الشيء في غير موضعه ومعنى الكلام انهم ظلموا ولكن كان ظلمهم
راجعا في الحقيقة الى ظلمهم انفسهم لان ذلك تبعته ترجع اليهم قال
ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم على صيغة المجهول
ولكنه خلطنا بنفسه اي جعل الامر المنسوب الينا منسوبا
الى نفسه من باب المجاز في الاسناد او المراد انه ادخلنا مع نفسه
في ضمير المتكلم مع الغير فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته الولاية
بكسر الواو السلطان وبالفتح النصرة اي حكومتنا وتولينا الامر
الامامة حكومته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا اي الحاكم عليكم هؤلاء لما كان حكومة الرسول والائمة
بامر الله خلط نفسه بهم يعنى من الذين امنوا الائمة منا من
اهل البيت ثم قال في موضع اخر اي كما خلطنا في الولاية خلطنا
في الظلم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر
اي في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقوله
فلما اسفونا انتقمنا منهم مما وقع من ابواب التوحيد صفحات
ذات شرح في ابواب التوحيد تصحيحا لفظه الباب الرابع
العشرون باب البداء فيه سبعة عشر حديثا وهذا الباب
للرد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين والبداء بفتح
الباء الموحدة والدال المهملة والمد في اللغة مصدر قولك
بدا الله في هذا الامر بيدو اي نشأ له فيه راي والمراد هنا

اعتبار الصدور
تجدد اثره تعالى عنه بالقدرة اي ان يكون الافعال الصادرة عنه
تعالى المترتبة زمانا مترتبة ايضا من حيث انها صادرة عنه بحسب ذلك
الترتيب الزماني وهو تعالى قادر على تغيير الترتيب وعلى عدم امضاء
ما دبر على ما دبر وان كان ذلك التغيير وعدم الامضاء ممتنعا
امتناعا لاحقا وحقيقة القدرة التمكن من الشيء وتركه وقد يعبر
عنها بصحة الافعال والترك وقد يطلق القدرة على كون الشخص
بحيث ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل وليس مرادنا هنا هذا
المعنى والقدرة بهذا المعنى يجري في المحال بالذات ايضا كما صرح به
بحدوث العالم وقيل معنى البداء منه سبحانه ان يتجدد ما لم يعلم
احد من خلقه قبل صدوره عنه ان يصدر عنه انتهى وهذا بعض
اطلاقاته وانما يطلق عليه بقرينة وقد يطلق البداء تعالى على تجدد اثر
لم يعلم بعض خلقه قبل صدوره ان يصدر عنه وانما يطلق على البداء
بالنسبة الى هذا البعض وربما اعتبر في البداء ظنه بانه لا يصدر
ومن نسب الينا من مخالفينا تفسير البداء بالندامة تعالى الله عن ذلك فقد جهل
او تغافل ومذهب اليهود نفي البداء عن الله تعالى وان الله تعالى
فرغ من الامر وليس كل يوم هو في شان وبيان ما يعلل به وكذا الفلاسفة
ما قالوا ان الله اوجد جميع معلولاته دفعة واحدة دهرية لا ترتيب
باعتبار الصدور عنه بل انما ترتيبها في الزمان فقط كما ان لا ترتيب
الاجسام المجتمعة زمانا انما ترتيبها في المكان فقط

النظام

وفي كتاب الملل والنحل للشهرستاني في ترجمة النظام من المعتزلة ومن مذهبه
ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن
ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم خلق اولاده غير ان
الله تعالى اكمن بعضها في بعض فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها
من مكامنها دون حدوثها ووجودها انتهى وللمنكر للبداء شبه
الاولى ان تخلف المعلول عن العلة التامة محال وجميع الازمنة و
الزمانيات مجتمعة في الدهر وهي غير مترتبة في الصدور عنه تعالى بغير
تخلفه عن علته والقول بالبداء يقتضي الترتيب في الصدور والجواب
انا نسلم استحالة التخلف وانما نمنع ان استحالة التخلف يستلزم
الاجتماع في الدهر وانما يستلزم كونه تعالى واجب الافضاء الى
الزمانيات وجوبا سابقا الثانية ان تخلف المعلول عن العلة
التامة محال فلانه تعالى واجب الافضاء الى كل حادث وجوبا سابقا
فليس تعالى قادرا على تغيير الترتيب والقول بالبداء يقتضي قدرته على
تغيير الترتيب ~~والجواب منع استحالة التخلف ومنع استلزام~~
~~استحالة التخلف لعدم قدرته على تغيير الترتيب~~ والجواب منع
استحالة التخلف ومنع استلزام استحالة التخلف لعدم قدرته تعالى
على تغيير الترتيب فكابرة الثالثة ان القول بالبداء اشتمل
على القول بترتب الحوادث الزمانية في الصدور عن فاعلها استلزم
التغير في علمه تعالى بالحوادث الزمانية لان العلم بان الشيء سيوجد غير

اكمن

العلم

العلم بوجوده حين يوجد وهو محال والجواب ان العلم بان الشيء سيوجد
ليس غير العلم بوجوده حين يوجد فان الترتب انما يستلزم التغير في
المعلوم لا في العلم الرابعة ان القول بالبداء اشتمل على قدرته تعالى
على تغيير الترتيب والتغيير ملزوم لانقلاب علمه تعالى جهلا فاستلزم
قدرته تعالى على قلب علمه الازلي جهلا وهو محال والجواب منع ان
التغيير ملزوم لانقلاب علمه تعالى جهلا بل ملزوم لكون علمه
على الترتيب الآخر وهو ليس بممتنع وسره ان المقدم على شيء زمانا اذا
كان ابعاضه كالمجتمع معه بل كالمؤخر عنه وقد بينا تفصيل الاجو
بة في محله في حواشينا على عدة الاصول الاول محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحق ثعلبة عن زرارة بن اعين عن احدهما
عليهما السلام قال ما عبد على صيغة مجهول من العبودية ويحتمل ان يكون
على صيغة معلوم من العمل الله بشيء مثل البداء اي مثل
التصديق بالبداء والاذعان به وذلك لان انكار البداء يقتضي القول
بعدم قدرته تعالى على تغيير الترتيب لوجوب صدور كل ما صدر عنه
بالوجوب السابق وذلك يستلزم ان لا يكون الله تعالى مستحقا للحمد
فضلا عن العبادة فالتصديق بالبداء عبادة هي اصل كل عبادة الثاني
وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ما عظم
على صيغة المجهول من التعظيم المجهول وهو حال من الاضافة الله بمثل
البداء او بمثل القول بالبداء فان انكار البداء يستلزم القول بعدم

بفتح المثلثة وسكون المهملة وفتح اللام [illegible]

باب البداء

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

استحالة البهيمة والمتولد بحيث هي اصل كل بهيمة الثالث علي بن ابراهيم

عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن

ابي عبد الله عليه السلم قال اي ابو عبد الله عليه السلم وهو كلام الراوي عن

في هذه الاية في سورة الرعد يمحو الله ما يشاء ويثبت اي في تفسيرها

قال اي الراوي عنه عليه السلم وهو كلام ابن ابي عمير وزيادته للاشارة

الى انه اسقط بعض الرواة وهو ما قاله عليه السلم في التفسير وهل

الساقط بيان له يمحى المحو الاعدام من حيث الحلول ومعنى الاثبات

التكوين من حيث الحصول فقال اي ابو عبد الله عليه السلم وهو كلام الراوي

عنه وهل يمحى الا ما كان ثابتا اي موجودا

وهل يثبت الا ما لم يكن باب المحو والاثبات التكويني

الامكاني اي التغيير للوجود قبله وحاصله ان الاية تدل على تجدد

اثاره تعالى باعتبار صدورها عنه وان في ذلك التجدد بمشية وقدرة

وبعلمه المحيط بحسن كل حسن ومصلحته [illegible]

فعل ابتداء لم يكن حسنا واذا اخر عنه لم يكن حسنا [illegible]

اي بوقت تجيء وسيجيء توضيحه [illegible]

في الارض ولا في السماء الا بمشية الرابع علي عن ابيه عن ابن ابي عمير

عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما

بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار اي الاخذ عليه انما

شرطه عليه والخصلة بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة

الصفة الجميلة الاقرار له بالعبودية اي التصديق والاذعان وهو الخضوع

والانقياد والطوع للشي بالعبودية بضم العين المهملة والباء الموحدة

والواو الساكنة [illegible]

المشبعة الخشوع والاذعان لله تعالى وخلع بالجر عطف على العبودية

والخلع زيادة خلعا بفتح الخاء المعجمة اي نزع والمراد الاقرار

بخلع الله الانداد جمع ند بكسر النون وهو المثل والخلع هنا يحتمل

معنيين الاول ان يكون مجازا عن ازالتها لله تعالى نداءه الثاني نفيه تعالى

عن ان يكون له ند والعطف خلع على الاقرار وجعله صفة

للعبد اي الكفر بالانداد لا يلائم قوله وان الله يمحو ما يشاء عطف على العبودية

يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء اي ان شاء قدم المؤخر واخر المقدم ولم

يجعل الحوادث تجري على المصلحة في الترتيب والنظام الذي

الاشياء عليه عز وجل قدرته تعالى على تغيير الترتيب كما يجيء فيما قبل العشرين

من باب طينة المومن والكافر وفي ذلك لان الوجوب المنسوب الى العلم والتدبير

وجوب لاحق لا سابق وهذا يدل على تجدد الحوادث باعتبار صدورها

عنه مع قدرته والا لم يكن قادرا على تغيير الترتيب وفي بعض النسخ

يثبت بدل ما يشاء في الموضعين وهو كقوله تعالى تعز من تشاء وتذل

من تشاء وينبغي ارجاعه في هذا المقام الى ما يناسب ما ذكرنا ان وقت

يجيء في الثالث والعشرين من مولد النبي صلى الله عليه واله من ابواب

التاريخ ان عبد المطلب اول من قال بالبدا [illegible] المراد [illegible]

من كتاب الايمان والكفر

في كتاب الحجة

...بالمجاز لأن الأجل المراد أو أريد استعمال هذه اللفظة في غير معناها
اللغوي ... أو أول من عرفه بدون توقيف الخامس محمد بن يحيى عن
أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال هما أجلان
أجل محتوم وأجل موقوف الأجل الوقت المعين للحدوث والمراد أن
الأول محتوم لأنه قضي وإذا قضى الله شيئا أمضاه فلم يتعلق به تعالى فيه
البدا أو صار ... ما كان يجيء في آخر الباب وذلك لأن لمن مضى والقدرة
على ما مضى غير معقول والثاني موقوف لأنه لم يبق ولم يأت والمراد بالموقوف
ما لم يتعين بعد ولكنه سمي أي معين في علم الله أنه سيقع وما لم يقع
بعد لم يخرج عن القدرة وسمي وصف للمبتدأ النكرة والظرف
خبر أو خبر والظرف متعلق به والمصحح الفرق بين الأجلين
بذلك يدل على البداء لا فكل من [illegible] محمود [illegible]
السادس أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني عن علي بن أسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك
الجهني نسبة الى جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قبيلة قال سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل أولم ير الإنسان أنا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فقال لا مقدرا ولا مكونا لنفي [illegible]
الإنسان لم يكن [illegible] وهو حين تمام أعضائه وشق [illegible]
ونحو ذلك مما هو قبل نفخ الروح فيه [illegible] إذ التقدير

قبل القضاء وبعد المشيئة والإرادة كما يجيء في أخبار الباب والقضاء هي
[illegible] نفخ الروح وكل من المشيئة والإرادة والتقدير والقضاء
خلق فالمراد الخلق التقديري [illegible]
[illegible] الإنسان حين لم يكن شيئا [illegible]
إيجاد النطفة والعلقة ونحو ذلك مما يفضي إليه ولكن [illegible]
لا يسمى شيئا [illegible] كما يعني [illegible]
أنه [illegible] الخالق [illegible] على الإنسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور يعني أن
النفي راجع الى القيد والاستفهام للتقرير فيرجع الى معنى [illegible] والمراد
[illegible] بالذكر [illegible] الإنسانية وإن نفخ فيه الروح وهو
إشارة الى أن الملائكة لا يعلمون الغيب لا يقولون ما لا يعلمون ودلالة
هذا الحديث على البداء باعتبار [illegible] على أن [illegible]
[illegible] ماضيا [illegible] لأن الحديث على [illegible]
[illegible] الإنسان شيئا [illegible] كون الإنسان شيئا [illegible]
على كونه شيئا مذكورا باعتبار الصدور عنه [illegible] السابع محمد بن إسماعيل
عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل
بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] لا يطلع [illegible] على [illegible] من خلقه
وعلم [illegible] ورسله [illegible]

بشرط ونحوه فانه بنا في علمهم تعالى علمه ملائكته ورسله فانه سيكون
اى على وفق اعتقادهم لا يكذب بيان التفصيل نفسه في اخباره للملائكة
ولا ملائكته في تبليغهم الى الناس وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء
اى ان شاء قدم المؤخر في اعتقاد غيره ويؤخر ما يشاء اى ان شاء اخر
المقدم في اعتقاد غيره ويثبت ما يشاء اى ان شاء اوجد ما اعتقد
غيره انه لا يوجد وليس المقصود الفرق بين العلمين بخروج المعلوم الاول
عن قدرته تعالى وعن ان يكون له فيه البدا دون الثاني بل المقصود انه لا
يقع عنه تعالى ان يخالف اعتقاد غيره في الثاني دون الاول فالحاصل
في صحيحه ودلالة الحديث على البدا باعتبار دلالته على ان كلا من العدم
والتاخير والايجاد متعدد باعتبار صدوره عنه تعالى
عن قدرته تعالى وان كان قسيما في الاول دون الثاني وسيجي ما يؤيده
فيه ذكر الغيب من كتاب الحجة وما يوافق هذا الثامن وبهذا الاسناد
عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من
الامور امور موقوفة عند الله لم يطلع عليها احدا من خلقه يقدم منها
ما يشاء اى ان شاء قدم المؤخر باعتقاد غيره ويؤخر منها ما يشاء اى
ان شاء اخر المقدم باعتقاد غيره والمعنى انه لا يقع منه تعالى ذلك التقديم
والتاخير ودلالة الحديث على البدا كما مر في سابقه من الباب ويحتمل ان يكون
المراد بالموقوفة ما لم يقع بعد بخلاف ما مضى والواقعة المقضية ودلالة
الحديث على البدا كما مر في الخامس الباب التاسع عدة من اصحابنا

الى الانبياء والرسل في تبليغهم

منه م

لا مر

امور م

عن احمد

عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين اى قسمين من العلم علم مكنون
مخزون لا يعلمه الا هو كالعلم بسر الله تعالى في القدر فانه وردت روايات
كثيرة بان القدر سر من سر الله لا يطلع عليه الا الله الواحد الفرد من ذلك
يكون البدا امن بسببه يعني تجدد الفعل بعد الفعل من امره وتقديره
وتدبيره ليس مستندا الا الى ذلك العلم والمعنى انه لا يعلم الحكم والمصالح
~~في نفسه ... الا هو ولكن المراد ان البدا مختص ...~~
~~العلم الاول ...~~ وعلم علمه ملائكته ورسله
وانبياءه فنحن نعلمه يعني لا يكون بداؤه تعالى مستندا الى هذا القسم
من العلم ~~...~~ وكان هذا اشارة
الى انه يمكن ان يعتقد الملائكة والرسل والانبياء والاوصياء بدون توقيف
انه سيقع كذا ولا يقع وان يخبروا بوقوعه بدون الاستناد الى التوقيف
بحيث لا يلزم منه القول على الله بغير علم كالخبر بمجي زيد من السفر غدا
ولا يقع اى لا يقتضي الله تعالى وقوعه في الغد وقد نقل امثال ذلك عن
الانبياء كما نقل عن عيسى ~~على نبينا وعليه السلام انه اخبر بموت رجل~~
~~...~~
~~...~~ وكذلك كان اعتقاد الملائكة ان الله تعالى ليس بجاعل
في الارض خليفة فلما اخبر الله تعالى بذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء الاية في سورة البقرة وسيجي الفرق بين الرسول

بحسب ... لا يعلمه احد غيره ع

يجوزه

يجي في كتاب ... في باب ... رفع البلاء ان رسول الله صلى الله عليه ... اخبره ... اليهودي ... فرفعه تقدمه ع

قال ... عز وجل

والنبوة في كتاب الحجة في باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث. العاشر
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بدا لله في شيء الا كان في علمه الضمير
المستتر راجع الى المصدر بدا والى شيء في علمه قبل ان يبدو له هذا
رد على من توهم من لفظ البداء ان نسبته الى الله تعالى
الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا او على اليهود حيث زعموا ان الله ندم على خلق
بني آدم فارسل اليهم الطوفان ثم ندم على الطوفان او رد على من زعم
ان الله لا يعلم الجزئيات الا حين وقوعها لا قبل الوقوع فلا يعلم الا
الماهية كما يجيء في سابع الباب. الحادي عشر عنه عن احمد عن الحسن
علي بن فضال عن داود بن فرقد عن عمرو بن عثمان الجهني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله لم يبد له من جهل رد على من توهم ان نسبة البدا
اليه تعالى نسبة بداء الندامة وعلى من نسب الندامة اليه تعالى. الثاني عشر علي بن
ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا
يكون من هذا يحتمل ان يكون الاشارة اشارة الى ان يكون اليوم
شيء لم يكن في علم الله وان يكون اشارة الى مبنى السؤال كانه عليه السلام
علم ان سؤاله هذا مبني على نسبة الجاهلين البدا الى الله تكون
بدا الندامة فاخزاه الله اي اذله وفضحه قلت ارايت ما كان
السؤال الاول مختصا بما اراد السؤال عن الخاص العام ما كان

وما هو

ما هو كائن الى يوم القيمة أليس في علم الله قال بلى ان اريد بيوم القيمة الزمان
المخصوص يحتمل ان يكون السؤال عن كل واحد من الكائنات
وعن مجموعها وان اريد الزمان الغير المتناهي وقد يستعمل فيه
عرفا فالسؤال انما هو عن كل واحد لان غير المتناهي لا مجموع له بمعنى
انه ليس لمفهوم المجموع فرد حقيقي وتحقيقه في محل آخر قال بلى
قبل ان يخلق الخلق اي المخلوق. الثالث عشر علي عن محمد عن يونس
عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو علم
الناس ما في القول بالبداء من الاجر مضى في اول الباب وانتشر ما
فتروا اي ما فتروا والفترة والفتور الانكسار والضعف وفتر كنصر
وذلك لان كل عمل كثر الدواعي اليه وقوي لا يحصل للفاعل فيه
فتور ومان شيء عن لتضمين الفتور معنى العجز الكلام فيه. الرابع عشر
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو
الكوفي اخي يحيى عن مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ما تنبأ نبي قط تنبأ بالهمز اي صار نبيا ويقال ايضا تنبأ مسيلمة
اي تكلف النبوة بغير الهمز لغة اهل مكة وتخفيفها لغة
سائر العرب قط بفتح القاف وتشديد الطاء مبنية على
الضم ظرف زمان لاستغراق ما مضى بالنفي وبنيت لتضمنها
معنى مذ والى اذ المعنى مذ خلق العالم الى الان وبناؤها على
حركة لئلا يلتقي الساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات

وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع فاؤه طاءه في الضم وقد
يخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والمشتق منهما لم يقطع لي
طاعة والثاني منقطع الحال والاستقبال حتى يتركه مخبر
بالبدا وهذا رد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين كما مر في الباب
والمشية بفتح الميم وكسر الشين المعجمة والياء المثناة تحت بعدها الهمزة
ويجوز قلب الهمزة ياء مع التشديد اي وبانه لا يجري في ملكه من طاعة
او عصيان الا ما شاء فما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وهذا
رد على المجوس والمعتزلة حيث قالوا ان المعصية ليست بمشية الله
اي انها ليست مقدورة تعالى من اللطف ما لو فعله بالعاصي لاطاع و
سيجي تحقيقه في اواخر فانه لا يكون شي في السماء والارض الا بسبعة
والسجود وانه يجد لما في السموات والارض اي يعاد وقدرته
نافذة في جميعه وهذا رد على الفلاسفة حيث قالوا ان الافلاك
غير قابلة للخرق والالتيام وعلى المعتزلة حيث قالوا انه تعالى ليس قادرا
على عين مقدور العبد وبعضهم قال لا يقدر على مثل مقدور العبد
ايضا والعبودية بضم المهملة والمثناة تحت بعد اللام
المهملة وبان الخلائق جميعهم عباد له وهذا رد على النصارى حيث
قالوا في عيسى عليه السلم انه ابن الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله والطاعة اي وبانه لا يسقط التكليف عن احد كما قال بل
تكلف لانهم لا طاعتهم وتحمل اعباء النبوة كان اعظم ثم الاوصيا

كما مر
وسكون الحاء ممدوده
واللام
الا في السماء
اي مع

ثم الامثل

ثم الامثل فالامثل وهذا رد على الصوفية حيث قالوا ان الاعمال الشرعية
ساقطة عن الكاملين فانها بمنزلة اعمال اهل الكيميا انما يحتاج اليها
النحاس الى ان يصير ذهبا وبمنزلة معالجات الاطباء للمرضى انما يحتاج اليها
المريض ما لم يصر صحيحا وليس لهم دليل على عقايدهم الا التشهيات الخ
وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم
بن ابي جهمة بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها ميم وبعد الميم هاء
وفي كتاب الرجال ابن ابي جهم بدون الهاء اخيرا وفي النجاشي
جهيم بن ابي جهيم ويقال ابن ابي جهيمة عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله جل وعز اخبر محمدا صلى الله عليه واله بما كان منذ كانت الدنيا
منذ ومنذ تدخلهما الجملة الفعلية او الاسمية والمشهور انهما حينئذ
ظرفان مضافان قيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل
مبتدان فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر وبما يكون الى
انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم الجملة الاولى تعود عليه المراد
او حققه عليه الحتم ايضا احكام الامر والحتم ايضا القضاء الذي لا
اختيار للخلق فيه مقتضيه من ذلك الاشارة الى مجموع ما كان وما يكون
والمحتوم منه ما كان لازما فليس من تعالى فيه البدا فهو كالواجب لذاته
فانه مجبور فيه واستثنى عليه بصيغة المعلوم وفيه ضمير لله عليه
او على محمد صلى الله عليه واله فيما سواه الضمير للمحتوم ومعنى الاستثناء
بيان انه ليس محتوما بل بمشيته ان شاء خلقه وان لم يشا لم يخلق

بعض
استدلال
ان فقد كفيرة
او الاشارة الى الكون ورجع الكل
موكول ناسخ الباب

واستعمال على هنا الدلالة على ان احاديث الاقرار بذلك وشرطه عليه
وهذا الترتيب بين الماضي والحال يدل على البداء اى ترتب الاشياء باعتبار
الصدور والمجاوزة عن رتبها القدرة وليس البداء بتقسيم ما يكون الى المحتوم
وغير بان مراد المحتوم ما لا اختيار للعباد تغيرا وما لا يتغير الحصول فيه
تغيير لفعل العباد وكالاجل المسمى وغيرها في سورة نوح يؤخركم الى
اجل مسمى فان فيه تخريج الحديث عن ما سبق الباب الاتكلف
السادس عشر علي بن ابرهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت الهمداني المجهول
مليا المستطيل بحمله الشدة والمراد الهمداني بن الصلت قال
سمعت الرضا عليه السلم يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر رد على
المخالفين حيث قالوا ان الخمر كان في شرع موسى حلالا وكانوا رد
عليهم ايضا في قولهم ان الخمر كان في صدر الاسلام حلالا ثم نسخ ونقل في
هذه الحكايات وان قرنه بالبداء ظاهر مما سبق في الباب من
الاحاديث السابع عشر الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال سئل العالم عليه السلم
الحديث رسالة الى المعلى ممن لم يروعن احد من الائمة عليهم السلم اى الاولى
كيف علم الله فصل المفعول على صيغة المعلوم اى كيف علم الله الاشياء قبل
خلقها ويحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل كان المختلج في ذهن
السائل بعض شبهة المنكرين للبداء لله تعالى وقد مضى في الباب نحوها
ويحتمل ان يكون المختلج في ذهن السائل شبهة المنكرين لعلمه تعالى
بالجزئيات الحوادث وهي ان يسلم ان يكون محدودا في خلقها قال

القدرة

القدرة ملزومة للجواز عدم وقوع المقدور والعلم ملزوم لوجوب وقوع
المعلوم فانه لو جاز عدم وقوع المعلوم لزم ان يكون العلم جهلا وتنافي
اللوازم يستلزم تنافي الملزومات والجواب منع قوله انه لو جاز عدم وقوع
المعلوم لزم ان يكون العلم جهلا مستندا بالفرق بين الجواز المقابل
للوجوب السابق والامتناع السابق والجواز المقابل للوجوب اللاحق
والامتناع اللاحق ومعنى الوجوب السابق وجوب الشيء بالنسبة
الى ما يتوقف ذلك الشيء عليه ومعنى الامتناع السابق امتناع الشيء
لعدم ما يتوقف ذلك الشيء عليه ومعنى الوجوب اللاحق وجوب الشيء
بالنسبة الى ما بعده او اذا اخذ بشرط تحققه ويسمى القسم الثاني من
الوجوب اللاحق وجوبا بشرط المحمول ومعنى الامتناع اللاحق امتناع
الشيء لاجل انه مع عدمه واجاب عليه السلم بتحقيق الحق بحيث
يعلم منه اجمالا الاشارة الى منع مقدمة ما تمم فان قوله عليه السلم هو الحجة
والبرهان ولا يبقى معه شيء من الشبه التي لم تورث ظنا فضلا عن العلم
انما اورث معارضة وهمية ويحتمل ان يقال انه عليه السلم فصل المنع
بالمنع الاول حيث لم يجب عنه فهذا ليس تردد فيه روايته قال علم
على صيغة المعلوم اى علم كل جزئي من جزئيات الحوادث قبل وقوعه و
جميع وجوه المصالح والمفاسد فيه وشاء واراد وقدر وقضى وامضى
المقصود ان قدرته تعالى على خلق ما خلق لا يرتفع بعلمه به ولا بمجموع علمه
ومشيته ولا بمجموع الاثنين واراده ولا بمجموع الثلث وتقديره له

ولا بمجموع الاربعة وقضائه انما يتعلق اذا انضم الى هذا المجموع امضاؤه وايجاده

لان القدر بمعنى هيئة الفعل والترك لا يتعلق بالمحال من حيث انه محال

والامضا بجعل الشي ماضيا ووقوع الشي الواقع في الزمان الماضي عن الزمان

الماضي محال بالذات واعلم ان جواب عليه السلام في ضمن مثال هو خلقه

لها الارض وما فيها من الانسان وسائر الحيوانات وغير ذلك وبين ان خلقها

في اربع ورقات مطابقة لقوله تعالى في سورة حم السجدة في اربعة ايام سواء

للسائلين وبين ان اليوم الاول يوم المشية واليوم الثاني يوم الارادة

واليوم الثالث يوم التقدير واليوم الرابع يوم ومن ان بقا هذا النظام القضاء

في الارض امضا وهو متاخر عن اصل خلقها وخارج عن الايام الاربعة

وتوضيح ذلك ان لكل فاعل مختار في فعله مشية وارادة وتقديرا

وقضا ان المشية في اصل اللغة من شاء اذا مال الى كونه شيئا اما

بجعله شيئا واما بتسبب يفضي الى شيئيته مع العلم بالاشياء

واما في العرف فهي تدبير متعلق بشي من حيث انه شي والارادة في اصل اللغة

من اراده اذا شاءه ووجده على بلده ومنها الارتياد اي الطلب الاخرى فهي

مركبة مفهوما من المشية وقيد هو الترجيح على البدل الحق انها توجب

لوقوع احد الشيئين بدلا على وقوع الاخر لداع والتقدير في اصل اللغة

من قدره اذا اراده وعين قدره من طول عرض ونحوهما فهو مركب مفهوما

من الارادة وقيد هو تعيين القدر والقضا في اصل اللغة من قضاه اذا احكمه

من جميع الوجوه المتيسرة واخترعه اي صعد بحيث لا يحتاج الى عود الى

تدبيره وتجديد تدبير اخر فهو مركب مفهوما من التقدير وقيد هو الحتم و

يتصادق هذه المفهومات الاربعة في فعل لم يتقدم مفض اليه ولولاه لم

يتحقق هذا الفعل او تقدمه ولم يلاحظ المتقدم ولذا فسر اهل اللغة

كلا من المشية والارادة بالاخرى ويتصادق بعضها في فعل يتقدمه مفض

او مفضيان او لوحظ ذلك فقط ويتفارق فيما تقدمه امور كل واحد

منها مفض اليه لولاها لم يتحقق ولوحظ ذلك الى اقسام اربعة لان الامور

اما امور متقدمة زمانا ايضا على الفعل واما مجتمعة معه زمانا والمتقدمة

المتعددة لها اول واخر ووسط فخصص اولها بلفظ المشية لانها

ابسط مفهوما فيناسب تخصيصها بالاول وخصص الوسط بلفظ الارادة

لانها ابسط مفهوما بعد المشية وخصص الاخر بلفظ التقدير

لانه ابسط مفهوما بعد الارادة وخصص المجتمع مع الفعل بلفظ القضا

لانه اشد تركبا وفيه الحتم فيناسب تخصيصه بالاخر ولعل هذه

التخصيصات مجازات لغوية وليعلم ان المشية والارادة والتقدير

والقضا مما يتعلق بالفعل الاختياري للعبد فيجري فيه ايضا الاقسام

الاربعة باعتبار اقسام المفضي اليه كما وضحه في باب بعد هذا الباب

من عليه السلام الترتيب بين الخصال بقوله فامضى ما قضى وقضى ما قدر و

قدر ما اراد وفي القضا رمان تمت الحجة وفيه واراد ما شاء وشاء

ما علم والمقصود انه يتعلق امضاؤه وقضاؤه الا بما تعلق به علمه

والامضا والقضا متعلقان بالجزئيات من حيث هي جزئيات فعلم

ان كان القدر والقضا [illegible]

في كتاب [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

ايضا متعلق بها من هذه الحيثية وهذا رد لما توهمه السائل من ان العلم
الجزئيات من حيث هي جزئيات ثم اكد بيان الترتيب بقوله فعلمه كانت
المشية ومشيته كانت الارادة وارادته كانت التقدير وتقديره
كان القضاء وقضاؤه كان الامضاء الباء في المواضع للاستعانة و المقتضي
اي لولا علمه الجزئي من حيث انه جزئي لم يتعلق قضاؤه وامضاؤه بالجزئي
من حيث انه جزئي ورد لما توهمه السائل وذلك لانه لولا تعلق علمه
بالجزئي لم يتعلق به مشيته ولولا تعلق مشيته بالجزئي لم يتعلق به ارادته
ولولا تعلق ارادته بالجزئي لم يتعلق به تقديره ولولا تعلق تقديره بالجزئي
لم يتعلق به قضاؤه ولولا تعلق قضائه بالجزئي لم يتعلق امضاؤه وفي ذلك
لان جعل الشيء ماضيا فعل اختياري فانه لم يتعلق به وقت لم يصر
من الامور الماضية ويحتمل ان يكون المراد انه لولا المشية لم تكن ارادة
اصلا لان الكاشف هنا دائر مع المكشوف عنه وجودا وعدما
اي وقوعه يكشف عن وقوعه وعدمه عن عدمه ثم اكد الترتيب بقوله و
العلم اي الجزئي من حيث انه جزئي متقدم المشية والمشية ثانية اما
بلفظ ثانية اي واما بلفظ اضافة الى ضمير العلم وكذا في قوله والارادة
ثالثة والتقدير واقع على القضاء على ... لا مثانية والا افاد عكس
الترتيب بالامضاء ذكر الباء هنا اشارة الى ان القضاء لا ينفك
انفكاكا عن الامضاء في الجملة بخلاف المراتب الاول فان ...
بينها للعلم بالمصلحة لا ذاته ... وذلك ما ... المشية

والارادة

والارادة من جملة العلم اذ اقتضى امضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما
علم متى شاء تفريع لقدرته على الجزئيات المعلومة على الترتيب واللام
للملكية وما علم عبارة عن المعلوم الذي سيقضيه ويمضيه و
البداء في المعلوم ان يتجدد منه تعالى تجدد فعل كاشف عن عدم وقوع
المعلوم وفعل كاشف عن وقوعه بعد ... فعل كاشف عن عدم وقوع
المعلوم ومعنى متى شاء حين شاء المعلوم والمقصود انه قادر على المشية
لما ان لا يشاء وان يشاء وذلك لان الوجوب بالنسبة الى العلم
وجوب لاحق لا سابق فلا ينافي القدرة عليه وفيما اراد فيما اراد قضاء و
المقصود فيما شاء متى اراد وفيما اراد لتقدير الاشياء اللام بمعنى
عند كقولهم كتبته لخمس خلون من شهر كذا والمراد التقدير وانما اضافه
الى الاشياء اشارة الى ان علم ركب من الاشياء لان المراد بالارض وما
فيها وفيما قضاء اي وفيما قد اراده قضى فاذا وقع القضاء بالامضاء
فليمضيا اشارة الى ان القضاء ينفك عن الامضاء كما مر انفا فلا بداء
اي لا بداء في هذا المعلوم اي لا بداء في هذا المعلوم لان الماضي خارج عن
القدرة بمعنى صحة الفعل والترك فالعلم في المعلوم اي تعلق العلم
الجزئي من حيث انه جزئي كان حاصلا في قبل كونه هذا انما يصح بالقول
بثبوت المعدومات ... لبداهة ان العلم بلا شيء محض محال و
تفصيله في محله وكان ... الدال في الاصل على الظرفية وجوه
من التوسع ... خبر المبتدأ الجار والمجرور ويحتمل ان يكون الخبر

على بد

وجها ... في الظرفية المجازية

قبل كونه وفرع عليه قوله والمشية في المنشا بضم الميم وسكون النون
وفتح الشين المعجمة [illegible] المشي وانما عبر عنه بالمنشا اشارة الى ان
المشية ابتدا فعل كما شعر عنه فكانه احد [illegible] المشية قبل تعينه
اى وجوده العيني وهو حين القضاء والارادة في المراد قبل قيامه اى تمام
وهو حين الامضاء على الرقم الثني اى ادامه من قوله تعالى ويقيمون الصلوة
لما كان الارادة ادامة المشية وبقاء تعلقها والامضا ادامة للقضا
ناسب ذكر الارادة قبل الامضا كما ناسب ذكر المشية قبل
القضاء والتقدير لحدود المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها
عينا او وقتا اى قبل وجودها الخارجي فان المعقولات قد يخص بعضها
عن بعض في الوجود الخارجي اما بحسب المعاينة والوضع كجسم في المشرق
واخر في المغرب واما بحسب الوقت كادم ونوح وقد يحصل اما بحسب
المعاينة والوضع كجسمين متلاصقين واما بحسب الوقت كالامور المجتمعة
في ان واحد ولما كان التقدير تعيين القدر والوضع يعني نسبة الاجزاء
بعضها الى البعض مكانا او زمانا باعتبار او الحدوث ناسب ذكره مع الوضع
بمعنى نسبته الى الامور الخارجة مكانا او زمانا والقضا بالامضا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والمراد
[illegible]
الاجسام [illegible]
[illegible]
الحيوانات [illegible] المدركات بالحواس من نحو لون وريح ووزن
وكيف وما معطوف على ذوات الاجسام المراد بذوات [illegible]
ودبيب يقال دب على الارض [illegible] اذا مشى ودرج الرجل
[illegible] درجانا اى مشى [illegible]
[illegible]
[illegible]
من انس جمع انسي وجن جمع جني وطير جمع طائر وسباع جمع سبع
[illegible] الاشارة الى المذكور وهو القسمان ذوات الاجسام
وما دب ودرج وغيرهما الاعراض الموجودة في الخارج في انفسها
ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الانس والجن والطير والسباع و
غيرها الحيوانات الاخر مما يدرك بالحواس وفيه اشارة الى [illegible]
[illegible]
[illegible] في انفسها في الخارج فالله تبارك وتعالى

فيه الخير باخراج الماء والمرعى وهو اعم ما المعطوف المعلوم الى
فاعل الظرف الاول والظرف الثاني متعلق به مما لا عين له من كلمة
فيها اقواتها من ... في اربعة ايام ... المخلوقة
اى ما لا عين له فاذا وقع العين المذكور مراد المعلوم بالعقل
المدرك بالحواس المراد وقوعه مع الامضاء كما مر بلا بداية والله
يفعل ما يشاء يحتمل ان يكون استدراكا لدفع ان يتوهم مما سبق
من ان الرجوع البداء في الاثبات الى ربع الفناء بالامضاء ان لا يقع
خلاف ما شاء ويحتمل ان يكون استدلالا لان القران على البداء في
الجبر اعجاما لمعاصيه العلم الباقى كالنار في يوم ما هيل الشيء
ما به الشيء هو هو اى ما يحكم بان الشيء هو هو عطف على صيغة معلوم
من الجمع بالاشيا المراد بها الارض وما فيها على سبيل الاثبات
قبل كونها اى وجودها في الخارج وبالمشية شرع في بيان ما
في اليوم الاول من الايام الاربعة عرف على صيغة المعلوم من باب
التفعيل او قيل من التعريف ... يحتمل ان يكون والذكر
وان يكون المراد ان خلق ما يعرف به ان يكن ثمة متعرف صفاتها
اى صفاتها العامة التي لا يتميز بها انواعها بعضها عن بعض بان خلق
لها اصلا مشتركا من غير تمييز بعضها عن بعض كان الاصل
ماء وجودها يحتمل ان يراد بها السطح الحاصل له
ملتفتها المشترك ... من السواد ... جوهر

الصفات الغير المختصة كانها الوان خارجة عنها غير داخلة فيها
لعدم حصول التمييز للانواع بها وانشاها على صيغة الماضي المعلوم
من باب الافعال ويحتمل ان يكون على صيغة المصدر ومنه والانشا ابتدا
الفعل الذي فيه تدرج قبل اظهارها اى قبل تعيين انواعها ووجودها
الخارجي بخصوصياتها وبالارادة شرع في بيان ما في اليوم الثاني
من الايام الاربعة ميز على صيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل انفسها
اى ذواتها النوعية بان خلق لبعض المادة المشتركة صورا نوعية
اخرى بها صارت انواعا ومنها الجبال الرواسي وابقى الباقي على
حالها اى انها يحتمل ان يراد بها انواعها وان يراد بها الحمرة
والصفرة فيكون اشارة الى الالوان الصور النوعية للجواهر
ويؤيد الاخير قوله وصفاتها اى صفاتها الخاصة التي بها امتياز
الانواع بعضها عن بعض وبالتقدير شرع في بيان ما في اليوم الثالث
من الايام الاربعة قدر على صيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل اقواتها
جمع قوت بضم القاف وهو ما يحفظ به الشيء وسنة قوت الانسان
وهو ما يقوم ويحفظ به بدنه من الطعام والشراب قيل منه وكان الله
وكان الله على كل شيء مقيتا اى حافظا وقيل اى قادرا وذلك بان
يخلق انواع النبات والشجر وعرف على صيغة الماضي المعلوم اولها
واخرها اى خص كل قطر منها من ادوار العمر ... بما يناسب
احوالها وهو احوال انواع النبات والشجر والتعريف ...

اما باعتبار ان الترتيب على الذكر واما باعتبار الاثر وادعى الحكمة في التخصيص وان لم يكن ثمة مشعرت والقضا حرج في بيان ما في اليوم الرابع الى ان للناس اى خلق الناس من بعض تلك الانواع وهو التراب وبان وهو المقصود بالذات من خلق خلق الايام الثلثة المتقدمة كقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا لساكنها اى اسكنها ومواضعها التي جعلها اسبابا لخصص كلا منها بما يناسبه ودخل ذلك لاعتبار باين الحكم والمصالح التي يقتضي التخصيص ويحتمل ان يراد بالاماكن المراتب والمنازل في الشرف ونحو ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم ودلهم عليها اى على الاماكن والحكم والمصالح التي روعي فيها وبالامضا شروع في بيان ما بعد الايام اتقاء النظام شرح على صيغة الماضي المعلوم من الجرح عالما اى كشف عن عللها الغائبة كتفاوت الايام المذكورة سابقا فان ذكر المشاهد وترتيب الفوائد مع الحكم اشد توضيحا وابانة امرها اى الحكم المرعية فيها المبنية المبسوطة ذلك التدريج في الخلق مع انه قادر على خلق الجميع اقل من لحظة تقدير اى تدبير العزيز البالغ في القدرة العليم البالغ في العلم ان هذا الحكم يبين قوله تعالى في سورة حم السجدة قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة

تقرير

ايام سواء للسائلين الى قوله ذلك تقدير العزيز العليم بانه جعل ليل حسبنا فاثبتنا العولم خلق بل هو تخصيص لبعض اجزاء ما في اليوم الثاني بالذكر للاهتمام ولذا عطف عليه مثل السمٰوات معطوف على خلق الفصل بانه خارج عن الصلة انتهى وارقله وبارك فيها البيان ما في اليوم الرابع من خلق الانسان مطابقا لقوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فليس الواو في قوله وقدر فيها للترتيب لانه لبيان ما في اليوم الثالث والمراد من قوله في اربعة ايام في تتمة اربعة ايام كقول المعترض من البصرة الى بغداد في عشرة والى الكوفة في خمسة عشر قيل لعله ما ذكر ذلك ولم يقل في يومين للاشعار باتصالهما باليومين الاولين والتصريح بالعدد كما لا يحتمل النقد لكن لا يحرجه ما خوذ من اهل الحساب اذا ارادوا ان يجمعوا المتفرق فذلك كذا وكذا عددا كما اخذ الحولقة من قولنا لا حول ولا قوة الا بالله

الباب الخامس والعشرون في انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة وفيه حديثان و المقصود بهذا الباب غير المقصود باخبار البدا لان هذا لبيان اعمال العباد للرد على المعتزلة في الخمسة الاول من السبعة وعلى الاشاعرة في الاخيرين منها دون اعمال الله تعالى والمقصود باخبار البدا بيان اعماله تعالى الواقعة بعد الاسباب العادية للرد على الفلاسفة واشالهم من منكري البدا كما مر والتقرير ان

ايام

انما الرضا لا يتوقف على الاذن وان فعله تعالى الابداعي ليس مسبوقا بالخصال
الاربع الاول [illegible] وايضا الخلاف الذي يجري فيه
كون الخصال [illegible] انما الرضا في الخصال الخمس الاول ايضا [illegible]
او الاذن فمن زعم انه يقدر على نقض واحد منها [illegible]
[illegible] الخير [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ويكون العلم مختصا (الاول) عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن
خالد جميعا عن فضالة بن ايوب عن محمد بن عمارة عن العمر [illegible]
الميثمي عن حريز عن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] على [illegible] الملائكة
[illegible] الطيور [illegible]
الخصال السبع [illegible] فان كلا من هذه السبع
موجب للفعل صفة اعتبارية هي كونه بحيث يتعلق [illegible] مشية وارادة
وقدر وقضاء اي من الله تعالى متعلقة بالفعل او الترك (الثاني) المعتزلة
ومن جرى على اثرهم وسعوا دائرة قدرة العبد فذهبوا الى التفويض
من جهتين وصارا [illegible] مرتين وهذا معنى استقلال العبد

وحينئذ يمكن ان يكون المراد بالارض [illegible]

ولا في السماء

بيان [illegible] القدرة

حاصله ان معنى التفويض اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث يخرج عن
يده تعالى ازمة الفعل المقدور للعبد ما دام هذا الاقدار وهذا معنى
استقلال العبد في القدرة والتفويض بهذا المعنى فردان هو [illegible]
المشترك بينهما ويحصل بكل منهما استقلال العبد في قدرته (الاول) [illegible]
اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث لا يكون في مقدوره تعالى من المقربات الى الفعل
او الى الترك ما لم يصل [illegible] العبد [illegible] اختياره من الفعل او الترك فيلزمه
ان لا يكون الله تعالى مقلب القلوب والابصار وان [illegible] العبد ما يختاره
وان شاء الله ان لا [illegible] وذلك لقولهم بوجوب كل لطف ناجح على الله تعالى
[illegible] لو كان في مقدوره تعالى لطف ناجح للكافر [illegible] الفعل [illegible]
الواجب عليه مع قدرته عليه فلم يتحقق كفر الكافر الا لعدم قدرته تعالى على اللطف الناجح
وكذا الكلام في ايمان المؤمن [illegible] بعدم الفرق بينهما في الاقدار (الثاني) اقدار الله تعالى
العبد في وقت على فعل في ثاني الوقت (الثالث) هذا فنقول انما [illegible] هذه الخصال الاربع
في الخصال السبع للرد على المعتزلة ومن تبعهم في قولهم بالتفويض الاول والمراد هنا
[illegible] الله تعالى الفعل [illegible] ان يصدر [illegible] باختياره [illegible] في وقت ذلك الفعل
من العبد او [illegible] انه يقتضي تحقق الاختيار للعبد لذلك الفعل في وقته مع قدرة
العبد على تركه فيه ويقتضي عدم تحقق الاختيار للعبد لترك ذلك الفعل في وقته مع
قدرة العبد على ذلك الفعل فيه سواء كان ما يصدر [illegible] فعلا ام تركا ام اختيار
لاحد فعلين على الآخر او لاحد تركين على الآخر [illegible] المشية في القرآن [illegible]
تلك المشية مشية عزم كما يظهر مما يجيء في رابع باب المشية والارادة ومشية اختيار [illegible]

قد تقدم في باب الاستطاعة وتعبير عنها في احاديثهم عليهم السلام بالاذن الاول انتهى

كالجبر ما يجيء في تمايع باب الجبر والقدرة العلم بالشيء وابتداء الفعل كما يجيء في اول باب
المشية والارادة وفيل مشية الله في المعاصي لاقيد عنها انتهى وفيه ان اراد
بمشية الله في المعاصي مشية شيء في الفعل العاصي فهذا انما يتصحح اذا جاز ان
يكون في الابتداء في القضاء وان شئت قل اي مشيت عنه فيكون كقوله تعالى في سورة
التوبة ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم
وقيل اقعدوا مع القاعدين يعني ولكن اراد الله انبعاثهم فثبطهم وفيه ما فيه
وان اراد بها مشية الترك العاصي كما في قوله تعالى في سورة الانعام سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء وقوله تعالى في سورة
الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون
فهذا بعض احتمالاتها وتفصيل الكلام فيه كما سيظهر في تمايع الباب الاتي من قوله
وهو انشاء الله الثاني بالارادة هنا ان يصدر منه تعالى باختياره تانيا اي بعد المشية
وقبل وقت يظن فيه تحقق قدرة العبد على فعله بعدد الالات كد المشية في الا
الافعال العبد مثلا ايما علم الله انه يعني تحققه الى اختيار العبد فلا العمل في
وقته لا اخر ما ذكرنا آنفا في المشية وتسمى تلك الارادة ارادة عزم وارادة
اختيار ايضا وتعبير عنها في احاديثهم عليهم السلام الاتمام على المشية والعزيمة على ما
والثبوت عليه اي الجزم فيه الثالث بالقدر هنا ما ذكرنا في حد الارادة
الا ان القدر في وقت يظن فيه قدرة العبد على الفعل والترك بعد الالات فيه
وقت الفعل والترك منفصلا به الرابع بالقضاء هنا ما ذكرنا في حد الارادة الا
ان القضاء في وقت الفعل والترك الخامس ان اعتبار الارادة ثم اعتبار القدر ثم

اعتبار

اعتبار القضاء بعد المشية بيان ان فعل العبد او تركه لم يخرج بها عن المشية
او مع الارادة ايضا او مع القدر ايضا عن تقدم اسمه تعالى على التعرض فيه
لان الوجوب بالنسبة الى هذه الامور وجوب لاحق كما يجيء في الباب
الاستطاعة وتقسيم طرقه تعالى الى ايمان الكافر مثلا الى هذه الاربعة
مع ان طرقها لا تعد ولا تحصى للتقريب الى الفهم ووجه مناسبة تخصيص
هذه الالفاظ الاربعة بالمعاني الاربعة كما مر في اخر باب البداء ومذهب
المعتزلة انه لا ارادة لمشية تعالى لفعل العبد او تركه الا الامر مع كونه
مع البحث ان قدر على ما يعني الذين اللطف نفعل فمشيته متعلقة
بايمان الكافر وان لم يكن واقعا فلم يصدق ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء بل قد يكون ما شاء
ابليس ولا يكون ما شاء الله تعالى وهذا باطل لوجهين الاول انه يستلزم
اخراج الله تعالى من سلطانه وهضما دت في ملكه وسيجيء تفصيل بيانه في شرح
ثاني باب الاستطاعة الثاني ان الفرد الذي اثبتوه لله تعالى من المشية
من صفات المخلوق الذي يكون فيه شوق الى الشيء مترقب بحرمه منزه تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فان قلت مشية تعالى افعال الخاصة او تركه خاصة
في المشية كغضبه ورحمه ونحو ذلك سواء قلنا انها مجازات لغوية
ام حقايق لغوية وقد مر في اثبات الارادة انها من صفات الفعل
وتسمية المعتزلة القدرية لاثباتهم جميع القدرية في افعالهم وتركهم لانفسهم
حيث كذبوا بقدر الله تعالى وتجريدهم فيهما الرابعة اخصوا بالعصر

باسم القدرية وهم كما انكروا قدرته تعالى انكروا مشيته تعالى وارادته تعالى
وقضاءه تعالى وانكروا ايضا اذنه تعالى كما سيجي بعيد هذا ملت لانهم
نسبوا التدبير الذي نفوض به تعالى الى انفسهم الا من وقت قدرتهم
على الفعل بزعمهم اي قبيل وقت الفعل وهو وقت القدرة كما مر و
سميهم باو اخلافهم اولى من سميهم بها لا بعد رجحهم وهم ينفون القدرة
عن نفسهم في وقت الفعل ولا معنى لتوقف فعلهم على اذن نفسهم
اذ المراد بالقدرة في تسميتهم بالقدرية فيما يساوق القضاء ويعم الحكم
الابداعي وقد يطلق الارادة على هذا الاعم وكذا المشية وقد يطلق
المشية على الاعم مما ذكرنا في معها او لا وثانيا ومما ذكره المعتزلة
في وحدها وبهذا يصير النزاع معنويا بيننا وبينهم في قولنا ما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن وقولهم ان بعض ما شاء الله لم يكن وبعض ما
لم يشا كان بيان ذلك انا اذا حملنا المشية في هذا النزاع على ما
ذكرنا في معها اولا او على الاعم من المعنى الاخير لم يتصور نزاعهم بمعنى
في قولنا ما شاء الله تعالى كان وانما يتصور النزاع المعنوي في قولنا
ما لم يشا لم يكن فقط واذا حملنا المشية في هذا النزاع على ما ذكره
المعتزلة في حدها لم يصح قولنا ما شاء الله كان وتصحيح كلام المعتزلة
فيه سلبا لا ايجابا ولا نفيا كما هو مذهبهم لان الموجبة انما تصدق اذا
صدق العنوان على فرد والمشية بهذا المعنى غير متحققة في الله تعالى
بالنسبة الى شي اصلا لانها من صفات الخلق كما انفا فلم يصح

ايضا

ايضا قولنا ما لم يشا لم يكن وايضا المعاصي لم تتعلق بها المشية
بهذا المعنى اتفاقا بيننا وبين المعتزلة فيجب حمل المشية على الاعم
ليصح النزاع معنويا وسنذكر في هذين النزاعين بل المشية الارادة
وبعض ما ذكرنا فيها ايضا وانه الاذن ~~الاذن الحاصل~~ والمراد به هنا
عدم احداثه تعالى المانع العقلي عن فعل العبد او تركه في وقتهما كفعل
الضد واعدام العبد ونحوهما اما بيانه في قدرة العبد مع علمه تعالى بانه
اذا لم يقع الاحداث حينئذ عند قصده تعالى بقصد الفعل او الترك من العبد
حينئذ باختياره ومع قدرته تعالى على الاحداث حينئذ وقد يحمل الكلام
في حد الاذن في هذا الموضع اعم من المانع العقلي والمانع العادي وهو ما
يعلم تعالى معه عدم فعل العبد او تركه ~~والاذن بهذا المعنى يعم الخصال~~
~~الخمس التي ذكرت~~ واثبات هذه الخصال في الخصال السبع للرد على المعتزلة
وهم القدرية في قولهم بالتفويض الثاني اي بتقدم قدرة العبد على الفعل
في وقت على ذلك الوقت قالوا ان العبد قادر في الحال على الفعل
والترك في الثاني الحال وسيجي في خامس باب استطاعة الحج استدلالا لقدرة
على ذلك بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
وجوابه عند علمائنا هو وحاصله انه ليس المراد بالاستطاعة
هنا القدرة بل المراد انه لا يظن معها تحقق القدرة عليه في وقته
ان لم يتخلف باختياره شيئا مما يتوقف عليه وكان باختياره وهذا
بناء في التوقف على الاذن المعلوم بالبراهين القاطعة وسيجي في ثاني

ونكن ان يكون الثاني

الخمس

الخصال الخمس

الخامسة

اي المخرج للعبد عن القدرة

فيندرج الخمس تحت الاذن وحده اذ المراد بالجزء الاول ... قدرة العبد ...

كتاب الحج

شرح

الاستطاعة تفصيل بيانه وكتاب المراد وجوب خلق كل كائن عليه تعالى
عقلا انما خلق تقدير كما في اعمال العباد وهو ما نحن فيه واما خلق
تكوين كما في افعاله تعالى وهو غير ما نحن فيه وخلق التقدير لافعال العباد
وتروكهم انما يكون بالخصال الخمس المتقدمة والتعبير بالوجوب الكائن
كثيرة في الكلام على مذهب المجبرة والتحكيم لقول الصيام ونحو على
ان يعنيا الاحكام ~~اسم~~ واثبات هذه الخصلة في الخصال السبع
للرد على المجبرة وهم الاشاعرة ومن والاهم وهم الجهمية وان الجهمية
نفوا قدرة العبد راسا والاشاعرة حيث قالوا انه قدرة العبد
مقارنة لها وسمعت القدرة دائرة مدة كما في الاذن والحق الامر
بين الامرين وان الاشاعرة قدرة العبد على فعل مساوقة للاتصاف
بها تبعا للداعية الى الترك والتارك هو المستطاع فان معنى الترك عدم
الفعل ممن من شانه التاثير في الفعل الا العدم مطلقا ولذا لا
يسمى الجدار تاركا للصلاة وقالوا ان المؤمن لا يقدر على الكفر والكافر
لا يقدر على الايمان فانكرت الجهمية والاشاعرة لذلك التحسين
والتقبيح العقليين وزعموا انه لا يجب على الله تعالى شيء والامر بين الامرين
ان العبد قادر على كل من الفعل والترك رد على المجبرة اي الجهمية
والاشاعرة وان قدرته على فعله في وقت لا يتقدم على ذلك الوقت
رد على القدرية المفوضة واعلم ان في اعمال العباد مذهب حصل
من مزج الفلسفة بالاعتزال وهو ان يتخلف فعل العبد عن علته

الثانية

الثانية تعالى وان قدرته على فعله في وقت يتقدم على ذلك الوقت و
يجب على الله كل لطف ناجع وهذا مذهب الحسن البصري من المعتزلة
ومن تبعه وهذا اول الجبر بمعنى رفع اللوم عن فعل العبد من جهة والتفويض
من جهة اخرى فتلخص مما ذكرنا ان اصول المذاهب في افعال العباد
خمسة واجل الاربعة الوقت المعين الكائن واثبات هذه الخصلة
في الخصال السبع للرد على الجهمية والاشاعرة ايضا بيان انه
~~ليس على الله تعالى وجوب اصل الخلق فضلا عن الكل وقت لكان ايضا~~
~~حقه الوجوب ولا يصح خلق ما لم يخلق الا اذا اتم الكتاب اجله الى~~
~~حوره ولا علم له تعالى بعد بوما جعله تعالى وقت عليه ولا تاخير حتى انه~~
~~تعالى يمحو ما يريد لكل اجل كتاب واثبات الخصلتين الاخيرتين رد ايضا~~
~~على من قال بوجوب العقاب بالعصيان حفظ الجامع ومالعيه~~
لمن زعم ان يعتد به لسل على نقض الصاد المعجمة وصحح بعضهم بالمهملة
بحذف النقط وهكذا رواه في نسخة فالجيد ونقص من التعديل
ويمكن ان يكون على التعجيز وصلة بعد ومفعوله او يكون بعض من اللازم
ومعناه فمن زعم انه يقدر على فعل مع نقصان واحدة من الخصال
السبع فقد كفر ورواه اي روى هذا الحديث علي بن ابرهيم عن ابيه عن
محمد بن حفص عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وابن مسكان مثله
اي مثل لفظ الحديث السابق بلا تغيير اصلا عن ابي عبد الله عليه السلام
الثالث ورواه اي وروى علي بن ابرهيم ايضا عن ابيه عن محمد بن خالد

عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون شيء في السموات
ولا في الارض الا بسبع اي بسبع خصال بقضاء وقدر وارادة ومشية
ترتيب هذه الخصال على عكس رتبة ونوعها الاثر ربما كان اوضح
ونعن بعض المخاطبين وكتاب واجل واذن هذه الخمسة مجتمعة في الزمان
اي ان يجوز بهذا الاعتبار تقديم بعضها على بعض في الذكر وتاخير بعضها الا
ان يحتج الكتاب على الاجل ... كما لا يخفى فمن زعم
اي ادعى غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل المثال
الرابع ... الرد ومعنى الرد على الله ... ما في القرآن صريحا في آيات كثيرة باب
الثامن والعشرون باب المشية والارادة فيه ستة احاديث
اي ما يوضح معنى المشية والارادة ويدل المتامل على استنباط معناهما
وفيه اختصار اي يواخي بهما القدر والقضاء وهذا الباب كالشرح لبعض
الباب السابق والرد على المعتزلة في اخلافهم المذكورين في
الباب السابق الاول علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن
ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت ابا الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لا يكون شيء اي فعل او ترك اختياري
العباد الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى شاء المقصود
بالذات السؤال عن المشية لان معنى المشتق معلوم بعد ولذا قال ابتداء
الفعل اي فعل العبد مثلا ... ايضا وابتداء الاولى
فعل او ترك يفضي الى اختيار العبد اياه ... باب الارادة والمشية

المحاسن للبرقي رحمه الله تعالى في هذه الرواية بعد هذا قلت فما معنى اراد
قال الثبوت عليه فعلى ومعنى الثبوت عليه البقاء على الابتداء وهو ان
تصدر عنه تعالى بعد المشية وقبل وقت قدرة العبد بزعم المعتزلة
فعل او ترك موافق للمشية الافضا الى اختيار العبد الفعل والحاصل
الى اعتبار الارادة بيان ان الفعل لم يخرج مشية بعد عن قوة الله على
التصرف فيه لان الوجوب بالنسبة الى المشية ليس وجوبا سابقا بل هو
وجوب لاحق كما يجيء في باب الاستطاعة قلت ما معنى قدر قال
التقدير كما قال تقدير الشيء من طوله وعرضه اي معناه معلوم من اللغة
فان الله يطلع بعد الى فعل بعد الحال بقدر في نفسه ما يتعلق بالفعل
كما في الحذاء يقدر قبل قطع الاديم طول ما يقطع منه وعرضه ونعم
من ذلك ان معنى التقدير تعيين جهات الفعل وصفاته باعتبار
زيادته ونقصانه واعتبار شدته وضعفه قبل وقت الفعل متصلا
بوقت معنى تقدير الله لفعل العبد مثلا فعل او ترك صادر من الله
قبيل وقت فعل العبد موافق للمشية والارادة في الافضاء الى فعل
العبد والحاصل الى اعتبار التقدير ظاهر مما مر في الحاصل الى اعتبار الارادة
قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه اي معناه ما النذير في وقت الفعل
وهو الذي يتعقبه بلا فصل الامضاء اي جعل الفعل ماضيا
وهو اختياري فانه لولا القضاء لم يصر الفعل ماضيا والحاصل
الى اعتبار القضاء بيان ان الفعل لم يخرج بمجرد المشية والارادة

والتعبير عنه بانه على التعريف غير لان الوجوب بالنسبة الى الاكثر وجه
لا يخفى قد المشاء ما تعلق به القضا والامضا الذي لا مرد له بالميم والرا المهملة
المفتوحتين والدال المهملة المشددة مصدر ميمي بمعنى الرد لان القدرة على
معنى جعل الفعل والترك في الزمان الماضي غير معقول فيصير محتوما **الثاني**
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن عن ابان عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شاء واراد وقدر وقضى المفعول محذوف
اي كل ما صدر عن العباد من فعل وترك قال نعم قلت واحب اي كل
ما صدر عن العباد قال لا قلت وكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب
لما كان ربط المحبة يستعمل في العباد مساوقا للمشية والارادة واخويها
اشتبه على السائل وقاس استعمالها في الله على استعمالها في الخلق
مع ان مشية الله ليس كمشية الخلق ومحبة الله ليس كمحبة الخلق لانه تعالى
لا يتصف بالشوق والميل ونحوها من صفات الخلق فالمشية
فيه تعالى ترجع الى افعال خاصة او تروك خاصة سبق بيانها في
اول الباب وكذا اخواتها ومحبته لفعل العبد مثلا طلبه منه
ومدحه وثوابه عليه او عدم نهيه عنه فلا يلزم استعمال المحبة
على مساوقة المشية ونحوها قال هكذا خرج الينا يعني ليس هذا
نزاعا في المعنى انما هو امر راجع الى استعمال الالفاظ وقد خرج الينا
في استعمال آيات القرآن هكذا حيث قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء
وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله في سورة الدهر ولكن كره الله

في سورة البقرة والله لا يحب الفساد وقال [illegible] في سورة النساء

بلغ

ابتغاء ثم وفي سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله وقال تعالى في سورة هود حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وامثال ذلك كثيرة **الثالث** علي بن ابراهيم عن
ابيه عن علي بن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة وكسرها عن واصل بن
سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله ولم
يشأ وشاء ولم يأمر يعني ليس المشية مساوقة للامر فانه تعالى قد تحقق كل منهما بدون الآخر
وهذا رد على المعتزلة واول الخلاف فيهم هنا وقد مر تحقيقه في اول الخامس
امر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد يعني
ولم يتحقق مشيته تعالى السجود في ضمن فردها الذي هو موافق لمذهب المعتزلة
يكون بحيث لذا [illegible] على الاطلاق المفضي الى اختيار السجود [illegible] السجود عن ابليس
ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء ان يأكل ولو لم يشأ لم يأكل اي لو شاء عدم الاكل في ضمن الفرد
الموافق لمذهب المعتزلة لم يأكل [illegible] من اكل الشجرة اشارة [illegible]
[illegible] وهما من جنس واحد لان الاول في سورة البقرة ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين وهذا نهي صريح [illegible] والثاني النهي في سورة طه
فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وهذا نهي صريح عن [illegible]
اخرى سماها [illegible] شجرة الخلد وملك لا يبلى وهذا النهي ايضا [illegible] آدم [illegible]
نسيانا كما في سورة طه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما [illegible]
[illegible] في باب الاستثناء في اليمين وهو الرابع [illegible]
[illegible] آدم [illegible] ولما لم يكن النسيان [illegible] من الانبياء وان كان [illegible]

عن الامام ... في كتاب الايمان والكفر في باب ... انما كان نسبة العصيان
الى آدم على حقيقته ... من العصيان ولا ينافي عصمة الانبياء عن المعاصي فان المراد
من ... المشترك بينهم وبين الامة ولا ينافي ايضا ... في سورة طه ... ولا تعرى
... ان المراد بالشقاء التعب في الدنيا كما في ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ...
... فاما الذين شقوا ففي النار ... ولم ...
... والاحوال ... الجنة والارض ...
... سورة الشعراء ...
... كتاب الايمان والكفر في ... الدنيا ...
ان ... الشجرة ... كان في خارج الجنة ... كان في الجنة ... يا قرينا الذنب
... ان الله ... عن الشجرة ... الا ان ... الشجرة ...
... الشجرة الخلد وملك لا يبلى ... ملكين او تكونا من الخالدين ... في سورة
... الشجرة الخلد وملك لا يبلى ... سورة الاعراف ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فان ... على ان ...
... الشجرة ... هذا ... ما ... الزمخشري والبيضاوي
... من ... القرآن المعجز ... الا ان تكونا
... ان لا تكونا ... تكونا ... كلام العرب ...
... ارتكبوا ... في ... كثير لم ...
... ان يقول ان آدم وزوجه ... الذي ...
... من العبادة والقربة ... ما رواه ابن بابويه في العيون في باب

ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام عن علي بن الجهم
قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال المأمون يا ابن رسول الله
اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى
فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا
من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا
تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا
قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله الى آخره
اقول الشيخ ... في شرحه ... آدم وزوجته
... عن قرب شجرة العصيان ... هذا
اقرب من حمل النهي للتنزيه مع قوله عصى آدم ربه فغوى ونحوه الى الرابع
علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن
الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال ان لله تعالى ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ... شبهتين
للمعتزلة الاولى اذا اراد الله عصيان العاصي لكان تكليفه بالطاعة تكليفا بغير
المقدور الثانية ان ارادة العصيان قبيحة لا تصدر عن الله والظاهر من رواية
ابن بابويه هذا في كتاب التوحيد في باب التوحيد ونفي التشبيه انه ادرج

الثانية اقرب المذهب ان تشتغل ارادتين احدهما الارادة حتما اي لا يبقى
معها في العبد قدرة والاختيار بل يصير المراد مضطرا كارادة مرض العبد
وصحته والاخرى ارادة عزم اي يبقى معها الاختيار وعزمه وقد مر
بيان الثانية في اول الخامس والعشرين وارادة الله لعصيان العاصي
ارادة عزم لا ارادة حتم لا يتصور تعلقها مع بقاء التكليف والا لزم تكليف
ما لا يطاق لان وجوب العصيان بالنسبة الى ارادة الله تعالى العصيان
وجوب لاحق لا سابق ولا يلزم ايضا ان يصير عن استحقاق وقس
على ذلك مشيته تعالى لعصيان المعاصي نهى اي وقد ينهى عن شيء
وهو يشاء اي المنهي عنه مشية عزم وهذا كاف في الجواب عن
شبهتي المعتزلة واما قوله وقد يامر اي وقد يامر بشيء وهو لا يشاء
اي المامور به ومعناه انه يشاء عدم المامور به بقرينة قوله في
آخر الحديث مشية الله فالمراد به بيان مشية الحتم ليتضح المراد
او ما رايت نشر على ترتيب اللف وهذا ناظر الى قوله نهى وهو يشاء
والهمزة للاستفهام الانكاري والواو للعطف على مقدر للاشارة
الى كثرة الادلة فكانه قال اما رايت كذا وكذا وما رايت انه نهى
آدم وزوجه ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك

صح

وشاء ذلك

وشاء ذلك اي ان ياكلا من الشجرة ولو لم يشا ان ياكلا اي ولو شاء ان لا
ياكلا بقرينة قوله لما غلبت مشيتهما اي للاكل مشية الله اي لعدم
الاكل والمراد المشية لعدم الاكل ما مر في ثالث الباب من تحقيقها
وفي ضمن الفرد الذي يزعم المعتزلة تفسير رد عليهم بانه يستلزم اخراج
الامر من سلطانه وسيجيء بيانه في ثاني باب الاستطاعة وقال ابن بابويه شرح
في كتاب التوحيد ان الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا وانما بلكوم
من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول
بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي
والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء الله عز وجل منعهما من الاكل
بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشيته كما قال العالم
عليه السلام تعالى الله عن العجز علوا كبيرا انتهى وفيها فيه ذهب جمع الى
ان لو تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول
الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين والمتبادر
في الاستعمال عند عدم القرينة الصارفة وذهب بعضهم الى ان لو القضاة فقد
انما تفيد امتناع الشرط ولا تفيد امتناع الجواب تمسكا بقوله
تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل في سورة الانعام
شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة في سورة لقمان
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وما
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في بنت ام سلمة انها لو لم تكن

فذلك
بربيتي الموجي ما علت لي انها لا تبرا مني من الرضاعة واستال
فنقول هنا على القول الاول بحث تاويل ما نحن فيه باحد وجهين
الاول وهو الاظهر ان فيه وضع اللازم المنفي موضع الملزوم المنفي
تقديره ولو لم يشا ان يأكلا اي لو اكلا لغلبت مشيتهما
مشية الله والمراد الشرطية الثانية اي لو اكلا لعني لم يشا ان ياكلا
لغلبت كما والاولى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا والثاني ان المراد لو لم يشا ان ياكلا لاجتمع ذلك مع عدم
غلبة مشيتهما مشية الله ومثل هذا التاويل جار في جميع ما
مر اهل العدل الخ واما ابرهيم هذا الظاهر و هو ذبحه
ان في بحر فيه معه لان المامور في الحقيقة اخذ السكين باليد
وتحريك اليد مع السكين على النحو المعهود على حلق الولد فاذا ترتب
عليه قطع الاوداج سمي مجازا الافعال وقطع الاوداج من الافعال
المولدة وفاعل الافعال المولدة هو الله عند المحققين لانها تبعية
داعي الله لا تبعية داعي العبد وفعله تعالى ذلك عقيب تحريك اليد
باجراء العادة وهو سبحانه قادر على عدمه بخرق العادة ولما كان
عادته تعالى فعل القطع عقيب التحريك سمي الامر بالتحريك امرا بالذبح
فان الامر بالمقدور حقيقة هو ما قدمنا الدليل على ان النسخ
قبل وقت فعله جائز وسيجي في كتاب الحج في علة ان الذبيح ابرهيم واسمعيل
قوله لما اخذ المدية ووضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء نحو

نجي

تاسع ٣
اسحق عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه اسحق يجيء في علة ان الذبيح ابرهيم
واسمعيل ايضا ما يدل ايضا على ان الذبيح اسحق وفي خاتمة ذكر الخلاف
فيه وروى ابن بابويه في معاني الاخبار في باب نوادر المعاني عن الصادق عليه
عليه السلام الاستدلال بالقرآن على ان الذبيح اسمعيل وفي اخرها لمن زعم
ان اسحق اكبر من اسمعيل وان الذبيح اسحق فقد كذب بما انزل الله عز وجل
في القرآن من نبائهما وهذا الخلاف مشهور بين القوم ولم يشا ان يجعل
ولو شاء اي ان يجعل لما غلبت مشية ابرهيم اي لعدم الذبح مشية
الله اي للذبح هذا ايضا من وضع اللازم المنفي موضع الملزوم المنفي
لكن اللزوم فيه بواسطة تقدير الكلام ولو شاء ان يجعل لما وقع عدم
الذبح اذ لو وقع عدم الذبح حينئذ لوقع بمشية ابرهيم عدم الذبح
مشية في نفسه عدم ترتب قطع الاوداج على التحريك لرقة الابوة
وح فاللزوم بلا واسطة الخامس علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي
بن معبد عن درست بن ابي منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض اي قد
تعلق مشيته تعالى وارادته بشيء لا يتعلق محبته ورضاه فليست
مشيته وارادته مساوقتين لمحبته ورضاه وهذا رد على
المعتزلة فانهم في خلافهم معنا كامرية اول الاحاديث الم يكون
لم شاء ان لا يكون تامة ويحتمل كونها ناقصة بحذف خبرها ولعله
وهذا المحتمل حينئذ الاول وتواوله حين ان يكون شاء مبتدا

و لو وقع عدم الذبح بمشية ابرهيم حينئذ
لغلبت مشية ابرهيم مشية الله ولكن
ان يقال ان المراد بمشية ابرهيم ٣

في اكثر النسخ

وقوله

[illegible]

محكي والمضاف مقدر اي معنى شاء والمقصود معنى المشية لان
معنى المشتق معلوم لاهل اللغة معقول ان لا يكون جزء المبتدا الثاني
وهو اقرب لفظا المناسبة لما بعده ان يكون شاء معلوما مختصا
وقد يراد ان لا يكون مفعولا به ويكون على الفعل مفعولا مجازا او لما فيه
كما يسند الفعل الى المصدر ويجعل فاعلا كقولهم جد جده ويعلق
بالمصدر ويجعل مفعولا لاجل التوسع كما قالوا في قولهم حيل بين العير
والنزوان من ان معناه حيل الحيلولة بينهما وفي رواية ابن ابي نصر في
كتاب التوحيد شاء ان لا يكون شيء في ملكه شيء اي فعل او ترك صادر
عن العباد فان المقصود بالبيان وان كان الحكم عاما الا بعلمه
الباء للملابسة اي الا مع علمه تعالى بوجود ما يقتضي الكون او بوجود
ما يقتضي العدم منه والمقصود انه ليس بمغلوب فيه تعالى ولا غفلة له
تقول فعلت كذا بعلم وعلى علم اي لا باكراه ولا غفلة قال تعالى
في سورة فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وفي سورة الدخان
ولقد اخترناهم على علم وفي سورة الجاثية واضله الله على علم والاراد
مثل ذلك يحتمل ان يكون المراد مثل ان لا يكون شيء الا بعلمه
فيتحد معنى المشية والارادة كما هو في بعض النسخ الا ان الاظهر ان يكون
المراد مما يغايره ويشابهه فيكون الفرق بينهما ان المشية باعتبار
الابتداء والارادة باعتبار ما بعده وقيل وقت الفعل كما مر
في شرح الحديث الثاني من الباب السابق ان يكون شيئا الى آخره ولم يجب انه تعالى ثالث ثلثة

من الغضرين في شرح اول الباب الاول ان لا يكون شيء الا بعلمه انه وفي الحديث
تقدم الجزء الثاني ان الجزء الاول منه ثابت
وقد تقدم في الحديث الثاني من الباب السابق
تعلق الارادة بالمرجح
على الفعل او العدم

السببية في الجار والمجرور المتعلق بالمحذوف
ان السببية او

بمعنى الحكم
جزم بالرجوع اليه سبحانه
استعمالها بهما واما

معنى الحب هنا عدم النهي وقول النصارى ان الله ثالث ثلثة ليس محبوبا
عند الله وان كان بمشيته ولم يرض لعباده الكفر معنى الرضا ايضا
هنا عدم النهي وكفر الكافر ليس مرضيا عند الله وان كان بمشيته
السادس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن الرضا
عليه السلام قال الله يمكن ان يكون المقول حديثا قدسيا وهو ما كان
لفظه من الله تعالى وليس اللفظ جزءا من القرآن وقيل ما كان من الله
لا بتوسط جبرئيل النهي ويمكن ان يكون نقلا من القرآن باعتبار انه مذكور
بالمعنى في القرآن يا ابن آدم بتقدير حرف النداء بمشيتي بتقديم الظرف للحصر
اي لا بعلمنا على وهذا رد للتفويض الاول من تفويضي المعتزلة وقد مر
بيانهما وبيان معنى المشية في اول الباب السابق كنت بضمير الخطاب انت
ضمير الفصل الذي تشاء اي في العالم ضمير المخاطب موضع الغائب كما في
ضمير المتكلم موضعه في ما روى عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال انا
الذي سمتني امي حيدره لنفسك ما تشاء اللام للانتفاع وهو شامل
للطاعة والعصيان لان كل فعل او ترك اختياري موقوف على الداعي
قال تعالى في سورة المدثر انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان
يشاء الله وفي سورة الانسان ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولعله لم يقل بمشيتي تشاء
لنفسك ما تشاء مع انه اخصر اشارة الى ان ابن آدم يجعل نفسه معتدا
بها وشارا اليها في مشية الافعال الحسنة لنفسه ويقول اني اديت

عن احمد بن محمد

تفسير فتح

وانفسي اي القوة التي جعلنا فيك بالتوفيق ووضع تقبل العمل كما يحق
لذاتي اي لسعادة والشقاء وتقديم الظرف هنا ايضا للحصر
كما مر لاحول ولا قوة الا بالله وشمتي فويت على معصيتي اشارة تغير
الاسلوب الى انه تعالى لا يفعل ما يقوي معصية العاصي لاجل عصيانه
بل لمصلحة اخرى اوجبته بخلاف ما يقوي جانب الطاعة جعلناك
جميعا بصيرا قويا بيان لبعض النعمة على سبيل المثال وهو في اكثر
المكلفين والمراد بالقوة قوة البدن الحاصلة بالصحة ونحوها او القوة
الحاصلة بكثرة الاتباع ما اصابك استيناف لبيان ما يتفرع على الخ
وبقولي الخ وما موصولة متضمنة معنى الشرط من للتعليل نحو مما
خطيئاتهم اغرقوا حسنة اي حسن من الافعال او التروك والتانيث
باعتبار الصفة او الخصلة فالمراد بما جزاء الحسنة في الدنيا او
الاخرة فمن الله اي ليس مبنيا على استحقاقك اياه بالمكافاة بل هو
فوق المكافاة ومبني على الكرم وما اصابك من للتعليل سيئة فمن
نفسك اي مبني على استحقاقك اياه بالمكافاة بل هو دون المكافاة
قال تعالى في سورة حمعسق وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير قيل هذه الاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصابهم
غيرهم الاسباب اخر منها تعريضهم للاجر العظيم بالصبر عليه وقال تعالى
في سورة النساء ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك فالخطاب للانسان وذلك تعليل

وهذا مذكور لفظا في سورة النساء

اي بجميع من الافعال او التروك

يجئ في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله ... ما يدل على ان ... هذه الاية في المعصومين ...

لقوله ما اصابك الخ اي اي لاني اولى بحسناتك اي اعمالك الصالحة
منك معنى كونه تعالى اولى بها من العبد ان العمل الحسن قد يكون
في مقابلة نعمة سابقة وقد يكون لطلب ثواب لاحق ولو بني
معاملته تعالى مع المطيع على المكافاة كان جعل حسناته في
مقابلة النعم السابقة اولى من جعلها لطلب ثواب لاحق
فالمراد بالاولوية الاولوية على تقدير فرض المكافاة لا مطلقا فلا
ينافي ذلك وجوب الثواب عليه تعالى في قضية الكرم وان يستحق المطيع
الثواب عليها بهذا الاعتبار وان لم يستحقه عليها باعتبار المكافاة
وقد دل البرهان على انه لا يصدر عنه تعالى ثواب ولا عقاب ولا
فعل غير ذلك ولا ترك الا بصفة الوجوب وانت اولى بسيئاتك
مني معنى الاولوية هنا ان القبيح قد يتجاوز عنه لملاحظة ما يجبره
من الحسنات السابقة او اللاحقة الفارغة المجبر وقد يعاقب عليه
لعدم مقارنته ما يجبره فيبقى على فاعله ولو بني معاملته تعالى
مع المسيء على المكافاة كان جعل سيئته مما يبقى على فاعله اولى من
جعله مما يتجاوز عنه سواء كان من المقربين او من غيرهم لان حسنات
المقربين عن فارغة المجبر لان الله اولى بها من العبد كما عرفت فالمراد
بالاولوية هنا ايضا الاولوية على تقدير فرض المكافاة فلا ينافي وجوب
العفو عن بعض العصاة في قضية الكرم ووجوب عقاب بعض العصاة
لان العفو عنه خلاف الحكمة وان الله ليس بظلام للعبيد وذلك تعليل

السيئة

لم نشد

للعليل السابق وانني لاني يجوز فيه حذف نون الوقاية كما سبق وذكرها كما
هنا لا اسأل عما افعل وهم يسألون اي لا احاسب على معاملتي مع عبادي
في التكليف والثواب والعقاب واصبا ويحاسبون على معاملتهم معي في
الخير والشر وهذا من الكتاب المقصود اي اكرم الاكرمين لان حيث معاملتي
مع عبادي الكرم اغفر اضعافا مضاعفة فلا اصل العبد سواء كان
مطيعا ام عاصيا سعدا او معفوا عنه ان يحاسبني او يطالبه مني
على المكافاة فان هذا لا ينفعه بل يضره وذلك لان حسنة العبد بعد ما انعم
عليه بما لا يعد ولا يحصى لو قوبل بتمام المطيع المكافاة بعد الكرم لذهب
جميع ما كدح لدرهم لا بما سعى وجزاء المعصية من الاذية ومنه ولبقي هنا
يزيد ويجب بسائر نعمه فلا يستحق شيئا من ثواب كثير … تعالى فانهم يأتون بما
ليس لهم انما … وانما خص الفضل الذي كريم انه لا يسئل عما يفعل
ايضا وهم يسألون لاثر الامر والنهي بعلم المقابسة وهذا ماخوذ من قوله
في سورة الانبياء لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسألون اي ان فيهما شركاء …
لهم ان … الذي بغير اذنه … ويكون عليه ان … كما في …
من كلام لهم في ذم اختلاف العمل والقياس … انهم شركاء …
ان … عليه ان … لا يسئل … على …
… معاملة التكليف … ولا … في … والاعلام …
… على وجوب شكر المنعم … على … الا وهو … يستحق الشكر

الباب

الباب التاسع والعشرون باب الابتلاء والاختبار فيه حديثان والمراد بالابتلاء
فعل او ترك صادر من الله تعالى لحكمة ومصلحة يوجب …
العبد الى العصيان ويكون الاختبار ويقال له الفتنة ايضا قال الله تعالى
حكاية في سورة الاعراف ان هي الا فتنتك وقال تعالى الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون والجميع مجاز
في حقه تعالى والمراد هنا اللطف في الاقتضاء لا في الحمل
فيجوز اجتماعه معه فيكون العبد حينئذ قريبا الى المعصية
من جهة وبعيدا عنها من جهة اخرى اي باب انه لا تكليف الا
مع الابتلاء والاختبار او باب انه قد يكون التكليف مع الابتلاء
والاختبار وهذا الباب للرد على المعتزلة في قولهم انه لا يجوز
على الله تعالى ضد اللطف وهو من فروع اول ضلالهم فيما
وقد مضى في باب … انه لا يكون شيء … على ابطال
مذهب المعتزلة انما نقل في اهل الثروة والسلطنة ضد
اللطف بديهة ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الاول
علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما من قبض الى شيء … قبضت الشيء قبضا
… والقبض خلاف البسط فكان الناهي …
… عن ان يفعل المنهي عنه ولا بسط اي امر و…

الابتلاء والاختبار …

قال تعالى في سورة المؤمنين وان كنا لمبتلين … البلاء … سورة …

… الباب …

ولا بسط …

دخلت الا وعد فيها مشية وقضاء معنى معناهما في اول
باب في انه لا يكون شي الا بمشية وابتلاء معنى معناه ايضا وهذا الرد
على المعتزلة في اول هذا فيهم منا وقد مضى في الباب
المذكور اما في المشية والقضاء فظاهر واما في الابتلاء
فانه مقرب الى العصيان فهو ضد اللطف وهم لا يجوزون
ترك اللطف فضلا عن ضد اللطف (الح) عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب
عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال انه
ليس شي فيه قبض او بسط او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا
وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء معناه ظاهر من اول
الباب الباب الثامن العشرون باب السعادة والشقاء فيه
ثلثة احاديث والسعادة بفتح السين المهملة من باب علم الرضاء والسعة
والمراد هنا ما يحصل في النفس الى الخير يعني عاقبته الى حسن
الخاتمة بدون جبر والشقاء بفتح الشين المعجمة والقصر والمد من باب
علم الشدة والعسر والمراد هنا ما يحصل في النفس الى الشر يعني عاقبته
الى سوء الخاتمة بدون جبر وهذا الباب ايضا للرد على المعتزلة في قولهم انه
يجب على الله فعل اللطف في الامر سابقا على مشية العبد والسعادة
والشقاء ليسا الا ما فيه فعل الحسن وفعل القبيح فقد دعوهم

نق

وان عمل الشر فخيم له الخير والشقاء وقد يكون غالبا عليه الى الشر
وان عمل الخير فخيم له بالشر نقل الشهرستاني في كتاب الملل والنحل
عن النظام من المعتزلة انه كذب ابن مسعود رضي الله عنه في روايته
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه من
الدليل على ابطال مذهب المعتزلة ان العلم بديهة ان فعل العصيان
وتكرره يورث ملكة وهيئة تبعث صاحبها على البقاء على
العصيان وانهما لا حرمات لله وليس هذه الملكة من فعل
العبد بل هي فعل الله اختيار وهي الشقاء لكنها تختلف شدة
وضعفا الاول محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان
بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله خلق السعادة
بفتح السين المهملة والشقاء بفتح الشين المعجمة قبل ان يخلق
خلقه اي قبل خلق شيء من الابدان ويحتمل ان يراد قبل خلق الارواح في
بطن امهم والمراد السعادة والشقاء بدون جبر فان الشديدين منهما
انما يحدث بتكرر العصيان بعد التكليف في الابدان فليسا سابقين
للافعال الحسنة والقبيحة في الابدان ولعل ذلك بعد خلق الارواح
وتكليفهم يوم الميثاق واطاعة بعضهم ومعصية اخرين مع تسوية
اللطف بين السعيد والشقي في الصحيفة الكاملة وصب الحق
بين القوي والضعيف ويجي في ذيل باب طينة المؤمن والكافر في اول
باب اخر منه وفيه زيادة وقوع التكليف الاول فقد ثبت

الطاعة والمعصية اي علم انه خلق السعادة والشقاوة قبل هذا
حين خلق ما دتكم روح فجعل بعضها ماء عذبا وبعضها
ماء اجاجا وخلق بعضهم من عليين وبعضهم من سجين ونحو ذلك
كما يجي في الباب المذكور من محمد بن جعفر عليه السلام ان الله عز وجل قبل
ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي
وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي الحديث
ولم يحدد بهم عن طاعته ولا يفصل عنه عند الله حيلها اللطف
والشقاوة هو خلق الكاشف عن كل منهما بيان في ذلك كون الماء
عذبا او اجاجا وكون الطينة من عليين او من سجين ونحو ذلك
من الصفات العارضة للجسم لا من ذاتياته ولا من مشخصاته
فيجوز ان يتبدل ما هو من سجين جسما نورانيا من عليين وبالعكس
مع بقاء مشخصه فيجوز ان لا يكون شيء من هذه الصفات داعيا الى
فعل حسن او قبيح وانما هي لمناسبة لما علم الله تعالى من المكلف انه
مختار الى ما يختار بدون الشخص سواء كان حلالا او حرام
ما عدل بما الزمه الله من الحرام على انه عنه
قول ابي جعفر عليه السلام وقلوبهم تهوى الينا لان الله علم منهم ذلك
والعلم تابع وكاشف وانما هولاء عليهم السلام في ذلك الماء لا
يستطيع هولاء ان يكونوا من هولاء ولا هولاء ان يكونوا من هولاء
فسيجي تحقيقه في باب الاستطاعة ولعل السؤال انه خلق

لانا خلقت انفسنا ثم لا ينبغي
الميل الى الهوى التي لا ينافي القدرة
على ... التعليل ...
... بالكاشف عنه وبالله
... كان ... الهوى ... الناس

الله يحب بعضهم يوم الميثاق وهذا الميل فيهم بغير من فيهما من
المشية والارادة انه قبيح ومنهي عنه فهو تكلف لما لا حاجة اليه
على الاحاطة بما العلوم لها انه لا يبطل بغير حجة اي ان الله يحب من
خلقه اسعد الله ويبغضه اي لا يكله الى نفسه ولا يحدث فيه شقاء
ويكون خلق السعادة ابدا وان عمل شرا ابغض عمله المراد يبغضه
تعالى العمل المنهي عنه باعتبار استمرار ذلك المنهي وتعلقه به ولم
يبغضه فان ابغضه اي وكله الى نفسه رجع فيرجب عمل الشر
وصار الى سوء الخاتمة والمعتزلة القائلون بان السعادة والشقا
مساوقان للعمل الحسن والقبيح الابدي ويتكلمون خلق السعادة
يقولون ان من عمل شرا ابغضه الله فان عمل خيرا انقلب بغضه حبا
وان كان شقيا اي ومن خلقه الله شقيا لم يحبه ابدا اي لم يحدث
فيه سعادة وان عمل صالحا احب عمله المراد بحبه تعالى العمل الاه
باعتبار استمرار ذلك الامر وتعلقه به وابغضه اي وكله الى
نفسه لما يصير اليه اي لعلمه بما يصير اليه من حسن الخاتمة وسوء
الخاتمة فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم
يحبه ابدا تصريح بالمذكور ان ملك قال تعالى في سورة الفتح لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال فمن نكث
فانما ينكث وروى الزمخشري عن جابر بن عبد الله انه قال بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر

فان قلت احد منا البيعة الا جد بن قيس وكان منافقا اختبى تحت
ابط بعيره ولم يسر مع القوم انتهى وقد ذكر قوم بعد بيعة الرضوان
شهدوا غزوة خيبر روى البخاري عن البراء بن عازب انه قيل له طوبى لك
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال
يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده انتهى ان رجع ضمير بعده الى
المذكور من البيعة فكانه يشير الى من فر يوم خيبر والى انه لا يجوز الاعتماد
على محض صورة الصحبة والبيعة وان رجع ضمير بعده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالمعنى ظاهر وهذا يدل على ان الرضا منه تعالى متغير والحرم الرضا
قلت لعله لم يقبل الحديث الصدوق رضي الله عن الذين بايعوا تحت الشجرة
مع انه اخص الاشعار بانه لم يرض عن جميع المبايعين فيكون المراد المؤمنين
حينئذ اهل السعادة ان دلت ذا ذلك قوله اذ يبايعونك على
علم انه لم يكن راضيا عنهم قبل ذلك فهذا يدل على حدوث الرضا
بالاعمال الصالحة والحديث يدل على خلاف ذلك قلت قد ذكروا المعنى
ان الحب قد يتعلق بالشخص لسعادته وقد يتعلق بالعمل الموافق للامر
وان المتعلق بالعمل يحدث بحدوث العمل وينتفي بانتفائه فلعل ما في
الاية من القسم الثاني والماضي يشعر بانه يحتمل السؤال
فيكون المراد المؤمنين حينئذ ايضا اهل السعادة او هو تعليق
مجازي ولا تجوز في المجاز فيمكن ان يكون المراد المؤمنين حينئذ اعم
من اهل السعادة وذلك على مذهب من يجوز الارتداد في المؤمن

وفيه خلاف مشهور في علم الكلام (فائدة) قد ورد في الادعية المأثورة طلب تبدل الشقا
بالسعادة كما في ادعية شهر رمضان من التهذيب في باب الدعاء بين الركعات بعد الثماني ركعات
التي بعد المغرب يا ذا المن لا من عليك يا ذا الطول لا اله الا انت
ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وامان الخائفين ان كان في ام الكتاب عندك اني شقي او
محروم او مقتر علي رزقي فامح من ام الكتاب شقائي وحرماني واقتار رزقي واكتبني عندك
سعيدا موفقا للخير موسعا علي رزقك فانك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل
صلواتك عليه وآله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الى الدعاء وطلب الممتنع غير
معقول (قلت) هنا فائدة مهمة لابد من معرفتها وهي ان باب الدعاء باب واسع يسع من
الشريعة التي ليس في باب الدعاء ... كثيرا ...
... بالسعادة ويترتب عليه ثواب ... كثيرة منها
... الذي ...
... لا اله الا الله محمد رسول الله ومنها
الدعاء ان كنت من اهل النار فاسالك ان تجعلني ...
... ومنها ما في الصحيفة ...
... الاستغفار ...
... العلم ...
كان ... علي بن محمد ...
عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام ... فقال جعلت فداك
يا ابن رسول الله ...

بحسبها الناس العلوم ... الحق ... بالرفع اي ادركم الشقاء بالرفع اي السبل
لا المعصية فالعلة اعني بالنصب المعصية اي الذي خاتمتهم السوء والمعصية حتى
هي الاسباب [illegible]
حكم لم ... الناس العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد ... على علم اي بان ... الحكمة ... [illegible]
لان ... [illegible]
ذوقوا عذاب الحريق ... [illegible]
الاستكشاف ... [illegible]
... الحكم ... [illegible]
... الشقاء ... [illegible]
... فقال ابو عبد الله ايها السائل ... السؤال ... [illegible]
... السؤال ... بالمشية والارادة ... [illegible]
لمن يقول كيف ذا وكيف ذا ... [illegible]
... للاشقياء بالعذاب على علمه ... في السعداء ... [illegible]

خبره لا يقوم لراي لحكم ولا لفاظ لا يقوم لعرفت بقال القيام لما اذا
قاومه اي اطاقه ولم يعجز عنه ويقال ... بعضهم
ليعجبي احد من خلقه بحقه اي بحق القيام وهو منكور ولذلك خص ولم
لا يقوم ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الحكم بمعرفة الحكم بمعنى
ان يعرف من الحكمة فيه من كل وجه ولعل هذا القيد اشارة الى ان
علمنا بعد ارتعاك حكمته مقتضى معرفة حكمه تعالى في الجملة وقد اغنى
طالب الحق عن هذا السؤال ويجب الاكتفاء بذلك الى انا علمنا ان
سبب حكمه شقاوتهم وان سبب خلق الله الشقاء لهم ثبوت
المعصية الصادرة عنهم يوم الميثاق او ... الله بعد ان العصيان
اوانا علمنا انه ان تكرر العصيان يورث ملكة وهيئة تبعث على
العصيان وهي الشقاوة والآثار الحسنة بايجاد العاصي والمجاهد
المدح تعالى ... ثبوت المعصية سببا لخلق الشقا
وما المصلحة والحكمة التي لو لم يخلق الشقاء لهم بسبب معصيتهم اختلت
فلما حكم بذلك ان العقاب على عمل الاشقياء هو المذكور في كلام
السائل صريحا والثواب على عمل السعداء وهو مذكور ضمنا ولم علم الله
حكم لم يحصل لنا تمام من حكمه في الاشقياء ومن حكمه في السعداء
كما رايتنا ... او بعد تعلق الروح بالبدن اذ في يوم الميثاق
او في بطن الام قبل نفخ الروح ويزيف ذلك بتكرار الاطاعة بعد
التكليف لاهل محبة اي للذين احبوه يوم التكليف الاول ويحتمل

قوله ان يكون المراد المستحقين لان يجعلهم من السعداء وفى الاول مناسب
بعد لاهل المعصية القوة المراد بها امور الخير وهو النشاط
للاعمال على معرفته اى معرفة الله تعالى والمراد المعرفة هنا العلم
بالله فانه شرط التكليف وحاصل [illegible] السعيد والشقي يحصل في
باب البيان والتعريف ولزوم الحجة بل المراد القوة على مقتضى العلم
بالطاعات والطوع للحق والخشوع عنده ولذا يقال [illegible] الخارج
[illegible] الكافرين [illegible] على معصيتهم
ووضعهم مقابل العمل هذا معلوم في اهل الاهتداء بعد الايمان [illegible]
عنهم لا يثقل عليهم اصلا لا بحقيقة ما هم اهل ثم اشارة
الى تفاوت السعداء في ذلك اى [illegible] كلام السعد اما علم انه اهل
ومستحقه من مراتب القوة [illegible]
[illegible] وهب اشارة الى ان ذلك باستحقاقهم فكانهم طلبوه
فاعطوا والهبة [illegible] التكليف [illegible]
[illegible] تكرار العصيان بعد التكليف لاهل العصمة اى
الذين خصوا يوم التكليف الاول القوة المراد بها هنا ايضا ما في
المعصية من النشاط والاهتمام على معصيتهم لسبق علمه فيهم
اى لعلمه السابق الازلي بانهم يستحقون هبة القوة على معصيتهم
ومنعهم على صيغة الماضي المعلوم اطاقة تعالى اطقت الشيء
اطوق [illegible] ادا [illegible]

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به [illegible]
تعالى [illegible] واقعوا بالقاف والعين المهملة [illegible]
الحرب والجدال وفي نسخة الفا والقاف وهي الموافقة لرواية
ابن ابي [illegible] التوحيد ما سبق لهم في علمه يعني ان [illegible] المعنى
الذي [illegible] المشية والارادة اى ليس [illegible]
على الله او [illegible] ويحتمل ان يراد انه لا يوافق الاشقيا
شقاء [illegible] السابق الازلي [illegible] تعالى
خلق الشقاء فيهم [illegible] وعلى نسخة الفا والقاف يحتمل ان
يكون المراد انهم يوافقون في اعمالهم ما سبق في علمه بانهم اهل الشقاء
اى يعملون عمل الاشقياء [illegible] على صيغة [illegible]
[illegible] ويحتمل
ان يكون على صيغة المضارع المعلوم [illegible]
[illegible] يحتمل ان يكون على صيغة المضارع المعلوم من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فعلت ذلك [illegible]

وهو للتعدية حال او صفة وهي السعادة وخير اشارة الى ان كلا من
والشقي انما يحصل بالطاعة والعصيان وذلك كما روي ان ذكر
فضل العصيان لكون افعالهما على وجوب الخير الية وذكر فضل الطاعة
لكون افعالهما على وجوب الميل اليها تحريض على بابه لان حاصل الوا
لم يقع بلا و مما ان يخير الفعل الى الكاشف عن سلعة عدا
بسوء عاقبتهم او بانهم اهل الخلال الشقاء والخذلان لانهم اولى بحقيقة
التصديق اي انكار تصديقهم بحسب التصديق اي التصديق
يمكن وموضع فلان عن السابق عند الله تعالى او الحال تحقيق حال الصدق
بالامر لا يقع وهو محتمل اي بارادة الصدق الاتباع والعمل الجاري
قوله لان الى الخير حاصل القول انهم الى الشر اي اذا كان كلامهم
صاحب العالم الاتباعه والعمل بحال انهم يستحقون الشقي والخذلان
لو لم يجب على الله تعالى اتباعه والعمل على وفقه وهو راجع الى كل مصدر
والقيوم مصدر امر يقولوا على صيغة المجهول معنى شاء ما شاء
الحشر على ترتيب اللف اي المواقعة بعلمه معنى مشيئته لما يصيبهم
وتقديم التقدير بعلم مشيئة لطاعتهم فقوله ما شاء معطوف على
شاء بحذف العاطف ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى المذكور
قوله يصيب لا على تجنبه الى الخير يكون ما في ما شاء موصولة ومفعولا
لشاء او هو معنى شاء بطاعة السعداء وعصيان الاشقياء وهو
مرجع الضمير المرفوع راجع الى ما يصل الى الخير او هو معنى والضمير

المجرور راجع الى الله تعالى مشيئته وعدم مشيئته سره الذي احتاز به لعله
تعليل الصاحب بهمانه لو شاء هذا من الاشقياء او لم يشأ فانه منهم
لو مشيئته الطاعة من السعداء والعصيان من الاشقياء سره لا يمكن
ان يقال لو شاء هذا من السعداء وذاك من الاشقياء وكل من الشقي
والتقدير انه قد اطلق هنا على المعنى الاعم من الحصول الاول المذكور
ههنا او المطلق لا يكون الى الحق قال عدي من حدثنا علي بن محمد بن خالد الدالاني
عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى ابي عثمان عن علي
بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد ثم قال يستعمل
لانه او متعديا فان جعل هنا من اللازم فهو على صيغة المضارع المجهول
والباء للتعدية والظرف قائم مقام الفاعل او المعلوم والباء
للتعدية وفيه ضمير راجع الى الله ان جعل من المتعدي من المجهول فالباء
لتقوية الالصاق والظرف قائم مقام الفاعل او المعلوم والباء للتقوية
ومدعمه الله في طريق الاشقياء اي الطريق الذي يكون غالبا للاشقياء
وهو طريق المعاصي حتى يقول الناس بجوزية يقول الرفع كقراءة نافع
حتى يقول الرسول فتكون حتى الابتدائية الداخلة على الجمل وما بعده
حال المحكية اي حتى حاله حينئذ ان الناس يقولون ويجوز النصب كما في
الباقين فتكون حتى جارة بمعنى الى نحو حتى يرجع الينا موسى ما اشبهه
فعل الحق بهم انما يقولونه حين ظنوا انه ليس منهم او هو منهم اي لا شك
يقولوا هو منهم وهذا انما يقولونه حين ظنوا انه منهم ويحتمل ان يكون لفظة

يعني ان هذا المعنى انما هو ثابت لله ... الذي ... اهل بيته ... فلو تفحص
نفس الحال العقل واهل الضلال ... في تمام التحقيق في اول باب
معرفة ... الحيض والعذرة و...
الاول من قول ابي الحسن موسى عليه السلام
... الله ... ولا تقولوا هذا الخلق اصول دين
الله بل ... من ضلال ... الجواب ... الاصول ...
الحق ... اهل ... يطلبون ... ما ... الجواب ...
علم الله ... اهل العصمة
... ان قال ... اهل

بالقضاء من لوازم الناس ثم يسّره له أي يحققه ويأخذه عن هذا الطريق
والفعل المنسوب إلى واحد إذا نسب إلى الفاعل أفاد المبالغة
باعتبار أن الغالب فيه مغالبة المبالغة السعادة التي جعلها الله تعالى
في ... المكلف وطاعته وتوسلاته بالشقي ... السعداء حتى يعود
إلى ما يسهّل بهم ... ثم يسّره له الشقاء أي يغلبه عليه ويأخذه
من هذا الطريق ... حكاية ربنا غلبت علينا شقوتنا ... التدارك
إلى السعادة والشقاء مجاز والمقصود ... على ... جبل
عليه ... جبر ووجوب سابق إن من كتبه الله سعيدا ... سقيا
... أي من أوجب على نفسه ... السعادة في الحكمة البالغة ...
يقول ... لا يكون إلا ... وجوب ... الكتاب وإن
وصلته لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ... ما بين الحلبتين
من الوقت ... على الضرع ... ختم على
ما هي ... يحتمل المجهول ... السعادة أي يجعل ...
سعادة وذلك بالتوفيق ... كتبه الله شقيا
وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالشقاء باب

الخير والشر فيه ثلاثة أحاديث وهذا الباب للرد على
المعتزلة ... كل شيء مختص ... أفعال العباد
وهذا من فروع خلافهم ... الذين ...
عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي محمود وعلي بن الحكم جميعا

... قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن مما أوحى الله إلى موسى
وأنزل عليه في التوراة ذكر الإنزال بعد الوحي بيان لطريق الوحي ويحتمل
أن يكون تأسيسا فيكون المراد ... على هذا البيان ...
الموحى فأوحى إليه أولا وكان ... كلمه تكليما وأنزل ثانيا في الألواح
التي كتب فيها التوراة إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق أي العباد
خلق تكوين وخلقت الخير أي الفعل الحسن وخلقه ليس بالإيجاد ...
بل المشية والإرادة والقدر والقضاء ... لا يكون ...
ويسمى خلق تقدير والمخلوق التكويني فهو الإيجاد وأجريته على يدي
... بحذف النون للإضافة من أحب أي أحب إجراءه على يديه
ويحتمل أن يراد من أحبه أي عبادي الصالحين فطوبى فعلى من
الطيب قلبت الياء واوا للضمة قبلها وطوبى أيضا اسم شجرة في
الجنة وقيل اسم الجنة وهو مبتدأ ... يستعمل بالإضافة ...
... لمن أجريته
على يديه وأنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق أي العباد خلق تكوين وخلقت
الشر أي خلق تقدير وأجريته على يدي من أريد أي أريد إجراءه على
فويل كلمة عذاب وهي مبتدأ ... يستعمل الإضافة ... ويله وويل
ويلي ... وويلا لزيد ... على إضمار الفعل لمن أجريته على
يديه الثالث عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن
محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن

بعض ما انزل الله من كتبه انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر
فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وطوبى معناه
من سابقته وويل لمن يقول كيف ذا اي لم اجرى الخير في يديه هذا وكيف
ذا اي لم اجرى الشر على يديه هذا تصريح بانه لا يجوز الاستكشاف
عن سر خلقه تعالى الخير والشر وذلك لعدم قابلية العباد لمعرفته
سيجيء رجعا اي انكار خلقه تعالى الخير والشر كالمعتزلة **الثالث**
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بكار بن كردم بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف
ثم الكاف وسكون الراء المهملة عن مفضل بن عمر وعبد المؤمن الانصاري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل انا الله لا اله الا انا خالق
الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر
طوبى معناه من سابقته وويل لمن يقول كيف هذا اي لم خص بعضا بالخير
وبعضا بالشر قال يونس هذا كلام محمد بن عيسى يعني يقول من يقول
كيف هذا من ينكر هذه الاراء بخلق الله الخير والشر وتخصيص بعض
بالخير وتخصيص بعض بالشر فيه قال يونس ...
والقدر ...
النفعة ... البصيرة في شيء النفعة ايضا لكلفا ...
... الاستفهام الانكاري والمنكر ... دليل
لما طلب النفعة وزيادة البصيرة الاطلاع على ما يلبس به على
الخصم واما الدعوى النفعة ... على دفع حجة الخصم ...

تفسير

بفتح الكاف وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة ...

وحلا هذا الشرح ليونس على ان اصل السؤال دون انكار الجبر
منهيا عنه وهذا مناف لاحاديث كثيرة ...
والارادة **الباب ... القول بالجبر والقدر والامر بين الامرين**
فيه احد عشر حديثا المذاهب في افعال العباد خمسة اثنان للجبر وهما
مذهب جهم بن صفوان الترمذي ومن تبعه ومذهب الاشاعرة وواحد
للقدر وهم المعتزلة وواحد لاهل الامر بين الامرين اي بين الجبر والقدر
وهم اهل الحق وواحد حدث من مزج الفلسفة بقواعد المعتزلة وهو
مذهب ابي الحسين البصري من المعتزلة ومن تبعه وهذا الجمع بين الجبر والقدر
مذهب جهم ان حركة الماشي كحركة المرتعش وحركة الورق تحت الشجر وفاعل
الجميع هو الله بلا مقارنة قدرة من العبد اصلا وانه لا يستحق العبد
مدحا ولا ذما عقلا وهذا غلو في الجبر ومذهب الاشاعرة ان فاعل الجميع
هو الله لكن حركة الماشي ليست كحركة المرتعش فان الاولى مجامعة لقدرة
في العبد غير مؤثرة بخلاف الثانية فالاولى كسب العبد دون الثانية
ومعنى الكسب ان الفعل او الترك مقارنة لقدرة في العبد غير مؤثرة
في الفعل المقارن لها تاثير قدرة الله التي هي اقوى منها ومن شانها التاثير
... انه لو اجتمع قدرتان تاثير قدرة الله ... على وفق ما ارادته
قدرته اسبق من الفعل او الترك وانه لا يستحق العبد مدحا ولا ذما
عقلا ومذهب القدرية ان العبد مؤثر في الفعل والترك وقادر على
كليهما وانه يستحق المدح او الذم عقلا وانه ليس لله تعالى طريق الى الطاعة

العاصي في وقت في ذلك الوقت الا القسر والالجاء اذ يجب على الله تعالى
كل لطف امام فليس في مقدوره تعالى من اللطف ما لو فعله بالعاصي في وقت
الطاعة غير فليس فعل العبد ولا تركه بمشية الله ولا ارادته ولا تقديره ولا قضائه
وتقدم معنى الجبر في باب [illegible] المدح والذم [illegible]
ومذهب اهل الامر بين الامرين ان العبد في فعله وتركه قادر على
كليهما او يستحق المدح او الذم عقلا [illegible] ولا يتحقق الاختيار الا
في وقت الطاعة غير فيما من فعل او ترك من [illegible] الا بمشية الله وارادته
وقدره وقضائه وان قدرته على الفعل او الترك في وقت لا تتقدم على ذلك
الوقت فلا يستقل العبد بالقدرة بل موقوف فعله وتركه على الاذن
من الله ومذهب الحسن هو مذهب المعتزلة بعينه مع ضم ما تقدم من الفلسفة
هي ان الشيء ما لم يجب بوجوب سابق لم يوجد لامتناع تخلف المعلول
عن العلة التامة والمراد بالوجوب السابق الوجوب بالنسبة الى الاوقات
عليه فهو جبري قدري اما كونه جبريا فلان هذه القاعدة شريكة لمذهبهم
والاشاعرة في استلزام ارتفاع الحسن والقبح العقليين فهم منهم فيما
زعمه من نفي الجبر يقول الخطاب بهذا المذهب لعله [illegible]
في محله واما كونه قدريا فظاهر الاول علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق
بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه
مصدر ميمي اي انصرافه من صفين بكسر الصاد المهملة وكسر الفاء المشددة
من صفن الفرس اذا ثنى حافره كسجين من سجن اسم موضع قرب الرقة

اه اى من الحسن
وان قدرته على فعل في وقت تتقدم على
على ذلك الوقت فهو مستقل
بالقدرة غير موقوف فعله وتركه
على الاذن من الله

شاطي

شاطي الفرات كانت بها الوقعة العظمى بين امير المؤمنين عليه السلام وبين معوية
اذ اقبل اليه شيخ فجثا بالجيم والثاء المثلثة كدعا وزنا اي جلس
على ركبتيه بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام
اي معوية وعسكره ابقضاء من الله وقدر ليس المراد بالقضاء والقدر
هنا ما يراد بهما اذا عدا في الخصال السبع [illegible]
[illegible] بل المراد بكل منهما هنا اعم من الخصال الخمس الاول المذكورة
فيه وهي المشية والارادة والقدر والقضاء والاذن فنقول التقدير [illegible]
الواقع من فعل عبد او تركه له اعتباران الاول كونه قطعا [illegible] ولا
يحتج عنه [illegible] والثاني كونه [illegible] الحكمة والمقدار اللائق فبالاعتبار
الاول يسمى قضاء وبالاعتبار الثاني يسمى قدرا فالقضاء والقدر هنا متحدان
بالذات متغايران بالاعتبار والمفهوم فقال امير المؤمنين عليه السلام
اجل بالهمزة والجيم المفتوحتين واللام الساكنة جواب مثل نعم يا شيخ
ما علوتم تلعة بفتح التاء المثناة فوق وسكون اللام ثم العين
المهملة ما ارتفع من الارض من تلع النهار اي ارتفع وقيل التلاع
مجاري اعلى الارض الى بطون الاودية ولا هبطتم بطن واد
بطن الوادي ما بين طرفيه من الارض المنخفض الا بقضاء من الله وقدر
ليس ذلك مقصورا على محل السؤال في نهج البلاغة اللهم انك آنس
الآنسين لاوليائك [illegible] وان صبت عليهم المصائب لجاوا الى
الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك

خامس عشرين

سكون [illegible]

فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي بصيغة المتكلم وحده من المضارع والاحتساب
من الحسب كالاعتداد من العد وانما يقال لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه
لانه حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به و
احتساب ... عند الله كما يكون في الاعمال الصالحات يكون عند نزول
البلايا والمكروهات وعند المكروهات البدار الى طلب الاجر وتحصيله
بالتسليم والصبر هذا اصله وقد يستعمل في مجرد اظهار الكراهية
والتضجر وكلام الشيخ من هذا القبيل لانه ذكر ذلك حين اعتقد انه لا اجر
للعبد على عمله لان العبد حينئذ مجبور انما الاجر والسعي للموجب له
عنائي بفتح العين المهملة والنون والمد التعب والنصب يريد مشقة سفره
المسير الى اهل الشام فانه لم يترتب باعتقاده ما قصده من الاجر ويحصل
انه قال له لا والشيخ بالاحتساب هذا البدار الى طلب العوض ونحو
المراد بالعنا تعبه الحاصل عند سماع الجواب بسبب علمه بانه لا اجر
له في عمله وصبره على ذلك يا امير المؤمنين فقال له مه بفتح الميم وسكون
الهاء اسم فعل بمعنى اسكت وقيل الكف اي كف عن مثل هذا الكلام
الدال على انه لا اجر لعبد في عمله يا شيخ فوالله لقد عظم الله
لكم الاجر في مسيركم مصدر ميمي اي الى اهل الشام وانتم سائرون
اي فاعل السير انتم لا غيركم وهو رد توهم الجبر على مذهب جهم او مذهب
الاشاعرة وفي مقامكم مصدر ميمي اي اقامتكم بحذاء العدو بصفين
وانتم مقيمون لا غيركم وفي منصرفكم بفتح الراء مصدر ميمي وانتم منصرفون

لا غيركم

لا غيركم وما قوله لم تكونوا في شيء من حالاتكم اي المسير والمقام والمنصرف
مكرهين بفتح الراء ولا اليه اي الى شيء من حالاتكم مضطرين فلرد
توهم الجبر الذي هو مذهب ابي الحسين كما مر انفا وليس المقصود بيان
العلة للاجر وتعظيمه والا لكان الانسب حذف الواو لكمال الاتصال
والاكراه والاضطرار ... الا ان الاول اشد من الثاني ولذا نفي الاضعف
بعد نفي الاشد لما كان القول بامتناع تخلف الفعل عن العلة التامة
مستلزما للقول بان العبد الفاعل للافعال نفسه مضطر مكره في صورة
مختار ويستلزم ذلك ايضا بطلان الاجر كمذهب جهم والاشاعرة
احتيج الى الرد على هذا القول ايضا بعد الرد على توهمها فقال له الشيخ
وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين علم الشيخ
من ثبوت تعظيم الاجر مع ثبوت القضاء والقدر بطلان مذهب جهم
والاشاعرة وذلك لان الضرورة قاضية باستلزامهما نفي الثواب و
العقاب وانما حصل لهم شبهة عجزوا عن جوابها فارتكبوا خلاف الضرورة لكن
توهم الشيخ استلزام ثبوت القضاء والقدر حينئذ لمذهب ابي الحسين
وهو كون الفعل عنده موجبا بالوجوب السابق لفعل العبد القادر المختار مشعر
وظهور منافاته لاجر الثواب والعقاب ايضا من غير ظهور منافاة
مذهب جهم والاشاعرة ولذا ذهب ابو الحسين واتباعه الى القاعدة
التحسين والتقبيح العقليين بخلاف جهم والاشاعرة وكان القضاء
والقدر مسيرنا ومنقلبنا مصدر ميمي اي انقلابنا في الحرب

مع العدو ومن مكان الى مكان ومن حال الى حال ومضمر قضا فقال الرد وتظن
الواو للعطف على مقدر والهمزة للاستفهام للانكار اى اظننت هذا الجواب قبل ه
المشتمل على اثبات الاجر مع القضا والقدر وتظن بعد انه اى ان
ما تعلق بمسيركم الى اهل الشام من القضا والقدر كان قضا حتما بفتح
الحاء المهملة وسكون التاء المثناة فوقية ثم ميم مصدر قولك حتمت
على الشي اى اوجبت والوصف بالمصدر للمبالغة والمراد موجبا للفعل
على العبد بحيث لم يكن له سبيل الى تركه اصلا كالمقدور العدم فنائه للترك
كان يكون الفعل واجبا بالوجوب السابق وقدرا لازما اى مقدرا [illegible]
بالسبب اى علته التامة بالوجوب السابق كما هو مقتضى ما عدوا الفلاسفة
[illegible] لبطل [illegible] قضاء لازما وقدر [illegible] ومعنى العبارة
واحدا ان الضمير يرجع الى ما يرجع اليه ضمير انه كان لو كان كذلك اى لو كان
قضاء حتما وقدرا لازما لبطل الثواب والعقاب دليل على ابطال مذهب
ابي الحسين ويبطل به مذهب جمهور الاشاعرة ايضا وتقريبه ان الثواب هو
الاجر وهو نفع مقارن للتعظيم والتبجيل والعقاب ضرر مقارن للاهانة
واللوم ولا يتصور ان مع شي من نحو الجبر لان كلا منهما مرتبة رتبة
بالفعل والا كان سفها يتعالى عنه وبهذا يحصل الفرق بين الاجر
والعوض ففي نهج البلاغة وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه
لكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في رح

القول

القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقال
فيه السيد الرضي رحمه الله واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه
لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في
مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك
والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما
فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصائب انتهى
ويندفع بهذا التقرير ما قيل في تجويز العقاب على النسيان والخطا
من ان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطا
فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن انتهى [illegible] كما غرمه
انما هي المترتبة على اسبابها من غير لزوم عبث ولا اتجاه سوال وفيه
ان لزوم المحذور سفاهة فيتوجه فوق السؤال وكذا يندفع ما يقال من ان
عقاب الكافر كاحراق الحطب وثواب المؤمن كلبث الجوهرة في الحرير كل
منهما مقتضى طبع الكافر والمسلم وذاتهما ولذا يقال فلان سيء الذات
وفلان حسن الذات انتهى وذلك لان لوم الحطب ومحمدة الجوهرة
سفاهة واي سفاهة فالقياس مع الفارق وسوء الذات وحسنه
مجاز عن تمكن حب الشر وحب الخير كما مر في احاديث باب السعادة
والشقا فان اختلاف الذات بغير هذا بين افراد الانسان معلوم
العدم والامر والنهي دليل اخر تقريره ان الامر والنهي طلب ولا يصح الطلب

في المجبور احد المعاني الثلاثة لان طلب ما ليس فعلها موجب بالوجوب
السابق الاتي بالطالب سعيه فلين الامر كتسبيب سائر الاسباب
المفضية للافعال عادة بان يجبر لعدم العبد عقيب ذلك الطلب
كما يحرق عقيب مماسة النار عادة فان الاول قبيح في نفسه وسفه
يتعالى عنه بخلاف الثاني وليس ايضا وقوع المامور عقيب الامر عاديا
والزجر دليل اخر وهو من زجر الابل اذا حثها وحملها على السرعة
وزواجر الله تعالى الايات النازلة على العصاة ووعده ووعيده
واحكامه في القصاص والحدود ونحو ذلك تقرير الدليل ان زجر المجبور
احد المعاني المذكورة سفه وتنزه نفسه تعالى عنه فليس هذا ايضا كتقسيم
سائر الاسباب المفضية للافعال عادة من الله الظروف مستقر
وهو حال عن كل من الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر فائدة انه لا
يلزم من الجبر بطلان الثواب ونحوه مطلقا الجواز ان ياتي به السفيه
منه المفعل جبرى وسقط معنى الوعد دليل اخر والمراد بمعنى الوعد
هنا الحمد وحسنه والوعيد اى مطلقا سواء كان وعد الله ووعيده
ام وعد العباد ووعيدهم فلم لكن لا لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن
الفاعل للافعال ورد معنى الوعد ثبوت المحمدة ورد معنى الوعيد ثبوت
اللائمة فسقوط المعنى يستلزم عدمهما واللام في للمذنب وللمحسن
للاختصاص وتقرير الدليل ان اللائمة وهي التثريب والتعيير معلوم
بالبديهة انه لا يستحقها وانها ليست كالذم بالآفة والعاهة

بمجبور

وكذا الكلام في المحمدة فانها ليست كالمدح برشاقة القد وصباحة
الخد ونحوهما او لكان دليل اخر وهو معطوف على قوله لبطل وزيادة
اللام هنا للاشعار بان الادلة السابقة متشابهة الجنس و
هذا الدليل ليس من جنسها وان معنده اشد من معدتها المذنب
اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب
حاصله انه لو كان جبر مع تحقق ثواب وعقاب كما هو المتفق عليه في
كل المسلمين لكان المذنب الى اخره وهو باطل ولا يجوز للخصم ان يقول ان
فرض الثواب والعقاب مع الجبر فرض محال وفي ذلك الادلة اقرار بفساد
الجبر لان ثبوت الثواب والعقاب متفق عليه معلوم ويحتمل ان يراد
بالاحسان النفع وبالعقوبة الايلام مطلقا ووجه الاولويتين
ان المذنب قد اجبر على قبح وعوقب والمحسن قد اجبر على حسن وهو خير
فحسبهما هذا الشر وهذا الخير فلو كان مع الجبر ثواب وعقاب لكان
الاولى ان الثاني ومن الجبرين على هذا الفرض المحال لا ان قلت قد يحصل
للمذنب راحة في الدنيا وللمحسن تعب لتكلف الاعمال الشرعية قلت نرى
المتقين الراضين بقضاء الله تعالى اوسع معيشة من المذنبين الساخطين
للقضاء لانهم دائما في تعب نفساني بل وجسماني حتى لو كم وقد اخبر
تعالى عن الكفار بان لهم معيشة ضنكا ولكن ابليس قد لبس عليهم ولا
يلتفتون الى تعبهم ولا يخلصون انفسهم من ذلك التعب والاعمال
الشرعية ليست كبيرة على الخاشعين والثقل عليهم المعاصي ـ

وثبوت اللائمة للمذنب معلوم عقلا وشرعا
اما الاول فلانه لو ازاد ذهب كل احد حتى
الاطفال يلومون من اساء واما الثاني
فلايات كثيرة منها قوله تعالى في سورة
المؤمنين قال اخسأوا فيها ولا تكلمون
انه كان فريق من عبادي يقولون
ربنا امنا الايات ـ تم

او نفع وضرر

او الملك

انه يكفي في الدليل كون المذهب المخالف السقيم الوضيع من اهله والناس الحمد
الاحسان من المحسن اعني الصحيح الرفيع من اهله والناس من تلك اي كون القضا
حتما والقدر لازما او التاكيد باعتبار الخبر مقاله اي قول اخوان جمع اخ
والاخوة هنا بمعنى المشابهة عبدة الاوثان هم مشركوا العرب النافون
البعثة والبعث والعقاب والثواب وكانوا مفوضة لقوله تعالى في سورة
الروم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء الاية وقد وضحناه في ثاني عشر — في كتاب العقل
باب العقل والجهل وروى ابن بابويه في كتاب التوحيد في باب القضاء والقدر — توحيد
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين
ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
وروى مسلم عن ابي هريرة قال جاء مشركوا قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
يخاصمون في هذا القدر فنزلت هذه الاية ان المجرمين في ضلال
وسعر الى انا كل شيء خلقناه بقدر ويحتمل ان يقال ان المراد بعبدة
الاوثان هنا الجبرية من المشركين وكان فيهم جبرية في عهد رسول الله صلى الله
عليه واله [illegible] كما يجيء في ثاني الباب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] المراد بعبدة الاوثان هنا الجبرية منهم لانه موافق — وكون
لكلام اكثر اصحابنا المتكلمين وخصماء الرحمن معطوف على عبدة الاوثان
لا على اخوان والمراد بهم المفوضة وهم من على راي المعتزلة في مسئلة
القدر سواء كانوا من المعتزلة ام من اهل المذاهب الاخرى وقد يكون

[illegible] القدر [illegible] المفوضة

في الحديث [illegible] مضادة وامر في ملاكه تخصيص — كما يجيء في ثاني الباب الخامس عشر
اسم الرحمن بالذكر لان معناه من اعطى كل شيء خلقه اي ما يليق به من التدبير
فهو خالق كل شيء على وفق الحكمة غير جاعل شيئا كاللطف الناجح
بالنسبة الى العاصي فهذا التخصيص كالتخصيص في قوله تعالى في سورة الفرقان
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وفي سورة الملك ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت والاخوة بين الجبرية والمفوضة باعتبار
ان كلا منهما على طرف خارج عن الحق الذي بينهما او يقال للمتقابلين
انهما متشابهان كما قيل ان قصة سورة براءة تشابه قصة الانفال
وتناسبها لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت
اليها انتهى وظاهر الحديث ان القول بالتفويض اشد مخالفة للحق من
القول بالجبر وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها هذه
الثلاثة اوصاف ايضا للمفوضة فهي معطوفات على خصماء الرحمن
عطف انسحاب فالمعنى ان تلك مقالة اخوان طائفتين الاولى
عبدة الاوثان والثانية الطائفة الجامعة لهذه الاوصاف
الاربعة وهم المفوضة ان قلت لم عطفت الاوصاف الاربعة
على عبدة الاوثان ولم تعطفها او بعضها على اخوان فتكون الاوصاف
الاربعة او بعضها اوصافا للجبرية موافقة لكلام محقق اصحابنا — [illegible]
المتكلمين في تفسير القدرية بالجبرية وتصحيح مذهب المعتزلة قلت
لامور الاول انه لو كانت هي او بعضها معطوفة على اخوان صار

المعطوف عليه ابتداء ولو باعتبار الابتداء فقط الثاني انه حينئذ
يصير قيدا للفاصلة المعطوف اقصر من قيد الفاصلة المعطوف
عليه وهو خلاف الاولى ما لم تدع اليه ضرورة الثالث وهو العمدة
لفظا تعرضه عليه السلم في الاستيناف البياني بقوله ان الله تبارك وتعالى
الى آخره لابطال مذهب المفوضة ايضا متوسطا بين ابطال مذهب الجبرية
وابطال مذهب عبدة الاوثان وهذا تصريح بان المراد بالقدرية ونحوها
هنا المفوضة وان ابطال التفويض ليس استطرادا الرابع وهو العمدة
معنى كثرة الاحاديث عن اهل البيت عليهم السلم في ذم المفوضة المكذبين
بقدر الله وانهم هم القدرية ومجوس هذه الامة ... الكفر
وان كان قال رسول الله صلى الله عليه واله الخمسة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد
في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله ...
امر النبي صلى الله عليه واله والنصيحة لائمة المسلمين ... قول انما
شاء الله عز وجل يكون ما شاء ابليس الحديث وامثاله للتكثير
ما دلنا البراهين العقلية والنقلية التي سنذكرها في ...
على بطلان كل من الجبر والتفويض بالمعنى الذي نذكر بعيد هذا ...
عليه السلم وايماك مفوضا اوثق باحاديثهم عليهم السلم في تفسير هذه
اللفظة بالمفوضة منا بكلام هؤلاء المحققين وتفسيرها بالجبرية
وان كانت الاحاديث اخبار آحاد برى هؤلاء المحققين وخالفوا
من هو اقدم منهم من اصحابنا كالمصنف من تصريحاته بان ازالة الجبر

والقدر

والقدر والامر بين الامرين وعلي بن ابرهيم بن هاشم قال في مقدمة
تفسير القرآن واما الرد على المعتزلة فان الرد في القرآن عليهم
كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله فيها
صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما
شاء الله انتهى والفضل بن شاذان قال في كتاب الايضاح
كما قال علي بن ابرهيم وقد عد اصحاب كتب الرجال من كتب
هشام بن الحكم كتاب الجبر والقدر وكتاب الرد على المعتزلة
وامثال ذلك كثيرة ونحن من ذكرتم من المحققين لم يستندوا
في تفسيرها بالجبرية الا الى امور الاول تصريح هذا الحديث به
وهو مبني على عطف الاوصاف الاربعة او بعضها على اخوان
فالجواب انهم ان رضوا فيه وامثاله براس كان خيرا لهم وان
حتم هم الى ذلك فلا رضا لا انهم بالاحاديث الاصول والتامل في
معانيها وفي المراد بالمفوضين وفي المراد بالواسطة بين الجبر
والتفويض ولذا قال بعضهم ان هذا حديث الاصبغ انما حديث
الاصبغ قول امير المؤمنين عليه السلم الا ان القدر سر من سر
الله وستر من ستر الله الى آخر الحديث المروي في كتاب التوحيد
لابن بابويه وقال بعضهم في بيان الجبر والتفويض والواسطة
الذي ينظر الى الاسباب الاولى ويعلم انها ليست مستقلة
العبد والارادة يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقا لان

السبب القريب للفعل هو قدرته وارادته والذى ينظر الى
السبب القريب ينظر بالاختيار وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا
لان الفعل لم يحصل باسباب كلها مقدورة ومرادة و
الحق ما قال بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
انتهى وقد ابطلنا مبنى هذا فى محله من حواشينا على عدة
الاصول وبينا انه قول بالجبر والتفويض معا وسننقل فى
حادى عشر الباب ما قال بعضهم ايضا فى معنى التفويض
والواسطة الثانى ما روى عن الحسن عن حذيفة ان
النبى صلى الله عليه وآله قال لعنت القدرية والمرجئة على
لسان سبعين نبيا قال قيل ومن القدرية يا رسول الله قال
قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصى وعذبهم عليها و
عن الحسن ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى العرب
وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله وتصديقه فى
قول الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء انتهى والجواب ان الحسن
البصرى سامرى هذه الامة كما ~~...~~
~~...~~ عن الطبرسى فى كتاب
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ويجئ فى ثانى باب
الاستنباط طعن الحسن بن على عليهما السلام عليه ايضا بقوله

واستنباطه اذ هو خبيث جمع بين خبثين الفسوق والاعتزال
الثالث ان الشيخ انما ينسب اليه مصدقة لانكاره والمعتزلة
جاحدون لقدر الله وهو مبنى على ان من يفسرها بالمفوضة
يقول مفهوم القدرية مكذبو قدر الله فالجواب ان وجه
تسميتهم بالقدرية انهم لما قالوا انه ليس لله قدر اصلا فى
افعالنا خلطوا قدرنا عليها فنسبوا جميع القدر فيها الى
انفسهم فنسبوا الى ما نسبوه بالكلية الى انفسهم الرابع
يجئ فى كتاب الحجة فى باب ما يفصل به بين دعوى المحق
والمبطل فى امر الامامة عن ابى الحسن عليه السلام انه
قال لهشام بن سالم لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا
الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الى الى الحديث
وظاهر المقابلة ان القدرية غير المعتزلة قلت هذا فى جواب
كلام هشام وهو على طبقة ولعله كما ان للمعتزلة قواعد
قد شاركهم فى كل منها جمع من غيرهم واخص قواعدهم
بهم هى التى سموا بسببها معتزلة وهى القول بالوعيد
اى ان صاحب كبيرة بلا توبة خارج عن الايمان ومخلد
فى النار وبها اعتزل واصل بن عطاء مع جماعة عن مجلس استاده
الحسن البصرى فقال الحسن اعتزل عنا واصل واستعمال
لفظ المعتزلة فى كلامه باعتبار هذه القاعدة فكانه قال

ولا الى الوعيدية فقالهم هنا المرجئة لا القدرية فان مذهب
المرجئة ان الايمان المنجي عن الخلود في النار هو العلم بصدق جميع
ما جاء به النبي او هو الاقرار باللسان فلا يخرج المعاصي المفرطة
عن الايمان وان فعل كل كبيرة وضيع عن الدنيا طاقته فهما
على طرفي الافراط والتفريط والحق الامر بين الامرين فهذا ايضا
وهو ان الايمان الطوع لجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه واله
وعلامته ستر السيئة واظهار الحسنة وقال الكشي في ترجمة
الزهاد الثمانية والحسن كان يلقي الى اهل كل فرقة بما يهوون وكان يتصنع
للرياسة وكان رئيس القدرية انتهى والتعصب للمعتزلة ان احاديث
البراهين على ابطال ما سميتموه تفويضا اوجبوا ان لا يكون التفويض بهذا
المعنى مذهبا للمعتزلة ولصاحبهم في التعصب والافتراء المعتزلة قدرية
لقولهم بخلاف قول المفوضين كما سيظهر بعيد هذا قيل المراد ان الجبر القول
بان كون الحوادث بقدر الله وقضائه يستلزم ان يكون العباد مجبورين مقالة
طائفتين احديهما الاشاعرة والاخرى المعتزلة ثم قيل القدرية الاشاعرة
زعموا ان القدرية ايضا لا يكونان الا بطريق الالجاء فنفاها المعتزلة واثبتها الاشاعرة
انتهى وهذا مبني على ان الاوصاف الاربعة بعضها معطوف على الحوادث المجبورة صاف
للجبر به فاحتج الى هذا التاويل ووجه كون المفوضة حزب الشيطان انهم
قالوا لا يجوز ان الشيطان مستقل بالقدرة على اغواء من اضله من الناس مع
ما شاء الله شيطان ودون ما شاء الله وقد وصفت المجوس كتابا في ذلك

والشيطان يحتمل ان يكون الاولان من الاوصاف الاربعة للمجوس والاخيران
للمعتزلة واشباههم من المنتسبين الى الاسلام ولا يكون العطف في
الو وقدرية عطف اصحاب ويكون للاشاعرة ثمة اخوة وظاهر
قوله عليه السلام وقدرية هذه الامة ان لفظة القدرية كانت في
الاصل واقعة على المجوس نقلت الى المفوضة ان الله تبارك وتعالى
استيناف لبيان بطلان مقالة الجبرية اولا لان اصل الكلام فيها
ثم بيان بطلان زعم المفوضة من الطائفتين اللتين هم اخوانهما
ثم بيان بطلان مرتبة الاوثان من الطائفتين ووجه الى الاكثر
والطائفتين على غير ترتيب اللف ان بطلان قول عبدة الاوثان اظهر
من بطلان قول المفوضة فتشبيههم بالعبدة اهم للتقطيع مع انه
اللاحق بينهما اشد وبيان بطلان التفويض اهم للخفاء كلف تخييرا
ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا هذه الفقرات الثلث لبيان
بطلان الجبر والمراد بالتكليف الامر وبالتخيير تعيين الخير من الفعل
والترك للقادر على كل منهما اما الفعل فالتخيير يستحيل ان يكون مع
عدم قدرة المامور على الفعل او على الترك ويلزم من كل من مذاهب
الجبر الثلثة عدم تمكن الفاعل في شيء من تركه ولا اختيار الخيرة من
فعله والمراد بالتحذير تعيين المحذور من الفعل او الترك للقادر
على كل منهما اما الفعل فلا يجامع الجبر لما مر آنفا والمراد باعطاء
الكثير على القليل الوعد له عليه للترغيب في اعمال الخير للقادر

القدر المشترك بينهما

على الخير والشر فلا يجامع الجبر لما مر انفا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يملك مفوضا منزلة الفقرات الثلث لبيان بطلان زعم
خصما الرحمن والقدرية المذكورين سابقا بتربيانهم اعلم
ان التفويض في اللغة رد الامر الى شئ الى احد وجعله حاكما فيه كما
ان الوكل صرف الامر الى شئ الى احد وجعله معتمدا عليه فيه وفي اصطلاح
المتكلمين نوع من الاقدار وهو اقدار الله تعالى العبد بحيث يخرج عن يد حكمه
ارمة المقدور واحاطة هذا الاقدار للتفويض بهذا المعنى وذلك
هو القدر المشترك بينهما الاول اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث
لا يكون له في مقدوره تعالى من المقربات الى الفعل او الى الترك ما لو
فعله بالعبد لاختار غير ما اختاره من الفعل او الترك فيكون
ان يصدر عن العبد ما يختاره وان شاء الله ان لا يصدر وقد بينا
في تحرير محل النزاع بيننا وبين المعتزلة معنى مشية الله تعالى
بانه ان لا يكون ~~...~~
وهذا مذهب المعتزلة لقولهم بوجوب كل لطف ناجع على الله تعالى و
يلزم من ذلك ان العبد ان اختار العصيان كان عاصيا بغلبته
على الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه لو كان في مقدوره تعالى
لطف ناجع لفعل لانه لا يترك الواجب عليه مع قدرته عليه وعند هم
ان كل لطف ناجع يجب عليه فلم يتحقق العصيان الا لعدم قدرته
على اللطف الناجع ويلزم من ذلك ايضا ان العبد ان اختار الطاعة
كان

كان مطيعا بالاكراه بمعنى انه بحيث ان شاء الله تعالى على فرض المحال ترك
الطاعة لم يقدر على صرفه عن اختياره الطاعة الى اختياره
تركها لعدم الفرق بين الاقدار على الطاعة والاقدار على العصيان
بداهة واتفاقا الثاني اقدار الله تعالى العبد في وقت على فعل في
ثاني الوقت ويلزم من ذلك ان يكون العبد مستقلا في القدرة غير
موقوف فعله على الاذن من الله وقد مضى ايضا معنى الاستقلال
ومعنى الاذن ~~...~~ وهذا ايضا مذهب
المعتزلة حتى ان اكثرهم يقولون لا يبقى القدرة في وقت الفعل واعلم
ان المعتزلة قدرية مرتين لانهم لما قالوا بالتفويض الاول انكروا قسما
من قدرة الله على التصرف في افعالهم فانكروا قسما من قدره اي تقديره
وتغييره لانه لا يتاتى التدبير في شئ من جهة الامر القادر على
نحو التصرف فيه من هذه الجهة فنسبوا جميع القدر الذي يكون
من هذه الجهة الى انفسهم ولما قالوا بالتفويض الثاني انكروا قسما
اخر من قدرة الله تعالى على التصرف في افعالهم فانكروا قسما اخر من قدره
وتدبيره في افعالهم فنسبوا جميع القدر الذي يكون من هذه الجهة الى انفسهم
وقوله يعص على صيغة المجهول وفيه ضمير الله وكذا قوله لم يطع وقوله
مكرها بفتح الراء وقوله اهمالك بتشديد اللام المكسورة ومعنى
التمليك هنا الاقدار وقوله مفوضا بتشديد الواو المكسورة
ويحتمل ان يكون المراد التفويض هنا الفرد الثاني من التفويض من

قيل استعمال العام في الخاص مجازا فيكون كل من الفقرات الثلث
نفيا لاعتقاد من المفوضة غير منضبط الاغرين ويحتمل ان يكون المراد
بالامر فيكون تعميما بعد تخصيص ولم يخلق السموات والارض وما
بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وتعود الفقرات الثلث بيانا
لبطلان ظن عبدة الاوثان المذكورين سابقا بترجيح اخوانهم
وهذه اشارة الى ما في قوله تعالى في سورة ص وما خلقنا السماء و
الارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في
الارض ام نجعل المتقين كالفجار ...
بعد هذا فقال الشيخ ايها الموسى ... القضاء والقدر اللذان
ساقانا وما هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال امير
المؤمنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الاية وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اي امر ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اي الامر من القضاء والحكم بمعنى
... الامر ... الناس ...
الى اختيار العبد ... المراد هنا الامر التكليفي
لا ... المادة وهي صريحة الى الاصل الشامل
... تول السائل اللذان ساقانا والمراد

بالحكم

بالحكم ... رعاية الحكمة ... القضاء والقدر اعتبار
فانشا الشيخ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن
غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا
... على رواية ابن ابي عمير ... الحسن ومحمد بن عبد الله
محمد بن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلام قال من زعم ان الله امر بالفحشاء فقد كذب على الله
ان اسماء الفحشاء ... على المستحق ... الله
استعمال الامر في هذا المعنى ... القرآن ... المشركين
من العرب ... بقضائه ...
على لسان ... في سورة الاعراف واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر
بالفحشاء ... على اسماء ... الفحشاء
... الاجماع المجبر
... على ... بعض
ادعى الامامة وليس لها باهل ... على ان المراد بالامر التكليف
وان المراد بالفاحشة ...
... الا ... لان ... المقولة
... الحديث ...
... الحديث المذكور ...

ان يكون السائل ابو بصير والمسئول محمد بن منصور حيث كتب على

(اسند) هو الذاهب الى مذهب الجبرية من اصحاب جهم بن صفوان والاشاعرة

وابي الحسين البصري من المعتزلة لا من زعم ان الخير والشر اليه اي مفوض

اليه باحد معنيي التفويض المذكورين في اوايل الباب فعذلك يرد على

اسد رد على المعتزلة وعلى ابي الحسين البصري ان ظهر ورد في الدعاء

الماثور الخير في يديك والشر ليس اليك علمت معناه ان الشر

ليس متوجها اليك وهو اشارة الى انا اولى بحسنات العبد

منه والعبد اولى بسيئاته منى وقد مر تفسيره في اواخر باب المشية

والارادة ويحتمل ان يكون المراد ان الشر لا يتقرب به اليك ولا

يبتغى به وجهك او ان الشر لا يصعد اليك وانما يصعد اليك

الطيب من القول (الثالث) الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي

الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت الله فوض

الامر اي النظام الواقع بين الخلق من امامتهم وتوسلهم الى

الارزاق ونحو ذلك بحسب اختيارهم بحيث يختاروا

بعضهم ان يكون كذا وبعضهم ان يكون كذا ونحو ذلك بما لا

يختل النظام ويحتمل ان يراد بالامر الامور وافعال العباد

الى انفسهم لا اختيارهم الى العباد اي الى مجموعهم ابطل كل ذلك

قال الله اعز اي اغلب قدرة واقوى ملكا من ذلك اي من ان يفوض

وهو اشارة الى الدليل عقلا على بطلان كل من معنيي التفويض انه

شرح

يستلزم اخراج الله من سلطانه وسيجيء تحريره في ثاني الاستطاعة

قلت فجبرهم على المعاصي فقال الله اعدل واحكم من الحكمة من ذلك

اي من ان يجبر على المعاصي وهو اشارة الى ان الجبر على المعاصي التي

نهى الله عنها ظلم اي وضع للشيء في غير موضعه وسفه بلا

العقاب فضلا عن ان يكون معه عقاب ثم قال قال الله

يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت

المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك لا يخفى تفسيره

في اواخر باب المشية والارادة (الرابع) علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل

بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام

يا يونس لا تقل يونس بن عبد الرحمن من فضلاء متكلمي اصحابنا و

كان الامام عليه السلام استشعر منه انه يحترز عن ان يقول ما شاء

الله كان وما لم يشأ لم يكن لتوهمه ان ذلك يستلزم الجبر او ان

مشية المعاصي قبيحة او ان النهي عما يشاء قبيح فمهد عليه السلام اولا

نفي التفويض ليجر الكلام الى اثبات ما يحترز عنه ويحتمل انه

عليه السلام استشعر منه الميل الى التفويض ايضا بقول القدرية

هم من على راي المعتزلة في مسئلة العدل كما مر سابقا والمراد و

المراد بقولهم هنا الفرد الاول من التفويض وهو انه لم يبق مدخل

طريق الى صرف العبد عن الشر الواقع منه الا القسر والالجاء

لوجوب كل لطف جميع عليه بزعمهم فيكون خلق الشقاوة كون

شرع الخذلان فضلا عن كون كل شرعه وكذا ما يكون الموفق
في بعض الحركات في اول الذات في شرح قول او لم يصلح ملكوها فان
القدرية ترحاصل الكلام الاستدلال على بطلان قول القدرية
بايات ثم حكى الله تعالى فيها اقوال اهل الجنة واهل النار و
ابليس على سبيل التقرير لم يقولوا ابقول اهل الجنة وهو ان كل
خير مع التوفيق ولا بقول اهل النار وهو ان كل شر مع الخذلان
وان الله تعالى حملوا الشقاء الا بقول ابليس وهو ان الله يخلق الشقا
ومعنى الشقا ان يكون احد بحسب الجبلة كثير الميل الى الشر
بدون جبر له على الشر مع علم الله تعالى ان ذلك يفضيه الى سوء الخاتمة
نعوذ بالله منه وقد مر في باب السعادة والشقاء ما يعلم به فان
اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا اي وفقنا لهذا وما كنا
لنهتدي اي ولم نهتد اليه لولا ان هدانا الله يدل على ان الخير
الموجب للجنة لا يكون الا مع توفيق الله وقال اهل النار ربنا غلبت
علينا شقوتنا اي جذبتنا الى الشر المقصود انهم جعلوا ما
تدعوا اليه الشقوة فهو مجاز في النسبة وكنا قوما ضالين
اي اشقياء وقال ابليس رب بما اغويتني اي شقيتني فان الغاوي
هو الشقي وليس محل الشرح الشقي بالجبر وان كان غيره جوزه كما
فعلت والله تعالى اول بعقوبتهم اي لم يسق الله تعالى الى الايمان الكافر
الا الجبر والمقصود اني لا اوافقهم في القول بالتفويض ولكني اسند

اي ولما العرفي ... هكذا ... لم يقولوا الا ... وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولا قالوا قول اهل الجنة

عما نهم من نفى التفويض من القول بان مشية الله تتعلق بالمعاصي
اقول لا يكون اي شيء في الارض ولا في السماء من افعال العباد بخصوصهم
الا بما شاء الله اي الا بسبب امر شاء الله وهو افضى الى
اختيار العبد المعصية او الطاعة بدون جبر ومقصوده بادخال
الباء الجارة في قوله بما شاء ان ياتي بكلام يدل على نفي التفويض
بدون ان يشتمل على ان مشيته تتعلق بالمعاصي والانصاف ان
هذا التدقيق من يونس تدقيق عجيب وان كان مدفوعا لغفلة يونس
عن تحقيق فوق هذا التدقيق كما سنظهر في جوابه عليه السلام واراد
يونس الغفلة واراد وقدر وقضى بها ان يونس ليس هكذا اي ليس الحق
الصحيح هكذا وهذا متعارف في رد الكلام الذي ظاهره حق و
مقصود المتكلم به ضم امر آخر غير حق اليه كما في نهج البلاغة عن امير المؤمنين
عليه السلام لما قال بعض الخوارج ردا عليه في الرضا بالتحكيم لا حكم
الا لله قال كلمة حق اريد بها باطل لا يكون الا ما شاء الله واراد و (عليه السلام)
قدر وقضى استيناف لبيان الحق الصحيح في اسقاط الباء الجارة
لا في ادخالها فان اسقاطها يجعل اللفظ جامعا لنفي التفويض و
بيانا ان وقوع المعاصي مع علمه تعالى افضاء ما يفضي اليها مما
صدر عنه تعالى الا يرى ان الغافل عن ان فعله يؤدي الى ايذاء الحاكم
اياه يقال فيه ما وقع الايذاء الا بما شاء ولا يقال فيه شاء
وقوع الايذاء بخلاف العالم فانه يقال فيه انه شاء وقوع الايذاء

مانه ان كان معها الى جهة اخرى وهكذا الامر في مشية العاصي باعتبار
عالم بانها تقع بمشية وكارهة لها باعتبار انه نهى عنها او قد يقال في
الفرق بين الارادة انها من صفات الفعل بما يظهر منه ان هذا الاستعمال
حقيقة لغة ولو كان مجازا لركن فيرجح لانه على طبق استعمال الشرع
ابو بشر ربما يقع بيان فائدة اسقاط الباء ثم نعلم ما المشية يحتمل ان
يقع اما فائدة القول بالمشية دانها تتعلق بالمعاصي مثلا باسقاط
الباء ويحتمل ان يراد ما معنى مشية امر الفعل المعصية مثلا
المعدودة مع الخصال البواقي قلت لاهل هي الذكر الاول المحبه لعلمها
من اوله ليصدر عنه ما يفضي الى الفعل الحسن من فعل او ترك او تفضي
اليه ويوافق هذا المعنى ان خاصية الحكمة والارادة من في تمثيل
او لا يكون خلا الانبعاث الذكر عدم النسيان وفائدة العدول عن
العلم الى الذكر الاشارة الى انه ليس المراد العلم الازلي بل العلم في وقت
المفضي الى الفعل وما كان بالنسيان يحتمل ان يراد بالذكر الاول
للفضي الاول المحبه لعلمها بالنسيان فمعلم ما الارادة قلت لاهل
هي العزيمة اي البقاء والجد على ما يشاء اما مصدرية اي على
المشية وهي الذكر اي ان يكون ذاكرا في وقت المفضي الحادث
بعد المفضي الاول واما موصولة فيكون معنا الارادة تاكد المشية
لما يشاء اي فعل او ترك بعد المشية موافق لها في انه مفضي الى الفعل
العبد مجامع للفعل الاختيار فمعلم ما القدر قلت لاهل هي اي القدر

الثالث

والثالث باعتبار الخبر الهندسة على وزن الدحرجة معرب اندازه
اي المقدار ونقل الى تعيين المقدار وقيل المهندس مقدر مجاري
الماء حيث تحفر والاسم الهندسة مشتق من الهنداز معرب
انداز فابدلت الزاي لانه ليس لهم دال بعده زاي انتهى ووضع الحدود
من البقاء والفناء بين علائم المقدرة فهي مثال صنعة الصانع من
العباد كالحذاء والخياط ونحوهما فان الحذاء مثلا اذا ظن انه يقدر
على صنع حذاء تقدر ذلك وعزم عليها اعين في نفسه المقدار اللائق
بالحذاء الذي عزم على صنعه وعين ايضا البقاء والفناء اي ان اراد طول
بقاء الحذاء عزم على صنعه محكمة بقدرها او ادمن حدود البقاء
والاتساع بقدر ما يريد من حدود الفناء والمقصود ان فاعل حقا
قدر اسره ونطق المعاصي مثلا عدم نسيان الاضياء في وقت
هندسة العبد او المقصود ان قدر الله تعالى المعصية بعد مثلا
فعل او ترك اختياري يعلم الله تعالى انه يفضي الى فعل العبد اختيارا
وهو مجامع لقدر العبد اي هندسته ووضعه الحدود وانما يكون
حين ظنه بنفسه القدرة بعد ذلك على الفعل وهذا الحين هو الوقت
الذي زعم المعتزلة ان العبد قادر فيه على الفعل بحيث فالعبد بيده
وانه يقدر وقال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين اي فاعل
اعتبار قضائه تعالى المعصية العبد مثلا بان عدم نسيانه حين
الابرام او المقصود ان معنى قضائه الابرام اي فعل او ترك من العبد

تعالى اختياري يعلم تعالى ان يفعل العبد معه ذلك الفعل والمراد بالابرام

ما يصير الشيء معه بحيث يخرج عن تعلق القدرة به وصوابا قامة

العين اي ايجاد الشيء في الاعيان اي الموجودات الخارجية وكل من هي

معرة لا مطلقا بل حين مضي وقته او اذا اخذ بشرط القضا واما

بدونها فليس منهما لا على العبد لان القضا قضاء عن الاقضاء

حتم وقدر معناهما في اول الباب ولا على امر لا يختار في

القضا ويظهر هذا الفرق من بيانهم الفرق من الضرورة بشرط الوصف

والضرورة حين الوصف قال فاستاذنته ان اقبل راسه وقلت

فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة ذلك لتوهمه ان تعلق مشية

تعالى المعاصي قبيحا او يوجب الجبر فلما علم معنى المشية علم انها

تتعلق بكل كائن بدون جبر وقبح وكذا الكلام في الارادة و

القدر والقضا الخامس محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان

عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلم

قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه الا انه على

ان العلم تابع للمعلوم او للاشارة على ان الخلق دليل العلم قال تعالى

الا يعلم من خلق ماهم صائرون اي اختيارهم من الايمان والكفر

والطاعة او العصيان على حسب الامر والنهي وامرهم ونهاهم

اي لم يكتف بعلمه هذا فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل

الى تركه رد على المجبرة والفائدة اعلى انه بعد ذلك شبهة

المجبرة

المجبرة وتشكيك في العلم الازلي فالعلم الحاصل عندنا الاتفاق

فيه ونهيهم ولا يكونون اخذين اي فاعلين الشيء ولا تاركين الا باذن الله

اي بعدم احداث مانعا عقليا اي مخرجا عن القدرة في الفعل وهذا

رد على المعتزلة في قولهم ان القدرة على الفعل في وقت تقدم على ذلك الوقت

ويمكن ان يراد بالاذن هنا عدم احداث المانع العقلي اي المخرج عن القدرة

ولا المانع العقلي اي ما يعلم معه عدم الاخذ او الترك اختيارا فيهم لكن لا

الخلق الا ولو من الخصال السبع ويكون ردا على المعتزلة في كلي علمهم

معنا الاستطاعة او ان المراد بالخصال الخمس السادس علي بن ابرهيم عن

محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط بضم القاف وسكون

الراء المهملة وطاء مهملة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى

الله عليه واله من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله

رد على المجبرة ومضى معناه في ثاني الباب والسوء بفتح السين المهملة

مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة ومسائية نقيض سره وبالضم

الاسم منه ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه

رد على المعتزلة وقوله بغير مشية الله ... الا بعلم

والاستطاعة ... الاستطاعة والمراد بالخير والشر الطاعات

والمعاصي نحو قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره لانه لم يزعم احداث نحو

الصحة والمرض بغير مشية الله وقيل يعني بالخير والشر الصحة والمرض

ذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة انتهى ومن زعم ان المعاصي

بغير قوة الله فقد كذب على الله ورد على المعترلة في قولهم بحصول قوة
العبد على فعل شيء وقت على ذلك الوقت والمراد بحصول الجبرية تعالى
الى وقت الفعل على مانع عقلي يمكن ان يدخل بحوة الله بفعل ما يقوى به
العبد على المعصية كالثروة والعبيد والمال يحرمه ان تكون عند القبيح
ايضا ردا على المعترلة في قولهم الاول كرد الاعتصام بحيان خصوص صحة
المعصية قيل ورد على الاشاعرة حيث زعموا ان المعاصي فعل الله لا بقوة
انتهى ومن كذب على الله ادخله النار وسعلى الجحيم (السابع) عدة من اصحابنا
عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن اسمعيل بن جابر قال كان في
مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر اي ان قدر فعل العبد له فقط وليس معه
شريك له فقد رفضه وهو قول المعترلة وهو منسوب الى قولهم ان الله لم ينه معاصيهم
الى نحو ايمان الكافر الا القسر والالجاء او على قوله على بعلم حدوث قدرة العبد على
فعل في وقت متقدم على ذلك الوقت كما هو مذهب الطالب من ذكر
التفويض والناس مجتمعون قال فقلت يا هذا اسألك على سبيل الاستفهام
اسألك خبر او بتقدير الاستفهام للاستيذان قال اسل قلت يكون
بتقدير الاستفهام الانكاري في ملك الله بضم الميم وسكون اللام اي
سلطان الله تبارك وتعالى ما لا يريد يعني ليس كون شيء لا يريد منافيا
لسلطانه تعالى وخارجا عن عزه وسيجي بيانه في ثاني ان الاستطاعة و
المراد بالارادة هنا اعم من الخصال الخمس الاول التحديد بيانها في اول الباب
ان لا يكون شيء ... فاطرق اي ارخى عينيه ينظر الى الارض او المراد

سكت

سكت ولم يتكلم طويلا ثم رفع راسه الي فقال يا هذا الرقت على صيغة
المتكلم ان يكون في ملكه ما لا يريد انه لمقهور اي لزم ان اقول انه لمقهور
وان قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت لك بالمعاصي اي بان المعاصي
بارادة الله وهو رجوع عن مذهب القدرية قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام
سالت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اي تامل
واحتاط للنفع نفسه اما بتخفيف الميم حرف تنبيه لو ما الغير ما قال اي
لو تكلم بغير هذا بان يرجع عنه ولم يتردد فيه لهلك باستحقاقه النار
(الثامن) محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن زعلان بفتح الزاي وسكون
العين المهملة ثم اللام ثم الالف ثم النون من على كفرح اذا نشط عن ابي
طالب القمي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي
او من الافعال يعني ان جبرهم على الامر واجبرهم اذا اكرههم عليه معنى بيانه
معنى التفويض في اول الباب قال لا قلت فماذا اي فما الذي هو ثالث
الجبر والتفويض بينهما ام وطرفيهما قال لطف بضم اللام وسكون الطاء
المهملة وبفتح اللام والطاء لغة فيه ضد الغلظ والمراد به هنا فعل يدل
على علم فاعله بلطائف الامور اي دقائقها وخفاياها وقيل اللطف
الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايصالها الى من قدرها
له من خلقه قيل اللطف بضم اللام بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به انتهى وقيل
اي التكليف اي الامر والنهي كما سيجي انتهى اشار الى الحادي عشر الباب الى
الى الثالث عشر ايضا من ... في ذلك اي بين المذكور من الجبر والتفويض فهو

اقدار فوق ما يقوله المجبرة ودون اقدار التفويض بيان ذلك ان المجبرة
ضيقوا دائرة قدرة العبد فصار الجهمية من المجبرة لا قدرة في العبد بل
حركته كحركة المرتعش والاشاعرة من المجبرة يقولون قدرة العبد
على فعل مساوقة لانتفاء تبعا الداعي اليه وقدرته على تركه مساوقة
لانتفاء تبعا للداعي اليه فقدرة العبد لا تتعلق عندهم بكل من طرفي
الفعل والترك وابو الحسين من المجبرة يقول بامتناع تخلف المعلول عن
العلة التامة فيلزمه عدم تمكن العبد اما من الفعل واما من الترك
لعدم سبيل له اليه وهذا مستلزم لعدم القدرة في العبد
حقيقة وتفصيله في محله والمفوضة اي القائلون بتفويض الله تعالى
الفعل والترك الى العبد وهم جمهور المعتزلة ومنهم ابو الحسين ومن
تبعه وسعوا دائرة قدرة العبد وذهبوا الى ان خالقه فوض اليه
بكل من زوجي التفويض فان التفويض القدر المشترك بين اقداري
كل منهما ان فيه الاول اقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث لا اقدر الله تعالى
على صرف العبد عن ذلك الفعل مع هذا الاقدار فيلزمه ان يصدر عن
العبد وان شاء الله ان لا يصدر عنه الثاني اقدار الله تعالى العبد
في وقت على فعل في ثاني الوقت فيلزمه ان يكون العبد في ذلك [illegible] مستقلا
بالاستقلال غير موقوف على الاذن من الله كالرسالة او [illegible]
[illegible] التاسع علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن
عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قالا ان الله ارحم بخلقه

من الحسن العشرين [illegible]

من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم للتعجب وتراخي الرتبة يعذبهم عليها
المقصود ان التعذيب على الذنوب مع الجبر ظلم وقبيح في نفسه وهذا الرد
على المجبرة وهم ثلث طوائف كما مر انفا والله اعز اي اقدر واغلب من
ان يريد امرا فلا يكون هذا الرد على طائفتي المفوضة كما ذكرنا انفا والمراد
بالارادة هنا القدر المشترك بين الخمسة الاربع الاول التي سبقت
في [illegible] ان لا يكون الخلق ومن كونه تعالى بالنسبة الى امر بحيث اذا اقدر
على ما يفضي الى الفعل وذلك ليصير النزاع بيننا وبين المفوضة معنويا
ويحصل ان ذلك ينافي عزة الله ويستلزم عجزه في الجملة سيجي انشاء الله في باب
الاستطاعة [illegible] عليهما السلم هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة
قالا نعم هي الاقدار فوق ما يقوله المجبرة ودون اقدار المفوضة كما
مر انفا اوسع مما بين السماء والارض كانه لان كل خلائقه من الانس والجن
والملائكة وغيرهم ممن هو فاعل في الجملة مخلوقون على هذه الواسطة لان
كل فاعل مختار وتفصيله في محله ويحتمل ان يكون الوسعة باعتبار انه
لا ضيق فيها بمعارضة دليل عقلي ولا نقلي وتتوافق فيها ظواهر الايات
والاحاديث التي توهموا تعارض ظواهرها من استدلال المجبرة ببعضها
واستدلال المفوضة ببعض اخر منها العاشر علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى عن يونس عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة
بينهما فيها الحق اي القول بها هو الحق لا غيره من الاقوال جعلها كالظرف

اول الحادي العشرين

نقول بهما التي تبداء موضوعها المقدر المنزلة بينهما اصلة لا يعلمها
خير الا العالم اي من اهل البيت او من علمها اياه العالم وقد تعلمنا منهم عليهم
السلم انها الاقدار فوق ما يقوله المجبرة الثلث ودون ما يقوله المفوضة
كما رواه ثامن الباب الحادي عشر على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عدة عن
ابي عبد الله عليه السلم قال الغير لكل واحد من العدة قال الرجل جعلت
فداك اجبر الله العباد على المعاصي قال ابو عبد الله عليه السلم الله
اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال الرجل جعلت
فداك ففوض امر الى العباد التفويض الا قدر بحيث لا يكون بيده تعالى
ازمة الامور وقد مر ان الفرد المشترك بين الفردين من تمام الجواب
الظاهر ان مراد السائل هنا الفرد الاول منه ويحتمل الفرد المشترك
بين الفردين ما ايضا الله وفوض اليهم انحصر هو الامر والنهي المحض الخالي
عن الصادر والا المهملات المنع والحكم والمراد الامر هنا فعل او ترك
من امر تعالى العبد الى ان يفضي الى الصدور فعل على قصد اختيار او لولاه
لم يصدر والمراد بالنهي هنا فعل او ترك من امرها الى ان يفضي الى الصدور
عن بعض العبد اختيار او لولاه لم يصدر والمقصود انه لو فوض اليهم
وهذا التفسير ماخوذ من قوله تعالى في سورة يس انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فانه يفهم منه ايضا جواز التعبير عن جعله كذلك
شيئا بالنهي كانه يقول له لا تكن ان قلت انما هذا في ارادته تعالى الفعل
نفسه وتركه لا في ارادته فعل غيره قلت الاكان جعل كذلك يمكن التعميم

بحيث

بحيث يشمل ارادة الفعل غيره وتركه ايضا بقرينة قوله بعد ذلك فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء والنبي صلى الله عليه وآله يجري الفعل الخارجي للعبادة
فيفضي الى ما علم انه يفضي الى اختياره فالمراد الامر بصاد الفعل قوله
تعالى في سورة التوبة ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم
فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين وفي سورة الاحزاب وكان امر
الله قدرا مقدورا وفي سورة الروح سر الامر وهل من محيص
وفي سورة مريم اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وفي سورة بني اسرائيل
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها على تقدير كون امرنا
خزاه لا صفة قرية كما زعمه السيد المرتضى في غرر الفوائد وكذا الكلام
في بعض ما قبل الغير انما قلنا ان المراد بالامر والنهي ما ذكرنا لا الامر
والنهي التكليفيان لان الله حمل التفويض حينئذ على الرخصة في الراي
والقياس في احكام الشرع الحسن مقابلته مع الجبر وايضا يابى عن الغناء
قول السائل ففوض بعيد توهم السائل ذلك لا واسطة بينهما ولا في
سائر الاحاديث الواردة في هذا المقصود وكذا ان حمل على ترك الامر و
النهي التكليفي ويستفاد لزوم كون اشتغال العبد الظالم مقادرة على
المطالب وان حمل التفويض على المعنى الذي هو مذهب المعتزلة فقد عرفنا من
الباب ان القدر المشترك بين الاقدار كان اشتغال العبد الظالم ايضا
غير مقتض فيه بمعنى الحكمة التي اقتضت حصر هو الامر والنهي تابى عن التفويض
وهو قول المعتزلة حيث قالوا العباد ما شاؤا اصنعوا انتهى وقيل

لو كان بيده لجمعنا الفجور ولو كان مقتلب القلوب

التكليفين

تبارك

عن الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين يعني بذلك أن الله
وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم
ومقاييسهم فإن الله عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن وأكمل
لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض وإكمال
الدين انتهى وكلامه [illegible]
[illegible] قال نعم أوسع
مما بين السماء والأرض معنى معنا في أول الباب الحديث العاشر محمد بن عبد
الله عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال قلت لأبي الحسن الرضا
عليه السلام إن بعض أصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة أي الاستطاعة
للفعل [illegible] الاستطاعة لا تستعمل إلا [illegible] تطلق على [illegible]
الأول القدرة وهي التمكن وهو مفهوم [illegible] الثاني [illegible]
[illegible]
[illegible] على ما
تتعلق [illegible] لا يكون إلا ما شاء والمراد بها هنا الثاني [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] موافق لقول المعتزلة [illegible]
التفويض لا [illegible] القول بالجبر والقول بالاستطاعة [illegible] أصحابنا أن
[illegible] من أصحابنا يقولون بالجبر والاستطاعة [illegible] الاختيار
مذهب أبي الحسين البصري [illegible] التفويض [illegible]
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل يا ابن آدم

بمشيتي

بمشيتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت
على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما أصابك من حسنة فمن الله
وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك
وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون
معنى شرحه قد مر في باب المشية والإرادة وحاصله إبطال الجبر بإثبات
الاستطاعة واختيار الواسطة كما مر قد نظمت لك كل شيء تريد
من كلام الرضا عليه السلام **الحادي عشر** محمد بن أبي عبد الله عن حسين بن محمد عن
محمد بن يحيى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن
[illegible] قلت وما أمر بين أمرين قال مثل
ذلك بالميم [illegible] المفتوحتين [illegible]
[illegible] مثل رجل
رأيته على معصية فنهيته فلم ينته [illegible] المعصية وهذا [illegible]
[illegible] فتركته [illegible]
المعصية [illegible]
[illegible]
[illegible] المعصية
من الألطاف [illegible] على تركها [illegible]
[illegible]
فليس [illegible]

المعصى حيث لم يقبل منك لست انت الذى امرته بالخير والنهى عن الشر
او جعل تحقق امر اعم من التفويض التام لانه يستلزم الا يكون العبد
اسيرا على ارتعا الى المرض فلا يعلو الحريا المعصية الذى حتى المشرفية
ويحتمل ان يكون المراد التمكين من المعصية وهذا تفريع لابطال التفويض
صريحا فانه اعم ويحتمل ان يكون قوله امره تحقيق الجبر ويكون الفاء في قوله
فلم يلحمه على ذلك فعل تلك المعصية باختياره او حليه على الترك
ويكون المراد الامر بالمعصية اختيارا او رجاحها المرجح الى الله
مستقلة او ثانيا ان الاستطاعة بايديهم وبالحسن عليهم وان
لم يقبل الله منهم حملهم عليها اجبارا والمحبر عن الجبر الامر بحاله باعتبار
المشابهة وكان هذا الشيخ من مذهب الحسن اقرب واشد منه
الى مذهب جهم والاشاعرة ويحتمل ان يكون هذا الخبر محمولا على ابطال الجبر والتفويض
لاقتضاء المقام ميزه عن السائل عنه بسبل نعى كالاستلزام
الامر المعصية لا يستلزم التفويض انتهى **الرابع عشر** عن هشام بن سالم
عن ابى عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون اى لا يقدرون عليه من الطاقة طوقا و
ان يكلف الناس ما لا يطيقون اى لا يقدرون عليه وقال طاقه طوقا و
طاقة وعليه والاسم الطاقة وقد تطلق على غير هذا المعنى كما يجيء في كتاب
الجهاد في باب كراهة التعرض لما لا يطيق وهذا الابطال مذاهب الجبرية
فان مذهبهم اما عدم القدرة واما مستلزم لعدم القدرة كما مر
في هذا الباب والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد المراد بالارادة هنا ما مر سابقا في الخصال
السبع في باب انه لا يكون شىء في الارض ولا في السماء الا بسبع او الاعم من الخصال الاربع الاول منها
فتكون هذه الفقرة ردا على المفوضة في الفرد الاول من التفويض و
يحتمل ان يكون المراد بالارادة اعم مما ذكر من الاذن فتكون ردا على المفوضة
مطلقا لانه لازم التفويض وسيجى تفصيل بيان منافاتهما السلطان امرها
وعجزه في باب الاستطاعة ويحتمل ان يراد بما لا يريد ما يريد عدمه ولا يمكن
هذا الاحتمال الارادة على الاعم مما ذكر من كونه علة النسبة الى الفعل بحيث
اذا اقدر على الوسيلة المفضية الى الفعل ان الوسيلة لا تفضى الى
السوء المصير النزاع بيننا وبين المعتزلة معنويا في قولهم بعض ما اراد
الله لم يكن وكل ما لا يراد كان **الهداية الى الجبر والتكوين**
بالاستطاعة فيه عدة احاديث الثلثة الاول منها لابطال
التفويض كلا وبعده رابعها لابطال الجبر والاخر ابطال التفويض الا
ثانيا ومعنى التفويض العقيد المشترك بين الفريقين **الاول** اقدار الله تعالى
العبد على شىء بحيث لا يكون تعالى قادرا على صرف العبد عن ذلك الشىء
مع هذا الاقدار اى بغير القسر والالجاء فلا بد ان يصدر عن العبد ان
شاء او ان لا يصدر **الثاني** اقدار الله تعالى العبد في وقت على شىء
في ذلك الوقت والزمان يكون العبد مستقلا بتلك القدرة لا يتوقف
فعله على اذن من الله وقد ذهبت المعتزلة الى الاول والى الثاني فهم
مفوضة من جهتين والاستطاعة لا تستعمل الا في الحيوان وهو من جهة

[illegible] نفسه وتخلق بعضه دون بعض وقول الحواريين هل يستطيع

ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء اي هل يفعل ... [illegible] تحقيق و

استحكام معرفة وقد عاتبهم عيسى عليه السلام وقال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين

وهي على اقسام الاول القدرة وهي التمكن من شيء والقوم يعبرون

عنه بمعنى توان في الفارسية توان وتوانائي واهل اللغة والمجبرة

يستعملونها ايضا بهذا المعنى الاخرين الثاني [illegible]

~~[illegible]~~

[illegible] ان [illegible] اختياره شيئا [illegible] من الخارج

[illegible] وهو على [illegible] من يستطيع اليه سبيلا

[illegible] الثالث القدرة على

ما لم يتعلق بنا فيه مشية من لا يكون الا ما شاء وربط المشية

هنا ما ذكرنا في تحرير محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فولنا ما شاء الله

كان وما لم يشأ لم يكن [illegible] ان يكون [illegible] الله

عندنا هي مشية من لا يكون الا ما شاء وليست عند المعتزلة كذلك

ولهذا لم تعد في الحدود متعلق بنا فيه مشية امرنا ان يصير النزاع

الا في احاديث الباب بيننا وبين المعتزلة [illegible] المومن المستمر

على الايمان الى اخر عمره هل هو مستطيع للكفر كما هو عندهم ام لا كما هو

عندنا حينئذ قطعا فاستطاعة الايمان بهذا المعنى مساوقة

للتوفيق واستطاعة الكفر بهذا المعنى مساوقة للخذلان

حمل على المعنى الثالث الاستطاعة في قوله تعالى في سورة الكهف انك لن تستطيع

معي صبرا وقوله تعالى في سورة بني اسرائيل فضلوا فلا يستطيعون سبيلا

وما يجيء في كتاب الايمان والكفر في ان طينة المومن والكافر من قوله عليه

السلام لا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء

والمفوضة يستعملون الاستطاعة ايضا بهذا المعنى الاخرين والمراد

بالاستطاعة في احاديث الباب المعنى الاول الا على طريق اللغة وهم ارادوا

المجبرة او الاولين والثالثة الاخرى المعنى الثالث لانها للرد على المفوضة

عنوان الباب [illegible] كل منهما الاول علي بن ابراهيم عن الحسن بن محمد الهاشمي

عن علي بن اسباط قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة

مراده الاستطاعة بالمعنى الثالث لافعال الجوارح كالزنا والمشي ونحو ذلك

فقال يستطيع العبد اي لافعال الجوارح بعد اربع خصال بكسر الخاء

المعجمة جمع خصلة بفتحها وهي الحالة والصفة الاولى ان يكون مخلى السرب

اسم مفعول من التخلية السرب بكسر السين المهملة [illegible]

[illegible] وفلان واسع السرب اي رخي البال

والمعنى فارغا غير مشغول الخاطر بما يصرفه عن الفعل ويحتمل فتح السين

بمعنى الطريق اي لا يمنعه احد من الناس عن الفعل كالحاكم الثانية

ان يكون صحيح الجسم اي لا يكون بمرض لا يقدر معه على الفعل الثالثة

ان يكون سليم الجوارح اي ليس في الجارحة التي يحتاج اليها في الفعل

آفة كالمقطوع الذكر في مثال الزنا او العنين او نحو ذلك فانها

لاينافي العصمة والعنت الرابعة ان يكون له سبب وارد من الله المراد به
انه يعطا المعنى الذي يعني بانه بعد الخصال السبع وهي مشية وعزم
وهي القدر المشترك بين الخصال الاربع الاول من الخصال السبع
التي يعني بانها في اول الحصر انه لا يكون الى الخوة مالك حصل عند ذلك
فرسك الماء وخو الى امثال هذا اي عدم تحقق الاستطاعة بعد
سبب وارد من الله مع تحقق الثلث والا يكون اي مثاله ان يكون على
المرء صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امراة ثم يجد بالمنور فلا
يجدها ثم يجد في الحال امراة مثال لتخلف الاذن عن الثلث وبيان لانه
السبعين ليس قادرا اصلا فضلا من ان يكون مستطيعا وهذا
رد على القول الثاني من تفويض المعتزلة وعلى المذهب من قول الا
والقدرة نفس سلامة الجوارح كبشر بن المعتمر من المعتزلة وعلى
من يقول ايضا الصحة وعلى نحو ذلك من المذاهب ثم بعد هذا اي
بعد ذلك يعرض انه يجدها فاما ان هذا الى اخره ابطال القول الاول
من تفويض المعتزلة انه يعصم نفسه على العصمة بجهول او الفاعل
بمشيته لتركه الزنا مشيته عزم ومشية الله لترك عبد المعصية
تسمى عصمة كما تسمى مشيته لفعل الطاعة توفيقا فيمتنع كما
يوسف عليه السلام اي مع قدرته على الزنا لا يستطيع الزنا الا ان جعلت
فسا في مشيته ان لا يكون الا ما شاء والتشبيه انما هو في اصل الامتناع
من الزنا لا في سبق العزم ايضا اي يخلى على صيغة مجهول او على الفعل

بيته وبين اللذة الظرف قائم مقام الفاعل ويجوز نصبه لان لازم الظرفية
ويجوز الرفع ايضا فيزني هذا صورة اجتماع الثلث مع الرابعة وهي صورة
تحقق الاستطاعة والمراد بالتخلية عدم العصمة اي عدم مشية الترك
وليس المراد بالتخلية هنا الاذن الا ان يعم الاذن بحيث يشمل الخمس الاول
من الخصال السبع ~~يخلى على صيغة مجهول من باب التفعيل او الافعال~~
~~يقال ...~~
~~...~~
~~...~~
انا لا نفسر الاختياري لا فعل احد ولا يجبرهم ولم يطع احد باكراه ناظر
الى قوله فانا ان يعصم وفاعل الاكراه العبد ويعني معناه في اول باب الجبر
والقدر وكذا معنى قوله ولم يعص بغلبة ناظر الى قوله او يخلى فالنشر على
ترتيب اللف الثاني محمد بن يحيى وعلي بن ابرهيم جميعا عن احمد بن محمد عن
علي بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعا عن رجل من اهل البصرة قال سألت
~~...~~
~~...~~
~~...~~
~~...~~ ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة المعنى انا اخبر
الذي يعني بانه تفسير الاستطاعة اي شيء يحصل به
العبد وانه هل يحصل الاستطاعة للفعل او لا ... لعدم ذلك

الفعل اذا ترك تام لا ولما كان اجتماع الاستطاعة مع عدم المستطاع
متصورة ما ذكر الرازي على انه روي ما سال عليه السلام عن واحد واحد فقال
ابو عبد الله عليه السلام انستطيع اي في الحال ان اي لان تعمل اي [illegible]
ما لم يكون على صيغة المجهول من باب افعال الفعل اي ما لم يوجد [illegible]
[illegible] في المستقبل ويحتمل هنا ان يكون لم يكون [illegible]
لكن لا يبان ما بعده قال لا اي ربط الا في الروات [illegible]
نستطيع اي انستطيع في الحال ان تنهي اي [illegible] فما لم تكون
على صيغة المجهول من باب التفعيل اي [illegible] والمعنى انستطيع [illegible]
[illegible] واعلم انه ليس يدل ان تنهي اي لا
تعمل الا السبب المخصوص من فعل العبد او كان من فعله كان مستطيعا
له لا استحالة ارتفاع النقيضين والفا للتعقيب او للترتيب [illegible]
الاستطاعة اذا [illegible] المستطاع [illegible]
[illegible] القسم الثاني قال لا هذا النفي [illegible] متفق عليه في السؤال
[illegible] الاقسام [illegible]
[illegible]
[illegible]
كما [illegible] عليها اليوم [illegible]
[illegible]
وحاصل الدفع ان [illegible] اي ليس لها [illegible]

فهل الخصوص [illegible] كالالوان الموجود الخارجية الحسية انما
[illegible] بالنسبة الى [illegible] بالنسبة الى
اسم قال فقال ابو عبد الله عليه السلام فمتى انت مستطيع بعد ما او
[illegible] الاستطاعة [illegible]
[illegible] ان [illegible] قال عليه السلام [illegible] الاستطاعة
[illegible] اي في اي شيء تحصل الاستطاعة
[illegible] الاستطاعة [illegible]
[illegible] حصل الاستطاعة ويحتمل ان يكون
[illegible] مستطيع [illegible] اي في اي شيء تحصل الاستطاعة
[illegible] قال لا ادري اظهر السائل ان مقصوده محض استعلام
الحق وليس في ذهنه اعتقاد الباطل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله خلق خلقا اي مخلوقين ولم يجعل لان اصلها المصدر فجعل
فيهم اي قبل وقت الفعل وفي وقت الفعل آلة الاستطاعة اي ما به
يفضي الى الاستطاعة للفعل مثلا [illegible] ويطلق عليه الاستطاعة
ونحو تخلية السرب وصحة الجسم وسلامة الجوارح ونحو ذلك على
حسب الافعال المستطاع لها ثم للتعجب لم يفوض اليهم اي لم يفوض
الفعل اليهم بشيء من ذلك التفويض ومر بيانه في الباب فهم في الفعل
القريب مستطيعون بالمعنى الثاني للاستطاعة للفعل ذكره على
سبيل المثال وكذا الترك والمراد توضيح المطلب في مجموع فعل مستمر

بالاجزاء كالصلوة والزكوة ويعرف حكم غيره منه وقت الفعل او مع الفعل
اذا فعلوا بين عليه السلم انه لا يصح الاستطاعة بالمعنى الثاني لان الفعل
ان كان اجزاء مترتبة في الزمان كالصلوة الاضوء ثانيا امور الاول ان يكون شيء
من الفعل الابتداء او بعده والمراد بوقت الفعل الوقت الذي اعتبرت
نسبة الاستطاعة اليه باعتبار وقوعه فيه سواء كان الفعل واقعا
فيه ام لا الثاني ان يكون مع الفعل اي لا مع الزمان الكلي الثالث ان يكون
الفعل مستمر الوقوع الى الاجزاء المرتبة لانه وقت الفعل او مع الفعل
يطلق على اي جزء من اجزاء مجموع الزمان المنطبق على مجموع الفعل
فاشار عليه السلم الى عدم تحقق الاستطاعة لمجموع الفعل في وقت الفعل
مع الفعل بهذا المعنى والا لزم تقدم الاستطاعة المتممة على وقتها
وليست القدرة على التتمة مقرونة بها ايضا لانحصار الاستطاعة
بل انما الاستطاعة ذات امتداد كالفعل كل جزء من الاستطاعة
متعلق بجزء من الفعل منطبق عليه في الزمان فاذا لم يفعلوا تفريع
على الثالث بيانه فانا حوج الى البيان اي حين لم يفعلوا مجموع
الفعل اي بقي تتمة لم يفعلوها بعد او اصلا لم يكونوا مستطيعين
في وقت الفعل مع الفعل ان اي لان لم يفعلوا اي بعد ذلك او مطلقا
فلان لم يفعلوه اي جزء من الفعل لم يفعلوه بعد او اصلا لان
استدلال على ولم يتم لم يعرض اليهم لانه اذا اثبت ذلك كان تفريع ما فرع
عليه معلوما ان الله عز وجل اعز اي اغلب قدرة واقهر سلطانا من ان

يضاده

يضاده في ملكه بضم الميم اي سلطنته وكونه رب العالمين احد [illegible]
هذا الدليل ما اشير اليه في قوله تعالى في سورة الروم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركا
فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم
يعقلون وقد وضحناه في ثاني عشر باب العقل والجهل وتفصيله ان كلا من
المفوضين يستلزم ان يكون الشيطان او العبد مضادا لله في سلطنته بيان
ذلك اما في المفوضين الاول وهو الذي قدر ان قال حسبنا على شيء بحيث لا يقدر
على ما يعرف ذلك العبد من اختيار ما اختاره من الفعل او الترك الى اختيار ضده
فيه ولا لان عدم القدرة المذكورة اما لعدم امكان ذات ما يقرب
الى اختيار الضد واما لعدم امكان انضمام الاختيار الضد بعد ان قدر والثاني اما
لعدم علمه بوجود المقتضي لاختياره الفعل والى اختياره ضده واما لعدم تعلق
انضمام الاختيار المشيد لقدرة عنه والثالث الاول باطل والرابع يستلزم امكان
المضادة اما بطلان الاول فلانا نعلم امكان ان يجعل لمن يؤمن بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة او يمنع الكافرين الصحة والثروة ويعلم ان المنع
كفرهم وانها تعود بايمانهم واما بطلان الثالث فلانا نعلم امكان ان يجعل ذلك
الايمان من في الارض جميعا بدون قسر الجبار نظيرهما قال الله في سورة الزخرف
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة وقال عز شأنه لو شاء الله لكن اختيارهم الايمان كما قال تعالى في سورة الشعرا
لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت
اعناقهم لها خاضعين ولا ينتقض بقوله تعالى في سورة الانعام وما يشعركم انها

اذا اجابت لا يؤمنون الآيات واما بطلان الثالث فبالاتفاق وانه خروج عن
الاسلام واما كون الرابع مستلزما لامكان المضادة فلانا لا نعني بالمضادة الا
الاضرار ثم تخاص سلطانه وملكه اي من ان يكون بيده ازمة الامور الحكمة
قال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى في سورة الم السجدة ولنذيقنهم من العذاب مذهب المعتزلة
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون فان قلت من اين صح تفسير الرجوع
بالتوبة ولعل من الله اراده واذا اراد الله شيئا كان ولم يمتنع وتوبتهم مما لا يكون
الا اختيارا فالكلام ما لم يكونوا ذا المعنى العذاب الاكبر قلت ارادة الله تتعلق
بافعاله وافعال عباده فاذا اراد شيئا من افعاله كان ولم يمتنع للاقتدار وخلوص
الداعي واما افعال عباده فاما ان يريدها وهم مختارون لها او مضطرون
اليها بقسر والجاء فان ارادها وقد قسرهم فحكمها حكم افعاله وان
ارادها على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في
اقتداره كما لا يقدح في اقتدارك ارادتك ان يختار عبدك طاعتك
وهو لا يختارها لان اختياره لا يتعلق بقدرتك واذا لم يتعلق بقدرتك
لم يكن فقده دالا على عجزك انتهى وفيه ان ارادة الاقتدار المشددة
على افعاله لا يظهر من قياسه على العبد فهذا خارج عما فيه الكلام وان
اراد به ملك السموات والارضين وما فيهما وما بينهما فذلك يقدح في
اقتداره البتة كيف لا وقد تعلقت باختيارهم ارادته ولم يقدر على الرجوع في
اختيارهم وقياسه من قبيل ... وقول فحكمها حكم افعاله يجري بعينه هنا ايضا
الدليل الثاني ولا حاجة فيه الى ابطال الشقين الاولين من الدليل الاول اذ تعالى

الايمان باختيار من الكافر مثلا ممكن في نفسه كالكفر واذا امكن كل منهما مفوضا
الكافر يجب ان يقع منه ان شاء الله وان ابى لم يكن بيده تعالى ازمة الامور
ولم يكن تعالى مالكا لما ملك العباد اياه ولا قادرا على ما اقدرهم عليه
اي ما دام التمليك والاقدار وهذا نقص في الملك والسلطنة ونقص الملك
ممتنع عليه عقلا لما مر في الاصل الاول باب حدوث العالم واثبات المحدث من ان شرح عنوان
كل دليل يدل على اثبات الصانع يدل على انه كامل من جميع الجهات ولا
نقص فيه اصلا ... ان النقص في الملك وفي التصرف في بعض الممكنات
في انفسها نقص في الجملة وان كانت الوسيلة ممتنعة في نفسها الدليل الثالث
انه يستلزم ان يكون الله تعالى معزولا عن ان يطلب منه التوفيق او العصمة
او اللطف او الاعاذة من شر الشيطان ونحو ذلك لان جميع ذلك طلب لما لا
يقدر عليه او لما يجب عليه بدون طلب ايضا فيكون الطلب طلبا للمحال
او لغوا وتحصيلا للحاصل بدون هذا التحصيل وهذا نقص في الملك وقد
مر آنفا استحالته الدليل الرابع انه يستلزم ان يكون معزولا عن ان يتوكل
عليه في كل الامور وعن ان يطلب منه النصر على العدو في الحروب ونحو
ذلك فانه ربما كان عاجزا عن النصر ونحوه بعد اقدار كل من المتحاربين على
ما قدره وما النصر الا من عند الله الدليل الخامس ما في الكتاب والسنة مما
يدل على ان هذا التفويض ينافي ملكوته تعالى وهو مشتمل على ما لا يحصى كما ورد
في الشرع من الدعاء وطلب التوفيق ونحوه من الامور المذكورة آنفا والقول
بان جميع ذلك خارج عن حقيقة الطلب والدعاء مكابرة وكذا ورد الامر بالتوكل في

كل الامور عليه تعالى وتفويضها اليه والآيات القرآنية في الرد على المفوضة الاول

~~واستدلالهم بالآيات من قوله تعالى بيده ملكوت كل شيء وقوله اعطى كل شيء خلقه~~

~~الحق [illegible] العبد [illegible] ان يخشى [illegible] قوله تعالى~~

~~[illegible] قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه~~ ثم هدى وفي سورة المدثر

فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله وفي سورة الانعام ولو شاء الله ما اشركوا

وفي سورة يونس ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وفي سورة هود

حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو

ربكم واليه ترجعون وفيها ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون

مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي سورة النحل ولو شاء الله لجعلكم امة

واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء والثاني قوله تعالى في سورة السجدة

ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة

والناس اجمعين وفي سورة الشورى ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن

يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ونحو ذلك من الآيات وقد

استدل ببعضها الاشاعرة على ابطال مذهب المعتزلة وقد اضطربوا في تأويلها لان

المعتزلة اضطروا في الاستدلال بآيات كثيرة على ابطال مذهب الاشاعرة وفي المثل

نزاع السارقين صار لصاحب المال يظهر ان الحق بينهما ثابت انظر الى الامام الزمخشري

والفخر الرازي في تفسيريهما وغيرهما من المعتزلة والاشاعرة فانك ترى كلا من

الفريقين يخنق خناق الآخر والحمد لله ثم ان الزمخشري اجاب عن آيات المشيئة

والارادة بان المراد مشيئة الايمان والهدى الالجاء اليهما وبارادة الاغواء عدم الالجاء

الى الايمان وفيه انه ان اراد بالالجاء ما لا يبقى معه اختيار اصلا بان يصدر

الايمان عن العبد بدون مشيئة لداعية كالانفعال في احراق النار فهو باطل

لانه من مذاهب الزنادقة الفلاسفة وعند المسلمين انه يستحيل ان لا

يكون الفاعل مختارا وقد دللنا عليه بدليلين في حاشية العدة والانزع

لا يسمى ايمانا ولا هدى وان اراد بالالجاء ان يصدر عن العبد باختياره لكن

مع لطف يقوى الداعي بحيث يكون شبيها بالاختيار فيه فهذا بناء في

مذهبه في وجوب كل لطف ناجع على الله ويوافق مذهبنا فيجعل النزاع

لفظيا وان اراد بالالجاء ان يكون الايمان فعل الله وخيره صادرا عن العبد

اصلا فان كان بناؤه على ان المؤمن هو العبد لانه كاسب فهذا بناء في

مذهبه في افعال العباد وبناء في مذهبنا ايضا وان كان بناؤه على ان المؤمن هو الله

~~كان سفسطة [illegible] القول~~

~~[illegible]~~ اعلم ان الباعث للمعتزلة اتباعهم على القول بهذا القدر من التفويض

شبهة الاولى قولهم بوجوب كل لطف ناجع على الله ومعنى اللطف المقرب

للطاعة او المبعد عن المعصية بدون الجاء تحرير محل النزاع ان اللطف على ثلثة

اقسام الاول ما لا نزاع في فعله للمكلف لانه بالاتفاق كالاقدار وارسال الرسل

وهو واجب لا خلاف في وجوبه على الله بالنسبة الى المكلفين الثاني

ما لا نزاع في ان المكلف بدونه وهو غير ناجع اي غير مؤثر لانه لا ينفع ولا يؤثر

في المكلف ولا خلاف لاحد في عدم وجوبه على الله الثالث ما لا نزاع في ان المكلف

بدونه وهو ناجع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في وجوب القسم الثالث وهو على قسمين

مبكشه [illegible] الكليني [illegible] كتب [illegible] الى رسول الله [illegible] الدنيا

فاذا اما معنى له الطاعة وسمي توفيقا واما معنى الترك المعصية وسمي عصمة وقد
يطلق كل من التوفيق والعصمة على القدر المشترك بين القسمين واستدلت المعتزلة
على وجوبه بامور منها ما نقله شيخنا ابو جعفر الطوسي قدس سره في التبيان
في تفسير قوله تعالى في سورة النساء لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
عن ابي علي الجبائي انه قال في ذلك دلالة على ان من قال في معلومه ما لو فعل به من اللطف
ما لو فعله بالكافر لآمن لانه لو كان الامر على ما قالوه لكان لهم الحجة بذلك
على الله قائمة انتهى والجواب انه خلط بين القسم الاول والثالث من اللطف او
قياس للثالث على الاول ومنها انه لو لم يفعل تعالى اللطف الناجع بالنسبة
الى بعض المكلفين فتوكل بالنسبة الى بعض مع قدرته تعالى عليه جيا في العدل والجواب
منع انه جا في العدل انما جا فيه لو اعطى البعض من القدرة ثم يحتاج الاسناد تخصيص
ومن قدر الله وقضائه ما استاثر الله تعالى بعلمه والاستكشاف عنه قبيح
ويشعر بهذا الامر في احاديث باب الجبر والقدر روى ابن بابويه في كتاب
التوحيد في باب القضاء والقدر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال ان القدرية مجوس
هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من
سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر انتهى والاية في سورة القمر ومنها ان
اللطف الناجع يحصل به غرض المكلف فيكون واجبا والا لزم نقض
الغرض بيان الملازمة ان المكلف اذا علم ان المكلف لا يطيع الا باللطف
فلو كلفه من دونه لكان ناقضا لغرضه كمن دعا غيره الى طعام وهو يعلم

انه لا يجيبه الا ان يستعمل معه نوعا من التأدب فاذا لم يفعل الداعي ذلك
النوع من التأدب كان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح نفسه كالظلم
ولوم المجبور فيمتنع على الله تعالى مطلقا اي وان عارضه مصالح ومفاسد
كما حقق في محله والجواب ان غرض التكليف التعريض للثواب والعقاب
لا نفس العبادة بدليل انه لو كان الغرض نفس العبادة لاستحال عدم
وقوعها من بعض المكلفين فان عدم ترتب العلة الغائية على الفعل لا
يجوز من فعل الحكيم تعالى وانا اعتقدنا ان قوله تعالى في سورة الذاريات وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ان الغاية بالذات فيها طلب العبادة ونفس
العبادة غاية بالعرض اقيمت مقام طلبها تشبيها للمطلوب بالغاية
بغاية الغاية وغرض الداعي قد يكون نفس المجيء فيقبح ترك التأدب وقد
لا يكون فلا يقبح ومنها ان الله تعالى رؤوف بعباده اكثر من الاب
والام بالولد ونعلم قطعا ان الاب الحكيم الرؤوف بولده اذا علم من
ولده انه يلقي نفسه في النار مع عدم لطفه به وقد قدر على لطف
يمنعه من اختيار ذلك لفعل ذلك اللطف البتة والا كان سفيها
او غير رؤوف والجواب اولا النقض بانه يلزم ان لا يكون تعالى قادرا
على سلب القدرة على المعصية عن العبد لان الاب اذا علم ولده
انه لا يمتنع من القاء نفسه في النار الا بشد يديه ونحوه مما يزيل
قدرته وقدر على ذلك لفعل ذلك ثم انه علم انه لا يقدر على
ذلك وكان قادرا على عدم ولادته لم يلده البتة والله تعالى خلق الكفار

تفصيل

ورد احاديث كثيرة في الاشارة الى هذا في شرح [illegible] باب السعادة والشقاوة

على تقدير ارجاع الضمير [illegible]

على علم مراده انه اذنب ولا يحكم بذنب او بعض ابن حنيفة بالنار ابد الآبدين
والله تعالى ليس كذلك ثانيا الباري ضد اللطف فانه يخلق بعض الناس
مائلين بحسب الجبلة الى الشر ويعطيهم قوة الشهوة والقوة والملك
والقدرة ونحو ذلك من المقربات الى النار وسوء العاقبة ويستدرجهم
ويمكر بهم والاب الحكيم الرؤوف بولده لا يفعل ذلك بولده بصدد عنه كل
قبيح ثالثا انه لا يرد هذا قياس مع الفارق فان رافة الاب والام غالبة
على عقلهما وحكمتهما بخلافه تعالى الخالق لكل شيء والمعطي لكل شيء ما يليق
به من الخلق [illegible] فيقتل ولده الصغير [illegible]
لا يعجز عن نفقته والله تعالى يميت الاطفال بعد ما يبتليهم بانواع الالام
قال تعالى في سورة النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم
اجمعين [illegible] على الله تعالى الاصلح بمعنى الارفق للحكمة في نفس الامر وكل
من اطلق الشيعة كما ذهب اليه معتزلة بغداد ولا يجب الاصلح [illegible] عليه
الاصلح للعباد بمعنى الانفع لهم كما توهمه معتزلة البصرة فانه ربما كان
تعالى الحكمة التي لا يعلمها الا الله تعالى رب العالمين [illegible] اي وضعا
للشيء في غير موضعه وان الله ليس بظلام للعبيد ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض وان الله لغني عن العالمين [illegible]
[illegible] جميع الجهات الغير المتناهية [illegible]
فلا يجوز هذا القياس قال تعالى في سورة النحل افمن يخلق كمن لا يخلق
ان يجعل اللطف الذي ازاحة لعذر المكلف نوعا كالتمكين

منع ان كل لطف نافع ازاحة كالتمكين وما كان من اللطف ازاحة
لا يعتبر في وجوبه عليه تعالى ان يكون نافعا كما مر في تحرير محل
النزاع الشبهة الثانية ان الاستطاعة للفعل قد تكون مع تركه
كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
فان كثيرا ممن يجب عليه الحج لا يحج جوابها ان الاستطاعة
هنا مستعملة في غير ما اصطلحتم عليه كما مر في بيان عنوان الباب
الشبهة الثالثة ان الرضا بقضاء الله تعالى واجب ولو كان الكفر
بقضائه لوجب الرضاء به لكن الرضا بالكفر كفر جوابها ان
الكفر ليس نفس القضاء بل متعلق القضاء فنحن نرضى بالقضاء
لا بالمقضي رد ان هذا الجواب لا يمكن ان يتمسك به من يفسر
القضاء بالايجاد كالاشاعرة ولا من يفسره بالعلم اما الاول فلانه
لا يتصور حينئذ انفكاك الرضا بالقضاء عن الرضا بالمقضي
واما الثاني فلان العلم من صفات الذات وليس من صفات
الافعال حتى يتصور فيه رضا ويحتمل قبل هذا الجواب
شيء فان القائل رضيت بقضاء الله لا يعني به رضا بصفة
من صفات الله انما يريد به رضاه بما يقتضي تلك الصفة
وهو المقضي والجواب الصحيح ان الرضا بالكفر من حيث
هو من قضاء الله طاعة ولا من هذه الحيثية كفر انتهى
وفيه ان قوله لا يعني به ممنوع وهو مبني على تفسير هذا القائل

القضاء بالعلم وهو باطل فان الاول من صفات الفعل والثاني من
صفات الذات وقياس صفة الفعل على صفة الذات ايضا
ظاهر البطلان وقوله الرضا بالكفر من حيث انه باطل لا معنى
للرضا بشئ الا الرضا بما تعلق به من صفات الفعل كالايجاد
والقضاء ونحوها **الشبهة الرابعة** ان الطاعة موافقة الارادة فلو
اراد الله تعالى كفر الكافر لكان الكافر مطيعا له بكفره **وجوابها**
ان لفظ الارادة قد يطلق على الطلب وهو المراد في تفسير الطاعة
وليس المراد في هذا النزاع ~~لا ... ولا يكون ...~~ [illegible]
الشبهة الخامسة ان الامر يدل على الارادة فايمان الكافر مراد
الله تعالى **جوابها** ان الامر انما يدل على الارادة بمعنى الطلب وهو
غير مراد كما مر آنفا **الشبهة السادسة** ان مشيئة المعاصي قبيحة في
نفسها فتمتنع على الله تعالى **جوابها** ان الحكم بقبحها مبني على عدم
معرفة معنى المشيئة وقد مر بيانه في رابع باب الجبر والقدر عند
قوله عليه السلام هما الذكر الاول ونجيء ثالثا ايضا **الشبهة**
السابعة ان الامر بالايمان والنهي عما ينافيه قبيح **جوابها** ان
هذا ايضا مبني على عدم معرفة معنى المشيئة **الشبهة الثامنة**
انه لو لم يقع الا ما شاء الله لكان العباد مجبورين **وجوابها** ان
هذا ايضا مبني على عدم معرفة معنى المشيئة وتوهم ان كل مشيئة حتم
ويجيء بعيد هذا بيانه **واعلم** ان الحجة الاخيرة من شبههم على تقدير

ثانيها

ثانيها لابتنت مطلوبهم المنازع فيه هنا وهو التفويض الاول كما يظهر بالرجوع
الى ما مضى في رابع باب الجبر والقدر **الشبهة التاسعة** تمسكهم بقوله تعالى في سورة
الانعام سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا
من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقوله تعالى في
النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا
البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
الى قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين وقوله تعالى في
سورة الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا
من قبله فهم به مستمسكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مصادرة ما المطلوب [illegible]
في بعض الاحكام [illegible]

بيان جميع الاحكام في محكمات الكتاب وعدم ادخال المتشابهات في بيان الاحكام

[illegible]

ثم تاقى الحكم بالظن والانتساب ونحوه انما يجري في الاحباب الظاهر والمشركات انما هو قبل
انقضى الاخرى ستوافي [illegible] الى [illegible] ولا يحصل الدنيا فيها ولكن [illegible] الدنيا او الاخرة
واعلم انه يحصل ان يكون [illegible] وكلام الشارح [illegible] الاثم فنقصد هو انه تعالى
كلوفت [illegible] المحبة [illegible] منه شريك من الحقوقات الاثم الذي
عدم [illegible] في ثاني الحال [illegible] الواقع [illegible]
وهو الاعتقاد ان الحاصل في ثاني الحال [illegible] ان يستلزم ان يكون العبد مستقلا
في القدرة اي لا يقدر تعالى [illegible] في ثاني الحال [illegible] شيئا [illegible] عليه
العبد [illegible] تعالى [illegible] معنى القدرة هو التمكن الذي
هو [illegible] الواقع في الذي [illegible] العقاب [illegible]
[illegible] العبد يمكن [illegible] يمكن [illegible]
[illegible] التمكن [illegible] بالنسبة الى [illegible] تحقيق
في تحصيل النسبة الى [illegible] الامر استجماع [illegible] الماضي اما [illegible]
وهو ان يكون [illegible] من اجزاء العلة التامة [illegible]
ان النظر [illegible] عند بعض الجبرية القائلين بان كل حادث له وجوب سابق
او ان يكون ذلك [illegible] حقيقة العلة التامة [illegible] بعضه [illegible]
يتحقق [illegible] وان [illegible] من الاستجماع [illegible]
[illegible] العلة التامة وهذا لان التمكن من [illegible] الوجود
الذي [illegible] القابل [illegible]
ويقول [illegible] يتحقق مع عدم الاستجماع [illegible]
[illegible] في الحال [illegible] حصول [illegible] في ثاني الحال [illegible]
[illegible] على القوة [illegible] في ثاني الحال [illegible]
في ثاني الحال [illegible] في ثاني الحال [illegible]

وهذا

هذا سفسطة ارتفت لا لكن جواز الحصول في ثاني الحال بل بعتبر فيه
العاقل او علم الله تعالى الحال الحصول في ثاني الحال ثم قد ذكرنا
ان معنى القدرة مفهوم بديهي هو التمكن والتمكن في الحال من الفعل في
ثاني الحال لا يخلف [illegible] الظن او العلم في الحال بحصول الفعل في ثاني
الحال وهذا بديهي ثم [illegible] الاستجماع [illegible] في الحال العلة التامة
لفعل في ثاني الحال غير ممكن لان من اجزاء العلة التامة [illegible] الفاعل
في ثاني الحال وعدم المانع فيه وعدم [illegible] الفعل فيه ونحو ذلك
ولم يحصل بعد الاستجماع حكما في الحال العلة التامة لفعل في
ثاني الحال انما [illegible] لم يحصل بعد من اجزاء العلة التامة [illegible]
المحصول الذات اولا الوجوب السابق وهذا [illegible] العبد لا
[illegible] ليس واجبا لذات وهو ظاهر ولا لا الوجوب السابق
لما [illegible] الجبر والتفويض والامر بين الامرين [illegible] يستلزم
عدم [illegible] الجهة [illegible] في حواشي [illegible]
وهو يستلزم الاستقلال [illegible] دعوى الربوبية [illegible]
[illegible] كتاب التوحيد [illegible] الاستطاعة [illegible] عليه
السلام [illegible] يقولون نستطيع ان نعمل اذا
ولذا نستطيع ان لا نعمل [illegible] ابو عبد الله عليه السلام فلم تستطيع
ان لا تذكر [illegible] فان قال الا [illegible]
نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية [illegible] نستطيع ان نعمل

وهو التلفون [illegible]

معناه فستطيع الحال الان فعله فی الحال ا ثالث لیس مذهب المعتزلة
ان تمکن الحال علی الفعل انه فی الحال تمکنا یقترن مع استجماع العلة
التامة لحقیقة او حکما انما مذهبهم تقدم الذات التمکن وهو ما
یظن معه حصول التمکن فی وقت الفعل کما ذکره صدر الشریعة
فجعل فیهم الذات الاستطاعة وهذا مناط حجة تعلق التکلیف
الظاهری فلذا وجب الشروع فی السیر الی مکة علی من استطاع لو ان
علم انه منه انه یموت قبل الوصول واما التمکن الذی هو مناط حجة
تعلق التکلیف الواقعی فلا یحصل الا فی وقت الفعل رابعا هذا التوجیه
حسن من جانبهم لو رضوا بذلك ولم یصرحوا بنقیضه ولا فی ... حینئذ
نزاع معهم فیه ولکن صرحوا بالنقیض فان جماهیرهم یقولون لا
تحقق القدرة فی وقت الفعل بانهم یقولون لا تبقی القدرة الی وقت
الفعل لکن الفعل لا یصدر عن الفاعل بها انما یصدر بالقدرة
المتقدمة کما ذکره شارح المواقف وسیظهر من ادلتهم
ثانیها ان علی هذا التوجیه یلزم ان لا یتحقق فی المکلفین الواقع
الکلی الذی هو مناط جواز التکلیف الواقعی اصلا علی رأی جماهیرهم
وتحقق علی احتمال العقل علی رأی بعضهم الدلیل الثانی وهو مشتمل
علی ادلة لا تحصی ما ورد فی الشرع مما یدل علی ان العبد عاجز من
ان یکون مستقلا فی القدرة وانه لا یملك لنفسه نفعا ولا ضرا
وهو اکثر من ان یحصی کقوله تعالی فی سورة الکهف ولا تقولن لشیء انی

فاعل ذلك غدا الا ان یشاء الله واذکر ربك اذا نسیت وقوله تعالی
فی سورة لقمان وما تدری نفس ماذا تکسب غدا واعلم ان الباعث
للمعتزلة واتباعهم علی القول بالتفویض الثانی شبه الاولی ان القدرة
وکونها مع الفعل متنافیان لان القدرة یلزمها کونها محتاجا الیها
لان یخرج الفعل من العدم الی الوجود وکونها مع الفعل یلزمه ان یستغنی
عنها لان الفعل فی حال وجوده صار موجودا فلا حاجة الیها
لان یدخل من العدم الی الوجود وتنافی الملزومات لازم للتنافی
بین اللوازم فالقدرة لا تکون مع الفعل الجواب النقض بالفاعل
ونحوه والحل بمنع قولهم ان القدرة یلزمها کونها محتاجا الیها الی اخره
اذ فیه خلط بین اثر القدرة ونفس القدرة ثم منع قولهم فلا حاجة
الی اخره ثم ان هذا مبنی علی عدم معرفتهم معنی وقت الفعل وقد بیناه
فتذکر قوله علیه السلام وقت الفعل مع الفعل الخ الثانیة ان القدرة
یلزمها امکان صدور الفعل وامکان صدور الترك فلا تتحقق فی
الحال علی الفعل انه فی الحال الجواب منع امتناع شیء من الفعل والترك
فی وقت یکون الواقع فیه الاخر نعم یمتنع بشرط الاخر والفرق بینهما
بین لا یخفی الثالثة انه لولاه لزم حدوث قدرة اخر الجواب المتنازع
فیه قدرة العبد الرابعة حینئذ قوله انه لا یستطیع ان تنهی عما قد کونا الا
الجواب ما ذکرنا ایضا عند ثانیهم الخامسة ان استطاعة الحج متقدم
علی وقت الحج لقوله تعالی ولله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلا

الواقعی المعجز الذی هو ... استحقاق العقاب علی المخالفة وجودا وعدما

فی وقت الفعل لانه ان کان الواقع فیه الفعل امتنع الترك وان کان الواقع فیه الترك امتنع الفعل فالقدرة

فالمكلف مستطيع شهر رمضان مثلا افعال الحج والجواب ان الاستطاعة
هنا مستعملة مجازا في الة الاستطاعة كما مضى في الماتن فلا منافي
التوقف على الاذن وصحح استدلال المصنف بعض وجواب لبعض اهل العلم
عنه بهذا الجواب الحج ~~ومتى~~ الجواب ايضا بان الحج لغة
القصد فيجوز ان يكون هو المراد هنا فالمعنى ولله على الناس قصد البيت
من استطاع موجبها الى سلوك سبيل فالاستطاعة متعلقة
بسلوك السبيل لا بالافعال المعهودة فهو غير متقدمة على وجه المستطاع
وهو السلوك المحقق للقصد فان السلوك كما تطلق على الحركة بمعنى القطع
اي المجموع المركب المنطبق على مجموع المسافة تطلق على الحركة بمعنى التوسط
الحاصل في كل حد من حدود المسافة والاستطاعة للاولى
مجموع الوقت وجزء منها متحقق في اول الوقت والاستطاعة للثانية
حاصلة في اول الوقت وفي كل جزء بعده السادسة انه لو لم تكن الافعال
المعهودة في الحج مقدورة في شهر رمضان مثلا لم تكن واجبة فيه
فلم تجب فيه مقدمتها وهي السلوك لان المقدمة انما تجب بتبعية
وجوبها فلم يكن التارك للسلوك الواجد للزاد والراحلة وغيرهما اثما
والجواب ان معنى وجوب الافعال المعهودة مقدورة في شهر رمضان
لم تكن واجبة فيه ممنوع وان اريد بوجوب الافعال المعهودة معنى
آخر فلا نسلم ان المقدمة انما تجب بتبعية وجوبها بالمعنى الذي اريد ثم
السابعة انه لو لم تكن القدرة الا في وقت الفعل لم يكن الكافر المستمر

في شهر رمضان مثلا ما ... فيه
تعلق التكليف الظاهري ... فيها
في ذي الحجة وحينئذ ... الا
المعهودة م

على كفره الى آخر عمره قادرا على الايمان فلا يكون مكلفا والجواب انه لا يثبت
مطلوبكم المتنازع فيه هنا انما يثبت ان القدرة تتحقق مع ترك المقدور
ومرادنا بوقت الفعل ما اعتبر نسبة القدرة الى الفعل اعتبارا وتوجه
فيه سواء كان الفعل واقعا فيه ام لا قال البصري فالناس مجبورون
توهم من نفي تعلق الاستطاعة بكل من الفعل والترك لزوم نفي تعلق
القدرة بكل منهما فتوهم الجبر لخفاء الواسطة قال لو كانوا مجبورين
كانوا معذورين نفى عليه السلام الجبر وذكر عليه دليلا بانه يلزم ان لا يكون لله
تعالى الحجة البالغة لجار عليه السلام نفي التفويض ايضا وذكر عليه دليلا
اكتفاء بما مر من ولولا ان الله وكل العز الى آخره فعرفه ان الواسطة
هي الحق قال قلت له اذا لم يكونوا مجبورين ولا مفوضا اليهم فالذي هم
عليه من المنزلة الثالثة فهاهنا يحتمل ان يكون المراد انهم اذا لم يكونوا مفوضا
اليهم فالذي هم عليه حتى لا يلزم جبر قال علم بصيغة الماضي المعلوم وفيه
ضمير له منهم فعلا اي علم الله تعالى من المكلفين انهم يختارون فعلا كذا
اذا جعل فيهم امركذا فصير الامر آلة لفعلهم بدون ان يكون موجبا
لفعلهم بالوجوب السابق سواء كان الامر وجوديا كخلق السمع والبصر
لهم ... او عدميا كترك حبله للمؤمنين بانهم الموحدون لم يعونهم
سقف من فضة اهم تعالى من المكلفين انهم يختارون ضد ذلك الفعل
اذا جعل فيهم امرا آخر بدل الاول فصير الامر الآخر آلة لفعلهم الضد
بدون وجوب سابق فجعل على صيغة الماضي المعلوم وفيه ضمير له اي خلق

على العصاة فالمفروض اليهم توهم انه
لا واسطة فلم يكونوا مجبورين كانوا
مفوضا اليهم فسأل لدفع ذلك الا
م

وعلم م

مر في باب م

باختياره وعلمه بوجوه المصالح والمفاسد فيهم اماتة لهم مع ان الاولى
قد يكون ان اسبابها لهم كالتمس بالمسترسل عالمنا بها الا ان المتابع
لا يصير آلة الاعتبار وصنف فيهم كالبصر ونحو ذلك آلة الفعل
اي ما افضى الى الفعل بدون وجوب ابي مع قدرته على الترك ذلك تعالى
الفعل ولا يجوز الاعتراض بالسؤال عليه تعالى لانه اذا اعلم منهم فعلا
قبيحا فلم خلق فيهم آلته فلم تعطى الايات الا عما يفعل لان [illegible]
[illegible] ومعلوم لنا انه لا يفعل القبيح [illegible] تعالى
الجور والكذب سواء كان قوليا او فعليا [illegible]
ولانه لا يفعل الا الاوفق بالحكمة والراجح على ما صح في نفس الامر تعالى
من آلتي الفعل وصفته وهذا الفرق مشتمل على نفي الزد الاول
من التفويض فاذا [illegible] كانوا مع الفعل اي الآلة مستطيعين له
قادرين عليه باتم [illegible] يتعلق بما فيه مشيئته وهذا الفرق مشتمل على نفي
الزد الثاني من التفويض قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت
النبوة والرسالة ثم عرض البصري مقالات [illegible] البصرة كالحسن البصري واصحابه قدرتهم
وقولهم انا قبل وقت الفعل نستطيع ان نعمل كذا ونستطيع ان لا نعمل
وسمع شبههم وعرف من هذا البيان انه ليس على نهج العادة من
افكار المتكلمين من عند انفسهم بل هو مستند الى من هو مستوضح من
مشكوة النبوة والرسالة وانه بيان الحق الذي لا يعلمه الا العالم الاول
علمه العالم كما مضى في [illegible] باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وفيه

دلالة

دلالة على ان ائمة اهل البيت عليهم السلام هم سفينة النجاة فانهم لولا
انكم سبل الهدى لضل الورى عن لاحب النهج طاهر وقال صاحب
كتاب الجواهر من المعتزلة قيل ان الحسن البصري كتب الى الامام الحسن
بن علي عليهما السلام من الحسن البصري الى الحسن بن رسول الله صلى الله
عليه وآله اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج
الغامرة مصابيح الدجى واعلام الهدى والائمة القادة الذين
من تبعهم نجا والسفينة التي يؤول اليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون
فقد كثر يا بن رسول الله عندنا الكلام في القدر واختلافنا في
الاستطاعة فعلمنا ما ترى عليه رأيك ورأي آبائك فانكم ذرية
بعضها من بعض بعلم الله علمتم وهو الشاهد عليكم وانتم الشهداء
على الناس والسلام فاجاب الحسن بن علي عليهما السلام من الحسن بن علي
الى الحسن البصري اما بعد فقد انتهى الي كتابك عند حيرتك وحيرة من
زعمت من امتنا وكيف ترجعون الينا وانتم بالقول دون العمل واعلم
انه لولا ما تناهى الي من حيرتك وحيرة الامة من قبلك لامسكت
عن الجواب ولكني الناصح بن الناصح الامين والذي انا عليه انه من لم يؤمن
بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد
فجر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد
من الملكة ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه
اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صادا ولا منها

مايقالوا ان اثبتوا المعصية فشاء سبحانه ان يمن عليهم بمحوها عنهم و
بينها افضل وان لم يفعل بالعصية وجعلهم عليها اجبارا والا لزمهم بها
ازاها بالاحتجاج حيلة كره عليهم ان يحرمهم وجعل لهم السبب الى الفعل
ماداموا في البدو تركوا ما نهاهم عنه فقد الحجة البالغة والسلام انتهى
وهذا المقام من مزال الاقدام فقد قيل هذا الحديث والذي بعده
ليس موافقا للحق فهو من باب التقية انتهى يعني حديثي البصري والنيلي
ثالث محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن احمد بن
محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن علي بن الحكم عن صالح النيلي
بكسر النون وسكون الياء المثناة تحت قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
هل للعباد اي قبل وقت الفعل والترك ويحتمل ان يكون مراده الاعم
منه ومن وقتهما من الاستطاعة شيء اي قليل او كثير ان نكول الاستطاعة
معقولة بالتشكيك قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين
فيه جواب عن سؤال الراوي ليس قبل وقت الفعل والترك استطاعة
وزيادة على جواب السؤال حيث بين انها في وقت الفعل والترك لا
تتعلق بكليهما ويحتمل ان لا يكون زيادة بالاستطاعة التامة كالباء
في قولنا زيد شريف بالشرف الكثير اصلها السببية كان مبدا
الاشتقاق علة لصدق المشتق ويحتمل الملابسة باعتبار التغاير
الاعتباري ومن نظائر هذه ما في قولهم ماهية الشيء ما به الشيء هو هو
التي جعلها الله فيهم اي احدثها فيهم حين الفعل وفيه اشارة الى الجواب

عن شبهة ربما تصير وهمية في تعريف القدرة وهي ان القدرة تتقدم
على وقت الفعل لان من لم يصل الظهر في آخر وقته بدون عذر يا انه لا يزول
عنه اول وقت الظهر الى المغرب القدرة على صلوة الظهر في آخر الوقت
والجواب ان القدرة امر اعتباري للكل لا وجود حقيقي موجود في الخارج
انما الحاصل حصصها غير متناهية بتعدد المقدورات و
الاوقات فيزول بعضها ويحدث آخر والشبهة انما حصلت بخلط
بعضها ببعض قال قلت وما هي اي وما الاستطاعة التي احدثها فيهم
حين الفعل ولم تتعلق بالترك قال الآلة هي ما ذكره في ثاني الباب بقوله
تحصل فيهم آلة الفعل اي الامر الذي علم الله تعالى انه مفض الى الفعل
بدون وجوب سابق والظاهر ان في حمل الآلة على الاستطاعة مسامحة
وان الاستطاعة مترتبة على الآلة مثل الزاني يعني مثل الآلة اذا
فعلوا الفعل الخاص وليس مثالا لتفسير الاستطاعة اذا استثنى
لبيان قوله مثل الزاني اذا زنى كان مستطيعا للعلم كان مستطيعا
للزنا اي لا للترك حين الزنا اي لم تتحقق الاستطاعة قبل هذا الحين
متعلقة بهذا الحين ولو ان الضمير يعود الى الزاني لان لو تقلب المثبت
منفيا والمنفي مثبتا ترك الزنا اي في مجموع الوقت الذي زنى فيه
ولم يزن اي اصلا لا في مجموع هذا الوقت ولا في جزء كان اي في
مجموع هذا الوقت مستطيعا للترك اي لا لفعل الزنا اذا ترك
اي حين ترك لا قبله قال ثم قال ليس له اي الزاني من الاستطاعة

قبل الفعل وقبل الترك بل الزمان انما يتعلق بالمعين وتصريح الجواب عما سأله
السائل عنه وجهه ان القدرة المعتبرة او بمفهوم الاستطاعة هو التمكن
من الشيء وهذا لو تحقق قبل مجيء الفعل قويا او ضعيفا لزم مضادة (وقت م)
الله في ملكه كما مر في ثاني الباب ولكن مع الفعل او الترك اي في وقت الفعل (شيء م)
والترك والمراد بالوقت الذي هو الجزء نسبة الاستطاعة الى فعل الزنا وتركه
باعتبار هذا الوقت سواء كان الواقع فيه الفعل او الترك كان مستطيعا
اي لاحدهما قلت فعلى هذا اذا تعذر الخير المنصوب للزاني ويحمل العام
المطلق توهم من هذا استطاعة الزاني الترك الزاني في قوة على ترك الزنا
اي فيأتي بمجيئه وهو غير مستطيع للترك فالحجة البالغة لله الذي (علله م)
ركبنا اي بوجود المقتضي للعذاب وعدم المانع اما المقتضي فالحجة البالغة
كما في قوله تعالى في سورة الانفال ذلك وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم
وان الله ليس بظلام للعبيد فان ظاهر ان العفو عنهم ظلم اي وضع الشيء في
غير موضعه باطلاقه وتفصيله في محله وعدم عفوا الخصوص فالحجة البالغة
لا يستلزم عدمها واما عدم المانع فلانه لا يتصور هنا مانع يكون
بعيني المنع الا الجبر والجبر منتف الا ان والمراد به هنا جميع ما يتوقف
عليه الفعل وجميع ما يتوقف عليه الترك اي العلة التامة للفعل او
العلة التامة للترك وهي مساوقة القدرة بما ذكرنا الفضل في
الخاتم تركيبا اذا جعله فيه وحمله عليه ان يكبر الجهر استيناف
لبيان عدم المانع انه لم يجبر احدا على معصية على صيغة معلوم المجهول (وبنظره)

ابن بيدر

او من الافعال وهذا الذي توهم مذهب جمهور الاشاعرة وهو ان فاعل
افعال الناس هو الله تعالى ولا اثر لارادة بخلاف الجبر الكفر من احد (وسكون [illegible])
هذا الذي توهم مذهب ابي الحسين البصري وهو ان افعال الناس وان عنا ([illegible] الفلاسفة)
لكن يجب صدورها عنا وجوبا سابقا لاستحالة تخلف المعلول
عن العلة التامة والمراد بارادة الحتم ما لا يكون معه سبيل للعبد الى
غير ما اراد الله بان لا يكون مستجمعا العلة التامة لا حقيقة ولا حكما والترك
اذ العبد غير مجبور على ما اراده الله تعالى ارادة حتم لا حتم ان تحقق المانع
العقلي عن شيء لا ينافي ارتفاع جميع الموانع العقلية ولا حصول جميع الشرائط
والامور المحتاج اليها خلاف الجبر لانه لا ينافي تحقق علته التامة ولكن
حين تعلق ارادة الكفر اختياره بدون جبر كان في ارادة الله ان يكفر يعني ان
ارادة الله الكفر من احد تابع لكفره وان كان الكفر تابعا للارادة ايضا من
حيثية اخرى وتوضيح ذلك ان المراد هنا ارادة الله فعلا من عبد
فعله تعالى او تركه المقتضي لفعل عبد المختار مع علمه تعالى ان العبد
مع استجماعه للعلة التامة للفعل او العلة التامة للترك يختار ذلك
الفعل مع قدرته تعالى على ما يرغم او صده عنه تعالى بدل ذلك الفعل او
الترك من الافعال او التروك اختار العبد ترك ذلك الفعل وان اطلاقنا
الارادة على هذا الفعل من الله او الترك منه تعالى انما هو باعتبار اجتماعه
مع هذا العلم وهذه القدرة وكذا قولنا ان ارادة الله الفعل من عبد يستلزم
ذلك الفعل انما هو باعتبار اجتماعه مع هذا العلم بدليل الفعل

او الترك من الله تعالى اذا كان خارجا عن العلة التامة لفعل لا يوجب ذلك الفعل
من العبد اذا لم يكن معه العلم بالاقتضاء ولا شك ان التابع لا يراد اذا اعتبر
مفهوم شيء كان ذلك الشيء تابعا لذلك الامر من هذه الحيثية وان كان متبوعا
له باعتبار آخر وهو هنا جزؤه اي اصل الفعل او الترك المفضي الى فعل
العبد الاجرى بدون ملاحظة انضمام العلم اليه وهم حملوا لرعاية
جانب المعنى في ارادة الله ونفعه علمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير ذكر
ترك ونفعه على الاشارة الى ما ذكرنا ايضا من ان العلم معتبر في مفهوم
الارادة وان وجوب المراد انما هو الى الارادة وجوب لاحق فان التعجب
هنا باعتبار اشتمال الارادة على العلم فقط فلعله اراد منهم ان الغرض
الاستفهام مقدر لما كان مصداق ارادة العباد فعل الخير هم بدون
طلبهم له الشوق والميل ونحو ذلك اطلقها السائل في هذا السؤال
على احد هذه المعاني فانه المتبادر الى الاذهان الذين لم يعرفوا غيره
حق المعرفة كما ان الخبز اذا اطلق عند من جيا واخبز الارز ولم ير
خبز الحنطة لم ينصرف ذهنه الا الى الارز قال اليس هكذا اقول
اي اليس قولي هكذا اقيم الفعل مقام المصدر كما في قولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه والمعنى لا اقول هذا اللفظ بهذا المعنى الذي استعملته
انت فيه ولكني اقول علم انهم سيكفرون اي باختيارهم مع استجماعهم
للعلة التامة لكل من الكفر والايمان وبسبب فعل او ترك من الله
خارج عن العلة التامة فاراد الكفر اي تحققت ارادته للكفر بهذا

المعنى

المعنى لعلمه فيهم اي ليس اطلاق الارادة على فعل الله او تركه الا اجتماعه
مع هذا العلم وليست الارادة موجبة للكفر الا باعتبار اشتمال
مفهومها على هذا العلم وليس المراد بالارادة ما اراد السائل بها
وليست ارادة حتم انما هي ارادة اختيار بالمعنى المذكور بعد
التباين لتلك الارادة بعد الخلاف المشهور وارادة الحتم ما يكون مع عدم
استجماع العبد العلة التامة لصدور ضده مما اراد الله صدوره
عن العبد اصلا لا حقيقة ولا حكما وارادة الاختيار ما يكون مع
الاستجماع حقيقة او حكما وفي بعض النسخ الموجودة تحت الشبه الموثوق
وهو الابتلاء والفتنة في التكاليف فان الله تعالى قد يشدد الفتنة في تكليف
ويكثر جمع الكثير من ان يعبدوه ويحبوه وليس المعتزلة عليه حقا اعتراض تبارك
وتعالى عما يصفون واعلم انه قد يظن المنافاة بين هذين الحديثين
اي الذي في الباب وثالثه وبين روايات كثيرة رواها ابن بابويه في كتاب
التوحيد ذكر فيها ان الاستطاعة تتعلق بكل من الفعل والترك
وذلك لظن ان الاستطاعة فيهما وفيها بمعنى واحد وليس كذلك لان
لفظ الاستطاعة هنا على المعنى اللغوي فيصح انها تتعلق بكل من الفعل
والترك رد على المجبرة فلا منافاة ان يظن في بعضها منافاة اخرى
مع الحديثين لانه يدل على ان القدرة تتقدم على حال الفعل والترك
من ذلك ما رواه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلف
الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم استطاعة

ثم اذا جهد بقيام فلا يكون الفعل اجنبيا ولا ما ركا الا بالاستطاعة متقدمة
قبل الامر والنهى وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط رد وعن عوف
بن عبد الله الازدى عن عمه قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الاستطاعة
فقال او قد فعلوا افعالت نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل وارادة
حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم قلت لا منافاة لان هذا ايضا
للرد على المجبرة في توهم انه لا تتحقق القدرة على الفعل مع الترك فانه
يستلزم ذلك ان لا يكون المصلى لصلوة الظهر في اخر وقتها قادرا
في اول وقتها على فرد من صلوة الظهر اصلا لا في اول الوقت ولا في
اخر الوقت وهذا باطل لان الحق انه قادر في اول الوقت على الصلوة في
اول الوقت وهو قبل وقت صلاتها فيه وان لم يكن قادرا في اول الوقت
على الصلوة في اخر الوقت والفرق بين المعنيين ظاهر وليس المراد بقوله عند
الفعل وحال الفعل هنا المعنى الذى ذكرناه في ان الفعل اقول وقت الفعل
بل المراد هنا حال وقوع الفعل بخلاف ما ثمة او قلت بينهما ايضا
منافاة من جهة اخرى فانها تدل على ان القدرة تتقدم على الامر و
النهى البتة ومعلوم ان الامر هو الطلب في وقت الفعل في وقت بعده
واذا كانت القدرة قبل الامر البتة كانت متعلقة بفعل بعد ذلك قلت
المراد بالامر والنهى هنا تعلقهما الا نفس الخطابات الشرعية لانها
قبل ولذا كثر المكلفين وضلالهم وقدرتهم وتعلقهما لا يتحقق الا في
وقت طلب الشارع الفعل او الترك فيه وهذا التعلق تابع للقدرة

وان كان

وان كان مجتمعا معها في الزمان فكونها قبل الامر والنهى باعتبار القبلية
الذاتية والرتبية لا باعتبار القبلية الزمانية او قلت الامر الذى
قد يتعلق بشيء قبل وقته كما في وجوب الحج على المستطيع قبل خروجه من بلده
قلت لم يتعلق الامر بمقدمات افعال الحج بل تلك المقدمات ونسب
الى افعال الحج مجازا باعتبار ان ترك المقدمات مستلزم لعلم اثر
ترك الافعال لانه يفضى الى ترك الافعال مع مظنة القدرة عليها
في وقتها او يحمل اطلاق الواجب على الواجب المطلق الذى جاء وقت
مقدماته دونه مجازا او يقال الحج لغة القصد وقد يتعلق الامر به
لا بافعاله المعهودة وتحقق القصد هو الشروع في المقدمات ويجى
في خامس باب استطاعة الحج قريب من هذا السؤال مع جواب وقوله وقد فعلوا
معناه وقد حدث مذهب الجبر من اصحابنا ايضا وقيل ويمكن الجمع
بين الاخبار بما ذكرناه في الحواشى السابقة من ان الاستطاعة قسمان
ظاهرية وباطنية وان الظاهرية مناط التكليف وانها متقدمة
على التكليف الا ترى ان الحج يجب على من يموت في طريقه وكذا ان الاستطاعة
الجامعة للظاهرية والباطنية انما تحصل في وقت الفعل والترك
انتهى الرابع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة قال حدثنى حمزة بن حمران قال
سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الاستطاعة المراد بها القدرة
المطلقة كما هو في اطلاقات اهل اللغة فلم يجبنى لعل ذلك

سند ب مجمع ...

حمران م

لما استقر منه امر على اعتقاد الحق وانا ارغب في اشتباه اللفظ نحلت
على في حالة اي صحولا اخرى قلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها
اي من الاستطاعة شيء اي وهم لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه
لا يضرك ما كان في قلبك لانه محل اشتباه لفظ فان القدرية يطلقون
الاستطاعة على ما لا يجوز تعلقه بطرفي الفعل والترك فنفى
اصحابنا تعلقها بالطرفين ردا عليهم وصار ذلك ايضا على
الاشتباه على السائل قلت اصلحك الله اني اقول ان الله تبارك و
تعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون
هذا ابطال المذاهب المجبرة ومراده بالاستطاعة والاطاقة القدرة
المطلقة بدليل قوله وانهم لا يصنعون شيئا من ذلك اي من فعلهم سواء
كان طاعة او معصية والمراد من المكلف بالارادة امره ومشيته
وقضائه وقدره ويمكن ان يكون المراد بكل منهما ما ذكرنا في حل في
الخصال السبع فان مفهومها لا يكون الا لله لكن لم يراع الترتيب
ويمكن ان يكون المراد بكل منهما الاعم من الخصال الاربع الاول من الخصال
السبع التي مضت فيه وهذا ابطال القول من مذهب التفويض
فقال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال
شك الراوي انه قال بعين قوله هذا دين الله الذي انا عليه بهذا اللفظ
او بلفظ آخر باب البيان والتعريف ولزوم الحجة فيه ستة احاديث يحتمل احاديث يحتمل صبغة

الثالث ان جعل التالث الثاني البيان بالفتح مصدر بينت بالكسر والفتح
اذا اوضحته وبان شيء يتعد لازم والمراد به هنا توضيح الله تعالى للبالغ
العاقل الواضحات العقلية وهي الضروريات كقولنا الواحد نصف
الاثنين وما يجري مجراها من النظريات التي تعلم بمحض العقل اي
بدون توقيف والمعرفة علم يحصل بنوع مشقة والمراد بالتعريف
تعليم الله تعالى للبالغ العاقل المسائل التي فيها خلاف حقيقي مستقر
اي لا تعلم الا بتوقيف وهي نحو الاحكام الشرعية والحجة بالضم
ما يقصد به الغلبة على احد من البرهان ونحوه والمراد بلزومها تعلقها بل
بطلانها والمقصود بهذا الباب ان الله تعالى بين وعرف لمن اراد تكليفه
الا اياه وتعريفه لوضحت حجته الاول محمد بن يحيى وغيره عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن
دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج
~~على الناس بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى~~
~~فكذلكم بما انزل في سورة ... وفي سورة الملك~~
الملك ثم ذكر بما آتاهم وعرفهم ما مصدرية او موصولة والمفعول الثاني
محذوف فيهما وهو العائد الى الموصول اي آتاهم اياه وعرفهم اياه نظيفا
الى زيد فلانا شيئا على افعل اي اعطى والمراد بالايتاء اعطاء البلوغ
~~والعقل وهو البيان بالمعنى الذي مضى في شرح العنوان وبالتعريف~~
~~ارسال الرسل وانزال الكتب والمقصود انه لولا الايتاء والتعريف لما~~

[illegible]

[illegible]

بحجة واحتجت تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا رد على الاشاعرة في
قولهم يجوز التكليف بما لا يطاق وفي قولهم الوجوب عندنا ثابت
بالشرع نظر او لم ينظر ثبت الشرع او لم يثبت لان تحقق الوجوب لا
يتوقف على العلم به والا لزم الدور وليس ذلك من تكليف الغافل
في شيء فان يفهم التكليف وان لم يصدق به انتهى واراد بالدور
شبه الدور في الاستحالة لان العلم لا يتوقف على المعلوم بل هو
تابع له واستدلالهم هذا ضعيف لان عدم توقف الوجوب على العلم
به لا ينافي توقفه على تمكن العلم به كالبيان والتعريف والنظر
ونحو ذلك ليهلك من هلك عن بينة ولم يحصل احتجاجه تعالى على
اهل النار الحديث الخامس محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المعرفة اي المعرفة
التي لا يلزم حجته تعالى الا بها وهي معرفة الاحكام التكليفية التي يعذب
ويثاب على مخالفتها وموافقتها من صنع من هي اي هل هي مما يمكن للعباد
تحصيلها وكسبها بعقولهم ونظرهم بدون توقيف من الله تعالى ام لا
ومن الاولى بكسر الميم حرف جر والثانية بفتحها اسم استفهام مجرور
المحل بالاضافة وقوله هي مبتدأ والظرف قبله خبره والجميع خبر المعرفة
ويحتمل ان يكون هي فاعل الظرف قال من صنع الله ليس للعباد فيها صنع
اي لا يمكن الا بتعريف الله وتوقيفه وفيه رد على المعتزلة وعلى من تبعهم
من صدق قاعدة التحسين والتقبيح العقليين ان العقل يستقل بمعرفة

الاحكام العقلية لا فقط بل الشرعية ايضا وتفصيل في محله الحديث السادس عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن
حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل في سورة
التوبة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
يقال ما كان زيد ليفعل كذا اذا بعد صدوره عنه لقبح الفعل وحكي الفاضل
واللام لتأكيد النفي قال حتى يعرفهم بتشديد الراء ما يرضيه وما يسخطه
كل من يرضيه ويسخطه من باب الافعال فالمستتر المرفوع لما والبارز
المنصوب له ويمكن ان يكونا من المجرد فالمستتر المرفوع له والبارز
المنصوب لما يرضيه كفعل ضد سخطه وارضاه ضد اسخطه وسخطه كعلم
اي كرهه واسخطه اي اغضبه ظاهره ان المراد بالهداية البيان اي التعريف البليغ
واعطاء العقل والتبيين التوقيف اي ارسال الرسل وانزال الكتب والمراد
بالاضلال اما مقابل التعريف فيكون حينئذ استثناء منقطع الذي لا يمكن
فيه تسليط العامل نحو ما زاد هذا الا ما نقص وكقول الشاعر والله لا يذهب
شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا فيكون معنى الاية ما يجيء في باب الحجة
من الاضطرار الى الحجة ويكون اضل بمعناه الحقيقي واما الاحتجاج على العصاة فيكون
اضل بمعنى عده ضالا وهو الانسب بعنوان الباب ولذا قال المراد ان الله
لا يحتج على قوم ولا يحكم بضلالتهم بعد اذ هداهم الى الايمان الا بعد ان يعلمهم
ما يتقون فما بعد حتى خارج عن حكم ما قبلها وقال هذا من كلام ثعلبة وضمير
راجع لحمزة اي وسألته عن قوله تعالى في سورة الشمس فالهمها اي النفس فجورها

بصيغة معلوم من باب التفعيل او

القول في هداهم في الحقيقة الى الايمان
او في القول الايمان

وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك يعني المراد بالالهام البيان والتوقيف بالوحي
والمراد بفجورها ما فيه فجورها وهو ما تترك اى ما يجب عليها ان تترك
وبتقويها ما فيه تقويها وهو ما تأتي اى ما يجب عليها ان تفعله فلفظ
تأتي وتترك خبر ومعناه الامر والنشر على غير ترتيب اللف وقال في
سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه يعني
اما آخذ اى آخذ سبيل الحق واما تارك والرفع آخذ وتارك
في الحديث للاشارة الى ان آخذا وتاركا في الاية حالان مفعولان
عن الضمير المنصوب في هديناه فان الهداية قبل تعلق الشكر والكفران
وعن قوله من كلام تعليله اى وسألته عن قوله في سورة فصلت
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم يتعدد
المتعدد والمفعول بعده في اى سبيل الحق فاستحبوا العمى على الهدى اى لم
يعملوا على وفق التوفيق فهم استحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون
اى سبيل الحق والتعدية بعلى لتضمين الاستحباب معنى الترجيح وفي
رواية بينا لهم اى بدل عرفناهم كل من الهداية والتوفيق قد يستعمل
في التوفيق وقد يستعمل في بيان الحكم والبيان لا يستعمل في التوفيق
الا نادرا بقرينة ان جعلنا هذا حديثا على حدة كان احاديث
الباب سبعة الرابع علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن
عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر

مطلقا والنجد الطريق الواضح المرتفع الرابع علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر الخامس
وبهذا الاسناد عن يونس عن حماد عن عبد الاعلى قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اصلحك الله هل جعل على صيغة المجهول ويحتمل
المعلوم فيكون فيه ضمير الله في الناس اداة ينالون بها المعرفة اى معرفة
الاحكام الشرعية التكليفية التي يحتج الله على مخالفها والمقصود السؤال
عن استقلال عقول الناس بمعرفتها بدون توقيف وعدم استقلالها
والاداة الالة والمراد بها العقل وقوة الذكاء والفطنة ونحو ذلك
قال فقال لا رد على المعتزلة قلت فهل كلفوا على صيغة مجهول باب
التفعيل المعرفة مقصوده السؤال عن جواز التكليف بها مع انها
لا تنال بالعقل وكان اللفظ ظاهر السؤال عن الوقوع قال لا رد على الاشاعرة
على الله البيان استيناف بياني لقوله لا اى يجب على الله في التكليف
بيان الحكم التكليفي بايصال الامر الصريح مثلا الى المكلف لا يكلف الله
نفسا الا وسعها استيناف لبيان الاستيناف السابق ولا يكلف
الله نفسا الا ما آتاها العائد الى ما محذوف وهو المفعول الثاني
اى ما آتاها اياه والمراد ما اقدرها عليه والآية في سورة الطلاق
قال وسألته عن قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه مضى

ثم الثالث الباب السادس وبهذا الاسناد عن يونس عن سعدان رفعه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما ابتغى بالصحة معلوم من الاشتغال
على عبيد نعم الا وقد لزمه فيها الحجة من تعمد ازداد بسببها تكليفا
لزوما لزام الحجة فيها عليه بعد البيان والتعريف فمن موصول
اغنا للتفضيل من على صيغة الماضي المعلوم من المضاعف
يقال من عليه منا اى انعم عليه ومنه المنان من اسماء الله تعالى
امن عليه فجعله قويا اى فجعل الحجة عليه القيام بما كلفه كالجهاد
والحج ونحوهما من الامور التي لا تتاتى من الضعيف فلا يكلف بها الا القوى
جعل التكليف نفس الحجة مجازا باعتبار الترك او باعتبار الفعل ايضا
او جعلنا الحجة اعم من بينة هلاك الهالك ونجاة الناجي وتحمال
بالرفع عطف على القيام اى تحمل ثقل من هو دونه اى من هو قريب منه
في القوة واقرب ممن اى من جهل من هو اضعف منه المقصود انه
لا يقتصر في الاحتمال على احتمال الضعيف الذي هو مثله كما في اغاثة
المستغيث او يجب عليه احتمال من كان اقرب الضعفا الذي هو ايضا
كاف السبب اليهما على صيغة المجهول عليه قائم مقام الفاعل
المفعول به ايضا محذوف ومن ارزق فجعله عليه ما لا اى الحقوق
المالية المفروضة من الزكوة والخمس والحج ثم تعاهد الفقراء اى تعهدهم
بنفسه اى لم يعتد مبني على الضم لانها من الغايات المقطوعة عن
الاضافة اى بعد ادا المفروضات فان في المال حقوقا سوى الزكوة

كما يجئ في كتاب الزكوة في باب فرض الزكوة وما يجب في المال من الحقوق
بنوافله او عطاياه وهي لغة اعم من ان تكون واجبة شرعا كما في سفر
الحج فيه كثرة المشاة الفقراء المحتاجين العطية من معها اكثر من
نفقته المحتاج اليها ولولاها هلكوا ومن امن عليه فجعله شريفا
اى كريما ان يكون من العلماء كما مر في باب لزوم الحجة على العالم وتشديد
الامر عليه في بيته اى كريما عند اهل بيته او عند الناس في جملة اهل
بيته جميلا في صورته اى عزيزا عن ذليل والجمال في الصورة كصباحة
الوجه يطلق على معنيين الاول كون الشخص مشهورا بالصفة الحسنة
عزيزا بين الناس والثاني ان يكون على قيافة حسنة الاشوها وقد
يستعملهما قولهم في امامة الصلوة اقدمهم اقدمهم الاصبح وجها والاول
هنا انسب بقوله الضعفا فجعله عليه ان يحمد الله على ذلك اى يعرف
ان نعمته لهم ساقها اليه قضاؤه وقدره ولو شاء لاذهب بها
فيقيم بحقوق هذه النعم كارشاد المسترشد واعانة الضعيف
والترحم عليه ولا يتطاول اى لا ينظر باهانة ولا يفتخر بكبر بلا
انما اوجبت علي علما واصله طلب الطول او الزيادة كالاستطالة على
غيره فيمنع اى التطاول بسبب لان من حقوق الضعفا على كرامه
موشيهم وزيارتهم وعيادة مرضاهم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون الاول
ارشاد ضالهم وادراك الجميع ونحو ذلك لحال الشرف وجمال الاشارة
الى ان الشرف والجمال اوجب زيادة في رعاية الحقوق كما مضى في

ساديه باب صفة العلماء من حكاية عيسى عليه السلام فلا يجعله سببا للنقصان
في رعاية الحقوق **باب الثالث والثلثون باب** فيه حديث واحد
المقصود بهذا الباب بيان امرين الاول ان كل معرفة اي سواء كانت
من قبيل معرفة الاحكام الشرعية التي لا تحصل الا بالوحي للانبياء والرسل
كما مضى الكلام فيه في الباب السابق ام من غيرها من الضروريات والنظريات
التي يستقل عقول العباد بها بالنظر بدون توقيف هي من فعل الله تعالى
اي ليس شيء منها فعل العباد فحصول النظري منها بعد النظر الصحيح
انما هو باجراء العادة اي ليس باللزوم العقلي وكذا حصول الضروري
منها للعاقل باجراء العادة وهذا الرد على من زعم ان العلم النظري
فعل النفس اختيارا ويبطله ان وقت العلم النظري بعد تمام النظر
لا قدرة للعبد قبله ومن فعل ما في ذلك الفعل في ذلك الوقت كما
مر في احاديث باب الاستطاعة وبعد تمام النظر لا علم لهم ربما لم
يحصل ولا يفعل الا بحصول الثاني انه ليس ايضا شيء من انواع
مطلق المعرفة مولدا من فعل اختياري للعباد بحيث يكون كفعله اللازم
عند ارادة السكون ام ان حصوله علة فان صحة النظر ليس
اختيار العباد لانه ذو مقدمات يحتاج اليها وعدم نسيانها
الى اخر النظر ليس باختيارهم محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد
عن علي بن اسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن ابي منصور
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة اشياء اي مما

يتوهم

يتوهم ان يكون للعباد فيها صنع لئلا ينقض الحصر بنحو الصحة والمرض
ليس للعباد فيها صنع اي تدبير والتدبير في شيء موجود مثلا على احد من
الاول الايجاد اختيارا الثاني ايجابا المعرفة اي العلم اعم من التصديق
والتصور وذلك لانها تختلف كثيرا وبحسب العادة اي المحسوس ... كثيرا
عما اختيار العباد من وسائلها والجهل اي عدم العلم عما من شأنه العلم
اعم من ان يكون جهلا بسيطا او مركبا وذلك لان وجود شيء اذا لم يكن
باختيار احد امتنع ان يكون عدمه باختياره وقيل يعني الجهل المركب
اي الصورة الادراكية الغير المطابقة للواقع انتهى والرضا المراد
ضد الغضب وقد يطلق على ضد السخط كما في الرضا بقضاء الله تعالى
وهو ليس مما نحن فيه لانه مكلف به والغضب والنوم واليقظة
ظاهر مما ذكرنا في المعرفة **باب الرابع والثلثون باب حجج الله**
على خلقه فيه اربعة احاديث المقصود بهذا الباب بيان ان الله
لا حجة لله على الجاهل فيما جهل سواء كان جهله بما لا يرتفع
بغير توقيف كجهله بالاحكام الشرعية اصولها وفروعها ام بما
يرتفع بغيره كجهله بان للعالم صانعا وان محمدا نبي ونحو ذلك
فان جهله بالحكم الشرعي الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وآله حينئذ
يرتفع بغير توقيف اي خطاب جديد **الاول** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن ابي شعيب المحاملي بفتح الميم والحاء المهملة ثم الالف ...
واللام ونسبة المنسوب ومحامل جمع محمل يشدان على البعير يحمل فيهما العديلان

وانجمع محامل والنسبة اليهما للبيع عن درست بن ابي منصور عن بريد بن معوية
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا المراد
على صيغة معلوم حذف معموله للعموم اي شيء كان مما من شانه
التكليف به وللخلق على الله ان يعرفهم بتشديد الراء اي ان يعرف كل
احد ما يكلفه به وذلك ببعثه وداعيه الى النظر فيما يعلم به الصانع
للعالم ومعجزة النبي بحيث يحصل عقيبهما العلم بهما ثم ايصال
الخطاب التكليفي بوجوب التصديق اي الطوع لما علم ونحو ذلك ولله
على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا اي يمتثلوا وقيل اي يعترفوا بذلك و
يقروا به انتهى (الثاني) عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال
عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
من لم يعرف على صيغة معلوم او مجهول من باب التفعيل شيئا
اي مطلقا فيرجع الى السلب الكلي ويحتمل ان يكون المراد شيئا منونا فيرجع
الى السلب الجزئي هل عليه شيء اي من الاثم مطلقا او من ذلك الشيء قال
لا (الثالث) محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن
فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب
الله علمه عن العباد اي لم يعرفهم اياه من الاحكام الواقعية فهو موضوع عنهم
اي لا اثم لهم في عدم العمل به (الرابع) عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لي اكتب مفعوله محذوف اي ما القي عليك من الاملاء ان يقول

احد

احد شيئا وكتبه آخر على ان يكون بكسر الهمزة وتخفيف النون ويحتمل الفتح والتخفيف
ان يكون مصدرية لان الاملاء يتضمن معنى القول ويكون حينئذ من كلام حمزة
من قولنا اشارة الى خلاف من خالف ان الله يحتج على العباد اي يغلب يوم
القيمة بما آتاهم وعرفهم بصيغة الافعال والتفعيل ثم للتعقيب ثم
لا ثم للمشاكلة بمعنى هناك وهو للتعقيب بين التعريف والارسال
العقلية باعتبار ان الاحتجاج في الآخرة ومعنى يحتج عليهم انهم بعيد
عن كمال المتكلم الواقع في الآخرة ثم ارسل اليهم رسولا استيناف لبيان
ولم يرعوا وانزل عليهم الكتاب لما كان الانزال على النبي للتبليغ اليهم
قال عليهم ويحتمل ان يكون من قبيل نسبة شيء متعلق بواحد من جنس الى ذلك
الجنس كما في قوله وزادنا المذكر فامر فيه ونهي امر فيه بالصلوة والصيام
تخصيصهما بالذكر لانهما العمدة او لانهما اهم تكليفا من غيرهما من افعال
الجوارح فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة تعديته بعن
لتضمينه معنى الغفلة ويحتمل انها كانت صلوة الصبح فقال اي الله تعالى انا
انيمك وانا اوقظك كلاهما على صيغة المضارع المعلوم المتكلم
من باب الافعال بمعنى الماضي والثاني ما يظهر به معناهما فاذا
قمت اي من نوم فاذهب فصلوة بمثل هذا النوم ويعلم منه حكم هذا ايضا
فصل ليعلموا اي الامة اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون وكذلك
الصيام من ثمة قوله انا امرضك وانا اصحك استيناف لبيان حال
الصوم مع المرض كحال الصلوة مع النوم وكلاهما من باب الافعال على صيغة

المعلوم من المصانع للمكلف فاذا شئت فاقصد ثم قال او عبد الله عليه السلام
وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا اي من العصاة ويحتمل
المكلفين في ضيق من تكليف القاتل وتاثيره على المخالفة او تكليف المجبور
ولم تجد احدا اي من العصاة الا ووجدت لله عليه الحجة اشارة الى انه لو كان
ضيق تكليف القاتل المجبور مثل جبر صفوان او الاشاعرة الذي المجبر
لم يكن يوم القيامة اتمام حجة ولا لوم ولله فيه المقصود انه
مع عدم الضيق ليس فيه تفويض ايضا المشية المراد بها ما يشمل الخصال
الاربع الاول من السبع التي ذكرت في اول الباب ... لكون اللطف او الاهواء
هذا الدفع الاول من التوضيح المذكورين فيه ولا قوله ثم ما شاءوا
اي كلما شاءوا في وقت ان يصنعوا في اي الوقت صنعوا الى البته في اي
الوقت بعينه توقف على الاذن يعني ليس استقلال في القدرة وهذا
الدفع الثاني من توضيح المذكورين فيه ثم قال ان الله يهدي ويضل
استيناف لبيان قوله ... المشية اي يوفق ويخذل لا بدون جبر ويحتمل
ان يكون المراد بخلق السعادة والشقاوة جبرا كما مضى في الاحاديث
السعادة والشقاوة وقال وما امروا الا بدون سعتهم اي مع الهداية والاصلال
لا يكون بالجبر اي مع كمال القدرة ودون السعة وكل شيء امر الناس به فهم
يسعون له وكل شيء لا يسعون له فتح السين المهملة فيهما فهو موضوع عنهم
ولكن الناس من العصاة او اكثر الناس لا خير فيهم لسوء اختيارهم
المخالفة مع سعتهم للطاعة ثم تلا عليه السلام ليس على كل شيء لا يسعون

له فهو موضوع عنهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج ضيق وضعهم على صيغة المجهول وفيه ضمير التكليف
او المعلوم وفيه ضمير الله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم والوضع على صيغة المجهول او المعلوم عنهم
لانهم لا يجدون **الباب الخامس والثلثون باب الهداية انها من الله**
فيه اربعة احاديث المراد بالهداية هنا التوفيق اي فعل او ترك منه تعالى يعلم
تعالى ان العبد يختار به الطاعة او يمتنع عن المعصية اي بدون قسر والجاء
وقوله انها عز وجل يدل اشتمال الهداية والمراد كونها من الله انها لا
يقدر عليها غيره تعالى بمعنى الناصح لفاسق لا يقدر على ما يعلم ذلك
الناصح قبل فعله انه لو فعله به لاهتدى باختياره البته نعم قد يكون ذلك
التوفيق من الله بنصيحة شخص ولكن النصيحة بدون التوفيق لا يفيد اصلا
الاول عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن اسمعيل
السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد وفي بعض النسخ ابن ابي سعيد
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس
ولا تدعوا احدا الى امركم اي عن اختلاطهم للارشاد ولا
تدعوا احدا الى امركم اي دينكم المراد النهي عن ذلك في زمن التقية فوالله هذا
تسلية لهم وحاصل التسلية ان فائدة دعوتكم اما الثواب على العمل
الصالح المطلوب للشارع واما حصول ايمان المدعو والاول منتف في
زمن التقية والمنهي عن التغرير بالنفس بل فوق التغرير بالنفس وهو التهور

بالامام عليه السلام واشار الى بطلان ذلك بان علم الله فيهم خيرا لاسمعهم انتبه ولو اسمعهم
تدعوهم وان اسمعهم لا يؤمنوا البتة وتكرار قوله حكاية عن نوح في سورة
هود ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
هو ربكم واليه ترجعون وقوله في سورة الرعد افلم ييأس الذين آمنوا ان لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا فنفى لكم الهدى الفائدة حيث والى هذا اشار
بقوله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا
يريد الله ضلالته ما استطاعوا المراد بالاستطاعة القدرة وهدى
يحصل في الله على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا
على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه اى على اتلاه
لان يتبلغ كفوا عن الناس ولا يقول احد انه اخي واخوه وابن عمي
وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه على صيغة
المعلوم ويحتمل المجهول روحه كما يتبين خلق السعادة وتقدير اسباب
السعادة والشقاء انها من خلق الله فلا يسمع معروفا اى شيئا في نفس الامر
ولا عقله الا عرفه اى مال اليه ولا منكرا اى مكروها في نفس الامر
عقله اى كرهه وما له الا تركه ثم يقذف الله في قلبه كلمة هي
كلمة الهوى يجمع على صيغة المعلوم وفيه ضمير الله او عبده ويحتمل المجهول
بها امره اى يجاوز عن مرتبة المبل الى الحق الامرية كونه فرحا في الحق
فيجمع تشتت امره بها بذلك الثاني علي بن ابراهيم بن هاشم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله

عليه السلام

عليه السلام قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت على صيغة المعلوم ويحتمل
المجهول واصل النكت ان يضرب بطرف قضيب في الارض فيؤثر فيها في
قلبه نكتة بضم النون وسكون الكاف كالنقطة وهي اثر النكت ونصبها
على المفعولية ويحتمل المصدرية من نور كما يتبين خلق السعادة
وفتح مسامع قلبه كما يتبين مساعدة له ووكل به بتشديد الكاف ملكا
يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه
ووكل به شيطانا يضله جميع هذه مع بقاء قدرتهما على الطاعة والعصيان
ودل على ان كيف هذا وكيف هنا كما مر في باب الخير والشر ثم تلا هذه الآية
بيان لكون خلق السعادة والشقاء فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما
يصعد في السماء الثالث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال
عن علي بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
اجعلوا امركم اى دينكم لله اى لثوابه ورضاه ولا تجعلوه للناس اى
لاظهار الكمال والغلبة على الخصم في الجدال فانه ما كان لله اى ما كان
قصد فاعله ان يكون لله فهو لله اى يقبله الله ويصعد اليه وما كان للناس
فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس اى المخالفين لدينكم اى لميلهم
الى دينكم فان المخاصمة ممرضة بفتح الميم المهملة وفتح الراء
ميم مفعلة اسم مكان للكثرة للقلب اى تكون مرض القلب في المخاصمة
كثيرا فان معنى المخاصمة ان يجاور ... اهل الباطل الى الحق

مع النصيحة وبعد ان يحصل اصل الباطل اشد انهماكا في الباطل فالمراد بالقلب
قلب الناس ويحتمل ان يكون المراد قلب المخاطبين ويؤيده ما مضى في خامس
ما انتهى من الكلام في الكيفية من قوله ترى صاحبها ان الله تبارك
وتعالى تسلية لهم ليتركوا الالحاح ودواعي المجادلة قال للنبي صلى الله عليه وآله
في سورة القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اي
المراد الهداية في الموضعين من الآية التوفيق وصوارف يفعل ما يعلم انه
لو فعله لاختار المؤمن الطاعة بدون جبر ولا يقدر على هذا غير مليك
ملكوت السموات والارض لا يعزب عنه مثقال ذرة واذا عجز عنه نبيه صلى
الله عليه وآله وانما دعاه الله واتبه الى الاعراض اذا اجمعوا من المخالفين
اللجوج فانتم عنه اعجز وقال في سورة النحل افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
ظاهر ذكر هذه الآية هنا ان المراد بالايمان قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا الايمان بالاختيار كما هو ظاهر قوله لآمن وظاهر
ترتيب الاكراه بالايمان الفاء على عدم المشية المدلول عليه بلو فانه
لا يتعلق او يحتبك ايام الى الاكراه مع عدم مشية الله اختيارهم الايمان
لا يتصور الاكراه على قلوبهم على الايمان لاستحالته ووقوع ما لم يشأ
تعالى وهو هنا اختيارهم الايمان وانت لا تقدر على الاكراه لعلهم على
ذلك فلا تجاوز في الدعاء الى الايمان حد المامور به ولا تتعب نفسك
بشدة الحرص على ايمانهم والاسف على عدمه قيل وهو دليل على القدرية
في ان تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين وان من شاء ايمانه يؤمن لا محالة والتقييد

بمشية

بمشية الالجاء خلاف الظاهر انتهى اقول قد مر مثل هذا ما رواه ابن بابويه
في العيون عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سال المامون يوما علي بن موسى
الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو
شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام
حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه
من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما
انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون
عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم
يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين
غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله اذنه امرها بالايمان ما كانت متكلفة متعبدة
والجاؤها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون
فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك قلت اولا ظاهر لفظ امنوا الفاء

يابى عن ذلك وقال تعالى فى سورة بنى اسرائيل من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة
اعمى واضل سبيلا واخبار الاحاد فى الاصول لا معتبر بها الا استشهادها
على دليل ونحو ذلك وفى موضع اعتبارها من الفروع لا يعمل بها اذا
عارض ظاهر القران وثانيا ان المامون كان ~~مائلا الى الاعتزال~~ ولذا
قال فرجت عنى فرج الله ~~عنك~~ وهذا نوع مصانعة معه باستعمال لفظ
الالجاء والاضطرار فى الرهبة الغالبة عليهم او الرغبة المائلة بهم كما
يجى فى كتاب الحج فى ثانى باب ابتلاء الخلق واختبارهم وقد اشار
الى المراد بقوله كما يؤمنون عند المعاينة فان ايمانهم عندها اختيارى
لهم وغاية ما نسلمه انهم لا يختارون غيره عند شدة قوة الدواعى
والعلم بالقبح مخرجا عن القدرة لكان الله قادرا على القبائح فيكون صدور
الحسن عنه لا باختياره تعالى عن ذلك ومما يدل على ان ايمان من يؤمن فى
الاخرة ليس بالالجاء الظواهر الدالة على ان بعض الكفار لا يؤمنون فى
الاخرة ايضا بل يصيرون كالمنافقين قال تعالى فى سورة الانعام ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال فى سورة المجادلة
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على
شىء ويؤنس بذلك انه قال فى سورة المؤمن فلما راوا باسنا قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا ولم يقل فلما راوا باسنا امنوا وثالثا الحديث معلل
لانه ان اريد بالاكراه فى قوله لو اكرهت الدعا الى الايمان بالسيف ونحوه

وتقل عنه انه قال لاحرقت الدعه فى المعتزلة جمع

بالكعبة

ولو كان شدة الدواعى

فلا يصح نفيه بقوله افانت لانه كان يقع من النبى صلى الله عليه واله وان اريد
به الجاء القلب وقلبه الى الايمان فلا يصح قوله ما كنت لاتى الله الى اخره لان
النبى صلى الله عليه واله كان يعلم انه بيد مقلب القلوب تعالى شانه لا بيد
غيره وايضا لو كان المراد بالامر فى تفسير الاذن التكليف كما هو راى المعتزلة
لصار مضمون الاية كاللغو ان قلت هل يدل على عدم صحة الرواية وعدم
كونه مصانعة دلالة على راى المعتزلة انه ليس لله طريق الى ايمان الكافر
الا القسر والالجاء قلت لا الا بالمفهوم وهو غير مراد لدلالة الادلة العقلية
والاحاديث المتواترة معنى على خلافه كما مر فى ثانى باب الاستطاعة
ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس اى عن كبرائهم وهم ائمة الضلالة
او عن امثالهم من المخالفين للحق وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه واله
اى بقوله فى اهل بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض واشاله الكثيرة
المسلمة عند الفريقين فالماخوذ عن اهل البيت ماخوذ عنه عليهم السلم
انى سمعت ابى عليه السلم يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان
يدخل فى هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره كناية عن قبوله هذا
الامر اذا اشد قبول ووكر الطائر بفتح الواو وسكون الكاف العش
الرابع ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن
مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابى عبد الله عليه السلم ندعو الناس
الى هذا الامر سوال عن افشاء الدعوة وعدم المبالاة فقال لا انهه
وجوب التقية يا فضيل ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا امر

شرح م

بما جاء به من محكمات القران المجيد
السابقة عن اتباع الظن او م

مهملة و

ملكاً فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعاً او كارهاً عبارة
عن التوفيق تم كتاب الفضل والتوحيد من كتاب الكافي ويتلوه
كتاب الحجة في الجزء الثاني من كتاب الكافي للشيخ ابي جعفر محمد
بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى من تصرفات الناسخين الحمد لله على
التوفيق لاتمام شرح الجزء الاول من الكافي ونسأله التوفيق لاتمام
شرح كله حتى الشرح وكان الفراغ منه على يد مولفه في سلخ ذي الحجة
سنة سبع وخمسين والف هجرية في مكة
شرفها الله تعالى وصلى الله
على محمد وآله
صحبه الاخيار

بلغ
قوبل مع الاصل الذي هو نسخة المؤلف ...
في مجالس آخرها يوم الاربعاء الثامن والعشرين
من شهر ذي القعدة سنة سبعين بعد الالف

كتابخانه
...

٣٣٣
کتابخانه
مجلس

۳۳۴